ثقافة

11 «المصير»: منطقة تماس بين ابن رشد ويوسف شاهين

منوعات

12 كلوديا كاردينالي: طريقة تفكيري شرقية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

8 اليمن الحديث: صراع بين القبيلة والمجتمع المدني

رأي

17 تحالف مشبوه بين الصهيونية والكمالية التركية

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2697 Monday 12 January 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2697 الاثنين 12 كانون الثاني (يناير) 1998 - 14 رمضان 1418 هـ

لا ترى أي تهديدات على أمنها في الخليج

سلطنة عمان تدرس رفض تجديد اتفاقها العسكري مع الولايات المتحدة

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

لمحت سلطنة عمان امس الى انها سترفض تجديد اتفاقها العسكري مع الولايات المتحدة الذي تنتهي مدته عام الفين.

واكد مسؤول عماني كبير ان التغير الذي لحق بالوضع الجغرافي - السياسي في منطقة الخليج يقلل من اهمية الترتيبات الامنية الحالية المتمثلة في منح القوات الامريكية تسهيلات ومنشآت عسكرية في سلطنة عمان. وقال امين عام وزارة الخارجية العمانية سيد هيثم آل سعيد ان الوضع الان يختلف عما كان عليه عام 1980 - وهو العام الذي تم فيه توقيع اتفاق منح الولايات المتحدة قواعد عسكرية لقواتها في عمان - مشيرا الى انه مع نهاية عام 2000 سوف تنظر الحكومتان العمانية والامريكية في امر تجديد ذلك الاتفاق. واضاف في مقابلة مع صحيفة (ديفنس نيوز) الامريكية نشرتها في عددها الاخير انه «اذا رأت الحكومة العمانية انها غير قادرة على الاستمرار في الاتفاق فاني متأكد ان حكومة الولايات المتحدة ستقبل ذلك».

وكان اتفاق «التسهيلات العسكرية» الذي وقع بين الجانبين عام 1980 لمدة عشر سنوات وتم تجديده عام 1990 لعشر سنوات اخرى، قد ترافق مع اتفاق تقوم الولايات المتحدة بموجبه تقديم مساعدات مالية واقتصادية سنويا الى سلطنة عمان، غير ان هذه المساعدات توقفت عام 1993. وعزا سيد هيثم وقف المساعدات الامريكية الى انها سياسة عمانية وامريكية ايضا، وقال «ان مصالحنا تتطور وتتوسع والاهتمام الامريكي في المنطقة بدأ يقل، وربما لم نعد الان على نفس الدرجة من الاهمية التي كانت لنا في عام 1980».

وفيما يتعلق بتخفيض الوجود العسكري الامريكي في عمان قال امين عام وزارة الخارجية العمانية انه قد «مضت فترة ونحن ندرس هذا الامر وعلى سبيل المثال فان مطار مسقط لن يكون ملائما لاستقبال الطائرات الامريكية المقاتلة، نظرا لمشاريع التطوير والتنمية الكثيرة في منطقة العاصمة مسقط، وكذلك جزيرة مصيرة (حيث يوجد مطار عسكري) التي تعج باستخداماتنا العسكرية. وهكذا فان الترتيبات العسكرية لن تكون متوفرة كما كان الامر عليه عام 1980 او عام 1990. كما ان هناك ضغوطا على الميناء بسبب التواجد البحري العسكري للقوات الامريكية ولقوات دول صديقة اخرى، ولذا فان التسهيلات ستكون محدودة. اما قاعدة تسريت فهي منطقة صحراوية شاسعة ولا اعتقد انه ستكون هناك مشكلة حولها».

واضاف سيد هيثم آل سعيد ان حكومة بلاده عرضت على الولايات المتحدة تحديث قاعدة خصب في شبه جزيرة سندم العمانية غير ان رد الامريكيين لم يكن مشجعا اذ «قالوا ان اهتمامهم بها ليس كبيرا».

واعرب سيد هيثم عن اعتقاده بان الاوضاع شهدت تغييرات، «فعمان شهدت تطورات كبيرة عما كان عليه الوضع في الثمانينات، فالتهديد الذي كان موجودا بدأ يتلاشى، فلم يعد هناك تأييد شيوعي، وشهدت ايران تغيرات.. ولنا علاقات طيبة مع جيراننا.. كنا نعاني سابقا من مشاكل مع اليمن الجنوبي اما الان فعلاقاتنا طيبة، وليس هناك توتر في العلاقة بين الشرق والغرب وهو الامر الذي ادى الى فرض التهديد في الماضي».

ونفى ان تكون ايران تشكل تهديدا لبلاده او لمضيق هرمز وقال «من وجهة نظرنا لم تشكل ايران ابدا تهديدا لعمان.. اننا لا نتهم بعضنا ولا نهاجم بعضنا». مؤكدا ان «الغواصات الايرانية لا تجعلنا نشعر بالتهديد.. ليس لدينا نزاع مع ايران حول اراض، واذا ارادت ايران الحصول على غواصات فهذا من شانها».

«الانقاذ» تدعو للافراج عن بلحاج ورفع القيود عن مدني والحوار للمصالحة

الجزائر: مقتل 11 بمذبحة في البويرة واحزاب المعارضة تطالب بتحقيق برلماني

منظر لساحة الشهداء بوسط الجزائر العاصمة والتي تشهد حركة مكثفة في كل ايام رمضان

باريس - «القدس العربي»:

دعت الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) امس الى حل سياسي «شامل وعادل من خلال المصالحة الوطنية» في الجزائر.

وجددت الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج دعوتها للافراج عن الشيخ علي بلحاج ورفع القيود عن الشيخ عباسي مدني الموجود تحت الاقامة الجبرية منذ آب (اغسطس) الماضي. وفي الجزائر افادت بلاغات امنية عن وقوع مجزرة جديدة الليلة قبل الماضية راح ضحيتها 11 شخصا بولاية البويرة، الى الشرق من العاصمة الجزائرية. ولم تعط البلاغات الامنية التي صدرت امس تفاصيل عن المجزرة واكتفت بالقول انها نفذت بطريقة «خسيسة»، واضافت ان وزير الداخلية حضر جنازة الضحايا و«طمأن» الاهالي الذين «تحدث اليهم مطولا».

وقالت جبهة الانقاذ في بلاغها ان «بعض الناس»، لم تحدد هويتهم، يقفون وراء هذه المذابح. ودعت الى اجراء تحقيق «جاد» حتى لا تتكرر مثل هذه الاعمال.

وتساءلت الجبهة عن اسباب رفض الحكومة الجزائرية لاجراء تحقيق دولي بشأن المذابح.

ولم تحدد الجبهة ما اذا كانت تصر على اجراء تحقيق محلي ام دولي. وتزعم اجنحة من الجبهة ان عناصر من الجيش الحكومي تقوم بتنفيذ المجازر في المناطق والقرى المؤيدة للجبهة، بينما يزعم تيار آخر ان المخابرات الجزائرية اخترقت صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة وصارت توجهها وتنفذ المجازر باسمها، لكن الحكومة الجزائرية ترفض هذه المزاعم، وقال احمد عطاف، وزير خارجيتها، الاسبوع الماضي ان الصورة واضحة ولا تحتاج الى تحقيق، فهناك دولة «تحارب الارهاب بالوسائل المشروعة».

وفي الجزائر دعا رئيس حركة النهضة الشيخ عبد الله جاب الله الحكومة الى اجراء تحقيق برلماني محلي معبرا عن اقتناعه بان «لا الحكومة ولا الجبهة الاسلامية تقوم بهذه المجازر». وقال جاب الله الذي تحوز حركته على 34 مقعدا برلمانيا نواب الشعب الى «تحمل مسؤولياتهم» واجراء تحقيق يلقي الضوء على الاحداث. ورفض رئيس حركة النهضة اجراء تحقيق دولي.

في نفس السياق دعت حركة مجتمع السلم الشعب الجزائري الى «ضرورة الاستمرار في اليقظة والتضامن والتراحم في هذا الشهر الكريم». وقالت الحركة في بلاغ وقعه الشيخ محفوظ نحناح امس الاحد وتلقت «القدس العربي» نسخة منه ان «التصريح المتناقض الصادر عن السلطة الجزائرية يفرض علينا دق ناقوس الخطر امام مبادرات التراجع والتدويل. انكفأت السلطة على ذاتها». واوحت الحركة باتخاذ مجموعة من الاجراءات قالت ان من شأنها تفادي الانزلاقات المحتملة.

من جهة اخرى كشفت صحيفة بريطانية ان لديها معلومات وادلة على ما اعتبرته تورطا من الجيش الجزائري في المذابح التي ترتكب في حق المدنيين. ونقلت «الاوبزيرفر» في عددها الصادر امس على لسان شخصين زعما انهما كانا شرطيين في الامن الجزائري شهادات عن مشاركتهما في مذابح ليلية بحي رايس حميدو بالعاصمة وببلدة الاربعاء (جنوب العاصمة) واحدى قرى ولاية عين الدفلى (غرب).

على الصعيد الدبلوماسي واصلت الحكومة الجزائرية حملتها لكسب تأييد العواصم العالمية في موقفها الرافض لتحقيق دولي في المجازر، ورددت وسائل الاعلام الجزائرية امس ان الصين ايدت موقف الجزائر في رفضها لـ«التدخل الاجنبي» في شؤونها.

(تفاصيل ص 5)

مذبحة في باكستان توقع 22 قتيلا

■ لاهور (باكستان) - رويترز: اطلق مسلحون النار فقتلوا 22 شيعيا واصابوا 51 اخرين خلال مناسبة دينية في مدينة لاهور امس الاحد وقال مسؤولون ان هذا هو اعنف حادث عنف طائفي في الشهور الاخيرة.

وقالت مصادر شيعية محلية ان 24 شخصا قتلوا خلال مناسبة دينية في مقبرة قديمة بوسط لاهور عاصمة اقليم البنجاب الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء نواز شريف.

لكن رئيس وزراء الحكومة المحلية في البنجاب شهباز شريف الاخ الاصغر لرئيس الوزراء الذي ادان اعمال القتل ووصفها بانها «اشد الاعمال الارهابية غير الانسانية» قال ان 22 شخصا قتلوا وان 51 شخصا اصيبوا. كما امر بان يجري قاض في المحكمة العليا بلاهور تحقيقا في الحادث وان يبلغه بنتائج التحقيق في غضون اسبوعين.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها فورا عن الحادث وقالت الشرطة انها لم تعرف هوية المهاجمين.

بيرغر: تصريحات خاتمي تشكل «تطورا ايجابيا»

■ واشنطن - اف ب: اعتبر ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي امس الاحد ان تصريحات الرئيس الايراني محمد خاتمي الاخيرة ولهجته الجديدة حيال الشعب الامريكي تشكل «تطورا ايجابيا».

وقال بيرغر لمحطة التلفزيون الامريكية «سي ان ان»: «اظن ان التصريحات التي ادلى بها الرئيس خاتمي (..) تطورا ايجابيا. ونحن نرحب باللهجة الجديدة الصادرة عن الرئيس الايراني».

واضاف يقول «نرغب في علاقات افضل مع ايران» لكنه شدد على وجود «عقبات» امام تطويرها. واعتبر مستشار كلينتون ايضا ان واشنطن مستعدة «لاثارة ومعالجة» مسألة تخفيف القيود على منح تأشيرات دخول اميركية الى ايرانيين.

ايطاليا ترحل 14 مصريا دخلوها بطريقة غير مشروعة

■ القاهرة - ق ب: اعادت ايطاليا على متن طائرة حربية 14 مصريا دخلوا اراضيها بطريقة غير مشروعة. وقال المصريون العائدون انهم تعرضوا لعملية نصب في تركيا من قبل سماسرة اتراك اوهموهم بامكانية الحصول على تأشيرة دخول لايطاليا مقابل 3500 دولار.

وبعد قبض السماسرة المبالغ المطلوبة وضعوا المصريين الـ14 على متن سفينة تركية متوجهة الى ايطاليا حيث القي القبض عليهم في السواحل الايطالية وتبين زيف ادعاءات السماسرة.

وقد اضطر المصريون المرحلون للحصول على وثائق سفر جديدة بعد ان فقدوا وثائقهم في عملية النصب المذكورة، ورافقهم في رحلة العودة الى بلادهم ضابطا امن ايطاليان لتسليمهم للسلطات المصرية.

تشكيل حزب وسط جديد في اسرائيل

■ تل ابيب - اف ب: افادت الاذاعة الاسرائيلية ان مقربين من رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو العضو في حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو شكلوا رسميا امس الاحد حزب وسط جديدا في ضوء احتمال اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل.

واوضحت الاذاعة ان هذا الحزب الجديد الذي اطلق على نفسه اسم «عتيد» (مستقبل) سجل بعد تسليم وثيقة تضمنت تواقيع 140 عضوا مؤسسا.

وليس بين الموقعين اي شخصية سياسية معروفة وهم يعتمدون على رئيس بلدية تل ابيب الشعبي لتولي رئاسة حزبهم الجديد.

وكان ميلو عبر مرارا في تصريحات علنية عن رغبته في الخروج من حزب الليكود الذي يرى انه اصبح «متطرفا» جدا في ظل قيادة بنيامين نتنياهو.

انباء سودانية تؤكد زيارته لمصر الاربعاء على رأس وفد برلماني:

الترابي سيلتقي مبارك لدفع التطبيع ويشترط القاء السلاح للتفاوض مع المعارضة

الخرطوم - «القدس العربي»:

قالت صحيفة سودانية وثيقة الصلة بالجبهة الاسلامية القومية التي تساند حكومة الفريق عمر البشير ان رئيس المجلس الوطني (البرلمان) حسن عبد الله الترابي سيزور مصر بعد غد (الاربعاء) وسيلتقي خلال الزيارة الرئيس محمد حسني مبارك. وذلك فيما يبدأ اليوم (الاثنين) وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل زيارة للقاهرة، قال وزير خارجية مصر عمرو موسى انها ستشهد اجراء محادثات بشأن تطبيع علاقات البلدين وتطويرها.

ووصفت صحيفة «الوان» في عددها الصادر امس (الاحد) ان زيارة الترابي لمصر ستكون على رأس وفد برلماني سوداني رفيع المستوى تقرر ان يشارك في اجتماع برلماني للتنديد بالارهاب. وقالت ان اتفاقا تم على عقد الاجتماع الذي يشارك فيه اعضاء اتحاد البرلمانات العربية في مدينة الاقصر في صعيد مصر حيث وقعت مذبحة بشعة هناك في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي راح ضحيتها 58 سائحا اجنبيا الى جانب اربعة مواطنين مصريين.

وقالت الصحيفة ان الترابي سيقابل الرئيس مبارك ويبحث معه تطبيع العلاقات بين البلدين. ووصفت الزيارة بانها مهمة، وقالت انها تكتسب اهميتها من ان الترابي هو «السلطة الفكرية والثقافية لنظام الانقاذ»، وهي اشارة الى ثورة الانقاذ الوطني التي تزعمها ضباط في الجيش تتهمهم المعارضة السودانية بأنهم اعضاء في الجناح العسكري لحزب الجبهة الاسلامية القومية الذي يتزعمه الترابي. وكان عمرو موسى وزير خارجية مصر قد صرح اول امس بان وزير الدولة السوداني بوزارة الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل سيبدأ اليوم زيارة للقاهرة للبحث في مزيد من تطوير العلاقات الثنائية. وجاءت هذه الانباء بعد بضعة ايام من كشف السلطات المصرية النقاب عن ان مسؤولين امنيين من البلدين يجرون محادثات لم يتكر شيء عن فحواها، غير انها تتعلق بالتنسيق الامني بين الخرطوم والقاهرة. ومن المقرر ان تشهد مساعي تنشيط العلاقات بين البلدين دفعة اخرى الاربعاء ايضا، اذ من المقرر ان يبدأ وزير التجارة الخارجية السوداني عثمان الهادي زيارة لمصر ليبحث مع وزير التجارة المصري احمد جويلي احياء بروتوكول التعاون التجاري الموقع بين الطرفين. ومن المقرر ان يبلغ تطبيع العلاقات المصرية - السودانية ذروته بزيارة يقوم بها للقاهرة خلال النصف الثاني من شهر رمضان المعظم الفريق عمر البشير.

وعلى صعيد مساعي المصالحة بين الفرقاء السودانيين، بدأ امس ان فرص الوسطاء المصريين الذين ينوون تقريب وجهات النظر بين حكومة الخرطوم وخصومها اكتسبت دفعا كبيرا مع الزيارة المرتقبة للترابي، غير ان شروط المصالحة نفسها بدأت تتبلور اعتبارا من اول امس، بعدما قال الترابي - في مقابلة نشرتها صحيفة (اخبار اليوم) السودانية شبه المستقلة - انه لا يمانع في التفاوض مع المعارضة شريطة ان تلقي سلاحها ارضا، وقبل ان تتبلور ردود الفعل على شرط الترابي، قال مبارك المهدي الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية ان على احزاب المعارضة الا تقبل شيئا دون الدخول في حوار علني مع السلطات السودانية وفقا لشروط محددة، منها اعلان النظام السوداني قبول التعددية السياسية، واقامة مؤسسات حكومية جديدة لا تقوم على الولاء للنظام الحاكم.

واكد الفاضل ان الخرطوم بعثت عددا من الرسل الذين التقوا مسؤولي احزاب المعارضة على انفراد، وتحدثوا الى كل منهم عن اهمية السلام. لكنه ذكر ان اولئك الموفدين رفضوا ان يقدموا اي مقترحات كتابة.

انباء عن وساطة عمانية لتسوية الخلاف المصري القطري

دبي - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر دبلوماسية خليجية امس ان زيارة يوسف بن علوي عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان للعاصمة القطرية التي استغرقت بضع ساعات كانت في اطار وساطة تبذلها السلطنة لاصلاح العلاقات بين مصر وقطر التي عادت الى التدهور في الايام الاخيرة.

وكان الوزير العماني التقى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر، وبحث معه قضايا تتعلق بموضوع اعلان دمشق ومجلس التعاون الخليجي. وصرح الوزير العماني قبيل مغادرته الدوحة بانه تبادل وجهات النظر مع نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية حول الموعد المحدد لعقد الدورة القادمة لاجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، وقال ان هذه الدورة ستعقد في الدوحة لأنه دور دول مجلس التعاون بعد ان عقد الاجتماع السابق في دمشق.

واضاف ان تحديد الوقت والزمان وترتيبات عقد الاجتماع هي مدار للشاورات بين دول اعلان دمشق.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال ان اجتماع دول اعلان دمشق لن يعقد في الدوحة، واتهمت السلطات القطرية وزير الخارجية، المصري بمحاولة منع استضافة الدوحة للاجتماع المقبل للقمة الاسلامية.

وتبادلت اجهزة الاعلام المصرية والقطرية هجمات شرسة في الاسبوع الماضي خرجت عن الاعراف المتبعة.

وقالت مصادر خليجية ان الوساطة العمانية تركز على وقف الحملات الاعلامية وتحديد موعد جديد لعقد اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في الدوحة بحضور وزير الخارجية المصري، كتتويج للمصالحة بين البلدين.

تدريبات أمريكية على الانتشار السريع قرب حدود العراق وأول طلب مصري بارسال طائرة مساعدات الى بغداد

القاهرة - دبي

«القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة الامريكية تصعيدها للتوتر العسكري مع العراق باعلانها امس عن بدء «مناورات مشتركة» في صحراء الكويت بالقرب من الحدود العراقية تهدف الى تعزيز قدرات القوات الامريكية على عمليات الانتشار السريع.

وقال بيان للسفارة الامريكية في الكويت امس الاحد ان نحو 1500 فرد من القوات الامريكية سيشاركون في المناورات الى جانب القوات المسلحة الكويتية لتحسين التعاون بين الجانبين وتعزيز القدرة الامريكية على الانتشار السريع. وجاء في بيان للسفارة «هذه المناورات تستهدف تحسين الاستعداد والقدرة على العمل المشترك بين القوات الكويتية والامريكية وتعزيز قدرة القوات المسلحة الامريكية على الانتشار السريع في المنطقة».

وذكر البيان ان المناورات التي اطلق عليها اسم «انترينسيكس اكشن 1/98» قد بدأت بالفعل وتشارك فيها قوات من دول حليفة اخرى. وقال مسؤولون كويتيون في وقت سابق ان عددا من القوات البريطانية والقوات الايطالية ستشارك في المناورات التي تجري في صحراء الكويت قرب الحدود العراقية. وقال البيان «قوة المهمة نشرت دون معدات وستستخدم معدات موجودة بالفعل في الكويت». «وتستهدف انترينسيكس اكشن 1/98 ايضا اظهار مدى التزام الولايات المتحدة بامن الكويت واستقرار منطقة الخليج». ومنذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 تقوم القوات الامريكية بمناورات مشتركة مع الكويت على مدار العام تقريبا تستخدم خلالها كل الاسلحة في اطار اتفاق دفاعي موقع بين البلدين.

ورأى مراقبون ان توقيت اجراء المناورات ربما يشير الى توجه امريكي بضرورة التحسب بخوض حرب برية داخل الاراضي العراقية.

وتوقعت مصادر خليجية مطلعة ان تشن واشنطن هجومها المرتقب على العراق في شهر شباط (فبراير) واذار (مارس) على الاكثر بعد ان اضطرت لتأجيله حتى لا يتزامن مع فترة اعياد الميلاد وشهر رمضان.

على صعيد اخر وجه المخرج المصري يوسف شاهين نداء عاجلا الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يطلب فيه السماح لطائرة مصرية محملة بالادوية بالهبوط في مطار بغداد في اول ايام عيد الفطر الذي يصادف في 29 كانون الثاني (يناير) الجاري. وقال شاهين في رسالة وجهها الى انان وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها امس الاحد «نلتمس من سيادتكم التكرم بالموافقة على هبوط طائرة مصرية في مطار بغداد محملة بالادوية في اول ايام عيد الفطر المبارك، واذا كان هذا الموعد غير ملائم نرجو في حال الموافقة المبدئية ابلاغنا بالموعد الذي ترونه مناسبا ونأمل في ان يكون في اقرب فرصة ممكنة».

واكد شاهين الذي التقى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد طالبا منه تقديم الدعم لانجاح مساعيه انه لمس خلال زيارته الاخيرة للعراق «مدى ما يعانيه اطفال العراق من سوء التغذية وقلة الدواء التي ادت الى نسبة وفيات عالية بينهم وستؤدي الى خلق اجيال كاملة معوقة ذهنيا وبدنيا».

واكد شاهين الذي كان على رأس وفد ضم 23 شخصية زار بغداد في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تضامنا مع اطفال العراق ان اللجنة المنظمة تلقت بعد عودة الوفد «كميات كبيرة من الادوية من اجل نجدة هؤلاء الاطفال».

وطلب شاهين «استثناء الطائرة المصرية من الحظر الجوي والحصار المفروض على العراق حتى نتمكن من انقاذ ولو عدد ضئيل من الاطفال». وكان الوفد المصري انتقل الى بغداد برا عن طريق عمان حاملا معه ادوية بقيمة مائة الف جنيه (30 الف دولار). وضم الوفد بشكل خاص الممثلة رغدة ونوال السعداوي رئيسة جمعية تضامن المرأة العربية التي اطلقت في الصيف الماضي حملة للتضامن مع اطفال العراق.

نجل العاهل السعودي يرفع دعوى في لندن لاستعادة 231 مليون دولار زعم انها سرقت

لندن - «القدس العربي»:

رفع الامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز الشهر الماضي دعوى لدى المحكمة العليا في لندن قال فيها انه على مدار 12 عاما فقد 231 مليون دولار (144 مليون جنيه استرليني) سرقت من حساباته البنكية، وانه الآن يريد استعادتها.

بدأت القضية عندما لاحظ الامير محمد في الربيع الماضي بعد اجازة امضاها في جزر البهاماس فقدان 100 الف دولار من امواله، وكان بامكانه التغاضي عن هذا الامر كونه احد اغنى الاغنياء في العالم. لكن الوضع اتخذ منحى اكثر خطورة عندما اخبره مدققوه الماليون ان حوالي 231 مليون دولار حولت من حساباته في الفترة ما بين 1985 و1997. الامر الذي جعل الامير محمد، المغرم بلعبة التنس، لدى عودته الى قصره في مدينة الخبر يشعر ان هناك ازمة. وان ثروته المالية التي كانت تؤهله لانفاق ملايين الدولارات في الاسبوع الواحد بدأت تتزعزع. وهنا بدأت الشكوك تتجه نحو مدير اعماله اللبناني الاصل سعيد اياس الذي حوله عمله مع الامير مدة 30 عاما من طالب في كلية الطب الى مليونير يمتلك عقارات ضخمة في لندن وباريس وهيوستن وجنيف والرياض. ويخت «كاتامارينو» الذي تصل قيمته الى 20 مليون جنيه استرليني.

ويزعم الامير محمد ان اليخت يعود اليه ويطالب باستعادته، الى جانب منزل اياس الذي اقام فيه مع زوجته الفرنسية دانيلي وابنائهما الخمسة في منطقة «نايتسبريدج» الراقية وسط لندن، اضافة الى تحصيل اعتراف بأن الامير محمد يملك ثلاث شقق في نفس العمارة التي يقيم فيها اياس، واستعادة 231 مليون دولار يقول ان اياس نقلها من حساباته البنكية في لندن وجنيف وكان وميونخ. لكن اين ذهبت كل هذه الاموال؟ الامير محمد الذي رفع الدعوى امام محكمة لندن العليا في الـ9 من كانون الأول (ديسمبر) الماضي يقول ان الاموال حولت من حساباته الى حسابات 25 شخصا من عائلة اياس واصدقائه وشركاته.

ومن ضمن المتهمين الذين يشير اليهم الامير محمد، عبدالرحمن اياس ابن شقيق سعيد اياس. والذي ذكر اسمه في قضية الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين لدى تفسير الأخير لفاتورة اقامته في فندق «الريتز» في باريس عام 1993 قبل سقوط دعوى التشهير التي رفعها الصيف الماضي ضد صحيفة «الغارديان»، ومحطة «غرانادا» التلفزيونية اللتين كشفتا عن علاقاته مع امراء سعوديين ورجال اعمال عرب بضمنهم اياس، حيث تبين لدى المحكمة محاولته تضليل مجرى العدالة.

من ناحيته يستعد اياس. وفق محاميه مونتي رفائيل مؤسس الشركة التي نجحت في تبرئة كيفين ماكسويل، لـ«دفاع شاق» ضد كل مزاعم الامير.

وزعمت صحيفة «الاوبزيرفر» اللندنية في عددها الصادر امس انه من المحتمل ان يجادل اياس في ان الاموال المفقودة استخدمت في تسوية ديون خسرها الامير في القمار، مشيرة الى ان كونه مساعده الايمن، فان اياس كثيرا ما كان يتولى مهمة تسوية فواتير الامير وتكاليف تنقلاته.

ولوحظ في هذه الدعوى غياب اسم اتكين الذي شارك مع اياس على مدار 20 عاما في ادارة اعمال الامير محمد في لندن، وهو ايضا صديق قديم لاياس، واتهمته تقارير اعلامية بريطانية بتلقي اموال من السعودية وبالنزول في فندق «الريتز» على حساب الامير محمد بينما كان يشغل وزير مشتريات الدفاع في حكومة المحافظين السابقة.

ومن الاشخاص الذين وردت اسماؤهم في دعوى الامير الى جانب اياس كل من الليتواني مارك فيري نيكول الذين كان يقدم استشارات قانونية لاياس. ورجل الاعمال الكندي ليونارد لوغسدين الذي توسط في صفقة اتصالات للامير محمد اعادت عليه ربحا ماليا قيمته 500 مليون دولار عام 1977، وزوجة اياس دانيلي، وابن شقيقه عبدالرحمن. وشقيقته ماي وابنتها ناتة اللتان تعيشان في جنيف.

يشار الى ان اياس كان خضع في حزيران (يونيو) الماضي للاقامة الجبرية في الظهران في السعودية. لكنه تمكن من الهرب في الخريف الماضي متخفيا بزي امرأة. واختلفت التقارير حول طريقة هروبه ومقر اقامته. لكن «الاوبزيرفر» قالت انه يبدو انه عاد الى منزله في لندن.

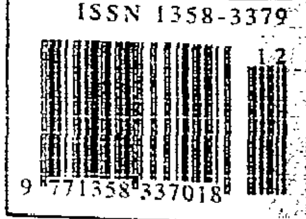
والجدير بالذكر ان السعوديين كثيرا ما يدخلون في خلافات مع مستشاريهم الاجانب، لكن من النادر ان تصل هذه الخلافات الى محكمة عليا في لندن. ورغم ان محامي المرافعة عن الامير كلارغ اور والمحامي ايان تايلور رفضا التعليق على القضية. الا ان الخبراء القانونيين يقولون ان استرداد 231 مليون دولار ليس بالامر السهل، ويتوقعون ان تستمر القضية لفترة طويلة.

الشرطة التركية تعتقل الف مهاجر غير شرعي في اسطنبول

■ انقرة - اف ب: اعلنت الشرطة التركية انه تم توقيف 1017 اجنبيا من بينهم عدد من الاشخاص الذين كانوا يعتزمون الهجرة بطريقة غير قانونية الى دول اوروبية. وذلك في عمليات قامت بها الشرطة ليل السبت الاحد. وقالت وكالة انباء «الاناضول» ان مواطنا عراقيا قتل بعد ان قفز من نافذة شقة في الطابق الرابع عن مبنى هربا من رجال الشرطة. وقالت الشرطة ان هذه العمليات جرت في فنادق وحانات ومطاعم واماكن عامة اخرى في الشطر الاوروبي من اسطنبول التي يبلغ عدد سكانها اكثر من عشرة ملايين نسمة وتقع على البوسفور الذي يفصل بين آسيا واوروبا. وقال المصدر نفسه ان الشرطة اوقفت 350 اجنبيا كانوا يعتزمون الهجرة بطريقة غير قانونية بالسفن، من بينهم 210 جاؤوا من شمال العراق. كما اوقفت الشرطة 243 اجنبيا مشبوهين و424 آخرين يقيمون بطريقة غير قانونية من بينهم آسيويون.

وقال قائد شرطة اسطنبول حسن اوزديمير ان معظم الاجانب يتلفون وثائقهم الشخصية بعد دخولهم الاراضي التركية ليعرقلوا طردهم الى بلدهم الاصلي. ويعمل قسم من الاشخاص الذين تم توقيفهم سرا في اسطنبول.

ويأتي توقيف هؤلاء الاجانب بعد اعتقال 600 اجنبي آخرين على الاقل نصفهم من العراقيين الاكراد الذين كانوا يعتزمون الهجرة بطريقة غير قانونية الى اوروبا، منذ اسبوع.



ISSN 1358-3379

PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

باكستان: مقتل 22 شيعيا اثر مجزرة في احدى مقابر لاهور

لاهور (باكستان) - من جان كلود شابون:

لقي 22 شخصا على الاقل مصرعهم وجرح عشرات اخرون صباح امس الاحد في لاهور (شرق باكستان) بعد ان اطلق مجهولون النار على مجموعة من المسلمين الشيعة في اول حوادث العنف الطائفي الدامي خلال العام الجديد.

واكدت الشرطة المحلية ان للهجوم الذين شنه ثلاثة مسلحين في مقبرة بوسط المدينة «طابعا ارهابيا» ودوافع دينية»، مرجحة ان يكون المهاجمون الذين تمكنوا من الفرار اعضاء في حركات اسلامية سنية متطرفة.

وهذه المجزرة التي وقعت في شهر رمضان هي احدى المجازر الاكثر دموية في النزاع الدائر في البنجاب منذ سنوات بين مجموعات متطرفة من الاغلبية المسلمة السنية في باكستان والاقلية الشيعية، والذي اسفر عن مقتل اكثر من مئتي شخص في العام الماضي.

وقال شهود عيان ان المهاجمين الذين اطلقوا النار لعدة دقائق وصلوا الى مقبرة مومنبورا على متن سيارة جيب وفاجأوا عشرات الاشخاص الذين تجمعوا في مقبرة لاحياء ذكرى وفاة احد زعماء هذه الطائفة في المدينة.

وصرح احد شهود العيان ان «السيارة توقفت على بعد عشرين مترا». واضاف ان «رجلا مسلحا برشاش اندفع باتجاه الحشد يتبعه اخر ثم بدأ الاثنان باطلاق النار في كل الاتجاهات»، مؤكدا «انهما كانا يريدان قتل اكبر عدد ممكن من الاشخاص».

واكد قائد الشرطة في البنجاب جيهانزيب بوركي «انه هجوم ارهابي مخطط»، مؤكدا ان الشرطة وضعت في حالة تأهب قصوى في كل ارجاء البنجاب تحسبا لاعمال انتقامية قد يقوم بها متطرفون شيعة.

ونقلت الشرطة عن شهود عيان قولهم ان 30 شخصا على الاقل نقلوا الى احد مستشفيات المدينة وان «عددا كبيرا منهم في حال الخطر».

واكد سكان في الحي الذي وقعت فيه المجزرة ان شبانا من الشيعة نزلوا الى الشوارع بعد الهجوم وقاموا باعمال شغب احتجاجا. وقد اقام المتظاهرون حواجز ورشقوا السيارات بالحجارة.

وتشهد باكستان منذ سنوات اعمال عنف ناجمة عن منافسة شرسة بين مجموعة سنية متطرفة هي «جيش الصحابة» ومتطرفين شيعة من تنظيم «جيش محمد».

ويشكل الباكستانيون الشيعة الذين تدعمهم ايران حسبما يؤكد جيش الصحابة حوالي 20 % من سكان باكستان البالغ عددهم 140 مليون نسمة.

وتأتي المجزرة التي وقعت اليوم في لاهور بعد مرور عام على اعتداء بالقنبلة استهدف قصر العدل في لاهور واسفر عن مقتل 26 شخصا من بينهم زعيم جيش الصحابة ضياء الرحمن فاروقي، وكان فاروقي ومساعده عزام طارق الذي لا يزال مسجونا قد وصلا الى قصر العدل في الثامن عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي للادلاء بشهادتيهما حول مقتل عدد من قادة الشيعة.

ورد ناشطون سنة على الهجوم الذي كان اول اعتداء ينفذ بعبوة موجهة عن بعد، بمهاجمة المركز الثقافي الايراني في مولتان (180 كلم جنوب غرب لاهور) في شباط (فبراير) الماضي. وقتل دبلوماسي ايراني وستة موظفين باكستانيين في الهجوم.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي، قتل اربعة عسكريين ايرانيين كانوا يتبعون دورة تدريبية في باكستان في كمين على طريق روالبندي (12 كلم عن اسلام اباد) في البنجاب ايضا.

ووقع هجوم امس الاحد غداة تحذير وجهته اجهزة الامن الباكستانية التي اكدت ان متطرفين يهددون قادة سياسيين ودينيين في البلاد.

ولم يؤد فرض حكومة نواز شريف قانون الطوارئ واقامة محاكم خاصة في آب (اغسطس) الماضي الى الحد من نشاط هذه المجموعات التي يبدو ان الحكومة عاجزة عن السيطرة عليها.



اقارب ضحايا المجزرة يحاولون التعرف على جثثهم (رويترز)

بلفاست: مقتل قريب لجيري ادامز بتبادل لاطلاق النار

■ بلفاست - ا ف ب: اعلن مصدر جمهوري امس الاحد ان شابا قتل ليل السبت الاحد في بلفاست اثناء تبادل لاطلاق النار قرب مرقص، هو من اقرباء زعيم الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، جيري ادامز.

وقال المصدر نفسه ان تيرانس ايترايت (28 عاما) متزوج من بنت احدى شقيقات ادامز. وقد قتل لدى محاولته الهروب من مسلحين اثنين قرب المرقص الذي كان يعمل فيه.

وقالت مصادر قريبة من التحقيق ان الشرطة تعتبر ان الهجوم الذي لم تتبن اي جهة المسؤولية عنه، نفذ من قبل ميليشيا بروتستانتية موالية للعرش البريطاني، تبنت قتل اثنين من الكاثوليك منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد نفذ تنظيم «قوة المتطوعين الموالين للملكية» الذي يعارض عملية السلام، عمليتي القتل ردا على مقتل زعيمه بيلي رايت في السجن على يد مجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي تعارض عملية السلام بدورها.

وحتى الان لم ترد اي ميليشيا كاثوليكية جمهورية، سواء كانت تطبق وقف اطلاق النار ام لا، على مقتل الكاثوليكيين.

ومع انه لا يمكن تأكيد ان يكون قريب ادامز قد قتل عمدا او بشكل عرضي، فان هذا العمل سيزيد من غضب الجانب الجمهوري.

ويفترض ان يتم تشييع الضحية بعد غد الثلاثاء وسيشارك زعيم الشين فين في الجنازة على الارجح.

البابا اصيب بالدوار قبيل قداس امس

■ الفاتيكان - ا ف ب: اصيب البابا يوحنا بولس الثاني بدوار خفيف قبيل بدئه قداس الاحد صباح امس في الفاتيكان ولكنه عاد الى وضعه الطبيعي بسرعة.

ووقع الحادث اثناء دخول البابا الى كنيسة سكستين. وشوهد وهو يتكيء الى عصاه الرعوية وينحني الى الامام وكانه يهوي، وسارع احدهم الى الامساك به للحظات حتى زال التوعك. واقام البابا بعد ذلك القداس بشكل طبيعي وقام بعماد 19 طفلا بينهم بولنديان وبرازيلي ومكسيكيان. ثم تابع برنامجه المعتاد وبارك الحجاج من نافذته. ولم يثر الحادث اي قلق في الفاتيكان وقال مصدر غير رسمي انه ناجم عن الارهاق.

وسيبلغ البابا الثامنة والسبعين في ايار (مايو) المقبل ومن المقرر ان يقوم من 21 وحتى 26 الجاري بزيارة هي الاولى له الى كوبا.

توقيف زعيمة طائفة احبطت الشرطة الاسبانية محاولة انتحار جماعية لاعضائها

■ سانتا كروز دو تينيريف (اسبانيا) - ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان زعيمة الطائفة التي احبطت الشرطة الاربعاء محاولة انتحار جماعية كان سيقوم بها اعضاؤها اتهمت السبت بمحاولة القتل وسجنت.

واتهمت هايدي فيتكاو غارتي (57 عاما) وهي طبيبة المانية للامراض النفسية بتشكيل مجموعة بطريقة غير قانونية وبالتحريض على الانتحار. وقد اوقفت بدون ان تمنح امكانية الافراج عنها بكفالة بعد جلسة استمرت خمس ساعات، بأمر من القاضي خوان لويس بورنزو براغادو، في سانتا كروز دو تينيريف.

وكانت زعيمة «المركز ايزيس السماوي» اوقفت الاربعاء مع 31 شخصا آخرين جميعهم من الالمان باستثناء امرأة اسبانية كانوا يعتزمون القيام بعملية انتحار جماعي في اليوم التالي. وقد افرج عنهم جميعا. وكان يفترض ان يتناولوا السم بعد ان يصعدوا الى بركان تايد اعلى نقطة في جزر الكناري. وذكرت السلطات الاسبانية انهم كانوا يعتقدون ان صحنا طائرا كان سيأتي لنقل جثثهم قبل نهاية العالم التي كانت ستحدث برأيهم عند الساعة 20,00 بالتوقيتين المحلي والعالمي.

هاشيموتو يواجه اختبارا مهما في البرلمان

■ طوكيو - رويترز: يواجه رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اختبارا مهما في البرلمان غدا الاثنين عندما يبدأ في مناقشة خططه لانعاش اقتصاد البلاد.

ولكن في الوقت الذي تعاني فيه احزاب المعارضة من الانقسام يتوقع معلقون ان ينجح هاشيموتو في اجازة برنامج عمل مالي يعتبر مهما للانتعاش المالي الياباني.

ويقول محللون ان الاضطراب في صفوف المعارضة ساعد هاشيموتو الذي بدأ امس الاحد عامه الثالث في السلطة. وتتضمن ميزانية هاشيموتو للسنة المالية 1998 خفضا لمرة واحدة في ضريبة الدخل قيمته تريليونا ين (15,1 مليار دولار).

وقال منتقدون ان تخفيضات الضرائب اقل مما ينبغي وجاءت بعد فوات الاوان لتعزيز الاقتصاد الياباني والذي تضرر بشدة من جراء هبوط شديد في الطلب المحلي بعد ارتفاع بنسبة اثنين في المئة في ضريبة الاستهلاك العام الماضي.

قالت ان «32 عاما تكفيه رئيسا لاندونيسيا»:
تحدي ابنة «البطل سوكارنو» لسوهارتو يخلق ازمة سياسية

■ برنار استراد، جاكرتا - ا ف ب: اعطى التحدي الذي اطلقته ميغاواتي سوكارنوبوتري، ابنة «اب الاستقلال» الاندونيسي مشترطة يوم السبت انسحاب الرئيس سوهارتو ومعلنة استعدادها للحلول مكانه، بعدا سياسيا لتفاقم الازمة المالية والمصرفية التي تهدد اندونيسيا بانهيار اقتصادي شامل.

وفي تصريح يتنافى كليا مع تقاليد الحياة السياسية الاندونيسية اعلنت ميغاواتي ان «32 عاما تكفي» وان على سوهارتو ان ينسحب والا يسعى الى ولاية سابعة من خمس سنوات.

ويأتي هذا الاعلان غير المتوقع والذي يعتبر بحكم القانون الاندونيسي جريمة، في الوقت الذي اصابت فيه الازمة الاقتصادية الشارع والسكان للمرة الاولى منذ ان هبت العاصفة المالية في تموز (يوليو) الماضي.

اذ ان انهيار العملة الوطنية التي خسرت اكثر من 25 % من قيمتها خلال 48 ساعة في الاسبوع الماضي حيث بلغ الدولار الواحد 10 الاف روبية، اثار بالفعل الرعب بين السكان الذين تهافتوا بفعل الاشاعات على افراغ المتاجر من محتوياتها.

وجاء انهيار الروبية والبورصة بعد ان قدم سوهارتو ميزانية غير واقعية لا تتلاءم والالتزامات التي تعهد بها لصندوق النقد الدولي في مقابل مساعدة تبلغ قرابة 40 مليار دولار.

وميغاواتي التي اطلق عليها انصارها اسم «ميغا» هي، مع سوهارتو الذي قام طوال 30 سنة من الحكم بابعاد اي سياسي يمكن ان ينافسه، الشخصية الاندونيسية الوحيدة التي تملك قاعدة واسعة على مستوى البلاد. وكان سوهارتو ابعد «ميغا» منذ العام 1996 عن الحياة السياسية الرسمية لخشيته من نمو شعبيتها.

ودفاع ميغاواتي عن نوع من راسمالية منفتحة اجتماعيا وليبراليا وذات طابع قومي طاغ، سمح لها بنيل تأييد انصار من الطبقة المتعلمة التي لم تعد تتحمل كثيرا النظام السياسي الجامد، اضافة الى محاباة الاقارب او المحسوبيات والفساد المرافق.

وهي على كل حال محاطة بفريق من الانصار والخبراء الاقتصاديين المصنفين من المرتبة الاولى.

كما ان كونها ابنة سوكارنو الذي ما زال يعتبر بطلا في نظر السكان يعطيها نوعا من الشرعية والاعتراف الشعبي في موطنها الاصلي في اواسط البلاد وفي جزيرة جاوا، وايضا في سومطرة وسولاويزي وكاليمانتان.

وقد اثار ابعادها في حزيران (يونيو) 1996 عن رئاسة احد الحزبين الرسميين الصغيرين المعترف بهما رسميا بناء على تحريض من السلطات بالاضافة الى قمع مناصريها، اعمال عنف واضطرابات دموية في وسط جاكرتا.

والقادة الذين حلوا مكانها على راس الحزب الديموقراطي الموحد اصيبوا خلال انتخابات نيسان (ابريل) الماضي بهزيمة مخزية.

وخلال الاشهر الـ15 الاخيرة كثفت ميغاواتي (52 عاما) بلطفها واناقتها، الاتصالات مع الجالية الدبلوماسية والاجنبية في جاكرتا. كما ان عددا من الشخصيات الاجنبية التي قامت بزيارة رسمية الى اندونيسيا التقتها سرا.

واوردت مجمل الصحف الاندونيسية اليوم الاحد في صفحاتها الاولى، واحيانا مع صور، دعوة ميغاواتي الرئيس سوهارتو الى الانسحاب، الا انها تجنبت نشر اتهاماتها التي حملته مسؤولية «الفساد المستشري وانعدام الثقة» معتبرة ان ذلك في اساس الازمة الراهنة.

وفي المقابل تجاهلها التلفزيون كليا، ورفضت الهيئة الحكومية التي تشرف على البث الفضائي السماح للمراسلين الاجانب ببث صورهم. وقد اضطر هؤلاء الى ارسال صورهم بالطائرة الى سنغافورة.

سونيا غاندي تطلق حملتها الانتخابية من موقع اغتيال راجيف



■ سريبيرومبودور (الهند) - ا ف ب: اطلقت سونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي امس الاحد حملتها الانتخابية في سريبيرومبودور (جنوب شرق الهند) حيث اغتيل زوجها مؤكدة انها ليست مرشحة بل تريد التعبير عن «قلقها» على مستقبل البلاد.

وقبل شهر ونيف من الانتخابات السابقة لاوانها ووسط اجراءات امنية مشددة، زارت سونيا غاندي التي وافقت على خوض الحملة باسم حزب المؤتمر النصب الذي اقيم في المكان الذي اغتيل فيه زوجها على يد مجموعة انتحارية في 21 ايار (مايو) 1991.

وتحدثت سونيا غاندي (51 عاما) التي كانت ترتدي الساري البرتقالي والاخضر ترافقها ابنتها بريانكا (25 عاما) الى حوالي 150 الف من انصار حزب المؤتمر وذلك في بداياتها الحقيقية في السياسة.

وقالت «لست هنا لاشارك في المنافسة على منصب سياسي بل اريد ان اعرب عن قلقي على مستقبل البلاد. لا نريد لمجتمعنا ان يتفكك».

واضافت «اخترت الحياة الخاصة بعد وفاة زوجي في 1991 ثم جاء الوقت الذي شعرت فيه بأني مجبرة على القيام بالخطوة الاولى ووضع مشاعري الخاصة جانبا»، مؤكدة ان الهند التي كان يحلم فيها راجيف غاندي «معرضة للخطر اكثر فاكثر».

واكدت ان حزب المؤتمر الذي يعتمد على فوزها للعودة الى السلطة التي امسك بزمامها اربعين عاما بعد استقلال البلاد في 1947، هو الحزب الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن الاستقرار للبلاد.

وستجري الانتخابات السابقة لاوانها التي ستنظم بعد سقوط الحكومة اليسارية المعتدلة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)، في 16 و22 و28 شباط (فبراير) وكذلك في 7 اذار (مارس) تبعا للمناطق.

ويبدو ان القوميين الهندوس في حزب المعارضة الاول في البلاد هم الاوفر حظا في الفوز في الاقتراع. وهم يتنافسون مع حزب المؤتمر وتحالف الجبهة للوحدة الحاكم منذ الانتخابات التي جرت في نيسان (ابريل) - ايار (مايو) 1996.

وكان راجيف غاندي قتل في الـ47 من عمره بينما كان يخوض حملة انتخابية لحزب المؤتمر الذي كان يتزعمه، على ايدي مجموعة انتحارية من المقاتلين السريلانكيين التاميل.

كيف تم اغتيال راجيف غاندي

■ سريبيرومبودور (الهند) - ا ف ب: كانت الساعة 22,10 من الحادي والعشرين من ايار (مايو) 1991 في سريبيرومبودور المدينة الصغيرة في تاميل نادو في جنوب شرق الهند وكان رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي (47 عاما) يخوض حملة انتخابية ليعود الى الحكم.

وحسب التقاليد الهندية قدمت له ورود. وفي الحشد المحيط به، تقدمت امرأة تحمل اكليل زهر وانحنت لتلمس قدمه تعبيرا عن الاحترام، ودوى انفجار هائل.

ودب الذعر في الحشد الذي كان يصرخ «اين راجيف؟ اين راجيف؟»... ولم تعرف جثة غاندي الذي قطع رأسه الا من الحذاء الذي كان يرتديه.

فقد اغتيل وريث «سلالة» نهرو وغاندي بعد سبعة اعوام من اغتيال والدته انديرا في 1984 بايدي حراسها الشخصيين السيخ في نيودلهي.

وقد قتل 16 شخصا آخرين في عملية الاغتيال من بينهم القاتلة التي تدعى دانو والتي لفت خصرها بالمتفجرات وانتظرت دورها بصبر لتقترب من راجيف. ويشك بانها تنتمي الى المقاتلين السريلانكيين التاميل الذين قاتلوا القوات الهندية التي ارسلها راجيف غاندي الى الجزيرة في 1987 عندما كان رئيسا للوزراء.

وتحولت سريبيرومبودور غير البعيدة عن مدراس عاصمة تاميل نادو، امس الى مزار واقيم جناح زجاجي صغير في الموقع الذي اغتيل فيه راجيف غاندي.

مسؤول تركي يعتبر ان قبرص تنتحر باقامتها قاعدة جوية في بافوس

■ انقرة - ا ف ب: اعتبر مسؤول تركي وصل مساء السبت الى الشطر التركي من نيقوسيا ان قبرص تنتحر باقامتها قاعدة جوية على ارضها.

ونقلت وكالة انباء الأناضول عن مساعد وزير الخارجية التركي قرقماز هاكتانير الذي يقوم بزيارة لـ«جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من جانب واحد قوله أن «عملية الحاق عسكري تمت بين الادارة القبرصية اليونانية وأثينا»، في اشارة الى التعاون العسكري بين اليونان وقبرص.

واستنكر هاكتانير الذي يزور الجزيرة للمرة الأولى منذ تسلمه منصبه أخيرا اقامة قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة في بافوس (جنوب).

ورأى أن «الادارة القبرصية اليونانية تلف الحبل حول عنقها وبه ستشنق نفسها، وطرف هذا الحبل موجود في أيدي أثينا، كما كانت الحال عام 1974»، في اشارة الى الانقلاب العسكري الذي نفذه القوميون في نيقوسيا عام 1974 بدعم من أثينا وكان هدفه الحاق الجزيرة باليونان. وأدى هذا الانقلاب الى تدخل أنقرة عسكريا في قبرص واحتلالها الشطر الشمالي منها حيث تحتفظ حاليا بنحو 35 ألف جندي.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس اعلن في تصريح نقلته وكالة الانباء القبرصية الجمعة ان قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة تقع في بافوس ستصبح جاهزة للعمل في 24 كانون الثاني (يناير).

واعتبر هاكتانير أن «الجزء اليوناني من الجزيرة يمهد لانتحاره بتوفيره قاعدة عسكرية لليونان»، واتهم الحكومة القبرصية اليونانية بأنها «تتسبب بتوتر عبر سياستها العدائية ليس فقط في قبرص بل كذلك في شرق البحر الأبيض للتوسط»، في اشارة الى عزم نيقوسيا على نشر صواريخ أرض - جو «اس - 300» روسية الصنع في القطاع الجنوبي من الجزيرة. وتعارض تركيا نشر هذه الصواريخ وهددت بتدميرها.

ودعا المسؤول التركي «المجتمع الدولي» الى «الضغط على اليونان وعلى الجزء اليوناني من الجزيرة للحؤول دون قيامها بمغامرة خطيرة».

والتقى هاكتانير لدى وصوله الى شمال الجزيرة زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش ورئيس الوزراء القبرصي التركي درويش اروغلو.

وزير خارجية فرنسا: «من مصلحة اليونان تسهيل التقارب الاوروبي - التركي»

■ اثينا - ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في مقابلة مع صحيفة يونانية، بعد يومين من جولة له في كل من انقرة واثينا، ان «من مصلحة اليونان تسهيل التقارب الاوروبي - التركي».

فقد قال فيدرين لصحيفة «تو فيما» في المقابلة التي نشرتها امس الاحد «أسف، واقول لكم ذلك بكل صراحة، لان الوحدة الجمركية (بين تركيا والاتحاد الاوروبي) عطلت». الا انه اضاف انه «لا يعتقد» ان الروابط بين فرنسا واليونان «اصبحت ضعيفة بسبب الخلافات على تقويم» مسائل تتعلق خصوصا بالاتحاد الاوروبي.

وقال فيدرين ان «الطموح الوحيد» لفرنسا هو ان «تتوصل اليونان وتركيا الى التفاهم والتعاون».

واعرب عن الامل في ان «يتكلم اليونانيون والاتراك مع بعضهم البعض» وقال «بما ان الحوار صعب فليبدأوا بالمواضيع الاقل اثارة للخلاف بينهما مثل التعاون الاقليمي ومستقبل البلقان».

واضاف «المؤسف في كل هذا الوضع والذي نشعر به بقوة عندما نزور على التوالي انقرة واثينا (...) هو اننا ندرك ان في العاصمتين ارادة تهدئة وارادة لوضع حد لكل الخلافات التي ولى عليها الزمن لكن لا شيء يحصل لتجسيد هذه الارادة».

وقال فيدرين ان فرنسا «تحتفظ بالامل في ان تتوقف المواجهة لتفسح في المجال امام النقاش وليس لدينا اي هدف آخر».

وكان فيدرين شدد في ختام لقاء مع نظيره اليوناني ثيودور بانغالوس الجمعة على ان «مصلحة الاتحاد الاوروبي العامة هي الحفاظ على استراتيجية مشتركة تجاه تركيا كما من مصلحة تركيا ان تحتفظ باستراتيجية تجاه اوروبا».

وكانت تركيا ابعدت عن عملية توسيع الاتحاد بقرار اتخذ خلال قمة لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان رأى الاوروبيون انها لا تستجيب للمعايير السياسية المطلوبة للسماح لها ببدء مفاوضات الانضمام.

ومنذ ذلك الحين شهدت العلاقات التركية - اليونانية مزيدا من التدهور. وقال فيدرين الجمعة ان ميلادي تأسف بعمق لوضع التوتر السائد في بحر ايجه وتتمنى انتهاء التوتر».

وفي ما يتعلق بقبرص قال فيدرين لـ«تو فيما» ان فرنسا «لم يكن لديها يوما اي تحفظ على بدء مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي خلال الاشهر المقبلة». وقال «لا يمكننا ان نستسلم للامر الواقع وللفشل ازاء المشكلة القبرصية مهما كانت صعبة».

واشار فيدرين الى ان مفاوضات الانضمام والنقاشات من اجل ايجاد تسوية سياسية لمشكلة قبرص يجب ان «تتم في وقت واحد وان تمهد، في عمليتين منفصلتين بالتأكيد، لتحقيق الهدف المنشود وهو اعادة الحق من جديد وان تجد المجموعتان اللتان تقيمان في الجزيرة سبلا للتعايش داخل الدولة القبرصية».

مبعوث دولي يرى املا في احياء جهود السلام بافغانستان

■ القاهرة - رويترز: نقلت صحيفة عن مسؤول دولي كبير قوله ان الاتصالات الجديدة بين ايران وكلا من باكستان والولايات المتحدة تبشر بامال جديدة بالنسبة لتوقعات السلام في افغانستان.

وقال الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة الى افغانستان في حديث لصحيفة (الحياة) اللندنية انه رتب لقاءا بين مسؤولين امريكيين وايرانيين في مدينة نيويورك للتشاور بشأن الازمة الافغانية.

واضاف ان هذا هو اللقاء الاول من نوعه منذ ان تأزمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1980 لكنه لم يذكر توقيت الاجتماع كما لم يحدد اسماء المشاركين فيه.

ووصف الابراهيمي المحادثات الامريكية - الايرانية والاتصالات بين الزعماء الايرانيين والباكستانيين التي جرت على هامش المؤتمر الاسلامي الذي عقد الشهر الماضي في طهران بانها تطورات ايجابية.

واضاف قائلا انه «اذا وصلنا فعلا الى تعاون صادق بين ايران وباكستان فان هذه خطوة كبيرة جدا في اتجاه الحل الصحيح».

وقال المبعوث الخاص للامم المتحدة انه يعتقد ان الفضل يعود للاجتماعات بين الامريكيين والايرانيين حيث «رأى الايرانيون ان الامريكيين لا يؤيدون حركة طالبان ولا اي فصيل اخر وانما يبحثون معنا عن حلول تنهي الازمة وهذه الحرب».

ومزق القتال بين الفصائل المختلفة افغانستان منذ انهيار حكومتها الشيوعية في نيسان (ابريل) عام 1992. وسيطر مقاتلو طالبان على العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996 لكن جماعات المعارضة اعاقت محاولتهم لفرض حكم اسلامي متشدد في جميع انحاء البلاد.

وقبل تحالف المعارضة الليلة الماضية عرضا تقدمت به حركة طالبان الاسلامية بتكوين لجنة تضم رجال الدين الاسلامي لعقد محادثات سلام لكنها قالت انه يجب ايضا استشارة اخرين.

وقال متحدث باسم تحالف المعارضة ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني تشاور مع كل قادة التحالف بشأن العرض المقدم من طالبان بعد عودته من جولته الاخيرة التي شملت باكستان وايران وطاجيكستان.

واقترحت طالبان الشهر الماضي تكوين لجنة من علماء مسلمين من الجانبين المتحاربين لعقد محادثات مع وجود وساطة باكستانية في بلدة قندهار بجنوب افغانستان.

واطلع الابراهيمي الذي كان يشغل منصب وزير خارجية الجزائر مجلس الامن يوم الخميس على نتائج المهمة التي كلفه بها كوفي عنان امين عام الامم المتحدة.

وقال الابراهيمي ان التقرير الذي قدمه الى عنان تقدم بطلب لقطع امدادات الاسلحة عن الفصائل الافغانية بالرغم من صعوبة تنفيذ هذا الحظر بسبب طول ووعورة الحدود الافغانية ذات الطبيعة الجبلية. واقترح عقد محادثات مع كل الدول المجاورة لافغانستان وهي الصين وايران وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان واوزباكستان بالاضافة الى روسيا والولايات المتحدة للتشاور حول سبل وقف تدفق الاسلحة الى افغانستان.

وكثيرا ما اتهمت جماعات المعارضة باكستان بتسليح ومساندة طالبان التي تقول بدورها ان ايران وبلادا اخرى يمدون اعدائها بالاسلحة والاموال.

وتنفي جميع الدول المجاورة لافغانستان انها تساند اية فصيل افغاني. ونقلت صحيفة الحياة عن الابراهيمي قوله ان الولايات المتحدة واوروبا تظهران اهتماما اكبر بشأن افغانستان لعدة اسباب منها انها مصدر للمخدرات وقاعدة للمتشددين الاسلاميين كما انها طريق محتمل لخطوط انابيب النفط والغاز من اسيا الوسطى الى باكستان.

وقال ان هذا الاهتمام الامريكي والاوروبي المتجدد «يترجم بوعي من الدول المجاورة لقضية افغانستان التي كانت تصب الزيت على النار». ومضى الابراهيمي قائلا ان المملكة العربية السعودية التي اعترفت بطالبان مثل باكستان ودولة الامارات العربية المتحدة ايدت فكرة عقد محادثات سلام بين رجال الدين.

تقرير للمخابرات الفرنسية:
الصينيون في باريس مندمجون في المجتمع في الظاهر ويعيشون في عالم سري

باريس - من ريمي بيلون:

رسم تقرير الاستخبارات الفرنسية العامة صورة قاتمة لنشاطات الجالية الصينية المقيمة في باريس، مشيرا الى ان هذه الجالية «تبدو في الظاهر مندمجة في المجتمع لكنها تعيش في عالم سري تحقق فيه اكتفاء ذاتيا».

فقد كشفت مجلة «اكسبريس» في عددها الذي صدر في الثامن من كانون الثاني (يناير) هذا التقرير الذي جاء في نحو عشرين صفحة وتسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه.

ويستند التقرير الى تحقيقات اجرتها مختلف ادارات الاستخبارات العامة التابعة لشرطة باريس والمسؤولة عن باريس وضواحيها القريبة في مجالي الهجرة والعمل بطريقة غير قانونية.

وقال مصدر في الشرطة ان التقرير يتضمن قبل كل شيء «تقديرات وفرضيات لا تهدف الى ادانة هذه الجالية». اما نتائج التحقيقات فتنذر بالسوء وتقضي على الافكار الشائعة التي تعتبر ان هذه الجالية اندمجت بشكل جيد في فرنسا.

واورد تقرير «الاذان الكبيرة» وهو الاسم الذي يطلق غالبا على الاستخبارات العامة في الشرطة، بعض الارقام التي تحمل دلالة: فهناك 80 الف صيني في وضع نظامي في منطقة ايل دو فرانس وما بين 200 و250 الف في فرنسا كلها. اما عدد المهاجرين بطريقة غير مشروعة في باريس ومنطقتها فيقدر بعشرين الفا.

وفي الفصل المتعلق بالاشخاص الذين اوقفوا لنشاطات غير مشروعة، ذكرت الاستخبارات العامة ان نسبة الصينيين الذين يتم توقيفهم ارتفعت من 2,95% في 1993 الى 10,28% في 1997. وفي 1997 في منطقة باريس، جرى توقيف ما معدله خمسة مهاجرين صينيين بطريقة غير مشروعة يوميا.

ولاحظت الاستخبارات العامة ان هذه الجالية مقسمة الى مجموعتين تضم احداهما الصينيين الذين جاؤوا من تيوشو (جنوب شرق الصين) ويقيمون خصوصا في الدائرة الثالثة عشرة ويمارسون عموما بهدوء النشاط التجاري.

اما المجموعة الثانية فتضم المتحدرين من وينزو (منطقة زيجيانغ) ويعيش افرادها في الدوائر الثالثة والعاشرة والحادية عشرة والتاسعة عشرة ومنطقة سان دوني. وهذه المجموعة هي التي تقوم اساسا «بنشاطات اقتصادية سرية لانها تحقق اكتفاء ذاتيا وتعيش في ظروف تنتمي الى عصر آخر».

وقام رجال الشرطة بتتبع طريق المهاجرين بطريقة غير قانونية الذين قدموا من الصين الى فرنسا. فهم يدفعون ما بين 80 و140 الف فرنك فرنسي لمن يقوم بتهريبهم، نصفها في الصين والنصف الاخر في فرنسا عبر العمل سرا وفي عزلة في ورشات او نشاطات تجارية «يستغلون فيها».

ويأتي بعد ذلك السعي للحصول على الاقامة. وبعد ان يحصل عليها المحظوظون يأتي «الرخاء» الذي يتطلب «تحقيق النجاح».

واكثر الصينيين حظا ينجح في اقامة مؤسسته الخاصة التي يعهد بادارتها الى صيني او تركي يقيم بشكل قانوني ويدير لقاء اجر بضعا عددا من الشركات. وقد اوقفت الاستخبارات العامة رجلا كان يدير «20 ورشة عمل غير قانونية يحصل من كل منها على الفي فرنك فرنسي شهريا».

وهذا النجاح الذي «يسهل تحقيق الاكتفاء الذاتي» واقتصاد مواز تدينه الاستخبارات العامة، ادى الى الاجرام، اذ ان عصابات صغيرة تضم بشكل اساسي مواطنين صينيين من وينزو، تقوم بابتزاز الاموال وخطف او قتل الاكثر ثراء، حسبما ورد في تقرير الاستخبارات العامة.

ويتخذ هذا الاقتصاد السري اشكالا مختلفة. فهناك مصففو الشعر والاطباء والدلالون العقاريون في خدمة الجالية، وفي معظم الاحيان سرا وبطريقة غير قانونية. وتقدر الاستخبارات العامة المبالغ التي جمعتها العيادات الطبية غير المشروعة التي اكتشفت مؤخرا في مناطق اقامة الصينيين في باريس بـ480 مليون فرنك فرنسي وما بين 200 و300 مليون فرنك تلك التي سلمت الى مهربي لاجئين.

وخلص التقرير الى التأكيد على ضرورة «طرد المهربين والعاملين بطريقة غير قانونية».

يضم تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وروسيا واحدا

العراق يندد بـ«عدم التوازن» في تركيب فريق المفتشين

من فاروق شكري ـ بغداد:

ندد العراق بغلبة الامريكيين بين اعضاء فريق من مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية وصل الى بغداد امس الاحد مجددا بذلك النزاع حول دور الخبراء الامريكيين في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق رسمي قوله ان الفريق الجديد من المفتشين الدوليين برئاسه الامريكي سكوت ريتر ويضم 16 عضوا بينهم 9 امريكيين و5 بريطانيين وروسي واحد واسترالي واحد.

وقال الناطق العراقي ان تركيبة الفريق الجديد «دليل صارخ» على «الخلل في التوازن في تركيبة اللجنة الخاصة».

واكد متحدث باسم اللجنة الخاصة ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان فريقا من 16 خبيرا برئاسة ريتر وصل الى بغداد لكنه رفض توضيح جنسيات اعضاء الفريق.

وكان العراق قد تحدث عن غلبة الامريكيين على اللجنة الخاصة عندما طرد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للمفتشين الامريكيين العاملين مع اللجنة. وقد سمحت بغداد لهؤلاء بالعودة في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) لكنها لا تزال تطالب باعادة التوازن الى اللجنة.

وقال الناطق العراقي انه «ما دام هذا الخلل في التوازن في تركيبة اللجنة الخاصة وانشطتها مستمرا فان العراق يؤكد تحفظه الجدي على البيانات والاستنتاجات التي تطلقها اللجنة الخاصة عن مستوى تقدم العمل بموجب القرار 687 وعن رواياتها عما يجري من احداث ونشاط عمليات التفتيش». وكان المسؤولون العراقيون قد اتهموا ريتر الذي سبق له ان ترأس فريقا من الخبراء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بانه «جاسوس يعمل لحساب امريكا». واشتكى العراق في الشهر الماضي من ان ريتر فتش موقعا سياحيا من دون التنسيق مع السلطات.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية، وهي الهيئة المكلفة بالعلاقة مع مفتشي اللجنة الخاصة، ان الفريق الجديد «سيطلب زيارة مواقع حساسة» دون اعطاء المزيد من الايضاحات.

ومن المتوقع ان يزور ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة بغداد بين 19 و21 كانون الثاني (يناير) الجاري لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين يتوقع ان تتمحور حول تفتيش القصور الرئاسية التي يرفض العراق تفتيشها لكونها تشكل رموزا للسيادة الوطنية.

وكان بتلر قد اصطدم في زيارته السابقة الى بغداد بين 12 و16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي برفض العراق القاطع لتفتيش القصور الرئاسية.

وقد دعا مجلس الامن العراق الى السماح بدخول للمفتشين الدوليين جميع المواقع التي يريدون تفتيشها بحثا عن اسلحة محظورة من دون شروط.

واوضح اللواء امين ان سبع فرق تفتيش زارت بغداد منذ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قامت بـ 607 عملية تفتيش في مختلف المواقع في العاصمة بغداد ومناطق عراقية اخرى.

وقال امين «ان النتائج التي توصلت اليها فرق التفتيش الدولية اكدت صحة المعلومات من ان العراق خال من اية اسلحة محظورة او وجود اية مادة محظورة يعلن عنها من قبل».

واضاف «نحن كفنيين غير راضين عن هذه الزيارات. اننا نرى الهدف منها اشغالنا عن انجاز مهمات اخرى بالوقت الحاضر» لا سيما «التهيئة لاجتماع التقويم الفني» المقرر عقده مع بتلر.

وكان بتلر قد وافق اثناء زيارته الاخيرة الى بغداد على طلب العراق عقد «اجتماعات تقويم فني» بمشاركة خبراء دوليين لتحديد مدى التقدم في نزع الاسلحة العراقية.

ليبيا تنفي وجود أي خبير عراقي في مجال الاسلحة الاستراتيجية على اراضيها

■ طرابلس ـ اف ب: أكدت وكالة الجماهيرية الليبية الرسمية للانباء السبت أن أي خبير عراقي في الأسلحة الجرثومية غير موجود في ليبيا، وذلك نفيا لخبر أوردته صحيفة بريطانية ومفاده أن طرابلس تتلقى مساعدات من علماء وخبراء عراقيين لتطوير برنامج سري لانتاج أسلحة من هذا النوع.

واعتبر «محرر الشؤون الدولية في الوكالة» أن «هذه المزاعم تدخل في اطار الحملة المعادية التي تقودها» الولايات المتحدة ضد ليبيا «في محاولة للنيل من مواقفها التحررية والرافضة لسياسة الهيمنة» الأمريكية.

ونقلت صحيفة «تايمز» البريطانية في عددها الصادر في 6 كانون الثاني (يناير) الجاري عن تقارير استخباراتية غربية ان «12 عالما عراقيا يعملون حاليا في ليبيا على برنامج سري لتطوير الاسلحة الجرثومية وذلك في اطار اتفاق ابرم بين طرابلس وبغداد قبل سبعة اشهر».

وأضافت الصحيفة أن هؤلاء العلماء الاثني عشر انضموا الى زملاء لهم من مواطنيهم موجودين في ليبيا منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

وأبرزت أن مهمة هؤلاء نقل ليبيا بسرعة من مرحلة الأبحاث الى مرحلة الانتاج.

وذكرت أن الاسم السري للبرنامج هو «ابن حيان» (وهو اسم أحد مؤرخي الأندلس) وأنه يلحظ اقامة مجمع ضخم للمختبرات لهذا الغرض في منطقة طرابلس تحت غطاء انشطة طبية.

وأشارت الصحيفة الى أن ليبيا اشترت المعدات الطبية اللازمة من الهند والصين وصربيا.

واضافت الوكالة الليبية ردا على الصحيفة البريطانية: «في حال وجود علماء او خبراء عراقيين في الجماهيرية العظمى فهم من العاملين في قطاع التعليم في الجامعات والمدارس العربية الليبية وذلك ضمن امثالهم من عدة جنسيات اجنبية كالهند وغيرها من الدول الشقيقة والصديقة».

وتتهم الولايات المتحدة ليبيا منذ 1988 بالسعي الى انتاج اسلحة كيميائية في مصنع الرابطة (جنوب غرب طرابلس) الذي تقول السلطات الليبية أن عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) أحرقوه عام 1990.

وكرر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في بداية كانون الأول (ديسمبر) الفائت ان الولايات المتحدة لن تسمح بانجاز مصنع مبني تحت الارض في ترهونة، تشتبه واشنطن بانه مخصص لانتاج اسلحة كيميائية في حين تؤكد طرابلس انه معمل أدوية.

وتعتقد واشنطن أن مصنع ترهونة سيكون بديلا من مصنع الرابطة وسينتج غاز الخردل أو غازات الاعصاب.

وكان وزير الدفاع الامريكي السابق وليام بيري اكد في نيسان (ابريل) 1996 ان الولايات المتحدة لم تستبعد استخدام القوة اذا ما استمر بناء مجمع ترهونة.



عراقي يحمل سجادة وبطة لبيعها في احد اسواق بغداد حتى يتمكن من شراء اغذية (رويترز)

جورج شولتز يعلن في الاردن: امريكا ستضع «نهاية حاسمة» للعبة في العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق جورج شولتز ان لدى الادارة الامريكية قناعات اكيدة بان العراق ما زال يحتفظ باسلحة بيولوجية «مخباة» في مكان ما داخل العراق، واكد ان الولايات المتحدة بصدد اعادة تجميع التحالف الدولي ضد الرئيس صدام حسين في المستقبل القريب.

وعبر شولتز عن قناعته بان «اللعبة» في العراق يجب ان تنتهي وتحسم في وقت قريب، لان العراقيين انفسهم لم يبدوا اي رغبة في حسمها من خلال الكشف عن اسلحتهم البيولوجية، في حين ان الادارة الامريكية لا يعجبها بقاء الامر في العراق على ما هو عليه.

وزار شولتز امس العاصمة الاردنية في اطار جولة له في المنطقة، وعقد مباحثات رسمية مع كبار المسؤولين الاردنيين. كما التقى على هامش الزيارة عدة شخصيات سياسية اردنية بارزة، وتناول معها موضوع العراق بشكل خاص.

ونقلت الشخصيات الاردنية لـ«القدس العربي» عن الوزير الامريكي قوله: «لا بد من التركيز على ان الوضع في العراق لا يمكن ان يبقى كما هو، ولا بد من القول ان «اللعبة» هناك اشرفت على نهايتها، وقوله: «لم يعد لدينا خيار، ولا بد من انهاء الازمة على نحو او اخر بعد اعادة تجميع التحالف المناهض للعراق.

ورأى شولتز ان النظام العراقي لا يرغب بوضع حد للعبة من تلقاء نفسه، الامر الذي يعني ان على الولايات المتحدة ان تتحرك بالاتجاه ذاته، وقال: ما يجري بخصوص العراق لن يستمر طويلا، لان استمرار النظام يعني بالتالي استمرار الحصار والمعاناة الاقتصادية مع الشعب العراقي، والتي تشكل بدورها جرحا انسانيا يستمر بالنزيف، وقال ان الادارة الامريكية قررت معالجة الجرح، والمسألة مسألة وقت ليس اكثر، وشدد على ان الرئيس صدام حسين يجب ان لا يعتقد بان عملية معالجة الجرح الشعبي العراقي ستنتهي لصالحه، واخبر شولتز المسؤولين الاردنيين بانه لا يرى وجود ما يبرر الاعتقاد بان الرئيس العراقي سينتصر في النهاية، في حين ان مبررات القول بضرورة اغلاق الملف العراقي في المنطقة كثيرة وكثيفة.

وكان شولتز قد قال في القاهرة قبل حضوره لعمان ان بغداد تملك بالفعل اسلحة بيولوجية وان لدى لجنة التفتيش الدولية ادلة مؤكدة على ذلك عرضت فعلا على مجلس الامن، الا ان اللجنة لم تعرف بعد اين يخفي العراق هذه الاسلحة وقال: اللعبة كانت تقتضي بان يستمر العراق في اخفاء الاسلحة البيولوجية والمدمرة، في الوقت الذي تظل فيه اللجنة ملزمة بالقرارات الدولية، ومكلفة بالبحث عنها، وتدميرها. لكن هذه اللعبة، يتابع شولتز، تشهد نهاياتها حاليا.

وفي عمان ركز شولتز على ان هدف حملة التفتيش الدولية الحالية هو ببساطة تدمير ما تبقى من اسلحة واسرار بيولوجية بين يدي العراق، بسبب وجود ادلة حقيقية، وملموسة على انه تم اخفاؤها.

ومن جهة اخرى اعرب الاردن امس عن تفاؤله بامكانية اطلاق سراح 140 اردنيا مسجونين في بغداد وفي وقت قريب، وقال فايز الطراونة وزير الخارجية امس يهمنا بالدرجة الاولى التأكد من صحة وسلامة مواطنينا في العراق وفي سجنه، ونحن متفائلون في امكانية اطلاق سراحهم قريبا، وقال الطراونة في تصريحات نشرت امس: ان حكومته تجري اتصالات موسعة مع الجانب العراقي بشأن السجناء الاردنيين، تستهدف الحصول على معلومات، عن عددهم، والتهم المنسوبة اليهم، ومدة محكوميتهم، تمهيدا لاطلاق سراحهم.

توقيف 13 مهاجرا عراقيا كرديا تسللوا لجزيرة ساموس اليونانية

■ اثينا ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان الشرطة في جزيرة ساموس (شرق بحر ايجه) اوقفت السبت 13 مهاجرا عراقيا كرديا بطريقة غير مشروعة.

وقال المهاجرون وهم ثمانية رجال وامرأتان وثلاثة اطفال للشرطة ان مهربا تركيا نقلهم صباح السبت الى الجزيرة ثم عاد الى تركيا.

وكانت دورية يونانية اوقفت الجمعة 69 مهاجرا تسللوا الى جزيرة سيمي (جنوب شرق بحر ايجه) وهم 39 عراقيا كرديا و30 افغانيا.

كما اوقفت دورية يونانية الخميس الماضي 13 مهاجرا عراقيا كرديا دخلوا بطريقة غير قانونية الى جزيرة كيوس (شرق بحر ايجه) قام مهربون بانزالهم في الجزيرة ليل الاربعاء الخميس.

واوقف 11 مهاجرا كرديا الثلاثاء في جزيرة ساموس.

وتفيد الارقام الرسمية ان 12 الف مهاجر بطريقة غير قانونية تدفقوا على اليونان في 1996 عن طريق تركيا. ويبدو ان تدفق المهاجرين استمر بالوتيرة نفسها في 1997.

وافادت السلطات المختصة ان ثمانية آلاف من هؤلاء اللاجئين ما زالوا في اليونان. اما الباقون فقد طردوا او حصلوا على تأشيرات لدخول دول اوروبية غربية.

رئيس اللجنة الخاصة يزور بغداد في 19 الجاري

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول في الامم المتحدة امس ان رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر سيزور بغداد بين 19 و21 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال الان دايسي المساعد الخاص لمدير مركز الرقابة والتحقق للمستمرين التابع للجنة الخاصة ان باتلر سيجري محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لكنه اوضح ان برنامج لقاءاته لم يتحدد بعد.

ومن المتوقع ان تدور محادثات بتلر مع المسؤولين العراقيين بشكل خاص حول رفض بغداد فتح القصور الرئاسية امام مفتشي اللجنة الخاصة.

وكان بتلر قد اصطدم في زيارته السابقة الى بغداد بين 12 و16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي برفض قاطع من قبل السلطات العراقية لتفتيش القصور الرئاسية باسم السيادة الوطنية.

لكنه تمكن من الاتفاق مع العراقيين على ترتيبات جديدة لتفتيش المواقع التي تعتبرها بغداد «حساسة». وسيستعرض باتلر هذه الترتيبات مع الجانب العراقي اثناء زيارته المقبلة. وقد جرت عمليات التفتيش منذ الازمة بين العراق والامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من دون حادث يذكر.

ودعا مجلس الامن العراق الى السماح من دون شروط لفرق التفتيش الدولية بدخول جميع المواقع التي تريد تفتيشها بحثا عن اسلحة محظورة.

جمعيات بريطانية تدعو لرفع الحصار عن العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

بمناسبة الذكرى السابعة لحرب الخليج الثانية، طالب تحالف منظمات بريطانية برفع الحصار عن العراق وانهاء العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ عام 1991.

ودعا التحالف الذي يطلق على نفسه شعار «ارفعوا ايديكم عن العراق» الى تنظيم مظاهرة خارج مقر رئاسة الوزراء البريطانية في «10 داوننغ ستريت» في الـ17 من الشهر الجاري.

وقال في بيان اصدره امس إنه «مضت سبع سنوات على مهاجمة الولايات المتحدة وحلفائها العراق، حيث استهدفوا ضرب مواقع مدنية، في محاولة منهم الحاق تدمير كامل للاقتصاد العراقي».

ورأى البيان انه «خلال السبع سنوات الماضية، تسببت العقوبات التي يتناقض فرضها من قبل منظمة الامم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة وبريطانيا مع القوانين الدولية، بمقتل مليوني عراقي، معظمهم من الاطفال».

وتابع ان «الحكومة البريطانية تتحدث عن ربط سياساتها الخارجية بالاخلاق، لكن هذه الاخلاق تغيب عندما يتعلق الامر بمصالح النفط في الشرق الاوسط. واظهرت حكومة العمال الحالية حرصها اكثر من حكومة اخرى في العالم على دعم السياسات الامريكية الاجرامية».

ودعا البيان كافة المعنيين بمعاناة الشعب العراقي الى الانضمام للمظاهرة لاظهار ان «الرأي العام البريطاني بدأ يدرك من هم المعتدون الحقيقيون في العالم»، حسب تعبيره.

فيتنام تؤيد رفع الحظر عن العراق

■ هانوي ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نهان دان» الفيتنامية امس الاحد أن رئيس البرلمان الفيتنامي نونغ دوك مانه اعرب عن تأييده لرفع سريع للحظر الذي تضربه الولايات المتحدة على العراق.

فقد صرح انان لرئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي الذي يزور هانوي منذ امس الاول الجمعة بان «فيتنام تؤيد المطالب المشروعة للعراق وايضا الجهود الدولية الرامية الى رفع سريع للحظر وانهاء معاناة المدنيين».

واوضح «ان الشعب الفيتنامي يتفهم الصعوبات الكبيرة التي يخلقها الحصار والتي يتعرض لها الشعب العراقي لانه مثله تعرض للحصار (الاميركي) لمدة سنوات».

وقال المسؤول الفيتنامي ان رفع الحظر من شأنه ان يتيح اعادة بناء العراق وان يسهم في حفظ السلام والامن في الشرق الاوسط. وشكر للعراق مساعدته لفيتنام خلال سنوات الحرب.

واجتمع رئيس المجلس الوطني العراقي ايضا مع رئيس الوزراء بهان فان خاي الذي «عبر عن تعاطفه واقتناعه بان العراق سيتغلب على الصعوبات» الناجمة عن العقوبات الدولية.

ومما يذكر ان الوفد العراقي زار قبل ذلك الصين حيث عبر المسؤولون عن تأييدهم لرفع سريع للحظر الدولي الذي يتعرض له العراق منذ سبع سنوات.

اختيار فرنسي للمشاركة في تصميم أعلى مسجد في العالم سيبنى في بغداد

■ باريس ـ اف ب: صرح مهندس معماري فرنسي انه اختير للمساعدة في تصميم اعلى مسجد في العالم يعتزم الرئيس العراقي صدام حسين تشييده في بغداد.

وقد عاد المهندس المعماري في ليموج (وسط فرنسا) جاك باريير ومهندسان آخران شريكان له هما دانيال غانيشو (مهندس انشائي) وبيار مايو (مهندس الاشراف) في نهاية الاسبوع المنصرم بعد زيارة تهدف الى اجراء مشاورات استغرقت خمسة ايام وجرت بدعوة من السلطات العراقية.

ودافع المهندسون الثلاثة عن فكرتهم امام المتخصصين في ادارة العمارة والهندسة التابعة للرئيس العراقي والتي ستتولى بناء المسجد.

وقال باريير ان اعلى مسجد في العالم سيشيد على ضفاف نهر دجلة في حي القصور.

ويفترض ان يبنى في مكان مطار قديم وسط ساحة يبلغ طولها 700 متر وعرضها 480 مترا.

وسيكون المبنى دائريا ويبلغ قطره مئتي متر. اما قبته التي سيبلغ قطرها 135 مترا فسيبلغ ارتفاعها حوالى سبعين مترا عن سطح الارض. واهم ما سيميز هذا الصرح الذي ستحيط به بحيرة اصطناعية اربع مآذن يبلغ ارتفاع كل منها 250 مترا.

وستبنى اربع مآذن اخرى اقل ارتفاعا لاستكمال الشكل المعماري لهذا المجمع الهائل.

ويفترض ان يكون مسجد بغداد اعلى من مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء الذي يبلغ ارتفاعه مئتي متر.

سيدات عراقيات في احد اسواق بغداد (رويترز)

العراق يدعو الشركات النفطية لتقديم عروضها للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ اف ب: دعا العراق الذي يستعد لاستئناف تصدير نفطه بعد توقف لاكثر من شهر الشركات النفطية «دون استثناء» امس الاحد الى تقديم عروضها للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال وزير التجارة محمد مهدي صالح في تصريح للصحافة «ان الدعوة شملت الشركات العربية والاجنبية دون استثناء».

وقال مصدر عراقي موثوق به لوكالة فرانس برس ان بغداد كثفت اتصالاتها مع الشركات النفطية الاجنبية بهدف ابرام عقود معها بعد مصادقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على الية التسعير التي تقدمت بها بغداد.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق الخاضع لحظر دولي بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية اساسية وادوية.

ويستخدم ثلثا هذا المبلغ لاهداف انسانية في حين يذهب الباقي لتغذية صناديق تعويض متضرري حرب الكويت (30 في المئة) وتمويل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (4 في المئة).

واكد وزير التجارة العراقي ان مبلغ الـ1.3 مليار دولار الذي يتلقاه العراق هو «نقطة في بحر» ولا يكفي لسد حاجات الشعب العراقي.

وكان العراق قد علق صادراته النفطية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في انتظار موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع الاغذية للمرحلة الثالثة من الاتفاق. وارادت بغداد بذلك الاحتجاج على تاخر وصول المواد الغذائية اليها.

وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد اكد الاربعاء الماضي لدى اعلانه استئناف ضخ النفط العراقي ان الاولوية في العقود ستعطى للدول التي ساندت رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

وقد ابرمت روسيا قسما كبيرا من العقود خلال المرحلة الثانية من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء (حزيران/يونيو ـ كانون الاول/ديسمبر الماضيين) تليها تركيا ودول اوروبية مثل فرنسا، كما ابرمت عقود مع شركات امريكية ايضا.

البحرين ربما تطلب من بريطانيا تسليم زعماء للمعارضة

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في مقابلة صحفية ان البحرين ربما تطلب من بريطانيا تسليم معارضين شيعة يعيشون هناك.

ونقلت صحيفة (اخبار الخليج) امس الاحد عن الشيخ محمد قوله انه بالنسبة لهؤلاء المنشقين الذين يعيشون في دول اجنبية فسيتم اتخاذ اجراءات للمطالبة بتسليمهم. واوضح ان الامر يتعلق بخطوات قانونية قيد الدراسة.

واضاف ان البحرين تنتظر من بريطانيا أن تفي بوعودها باصدار تشريع جديد يمنع الجماعات «الارهابية» من اتخاذ بريطانيا مقرا لتنظيم نشاط ارهابي.

وفي ايلول (سبتمبر) حث وزراء خارجية دول الخليج العربية الدول الغربية على وقف منح اللجوء للمنشقين السياسيين من المنطقة وافاد مسؤولون ان الطلب موجه الى بريطانيا التي وفرت اللجأ ايضا لمعارضين سعوديين.

وكانت البحرين رحلت عام 1995 العديد من النشطين المتهمين باشعال احتجاجات مناهضة للحكومة اندلعت في كانون الثاني (ديسمبر) 1994. ويتردد ان بعض هؤلاء النشطين يعيشون في بريطانيا.

وفي نوفمبر تشرين الثاني قضت محكمة بحرينية بسجن ثمانية نشطين شيعة منفيين مددا تتراوح بين خمسة الى 15 عاما بشأن تهم تشمل انشاء جماعة غير شرعية للاطاحة بالحكومة بالقوة.

وتتهم البحرين ايران بالوقوف وراء المؤامرة. وتنفي ايران التهمة. وكان البلدان تبادلا سحب سفيريهما ووافقا في تشرين الثاني (نوفمبر) فقط على اعادتهما.

وقال الشيخ محمد ان البحرين ترغب في علاقات طيبة مع ايران على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

واضاف ان البحرين تريد اعادة بناء العلاقات بين البلدين على اساس قوي وبناء على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الاخر.

وتحسنت العلاقات بين البلدين منذ انتخاب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي في ايار (مايو) والذي تعهد بتحسين علاقات بلاده مع الجيران العرب في الخليج.

دبلوماسيون: الأمير عبدالله يتزعم جهود الوساطة بين ايران والولايات المتحدة

لندن ـ «القدس العربي»:

اجمع دبلوماسيون عرب واكاديميون امريكيون وايرانيون على ان السعودية تلعب دور الوسيط في اعادة التقارب بين ايران والولايات المتحدة.

واشار هؤلاء الى أن ولي العهد السعودي الأمير عبدالله يؤدي دورا رئيسيا في التوسط بين واشنطن وطهران.

وكانت العلاقات الايرانية ـ الامريكية شهدت تحولا الاسبوع الماضي عندما دعا الرئيس الايراني لاجراء حوار مع الشعب الامريكي في مقابلة تلفزيونية عبر شبكة «سي ان ان».

ورفض مسؤولو البيت الأبيض تأكيد او انكار تدخل طرف ثالث في جهود بناء الجسور بين ايران والغرب.

وقال علي نور زيدان من «مركز الدراسات العربية ـ الايرانية» في لندن إن «الشيء المهم في الموضوع هو دور الامير السعودي عبدالله» بن عبدالعزيز، مشيرا الى ان «الامير عبدالله الذي شارك في القمة الاسلامية التي عقدت في طهران الشهر الماضي قال للايرانيين انه مستعد للتوسط من اجل حل خلافاتهم مع الولايات المتحدة، وأخبرهم ان عليهم اقناع واشنطن بأن ايران لم تعد تشكل مصدر تهديد في الخليج».

وقاد انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في ايار (مايو) الماضي الى مراجعة واشنطن سياستها ازاء ايران. فقبل نحو عام فقط كانت الادارة الامريكية تعد خططا لتشديد العقوبات الدبلوماسية، وربما توجيه ضربة عسكرية، ضد طهران التي اتهمتها بالضلوع في اعمال ارهاب دولي.

ويبدو ان الولايات المتحدة ترغب الآن في تعزيز دور المعتدلين في ايران امثال خاتمي، والحد من سلطات مرشد الجمهورية علي اكبر خامنئي.

وعبر كينيث تيميرمان المدير التنفيذي لمؤسسة الديمقراطية في ايران التي تتخذ من واشنطن مقرا لها، عن اعتقاده ان الرئيس الايراني الجديد يسعى لتشكيل لوبي ايراني في واشنطن للضغط من اجل انهاء المقاطعة التجارية والتخلي عن العقوبات. وعلق تيميرمان على مقابلة خاتمي التي دعا فيها الى «هدم هذا الجدار من عدم الثقة» بقوله «لا اشك في ان السعودية تلعب دورا رئيسيا (في التقارب الايراني الامريكي). كما انها تلعب دورا رئيسيا في بناء علاقة جديدة بين ايران ودول الخليج».

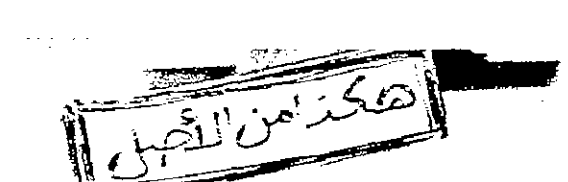
ويبدو ان القضية الرئيسية بالنسبة للايرانيين الآن هي تحريك اقتصاد بلادهم الذي عطلته المقاطعة الامريكية. ويقول محللون اقتصاديون في ايران ان هناك حاجة لاستثمار 90 مليار دولار للحد من تراجع انتاج النفط.

وقال دبلوماسيون كانوا شاركوا في قمة طهران الاسلامية ان الايرانيين احاطوا الامير عبدالله بحفاوة غير عادية لم يشهد مثلها حتى الرئيس السوري حافظ الاسد اكبر حليف لايران في العالم العربي.

وردت الولايات المتحدة بمشاعر متناقضة على مبادرات خاتمي الانفتاحية. وقال متحدث باسم البيت الابيض في تعليقه على المقابلة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «يقدر هذه الاشارات الايجابية، لكنه يرغب برؤية افعال ايرانية». وكشف مسؤولون امريكيون النقاب ان الولايات المتحدة ستعمل على تخفيف التشديدات التي تفرضها على منح تأشيرات دخول لمسؤولين ايرانيين من اجل السماح بـ«تبادل ثقافي» مع ايران، الامر الذي يشجع عمليا تبادل الزيارات المتبادلة بين اكاديميين وصحافيين وسواح ايرانيين وامريكيين.

وقال امازيا بارام من معهد السلام في واشنطن ان «الادارة الامريكية مستعدة لأي نوع من الحوار الرسمي» مع طهران. وأضاف «ان ذلك يمكن ان يحدث من خلال وسيط، لكن الولايات المتحدة ترغب برؤية تنازلات ايرانية اولا في مواضيع الارهاب واسلحة الدمار الشامل».

وقالت مصادر غربية انه في حالة تمكن البلدين من انهاء خلافاتهما والتوصل الى بدء حوار سياسي بينهما، فان الاتصالات الامريكية ـ الايرانية ستتم في الغالب في العاصمة السعودية الرياض، وتحت رعاية الامير عبدالله، مشيرة الى ان الامير عبدالله قادر على التأثير في مواقف المتشددين الايرانيين، وانه قد يحول التشدد الايراني الى «ثورة دبلوماسية» في الوقت الذي يستلم فيه عرش بلاده خلفا لشقيقه الملك فهد.



الميزانية الحالية تبلغ 270 مليار دولار

واشنطن: تزايد الجدل حول دعوة غينغريش لزيادة الانفاق العسكري

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تثير دعوة رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريش الى زيادة الانفاق العسكري الامريكي ردود فعل ونقاشات حول الحكمة من تلك الدعوة في وقت لم يعد هناك تهديد «سوفييتي» بعد انهيار الخصم الرئيسي للولايات المتحدة وانتهاء الحرب الباردة.

ويرى معارضون لهذه الدعوة انه لم يكد يجف حبر اتفاق معادلة الميزانية الامريكية حتى بدأ الجمهوريون محاولة الالتفاف حول الاتفاق. وكان غينغريش قال في جلسة استماع عقدتها لجنة الميزانية في مجلس النواب «لقد عشنا على الزيادة التي اضافها الرئيس ريغان الى القوات المسلحة ما استطعنا واليوم نرى ان ترتيباتنا الدفاعية تضعف ومعداتنا تصبح قديمة ولا تجاري العصر وقواتنا موزعة». واشار الى ان «الطريقة الوحيدة لضمان عدم قدرة احد على منافستنا هي زيادة الانفاق العسكري» الى ما هو ابعد من الميزانية العسكرية الحالية التي تبلغ 270 مليار دولار.

ويتساءل المعارضون ما الذي يدعو الى زيادة الانفاق العسكري؟ ويشيرون الى اقتراح الجمهوريين في الكونغرس الامريكي بزيادة انفاق 2,5 مليار دولار لانتاج طائرات اف 22 اس وسي 130 اس وهي طائرات قالت وزارة الدفاع الامريكية انها لا تريدها، لكن يتم بناء هذه الطائرات جزئيا في ولاية جورجيا التي يمثلها غينغريش.

ويقول المعارضون ان الولايات المتحدة تتحكم في امور عالم اليوم كما لم تتحكم فيها من قبل، وقد عملت الافكار الامريكية في المساعدة على انهيار الاتحاد السوفييتي، وتتمتع الولايات المتحدة بأقوى اقتصاد في العالم وتقوم بانتاج تلك الصناعات العسكرية في العالم التي تعتبر اكثر تنوعا وتقدما من غيرها وكذلك قواتها المسلحة ولها ايضا اكبر عدد من الحلفاء. وتقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها بانفاق 80 بالمئة من مجموع الانفاق العسكري في العالم. اما اعداؤها المحتملون وهم كوبا والعراق وكوريا الشمالية فهم ليسوا منافسين لها، كما ان روسيا والصين تحتاجان الى سنوات للوصول الى التنافس مع الولايات المتحدة.

ولم يقم الكونغرس الامريكي بانهاء برامج ريغان في تعزيز القوات المسلحة الامريكية. ويعتقد المعارضون انه في حال الاخذ بعين الاعتبار التضخم المالي فان الانفاق العسكري الامريكي اليوم هو كما كان عليه في سنوات 1980 و1975 و1965 وهذا كله دون ان تكون هناك حرب كحرب فيتنام او منافس عدو كالاتحاد السوفييتي وانظمة شيوعية تحكم اوروبا الشرقية.

ويرد دوغ باندو الباحث البارز في معهد كاتو بواشنطن على سؤال لماذا يريد غينغريش المزيد من الانفاق العسكري بسؤال اخر «اذا لم يكن كافيا ان تنتج الولايات المتحدة ثلث المعدات العسكرية في العالم فكم سيكون كافيا.. النصف؟» ويقول هازئا «اذا رفعنا هذا الانتاج الى نسبة 95 بالمئة من الانتاج العسكري العالمي فقد يرضي ذلك غينغريش الذي ربما كان يعتقد انه كلما قلت الاخطار في العالم كلما كان علينا ان نزيد من انتاجنا العسكري».

ويدعو باندو الذي نشر له مؤخرا كتاب بعنوان «كوريا والسياسة الخارجية الامريكية في عالم متغير» الى وجوب ان يقوم الكونغرس بتخفيض الانفاق العسكري بدلا من زيادته خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة اذ لا نواجه اي تهديد ولسنا بحاجة الى حماية حلفائنا فهم قادرون على ذلك».

مشيرا الى ان بريطانيا وفرنسا والمانيا ـ على سبيل المثال ـ تنفق عسكريا ما يزيد على الانفاق العسكري الروسي، وكذلك فان كوريا الجنوبية قادرة على حماية نفسها. وقال متسائلا لماذا يبقى جنود المارينز (مشاة البحرية الامريكية) في اليابان وهي الدولة الثانية من حيث قوة اقتصادها في العالم».

ويقول المعارضون لزيادة الانفاق العسكري في الولايات المتحدة ان الاجابة تكمن في تجنب الدخول في نزاع لا دخل للامريكيين فيه وبعيد عن حدود بلادهم ولا يؤثر على امن الولايات المتحدة وليس في زيادة الانفاق العسكري.

ورغم هذا الموقف فان المعارضين يقرون بان الولايات المتحدة تبقى معرضة لاحتمال هجوم صاروخي، غير انهم يعتقدون ان حماية امريكا من مثل هذا الخطر لا تتم من خلال زيادة الانفاق العسكري بل في تقنيات تحمي من هجوم كهذا. ويدعو المعارضون الى ضرورة التخلص من اعباء الانفاق العسكري الذي كان نتاج الحرب الباردة. ويقول باندو «يبدو ان الجمهوريين الذين اقاموا حياتهم السياسية على الهجوم على الديمقراطيين بزعم ضعف الولايات المتحدة عسكريا خلال فترة الحرب الباردة، لا يرون ان الحرب الباردة قد انتهت».

اجواء تفاؤل تسيطر على العلاقات المصرية السودانية وزيارة الترابي للقاهرة «خطوة حاسمة» نحو التطبيع

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

لاحت في الافق فرصة جديدة لتطوير «العلاقات السودانية المصرية» بعد التوتر الذي خيم عليها منذ ما يقارب السبع سنوات الى دخولها مؤخرا مرحلة تبادل المنافع الاقتصادية عبر البروتوكول المشترك وسير الناقلات النهرية بين حلفا واسوان.

وتوارت الانباء في الخرطوم والقاهرة عن اجتماع مرتقب في مصر لاتحاد البرلمانات العربية الذي يرأسه د. احمد فتحي السرور رئيس مجلس الشعب المصري وان البرلمان سيوفد رئيسه الدكتور حسن عبد الله الترابي لقيادة الوفد السوداني لتسنح الفرصة للتداول حول ملف العلاقات الجامدة منذ سنوات ويعتبر المراقبون للاوضاع العربية ان اتحاد البرلمانات العربية كان غير مؤثر على الساحة السياسية ولكن اذا قدر للترابي الوصول الى القاهرة وقيادة الوفد السوداني فان الاضواء الاعلامية والسياسية ستنصرف على مداولاته وتتجه نحو ما يجري على هامش المؤتمر من لقاءات خاصة بين الترابي والقيادة المصرية والرئيس حسني مبارك تحديدا لاعتبارات عديدة اولها ان العالم ينظر الى الشيخ الترابي على انه يمثل المرجعية الفكرية والثقافية لنظام الانقاذ، وبالتالي تكتسب محاوراته مع القيادة المصرية اهمية كبرى لا تقل عن اللقاء المرتقب بين البشير ومبارك الذي اعلنت عنه الصحافة قبل تأكيده من قبل الدولتين.

ويعزز اهمية زيارة الترابي التي لم تفصح عنها الجهات المسؤولة رسميا ان الشيخ الترابي اكثر القيادات السودانية خبرة وتجربة ومعاصرة لانظمة عديدة وحقب تاريخية وكان طوال السنوات الماضية قد تعرض لهجمات الاعلام العربي ونشطت الاقلام اليسارية والعروبية في تصويره كأنه عقبة كؤود تحول دون تطبيع العلاقات بين الدول العربية والاوروبية والافريقية من موقع الندية السياسية ويرفض التبعية والذيلية للخرطوم حتى في عهد التكامل المصري السوداني كان صاحب رؤية تختلف عن رؤية النظام السابق.

وفي خضم المتغيرات التي احاطت بالعلاقات السودانية المصرية المتنامية منذ ثلاثة اشهر بدأت خيوط خفية تتحرك باتجاه تبرئة السودان من محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك غداة انعقاد القمة الافريقية بأديس ابابا 1995 وما كشفته مجلة «الوطن العربي» من ان المخابرات الامريكية والاسرائيلية ضالعة في المحاولة وترديد الرئيس المصري القول بأن السودان بريء من التهمة التي وجهت له ما يجعل محاورات الترابي المرتقبة في القاهرة للمثقفين والمفكرين وصناع القرار في الحكومة المصرية بمثابة الخطوة قبل الاخيرة لاغلاق ملف التوتر والتوجه نحو التنسيق السياسي بعد ان اخذت علاقات القاهرة باسرائيل وامريكا في التدهور والزيارة ستكون خطة متقدمة لحل كثير من الملفات السودانية المصرية.

من جهة اخرى كشف مسؤول برلماني، وعضو بلجنة السلام عن ميلاد تنظيم سياسي جديد ما زال في مرحلة التكوين وقال ان التنظيم السياسي مستقل ولا علاقة له بالاحزاب او الحكومة او التمرد، مستعرضا اهدافه التي تتمثل في تحقيق الوحدة الوطنية، وتعميق الحس الوطني ولم الشمل ووحدة الصف الوطني واضاف ان التنظيم له ميثاق وقوانين ولوائح تم التعارف عليها وسوف يتم الاعلان عنه في مؤتمر صحافي يحدد زمانه في وقت لاحق.

وعن اسباب ودوافع فكرة التنظيم قال المسؤول البرلماني جاءت الفكرة عندما بدات الحياة تدب في اوصال الاحزاب واطلت علينا الحزبية برأسها من جديد من خلال مبادرات الوفاق الوطني والنداءات المضطردة لعودة التعددية الحزبية.

واضاف وحتى ثورة الانقاذ الوطني اعلنت في بيانها الاول الا عودة للاحزاب واكدت عدم علاقتها بها لكنها في نهاية المطاف لجأت الى بعض الترضيات مع الرموز الحزبية وهذا ما اعتبره المسؤول البرلماني تراجعا.

موضحا ان التنظيم الجديد تقوده كيانات وطنية مستقلة سياسيا واكاديميا مؤكدا ان اهم لجندة التنظيم هي محاربة الكيانات العنصرية والتقسيم العادل للثروة والسلطة.

واضاف ان الدستور القادم سيتضمن حرية التنظيم بعد الاطلاع على ميثاقه وان الفكرة وجدت الارتياح العام من بعض الاوساط السياسية والشارع السياسي. واكد الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم نائب رئيس هيئة الاركان توجيه الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة هدوء الاوضاع في كافة الجبهات القتالية.

وقال ان القوات المسلحة تملك زمام الامور والمبادرة رغم الحشود العسكرية واليوغندية والاريترية على حدود البلاد.

واكد الفريق سر الختم استعداد القوات المسلحة لصد اي هجوم من القوات المعتدية مشيرا الى الروح المعنوية العالية التي تسود جنود وضباط القوات المسلحة وقدرتهم القتالية العالية واستعدادهم للذود عن الارض وحماية مقدرات الامة.

وزاد الناطق الرسمي للقوات المسلحة بقوله «ان الاجهزة المختصة بالدولة اتفقت على تنسيق سياسي وعسكري وامني للسيطرة على الاوضاع في بحر الغزال عقب التدفقات الكبيرة للعائدين من حركة التمرد وقال ان زيارة وزير الدفاع الفريق حسان عبد الرحمن لمنطقة بحر الغزال مؤخرا اسفرت عن تنسيق لتطوير الموقف الايجابي من قوات حركة التمرد بالمنطقة مشيرا الى ان حكومة الولاية والقوات المسلحة وقوات القائد كاربينو والاجهزة الامنية الاخرى بالاضافة الى القوات العائدة ستتولى الاشراف على تنظيم الاحوال هناك.

واعلن الفريق عبد الرحمن عن وصول مجموعات اخرى من العائدين بمنطقة بحر الغزال وان التوقعات تؤكد وصول مجموعات كبيرة خلال الايام القادمة.

وقال ان اتفاقية الخرطوم للسلام احدثت تحولا كبيرا في قوات حركة التمرد لاشتمالها على حلول مشاكل الجنوب الاساسية مما ادى الى انسلاخ اعداد كبيرة من الجنود والضباط في صفوف الحركة.

مشار يوجه نداء لمعالجة الوضع المأساوي في ولاية بحر الغزال

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصف الدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية لشؤون الجنوب ورئيس مجلس التنسيق الوضع في بحر الغزال بانه «مأساوي» ويحتاج الى المزيد من التحرك العاجل لتوفير الغذاء والكساء للاعداد الهائلة من المواطنين التي تتدافع يوميا باتجاه مدن واو اويل وقوقريال قادمة من اتجاهات متعددة.

واطلق الدكتور مشار الذي عاد صباح امس من جولة تفقدية بالجنوب نداء عاجلا الى كافة المنظمات للمشاركة في استقبال للنضمين الى مسيرة السلام، وقال أن الوضع بات يحتاج الى تحرك سريع والى نقل كميات كبيرة من الغذاء والكساء باسرع ما يمكن. وكشف مشار ان للمواطنين يتدافعون باعداد هائلة نحو مريال باي شمال واو وباتجاه بوسري وجبال بوجنوب واو قادمين من طميرة، وباتجاه ام بيلي شرق واو، واضاف انهم رصدوا حركة كبيرة للعائدين من مناطق وراوب والتونغ.

وقال ان اعدادا كبيرة دخلت صباح امس الى مريال باي والى مدينة اويل حيث استقروا في منطقة مادواتغ 5 كيلومترات الى الشمال من اويل، بجانب حركة عودة واسعة انتظمت ولاية البحيرات.

واوضح مشار ان العائدين في حاجة الى الغذاء والدواء والكساء بجانب مياه الشرب النقية، ودعا الى توفير المزيد من طلمبات المياه بمناطق استقرار العائدين واشار الى ان الكميات التي وصلت حتى الان غير كافية وان السلطات المختصة في بحر الغزال تحتاج الى المزيد من الدعم العاجل عبر الطائرات وفي اقرب وقت ممكن لتغطية النقص الحاد في الغذاء والكساء، ومن المنتظر ان يعلن اليوم عن قيام لجنة عليا برئاسة الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية لمتابعة الموقف، وسيعقد مؤتمر صحافي بالقصر الجمهوري لهذا الغرض.

توقع مشار ان يرد قرنق عبر هجوم عسكري، لكنه اكد انه سيخسر هذه الجولة بعد أن خسر كل قواته وفي طريقه كذلك الى ان يفقد قواته في الاستوائية وقال أن الوقت قد حان لينضم قرنق الى حركة السلام الآخذة في الاتساع، وجدد «ان باب الحوار سيظل مفتوحا» واعلن عن ترحيب السودان بانضمام قرنق الى السلام اذا رغب في ذلك.

الى ذلك قرر اجتماع عقده اللواء شرطة جورج كنقور نائب رئيس الجمهورية امس تسيير قطار محمل بكافة المواد الغذائية الى واو ينطلق الاسبوع المقبل.

الحكومة اليمنية تنتقد بشدة بيان «الاصلاح» حول انسحاب نوابه اثناء التصويت على الموازنة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

انتقدت الحكومة بشدة الكتلة البرلمانية لحزب الاصلاح لاصدارها بيانا توضح فيه اسباب انسحابها من مجلس النواب ـ البرلمان ـ اثناء التصويت على الموازنة العامة للدولة اواخر الشهر الماضي.

وفندت الحكومة بشكل مفصل بيان كتلة الاصلاح في بيان حكومي نشرته الصحف الرسمية امس حيث قالت ان الحكومة عند وضعها لموازنة عام 1998 انطلقت من برنامجها الذي نالت به ثقة المجلس النواب الذي حظي بالاجماع في المجلس واعتبرته الحكومة تفويضا ومنحا للثقة بان تطبق وتنفذ كل السياسات التي اقترحتها في برنامجها العام، مشيرة الى انه يمكن ملاحظة التناقض الواضح بين الاقرار والتأييد التام للبرنامج العام للحكومة وبين الرفض او الاعتراض على منهج وسياسات الموازنة العامة لعام 1998.

وقالت ان برنامج الاصلاح الاقتصادي يتضمن تصحيح الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الوطني التي انعكست في خفض عجز الموازنة الى ما نسبته 3,2 % ويعتبر ذلك نجاحا للبرنامج بكل المقاييس ومعايير الزمان والمكان. مؤكدة بان الحديث عن زيادة حدة الفقر ومعاناة المواطنين يندرج تحت ما يسمى بالاستهلاك السياسي والدعائي اذا ما تعرفنا على شبكة الامان الاجتماعي وبرنامجها الشامل.

واوضحت ان مخصصات برامج شبكة الامان الاجتماعي من مصادر التمويل الحكومي والخارجي تزيد عن ثلاثين مليار ريال (الدولار يساوي 130 ريالا)، وان دخل المواطنين لا يمكن قياسه فقط من زاوية واحدة كما لا يمكن الحديث عنه من خلال حسابات سطحية وانتقائية فئوية، ولكن من خلال السيطرة على التضخم واستقرار الاسعار والقوة الشرائية للعملة التي كادت ان تنهار لولا برامج الاصلاح الاقتصادي.

وذكرت الحكومة ان مخصصات البرنامج الاستثماري ذي المصادر التمويلية المتعددة لعام 1998 تزيد بمقدار 26 مليار ريال وهو الفرق بين ما خصص لعام 1997 ومقداره 81,2 مليار ريال وما خصص لعام 1998 ومقداره 108,2 مليار ريال. مشيرة الى ان الحديث عن خلل في عدالة التوزيع فيمكن قبوله لو كانت البلاد لم تكن قبل بضع سنوات مجزأة الى شطرين ومنهجين تنمويين مختلفين (وهذا ما جعل التنمية تتجه نحو ايجاد التوازن تحقيقا للعدالة الاجتماعية على كافة المستويات).

واوضحت انها ـ اي الحكومة ـ استهدفت في خطتها الخمسية الاولى للجمهورية (96 ـ 2000) تحقيق معدل نمو مقداره 7,2 % (وهو معدل مقبول موضوعيا اذاما عرفنا ان معدل النمو السكاني يصل الى 3,7 %).

وقالت: ان ابرز واعظم المنجزات للعام المالي 1997 هو تحقيق النجاح الاول في مؤتمر المانحين الذي عقد في بروكسل والذي حصلت فيه اليمن على دعم مقداره 1,8 مليار دولار اما النجاح الثاني فهو ما تحقق في اجتماعات نادي باريس التي مكنت البلاد من اسقاط عبء الدين الذي كان عليها باكثر من 3 مليارات دولار.

واشارت الى انه (لكل حزب او تجمع سياسي الحق في ان يبرز مواقفه امام قواعده بالطريقة التي يراها مناسبة ولكن ينبغي ان يكون ذلك في اطار الاعتراف بالحقائق وعدم طمسها لان اخطر ما يمكن ان ننقله الى الاخرين هو تزييف الوعي والادعاء بامتلاك الحقيقة)، معربة بانه تمت كتابة الرد على التساؤلات البرلمانية التي بلغت اكثر من 100 سؤال ووزعت على اعضاء لجنة الموازنة في المجلس النيابي بمن فيهم ممثلوا حزب الاصلاح قبل اعداد تعقيبها.

من جهة اخرى رفع العشرات من عمال مؤسسة النفط اليمنية الشارات الحمراء احتجاجا على بعض الممارسات التي يتعرضون لها ومطالبين بتحسين اوضاعهم الوظيفية والمعيشية اسوة بالمؤسسات الايرادية الاخرى. وكانت نقابة النفط والتعدين هي التي دعت لهذا الاحتجاج نهاية الاسبوع الماضي.

سجناء يمنيون يحتجون على ظروف اعتقالهم

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: احتج سجناء معتقلون في سجن عدن المركزي (جنوب) على ظروف اعتقالهم امام لجنة رسمية قامت بزيارتهم السبت.

وهذه اول زيارة تقوم بها اللجنة التي تضم مسؤولين حكوميين ومحامين واطباء الى احد السجون.

وقال اعضاء في اللجنة ان «المحتجزين اشتكوا من الازدحام في السجن ومن النظام الغذائي وقلة العناية الصحية. كما دان بعضهم تعرضه للتعذيب».

واكد رئيس اللجنة الدكتور عبد العزيز السقاف ان «اللجنة ستقوم بزيارات اخرى الى السجون بناء لتعليمات الرئيس علي عبد الله صالح من اجل حل مشاكل السجون وما يعترض تحسينها وخصوصا حقوق الانسان».

وكانت صنعاء قد اعلنت في 31 كانون الاول (ديسمبر) تشكيل لجنة عليا لحقوق الانسان مهمتها تحديد سياسة اليمن في هذا المجال.

ممرضة بريطانية مسجونة في السعودية تدخل المستشفى بعد تدهور صحتها

■ لندن ـ اف ب: صرح مصدر من اقرباء الممرضة البريطانية ديبورا باري المسجونة في المملكة العربية السعودية منذ 13 شهرا بتهمة قتل زميلتها لاسبوعية «اكسبرس اون صاندي» بانها دخلت مستشفى للعلاج لان السلطات تخشى على قواها العقلية.

وقال قريبها جون اشبي «لقد تدهورت صحتها منذ فترة ويبدو انها وصلت الى مرحلة قررت معها السلطات السعودية أن تفعل شيئا».

واوضح انها ادخلت مستشفى في الدمام تحت المراقبة الدائمة من قبل حارسة ولكن ظروف المعيشة هناك افضل مما هي في سجنها.

وقد ثبتت ادانة ديبورا باري بقتل زميلتها الاسترالية ايفون غيلفورد سنة 1996 ولكنها افلتت من الاعدام بعد ان وافق شقيق القتيلة على الدية.

ولكنها تنتظر الحكم عليها بعقوبة. وتقول اسرتها انها تعاني الاكتئاب النفسي منذ فترة وذكرت بعض الصحف البريطانية انها حاولت الانتحار عدة مرات.

والممرضة الاخرى السجينة هي لوسيل ماكلوغلان التي ثبت اشتراكها في القتل. وقد حكم عليها في ايلول (سبتمبر) الماضي بالسجن لمدة ثماني سنوات وبخمسمئة جلدة.

وتمسكت الممرضتان بنفي اي صلة لهما بقتل زميلتهما.

الشرطة السودانية تهاجم مقرا اخر للحزب الشيوعي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قامت الاجهزة الامنية بمداهمة وكر اخر للحزب الشيوعي المحلول وذلك يوم الخميس الماضي بالخرطوم شارع 61 ويعمل ساكنه باحدى الجامعات وهو شيوعي معروف.

وقال مصدر امني ان اعترافات الذين تم القبض عليهم في وكر الفتيحاب الذي كشف النقاب عنه في الايام السابقة قد ادت الى كشف الوكر الجديد الذي كان يستخدم كمنزل امن لوثائق الحزب الشيوعي المحلول.

واشار المصدر الى ان اعترافات المقبوض عليهم قد اكدت وجود وثائق هامة تختص بعمل الحزب توجد بالمنزل المشار اليه، وهي مخبأة تحت الارض وفي اماكن مختلفة وقال المصدر ان بعضهم قد رسم خريطة كروكية للمنزل والاماكن التي توجد بها الوثائق مما ساعد على تفتيش المنزل في الاماكن المحددة والاستيلاء على كل تلك الوثائق التي كشفت هي الاخرى عن معلومات في غاية الاهمية تحتوي على خطط الحزب السياسية والفكرية والثقافية بالاضافة الى عدد كبير من الاسماء الحقيقية لكوادر الحزب القيادية في العمل السري واسمائهم الحركية وعناوينهم بالاضافة الى تقارير تنظيمية متنوعة.

طائفة «الانصار» تطالب باستعادة املاكها المصادرة في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: طالبت «هيئة شؤون الانصار»، المكلفة رعاية شؤون طائفة الانصار السودانية المتمركزة في ام درمان المجاورة للخرطوم السلطات السودانية باعادة ممتلكات الهيئة المصادرة منذ 1992.

وذكرت صحيفة «الوان» الحكومية امس الاحد ان الطائفة تقدمت الى الرئيس السوداني عمر البشير بطلب اعادة املاكها التي تضم اراضي ومسجدا ومتحفا وقصرا وناديا في الخرطوم واملاكا اخرى في باقي انحاء البلاد.

وكان النظام السوداني لجأ اثر انقلاب 1989 الى حل الاحزاب السياسية قبل ان يصادر ممتلكات واموال معارضيه.

ويدين الانصار الذين يعدون حوالي ستة ملايين نسمة داخل السودان، بالولاء لزعيم «حزب الامة» المعارض الصادق المهدي الذي فر من السودان في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للالتحاق بصفوف المعارضة. وكانت السلطات السودانية صادرت في 1992 مجمع الامام المهدي وفيه الدار الرئيسية لهيئة شؤون الانصار والمكتبة ومسجد الامام المهدي» مؤسس الحركة الانصارية في اواخر القرن الماضي.

مقديشو تعد استقبالا شعبيا لثلاثة زعماء وقعوا اتفاق السلام في القاهرة

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن مسؤولون في ثلاثة من الفصائل الكبرى التي وقعت اتفاق السلام في القاهرة لوكالة فرانس برس امس الاحد ان العاصمة الصومالية تعد استقبالا شعبيا حافلا لزعماء الفصائل الثلاثة الذين سيعودون معا الى مقديشو.

واوضح هؤلاء انه تم تكوين لجنة من مسؤولي هذه الفصائل التي يرأسها حسين عيديد وعلي مهدي محمد ومحمد عثمان علي آتو والتي تسيطر على مقديشو لهذه الغاية.

وقال المتحدث باسم عيديد ان «الشعب في مقديشو سيستقبل الزعماء الثلاثة معا تعبيرا عن تقديره لما بذلوا في توقيع اتفاق السلام في 22 كانون الاول (ديسمبر) في القاهرة من اجل طي صفحة الحرب الاهلية».

ونشرت صحيفة مقديشو تايمز رسما كاريكاتوريا يمثل الزعماء الثلاثة يحملون لافتة كبيرة عليها كلمة «نابادا» التي تعني «السلام» باللهجة الصومالية.

يشار الى ان فصيل مهدي محمد يسيطر على شمال مقديشو فيما يسيطر فصيلا عيديد وآتو على جنوب العاصمة. واضاف المتحدث ان الزعماء الثلاثة اصبحوا «زعماء السلام» وانقضى عهد التسمية التي سادت طويلا «زعماء الحرب». والفصائل الثلاث هي بين 43 فصيلا وقعت اتفاق وقف اطلاق النار وازالة الحواجز وتشكيل حكومة انتقالية. ولم تتوفر معلومات عن الموعد الدقيق لوصول الزعماء الثلاثة.

مقتل 11 واصوات من الداخل تطالب بتحقيق محلي

الجزائر: استمرار المذابح في حق المدنيين بضواحي العاصمة والدبلوماسية تكثف تحركاتها بحثا عن تأييد سياسي غربي

الجزائر - وكالات الانباء -
لندن - «القدس العربي»:

ذكرت الاجهزة الامنية الاحد ان 11 شخصا «قتلوا بشكل جبان» وجرح اخر الليل الماضي في برج خريص في منطقة البويرة (80 كلم جنوب - شرق الجزائر).

واوضحت الاجهزة الامنية في بيان انها شنت «عمليات بحث كثيفة» للعثور على الاشخاص الذين يقفون وراء «هذه الجريمة البشعة»، وكانت صحيفة «سوار الجيري» ذكرت امس ان ابا وابنه اغتيلا في تاريخ غير محدد على يد مجموعة مسلحة في منطقة سعيدة (غرب) في حين خطفت زوجته مع ابنتها.

وحاولت مجموعة اخرى اقامة حاجز مساء الخميس في أولاد يعيش في منطقة البليدة (50 كلم جنوب الجزائر) بحسب المصدر ذاته. وتدخل مدنيون مسلحون واصابوا احد عناصر المجموعة المسلحة بجروح.

من جهة اخرى دعا زعيم حزب معارض جزائري ذي توجه اسلامي الى اجراء تحقيق برلماني في مذابح أودت بحياة الف مدني خلال اقل من نصف شهر.

وقال عبد الله جاب الله زعيم حركة النهضة انه لا يعتقد ان الحكومة الجزائرية او الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة مسؤولة عن تلك المذابح لكنه قال ان الازمة الجزائرية تعقدت بسبب ما وصفه بسياسات حكومية غير موفقة.

وقال جاب الله لرويترز في مطلع الاسبوع «لا اظن ان السلطة التي تحمي المصالح العامة وحقوق وحريات المواطنين ترتكب تلك المذابح».

واستطرد قائلا «كما لا اظن ان اي حركة تطرح نفسها كبديل لتلك السلطة يمكن ان ترتكب تلك المذابح.. لذلك هناك علامة استفهام. «هل نواجه طرفا مجهولا يريد تعقيد الموقف.. ان يدفع الناس الى اليأس ويفقدهم الامل في الوصول الى حل. أم اننا نواجه جماعات مسلحة يائسة يدفعها اليأس الى الاقدام على مثل هذه الافعال غير الانسانية».

واضاف جاب الله قوله «هذا يدعو [illegible] الشعب لتحمل مسؤولياتهم وتشكيل لجنة تحقيق في المذابح.. وطرح الحلول المطلوبة والمناسبة».

وطالبت جماعات مدافعة عن حقوق الانسان وبعض المسؤولين الغربيين بتحقيق دولي في مذابح الجزائر التي تصاعدت منذ بدء شهر رمضان يوم 30 كانون الاول (ديسمبر).

وذكرت صحف الجزائر ان نحو 1000 شخص معظمهم من غرب الجزائر قتلوا منذ بدء شهر رمضان.

وترفض حكومة الجزائر التي تلقي مسؤولية المذابح على اسلاميين متشددين اي تحقيق دولي باعتبار انه تدخل في شؤونها الداخلية كما انه يشكك في هوية مرتكبي المذابح. وتجمع الصحف الجزائرية على القاء مسؤولية المذابح على الجماعة الاسلامية المسلحة.

ويرفض زعيم حركة النهضة بدوره فكرة اجراء تحقيق دولي لكنه حمل الحكومة مسؤولية تفاقم الصراع. وقال جاب الله ان معالجة الحكومة غير الصحيحة للموقف فاقم منه، وقال انها اتبعت سياسة «اقتلاع» الحركة الاسلامية ومحاولة «عزل كل القوى المخالفة لها في الرأي». ودعا الى استئناف حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة واحزاب معارضة اخرى مشروعة وقال ان ذلك هو الطريق الامثل للخروج من المأزق الحالي.

وتعتبر حركة النهضة التي يتزعمها جاب الله واحدة من حزبين لهما توجه اسلامي سمح لهما بالعمل بعد التغييرات السياسية التي حدثت في الجزائر اعقاب اندلاع اعمال العنف عام 1992.

واضطرت حركة النهضة الى تغيير برنامجها الحزبي بعد ان حظر الدستور الجديد قيام الاحزاب السياسية على اساس ديني ويشغل نوابها 34 مقعدا من بين مقاعد المجلس البالغ عددها 380 مقعدا والذي انتخب في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال جاب الله ان الزيارة الوشيكة التي ستقوم بها بعثة الاتحاد الاوروبي الى الجزائر العاصمة لن تحقق الكثير بخلاف تأييد خط الحكومة في التصدي للارهابيين. وصرح بان الدول الغربية التي اغضبتها المذابح لا تملك رؤية واضحة او مقترحات عن كيفية انهاء الصراع ولا تجد نفسها مضطرة لذلك «لان مصالحها لم تتأثر في الجزائر».

وعلى صعيد ردود الفعل الدولية قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان رئيس البرلمان الايراني اتهم الحكومة الجزائرية والغرب بالتورط في المذابح الاخيرة بالجزائر.

وقالت الوكالة «دان رئيس المجلس علي اكبر ناطق نوري الاحد الجرائم الاخيرة التي ارتكبت في الجزائر واتهم الغربيين بالتورط بصورة مباشرة في الحوادث المأساوية».

واضافت «تحدث ناطق نوري من جديد عن تورط الحكومة الجزائرية بشكل مباشر في المذبحة التي تعرض لها اكثر من 400 من الرجال والنساء والاطفال مضيفا أن ما يزعم من ارتكاب اصوليين اسلاميين للمذبحة ذريعة تتخذها حكومة الجزائر لتشويه صورة الجماعات الاسلامية».

وقالت وكالة الانباء الايرانية «قال ناطق نوري ان الدول الاسلامية والهيئات الدولية فشلت في اتخاذ موقف في حينه ازاء المذبحة البشعة التي تعرض لها مسلمو الجزائر». واضافت «اشار رئيس المجلس الى تقويض فوز الاسلاميين الجزائريين في الانتخابات مضيفا أن الحكومة الجزائرية والغربيين لم يسمحوا للاسلاميين بالامساك بزمام السلطة في البلاد».

ونقلت عنه قوله ان الغربيين قرروا فعل كل شيء ممكن لايقاف التيار الاسلامي في الجزائر.

واستدعت وزارة الخارجية الجزائرية أمس الاول السفير الايطالي لدى الجزائر احتجاجا على ما وصفته بأنه مبادرة دبلوماسية ايطالية تسعى لمساعدة من ايران لوقف المذابح بالجزائر. ورفضت الجزائر عروضا ايرانية سابقة للوساطة في الصراع قائلة ان ايران طرف في المشكلة.

وقالت وسائل الاعلام الجزائرية ان وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين الذي وصل الى الجزائر العاصمة يوم السبت في زيارة مدتها ثلاثة ايام ندد «بالاعمال الارهابية» في الجزائر واعرب عن رفض بلاده لاي تدخل اجنبي في شؤونه الداخلية.

وقال ايضا ان الصين تساند الاجراءات التي تتخذها الحكومة الجزائرية لانهاء الازمة. ووقع جيان ووزير الخارجية الجزائري احمد عطاف «بروتوكول تفاهم» لتعزيز الروابط السياسية والاقتصادية بين البلدين.

احد شوارع ساحة الشهداء بقلب العاصمة الجزائرية امس الاحد (رويترز)

الحياة مستمرة في اسواق العاصمة رغم اجواء الخوف وانباء المذابح (رويترز)

الخبير الفرنسي في الشؤون العربية والاسلامية برونو ايتيان يتحدث لـ«القدس العربي»:

المجازر الحالية جزء من تاريخ العنف في الجزائر والمطالبة بلجنة تحقيق دولية شيء يشبه الجنون

باريس - «القدس العربي» - من عادل قسطل:

اكد الباحث السياسي الفرنسي برونو ايتيان ان المطالبة بايفاد لجنة تحقيق دولية الى الجزائر شيء يشبه الجنون، خاصة ان جاء هذا الاقتراح من فرنسا لان الفرنسيين بحكم تاريخهم الاستعماري في الجزائر، ليسوا مؤهلين للحديث عن هذا الموضوع، واضاف الخبير الفرنسي في حديث لـ«القدس العربي» ان لجنة التحقيق الدولي شيء ترفضه الحكومة الجزائرية والقاعدة الشعبية في آن واحد، وقال: «اعتقد شخصيا ان هذا الضغط من شأنه ان يكشف النوايا الجزائرية الرسمية الحقيقية حول ما يجري».

وتعرض برونو ايتيان بالحديث لاستراتيجية الحكومة الجزائرية في مكافحة الارهاب فقال: «الحكومة الجزائرية لا تكافح الارهاب بقدر ما تستغله»، واوضح ان الحديث عن النظام الجزائري يقتضي تقسيمه الى ثلاثة اقسام: الحكومة والمجلس الوطني (البرلمان)، الرئاسة والجيش، واخيرا الشبكات العسكرية النفطية التي تلتف حول شركة النفط الكبرى «سوناطراك». واضاف ان «وزارة الخارجية الجزائرية انما هي الناطق الرسمي لواحد من هذه الهياكل، وقد تبين ذلك خلال المفاوضات التي جرت في الاشهر الاخيرة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ والجيش الاسلامي للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة». وقال برونو ايتيان ان «الجيش والمخابرات تفاوضوا مع الجيش الاسلامي للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة بينما تفاوضت الحكومة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ التي لم يعد لها اي وزن». واعترف ضمنيا بالاستراتيجية الجزائرية «المحكمة» التي جعلت من رجل مثل محفوظ نحناح «المعروف بنضاله الاسلامي منذ سنوات، يدخل حظيرة الطائعين ويقيم مع عناصر النظام في نادي الصنوبر» وقال: «لكي يعود السلم الاجتماعي، لا بد من قتل الصعاليك الاسلاميين».

وفسر برونو ايتيان جانبا من المجازر اليومية التي تقع في الجزائر تفسيرا بوليسيا واقتصاديا قائلا بان المسألة «تتعلق بالاراضي الفلاحية الواسعة التي تركها المستعمرون الفرنسيون غداة استقلال الجزائر وان بعض العصابات اليوم تريد السيطرة على هذه الاراضي التي تكون احيانا ملكا لمواطنين معزولين لا يمكن طردهم الا بالترويع، تماما مثل ما فعله البعض تجاه الهنود في البرازيل». واضاف «ان عددا كبيرا من عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة هم من ابناء «الحركة» - الجزائريون الذين ايدوا الاستعمار الفرنسي لبلادهم - وان المجازر انما هي تصفية حسابات بين اهل الريف وامتداد لاحداث 1962، تاريخ استقلال الجزائر». ثم مضى قائلا «ان العنف الحالي انما هو جزء من تاريخ العنف في الجزائر بصفة عامة».

وحذر ايتيان من الخلط بين الاحداث وقال ان مجزرة الرايس ومجزرة بني مسوس «شيئان مختلفان لان منفذيهما ليسوا من نفس الطينة». وهو يلمح هنا الى ان بعض التيارات في الجيش الحكومي قد تكون وراء هذه الممارسات، واكد ان استعمال الكلاشنكوف دليل على ذلك، بينما يستعمل الاسلاميون الاسلحة البيضاء.

وحول الجدل الواسع حول الحصيلة التي تدلي بها السلطات الامنية الجزائرية غداة كل مجزرة قال الاخصائي الفرنسي ان توظيف الارقام يخضع لاستراتيجية بسيكولوجية، ويسهل اليوم اعطاء اي رقم لان لا احد يمكنه الجزم بالعدد الحقيقي للقتلى في كل مرة، واستطرد بالقول: «لقد لجأ الجيش الفرنسي في الجزائر خلال الاستعمار الى نفس الاسلوب وساعد على هذا الغموض صعوبة التضاريس في مسارح القتال. لقد مشيت خلال يومين كاملين في سنوات مضت بين مدينتي معسكر ومليانة، رغبة مني في اقتفاء اثر الامير عبد القادر الجزائري وفي اطار دراسة علمية حول هذا الموضوع، وادركت ان تلك الجبال تمنع كل شفافية عن حجم الخسائر البشرية».

وعن الضغوط الدبلوماسية التي تستهدف الجزائر قال ايتيان ان الضغط الامريكي هو الذي من شأنه ان يحرك الحكومة الجزائرية وانه في حالة مقاطعة فرنسا للغاز الجزائري فان ذلك لن يؤثر بقوة على الاقتصاد الجزائري، خلافا للولايات المتحدة.

وفي حديثه عن المجموعات المسلحة قال الخبير الفرنسي ان الحكومة الجزائرية تمكنت من القاء القبض على كل زعماء «الجيش الاسلامي للانقاذ» وان «الجماعة الاسلامية المسلحة» اصبحت عبارة عن مجموعات شبه مستقلة قد يصل عددها الى 18 مجموعة تتحرك بين مدينتي المدية في وسط الجزائر وتلمسان في اقصى الغرب، وقال ان الجيش الجزائري «قضى على معظم زعماء الجماعة الشهيرين ولم يبق منهم سوى صعاليك ومجانين».

ويرى هذا الاخصائي الفرنسي في شؤون الاستراتيجية والعالم العربي والاسلامي ان الجيش الجزائري ينوي ادخال عدد من عناصر «الجيش الاسلامي للانقاذ» الى صفوفه.

وماذا عن الموقف الفرنسي تجاه ما يحدث في الجزائر؟ قال الخبير الفرنسي ان فرنسا معنية بما يجري لان عدد المهاجرين الجزائريين في هذا البلد كبير، واكد ان الحكومة الفرنسية الحالية هي حكومة يسارية وان اليسار الفرنسي تورط في قمعه للثورة الجزائرية، «فلقد كان الرئيس السابق فرانسوا ميتران وزيرا للداخلية عندما اندلعت الثورة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1954». اما فيما يخص المنافسة الامريكية الفرنسية حول حقول النفط في الجزائر فقال: «زرت خلال الايام الاخيرة الولايات المتحدة وقابلت مسؤولا في شركة «اكسون» قال لي: اننا نحظى بتشجيعات من بعض الجنرالات في الجزائر»، واكد ان شركة «توتال» الفرنسية منافس قوي للشركات الامريكية.

برونو ايتيان هو واحد من ابرز اساتذة العلوم السياسية في فرنسا، شارك في بعثات لصالح الحكومة الفرنسية في كل من الجزائر والمغرب ومصر وتركيا والاردن، وابرز مؤلفاته كتابه حول الامير عبد القادر الجزائري الذي ترجم الى اللغة العربية في الآونة الاخيرة.

سحنين: قرية منكوبة لم يبق فيها سوى حمير بلا صاحب ودجاج يتضور جوعا

سوق الحد (غرب الجزائر)
من عمر والي:

واصلت عشرات العائلات الجزائرية التي تملكها الذعر في غرب الجزائر، امس الاحد نزوحها بالشاحنات، لمن امكنه ذلك، او على ظهور الحمير او سيرا على الاقدام قاصدة المدن هربا من خناجر وفؤوس مرتكبي المجازر ومحاولة الدفاع عن النفس.

ويترك هؤلاء الفلاحون وراءهم منازل اقرب الى الاكواخ ابيدت فيها عائلات باكملها في موجة المجازر الاخيرة التي كانت اسوأ ما شهدته الجزائر منذ بدأ فيها النزاع الذي تميز بفظائعه في 1992.

واعلنت الصحف الخاصة امس الاول السبت وامس الاحد عن عمليات قتل جديدة ارتكبت في قرى غرب الجزائر وفي منطقة المدية (جنوب العاصمة) ذهب ضحيتها 41 مدنيا من الرجال والنساء والاطفال في اعتداءات بالقنابل وكمائن على الطرقات.

وقد تعرضت منطقة جبال الونشريس (250 كلم غرب العاصمة) منذ بداية شهر رمضان في الثلاثين من الشهر الماضي لسلسلة من المجازر الجماعية. والتهمت نيران الحرائق التي ارتفعت السنة لهبها ليلا منازل ابيد سكانها عن بكرة ابيهم ذبحا وطعنا كما حدث في سحنين حيث قضت المجزرة على 113 شخصا. وعندما وصل صحافيان من وكالة فرانس برس امس الاول الى هناك لم يجدا سوى شواهد القبور وبعض الفراخ والكلاب المهجورة.

ومع تفاوتها في غياب اي احصاء رسمي فان التقديرات تجمع على ان عدد القتلى بلغ المئات. واشارت تقديرات غير مؤكدة الى ان العدد اصبح حوالي الف قتيل. واعتبر موظف دولي يعمل في الجزائر ان «ليس هناك اي استراتيجية عسكرية متماسكة وراء كل ما يحدث».

واعتبرت الصحافة الجزائرية من جهتها ان الجماعة الاسلامية المسلحة دخلت في «منطق الابادة» وتحاول التخفيف من الضغط على مجموعاتها المسلحة في وسط البلاد. وهي تنتقم في الونشريس من السكان المقيمين في مناطق مقاتلي منافسها «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي اعلن وقفا لاطلاق النار من طرف واحد منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واضاف الموظف الدولي انه من غير الممكن فهم ما يحدث وتساءل «لماذا يذهبون لذبح اناس مساكين مع انهم يدعمون، مختارين او مرغمين، الجماعات الاسلامية».

ورغم مضي 12 يوما على المذبحة الاولى في دوارات سوق الحد، القرية الفقيرة الواقعة في احد الاودية، فان حركة النزوح لم تهدأ. ولم يلاحظ وجود اي نشاط عسكري ظاهر للعيان في هذه المنطقة الجبلية باستثناء حاجز يتيم للجيش اقيم في بلدة عمي موسى قبل الوصول الى الجبل الذي يزيد ارتفاع قممه المغطاة بالغابات على الف متر.

وحتى امس الاول السبت لم تصل اي مساعدة الى سوق الحد. ويقوم اللاجئون بتنظيم انفسهم وتأمين استمراريتهم وقد تملكهم الشعور بانه تم التخلي عنهم.

اما سحنين، القرية الصغيرة المنكوبة بولاية غليزان، فلم يبق فيها سوى دجاج يتضور جوعا وبضعة حمير تائهة بلا صاحب وعشرات المدافن التي حفرت حديثا في مقبرة تضيق بـ«سكانها» الجدد.

تحت هذه الاكمة يرقد تقريبا جميع ابناء هذا الدوار في جبال الاوراس (250 كلم الى غرب العاصمة الجزائرية)، الذين ابيدوا بالسلاح الابيض في احدى سهرات شهر رمضان، في حوالي الساعة التاسعة من مساء 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبعد مضي اثني عشر يوما لا يزال السكون الرهيب يلف سحنين وبيوتها القليلة المبعثرة التي يصعب الوقوف تحت سقوفها المصنوعة من الصفيح واغصان الشجر. في كل مكان تنتشر برك دم جاف وحقائب مبقورة والبسة متناثرة. وفي الباحة الصغيرة كان الفرن الذي تخبز فيه الحلوى عادة مطفأ محمد، الاربعيني، الذي لوحت الشمس سحنته، ذو الشاربين الكثيفين والشعر الجاف، كان يعيش في واحد من هذه البيوت مع زوجته واطفاله وشقيقته وابنائها. ويروي محمد قصته «قالوا افتح. لم ينتظروا بل حطموا الباب. كنت في غرفة اخرى.. لم استطع ان افعل شيئا». وتابع «صرخوا لشقيقتي: اعطنا المال. فقالت: انظروا كيف نعيش نحن لا نملك شيئا. اعطنا الحلي.. لا املك منها شيئا ايضا عندئذ سمعت ضجة كبيرة وسكتت شقيقتي عن اي كلام. عرفت في ما بعد مصدر الضجة انه قضيب حديد. ثم جاء دور الاطفال الذين كانوا يصرخون: كانوا يسكتون واحدا تلو الاخر».

اما محمد فقد تمكن من النجاة. ركض كيلومترات تحت جنح الليل الى ان وصل الى الوادي حيث صرخ طالبا النجدة لكن عبثا. ثم عاد صباح اليوم التالي مع بعض القرويين الى سحنين حيث ابيد كل افراد عائلته. وقال بصوت خافت «كلهم ربطوا وذبحوا. قمت بنفسي بفك الحبال». وجاء فلاحون آخرون من دوارات اخرى مجاورة ليساعدوا على دفن الجثث. ما هو عددها؟ القرويون يعطون رقما واحدا وهو 113 شخصا. عددها يتم بسرعة اذ لم يكن هنا سوى اربع عائلات. فعائلة صحراوي وحدها فقدت 74 شخصا وعائلة سحنون 20 شخصا. غير ان المقبرة لا تضم الا اربعين مدفنا تكدس فيها الجثث حيث توضع ثلاث اواربع منها في كل حفرة. لم ينج سوى بيتين اكثر بؤسا وشقاء يبدوان من الخارج كوما من الحجارة والاغصان لم يقم القتلة بتفتيشهما.

من الذين جاؤوا الى هنا؟ يتردد محمد في الاجابة، ثم يقول «كان ذلك في الليل فلم استطع رؤية شيء». وتتجهم الوجوه اذ لم يصل اي صحافي حتى الان الى هذه القرية النائية.

ومن خلال الصمت والكلمات القليلة ترتسم صورة للوضع، نوع من التعايش بين هؤلاء القرويين المتروكين لمصيرهم وبين عناصر الجماعات الاسلامية المسلحة الذين يسمونهم «هذوك» اي «اولئك»، تعايش لا مناص لهم منه. «احيانا يأتون من الجبل يمرون من هنا ويعطونا طعاما».

ومنذ اربع سنوات اصبحت جبال الونشريس في الغرب الجزائري معقلا للجيش الاسلامي للانقاذ الذي يخوض حربا مكشوفة مع الجماعة الاسلامية المسلحة.

ويقول احد سكان دوار مجاور «صحيح ان السلطات طلبت منا الرحيل والذهاب الى المدينة. لكن ماذا سنفعل هناك» ليس لدينا اي شيء. هنا نحن في يد الله. فهو وحده القادر على كل شيء».

في تصريحات نشرتها صحيفة بريطانية:

شرطيان جزائريان من فرقة مكافحة الارهاب يرويان مزاعم حول اشتراكهما في مذابح راح ضحيتها مدنيون

لندن - «القدس العربي»:

نشرت صحيفة بريطانية شهادات جديدة لاشخاص قالت انهم كانوا اعضاء في قوات الامن الجزائرية وزعموا انهم قاموا بعمليات ذبح في حق المدنيين بضواحي العاصمة الجزائرية نسبت لاحقا للاسلاميين. وقال احد الشهود انهم قاموا بذلك لـ«الدولة». ونقلت صحيفة «الاوبزيرفر» في عددها الصادر امس الاحد عن «اندرو» و«روبير»، وهما اسمان مستعاران لشخصين يزعمان انهما من الشرطة الجزائرية قولهما انهما كانا ضمن فريق نفذ مذابح في حي رايس حميدو قرب العاصمة وبلدة الاربعاء الى الجنوب منها. وقال «روبير» الذي نسبته الصحيفة الى وحدات «النينجا»، وهي وحدات الشرطة المكلفة بمكافحة الارهاب: «في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كنا في قافلة من 16 سيارة من نوع نيسان وجيب وبيجو 505، كانت كل واحدة تقل 4 افراد من «النينجا». غادرنا (شاطونوف)، مدرسة تكوين ضباط الشرطة باعالي العاصمة، في الواحدة والنصف صباحا متجهين نحو رايس حميدو ومزودين برشاشات كلاشينكوف ومسدسات من نوع بيريطا. وعند وصولنا الى المساكن المستهدفة توقفنا لانتظار قوى خاصة من الامن العسكري». واضاف «روبير» الذي تزعم «الاوبزيرفر» انه فر الى بريطانيا قبل شهر».. ولما وصلوا سارع احدهم الى تحطيم المولد الكهربائي الذي يزود الحي بالطاقة فاظلم نحو عشرين او ثلاثين مسكنا، كانت مهمتنا حراسة المنطقة المطوقة وعدم التحرك من [illegible]

ورضع. لقد كانت رقابهم جميعا مقطوعة. لا استطيع ان اصف لكم ما شاهدت». وقال اندرو منذ التحاقي بالشرطة الجزائرية في 1987 الى ان جئت الى هنا، فعلت كل شيء، القتل والتعذيب وكل شيء، لو نذبحتم واحدا امامي الان لوجدت ذلك طبيعيا. شاهدت التعذيب ومارسته». ثم اضاف: «اول مرة شاهدت فيها التعذيب كانت في 1992 حينما اوقفنا احد الناشطين في الجبهة الاسلامية للانقاذ اخذه عناصر من الامن العسكري من عندنا وقالوا لي: بامكانك ان تأتي وتشاهد ان احتملت ذلك». ثم تحدث اندرو عن بعض اساليب التعذيب فذكر ان المعذبين كانوا يستعملون طريقة التيار الكهربائي والنشفة المبلولة في المياه القذرة التي توضع على وجه الرجل، وكذلك ربطه الى سلم خشبي وانتظار ان يدلي باعترافات، اما اذا تأخر فيسقط به السلم ارضا. ونكر «روبير» اساليب التعذيب الممارسة في مدرسة «شاطونوف» والتي قال انها تبدأ بتعصيب عيون الضحايا وتنتهي بوضع زجاجات في مؤخراتهم.

ثم تحدث الرجل عن مجزرة اخرى زعم انها وقعت في عام 94 في عين الدفلى (130 كلم غرب العاصمة) قائلا: «قيل لنا ان مجموعة اسلامية تتحرك في جبال المنطقة. هناك كان يعيش اناس آمنين، فقراء وبؤساء، بدأت باطلاق عيارات متتالية من رشاش الكلاشنيكوف، لكنني لم اتلق اي رد فعل او مواجهة.

وحين اعطيت الاوامر بوقف اطلاق النار دخلنا القرية فلم نجد سوى نساء واطفال مقتولين». ثم روى انه شارك في مذبحة اخرى ببلدة الاربعاء عام 1995. محاصرنا البيوت المستهدفة، لكن الاوامر [illegible]

رجعوا بعد ساعتين لم نسمع خلالها صوتا، وعندما سألناهم عن الذي حدث قالوا: لا شيء. وبعد ان دخلنا شاهدت ما لا يطاق، اطفال ونساء يصعب حصرهم قطعت رؤوسهم واعناقهم. كانوا جميعهم مذبوحين لا شك هنا ان من ارتكب هذه المجزرة هو الامن العسكري».

وسأل مراسل «الاوبزيرفر» جون سويني «روبير» عن الاسباب التي دفعته الى تلك الافعال فرد قائلا: عليك ان تطيع الاوامر، والا ستموت. اذا قطعت حبال الصلة معهم قد يصلون الى افراد عائلتك». وكشف «اندرو» ان جزءا من وظيفته كان التجسس على الصحافيين الجزائريين، وقال ان قريبه محمد الصالح بن عاشور، صحافي بوكالة الانباء الجزائرية، اغتيل في 27 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ببوفاريك (غرب العاصمة) وان الذين قتلوه هم «زملائي».

وتناولت «الصانداي تليغراف» البريطانية امس موضوع الجزائر بقلم جون سيمسون، مراسل الـ«بي بي سي» للشؤون الدولية، طرح سيمسون تسلسل اعمال العنف بالجزائر وتطورها من اعمال منفردة ومنعزلة بالمدن الى عمليات قتل جماعي في مختلف المناطق. ثم تناول الغموض الذي يحيط باعمال العنف بهذا البلد، والذي يرقى في حالات كثيرة الى حد فرض نوع من التناقض في الشهادات وفي رواية الاحداث.

وفضل المراسل الذي زار الجزائر مرات، كان اخرها، في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) ان يطرح مجموعة من الاسئلة دون الجزم باعطاء ردود صريحة، فقال ان حكومة الجزائر لا تريد رؤية صحافيين اجانب او بعثات دولية فوق اراضيها، [illegible]

نحناح ينتقد الحكومة الجزائرية ويدعو الى تطويق الضغوط الخارجية

■ لندن - «القدس العربي»: ثمنت حركة مجتمع السلم الجزائرية (حماس سابقا) ما اعتبرته «اهتماما دوليا وتفهما عربيا للشأن الجزائري».

وقالت الحركة في بلاغ وقعه رئيسها الشيخ محفوظ نحناح امس الاحد وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه انه «بات واضحا ان التصريح المتناقض الصادر عن السلطة الجزائرية يفرض علينا دق ناقوس الخطر امام مبادرات التراجع والتدويل وانكفاءات السلطة (الجزائرية) على ذاتها».

واكدت الحركة ان هذا الوضع «يفرض الخوف من الانزلاقات المحتملة والتي يمكن ان تخفف منها مجموعة من الاجراءات». وحددت هذه الاجراءات في «التعاطي الحقيقي مع الازمة الدموية، وتفعيل الدور الاعلامي والدبلوماسي باعادة النظر فيها ومساءلة النواب الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة الطمأنينة للشعب». واضافت الحركة على هذه المطالب «دفع حملات التشكيك والتصريحات المتناقضة التي تتغذى من صمت السلطة المزعج وغير المبرر. وكذلك تطويق محاولات التدخل في الشأن الجزائري واخيرا كشف الصفقات المشبوهة لتمريغ السيادة الوطنية».

وحركة مجتمع السلم هي واحدة من حركتين اسلاميتين تشاركان في البرلمان الجزائري. كما تشارك حركة نحناح في الائتلاف الحكومي الذي تشكل اثر انتخابات حزيران (يونيو) الماضي بسبع حقائب وزارية.

وقالت الحركة ان من شأن هذه الاجراءات «تعرية الجهات التي تعمل على اعادة الجزائر الى نقطة الصفر». ثم الحث على الشعب الجزائري [illegible]

حزب الاستقلال يحتفل منفردا هذه المرة

الاحتفالات بذكرى وثيقة الاستقلال المغربي تحدد تفاصيل المشهد السياسي

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

يحتفل حزب الاستقلال المغربي للمرة الاولى، منذ بداية العقد الحالي، منفردا بذكرى تقديم وثيقة الاستقلال، وكان محمد بوستة، الامين العام للحزب امس الاحد وحيدا، لا احد من زعماء الاحزاب الحليفة يشاركه المنصة خلال المهرجان الذي اقيم بمقر الحزب بالرباط. وقد يكون هذا الانفراد مؤشرا على موقع الحزب في التحالفات السياسية التي قد تتبدل خلال المرحلة القادمة بعد ان اصبح شبه محسوم تشكيل حليفه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحكومة الجديدة خلال الايام القادمة. واذا ما استمر انفراد حزب الاستقلال في اختيار موقعه فان تحالفا برلمانيا وانتخابيا وسياسيا انطلق 1985 يكون قد اصبح جزءا من التاريخ.

وثيقة الاستقلال هي منكرة وقعتها نخبة وطنية مغربية قدمتها الى السلطان محمد الخامس في 11 كانون الثاني (يناير) 1944 تطالب باستقلال المغرب عن الحماية الفرنسية والاسبانية. وشكلت هذه النخبة قيادة حزب الاستقلال الذي قاد المغرب من اجل الاستقلال، كما كان الحزب القوي شبه الوحيد في سنوات الاستقلال الاولى، وقبل الانشقاق الذي عرفه 1959 وتأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من اطره اليسارية. وفي كل اشكال العلاقة بين اطراف حزب الاستقلال، من توتر ومواجهة وهدنة وتعاون وتنسيق وتحالف، كانوا يطلقون على انفسهم الاحزاب الوطنية او احزاب الحركة الوطنية لتمييز انفسهم عن احزاب يقولون ان السلطة شكلتها واسستها. وكان الاحتفال المشترك منذ 1991 بنكرى تقديم وثيقة الاستقلال تتويجا للتنسيق غرفة البرلمان منذ منتصف 1985 بين حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وبقية الاحزاب اليسارية. ومنذ ذلك التاريخ اصبح نادرا ان يحتفل حزب من الاحزاب منفردا بمناسبة وطنية، خاصة بعد ان تطورت العلاقات في ما بينها واطرت في الكتلة الديمقراطية التي ضمت اضافة للاستقلال والاتحاد كلا من حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي والاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

واذا كان مسلسل الاصلاحات الدستورية والانتخابات (1992-1993) قد انعكس سلبا على الكتلة بتجميد الاتحاد الوطني مشاركته وانفراد حزب التقدم والاشتراكية بالتصويت بـ«نعم» على دستور 1992، فانه انعكس ايجابا على العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال، التي تعمقت ووصلت الى خوض الانتخابات التشريعية في (حزيران/يونيو 1993) بمرشح مشترك. وبعكس ذلك كان مسلسل الاصلاحات الدستورية والانتخابات (1996-1997) الذي باعد بين الحزبين بعد تعثر الوصول الى صيغة للمرشح المشترك وما عرفته الحملة الانتخابية وعملية الاقتراع من تنافس، كان احيانا غير نزيه بين مرشحي الحزبين. وعمق التباين رد فعل كل منهما على عملية الاقتراع ونتائج الانتخابات. فاذا كان الحزبان متفقين على تفشي ظاهرة استعمال الاموال في شراء الاصوات وتدخل الادارة في اكثر من دائرة انتخابية وتزوير النتائج، فان حزب الاستقلال ذهب بعيدا في ادانته لهذه الخروقات والتدخلات وطالب مؤتمر استثنائي للحزب بالغاء الانتخابات وعدم تزكية ما تعززه المؤسسات المنتخبة من اجهزة. في حين اكتفى الاتحاد الاشتراكي بالادانة والتنديد من خلال صحفه او تصريحات مسؤوليه.

وقد يكون للتباين علاقة بالنتائج التي حصل عليها كل حزب، فالاتحاد الاشتراكي رغم حصوله على 55 مقعدا فقط (من 325 مقعدا) فانه احتل راس قائمة الاحزاب الفائزة، ولم يحصل حزب الاستقلال سوى على 32 مقعدا وهو ما اعتبر نكسة قاسية، خاصة وان رجاله الاساسيين قد فشلوا في الوصول الى البرلمان، ونتائج الاتحاد الاشتراكي تؤهله قانونيا لتشكيل الحكومة، وان كانت نتائج الكتلة الديمقراطية تمنحها التأهيل ايضا، وفي كلا الحالتين فان التحالف مع احزاب الوسط ضرورة عددية لحكومة تحظى بثقة مجلس النواب. وسياسيا يستبعد الاتحاد الاشتراكي ومعه احزاب الكتلة لتشكيل الحكومة منذ 1993. وما حال دون ذلك خلال السنوات الماضية لم يكن الموقف المبدئي الاغلبية العددية في البرلمان، بقدر ما كان الخلاف مع القصر الملكي على التفاصيل. ولتجاوز هذه التفاصيل كانت الاصلاحات الدستورية (1996) والانتخابات السابقة لاوانها (1997). لكن نتائج الانتخابات لم تكن متناسبة مع طموحات احزاب الكتلة مجتمعة او منفردة، من حيث امكانية تشكيل حكومة باغلبية مريحة دون الاضطرار لتحالفات سياسية كانت تحبذ عدم الاضطرار لها.

بخلاف حزب الاستقلال، فان الاتحاد الاشتراكي وبقية احزاب الكتلة واحزاب اليسار القريبة منها، لم تبد حتى الان ممانعة لتشكيل حكومة تحالف يسار ووسط، دون ان يعني ذلك ان حزب الاستقلال قد حسم وضعه خارج هذه الحكومة. فالمؤتمر الاستثنائي للحزب شدد على ضرورة استمرار التنسيق والتشاور مع احزاب الكتلة، ومن هذه الفقرة كان تصويت نواب الحزب في مجلس النواب لصالح عبد الواحد الراضي عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي الذي فاز برئاسة المجلس في انتخابات الثلاثاء الماضي. ومن وحي قرارات المؤتمر الاستثنائي امتنع مستشارو الحزب في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية) عن المشاركة بالتصويت لان التنافس على رئاسة المجلس كان بين جلال السعيد من تكتل الوفاق وبدر الدين السنوسي من التجمع الوطني للاحرار (وسط)، بعد ان اخذت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال قرارا بعدم ترشيح سعد العلمي لرئاسة المجلس رغم التزام الاتحاد الاشتراكي وبقية احزاب الكتلة وايضا التجمع الوطني للاحرار بدعمه.

الايام القادمة ستبين ان كان حزب الاستقلال سيبقى خلال المرحلة القادمة يحيي المناسبات الوطنية منفردا ام تعود المياه الى مجاريها بين احزاب الكتلة. وحسب مصادر مطلعة فان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيكلف هذا الاسبوع الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل الحكومة بعد مشاورات غير رسمية جرت خلال الاسابيع الماضية.

واذا كانت صيغة ومكونات هذه الحكومة سياسيا واضحة، اي تجمع احزاب الكتلة والقوى اليسارية بالاضافة الى التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية (الصيغة السياسية التي فاز بها الراضي برئاسة مجلس النواب)، فان المشاورات التي سيجريها اليوسفي مع هذه المكونات ورؤيته لتركيبة الحكومة وحجم مشاركة كل حزب سيحدد الصيغة النهائية لاول حكومة اشتراكية يعرفها المغرب منذ 1960. وحسب نفس المصادر فان الحكومة ستتشكل على اساس ثلث الحقائب للاتحاد الاشتراكي وثلث لبقية احزاب الكتلة وشركائها السياسيين وثلث لحزبي الوسط (التجمع الوطني والحركة الوطنية الشعبية)، وهي صيغة قد لا ترضي حزب الاستقلال، لان الثلث الذي سيكون جزءا منه سيضم منظمة العمل وحزب التقدم والاشتراكية والحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية وايضا الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية (الاصوليون) الذين ترى مصادر اتحادية ضرورة مشاركتهم بحكم تواجدهم في الشارع وحتى لا يذهب الى تأييدهم اذا ما ابقوا في صفوف المعارضة.

وسيكون حزب الاستقلال تجاه اية صيغة حكومية امام اختيار دقيق، لان حجم مشاركته لن يرضي طموحاته وثقله التاريخي. واذا ما اختار صفوف المعارضة فسيجد نفسه حليفا برلمانيا لاحزاب يرفض التعامل معها كقوى سياسية مستقلة. لذلك قد يكرر صيغة انتخابات رئاسة مجلس النواب، اي تأييد حكومة الاتحاد الاشتراكي دون ان يشارك بها، لكنه وضع لن يكون مريحا، اذ ليس سهلا على حزب كحزب الاستقلال الا يكون معارضا لحكومة لا يشارك بها حتى لو كانت حكومة حلفائه. فهو لا زال يتذكر معارضة الاتحاد الاشتراكي لحكومات 1977-1985 التي كان للاستقلال ثقل فيها، وان كانت ذكريات لا تطغى على ما تلى تلك المرحلة من تعاون وتحالف اعطى للعمل السياسي المغربي نكهة وحيوية وعادت على كل من شارك به بايجابيات لا يمكن ان ينكرها.

زيارة فيدرين لدمشق تعزز التعاون السوري الفرنسي بشأن قضية الشرق الاوسط

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

يصل اليوم (الاثنين) الى دمشق وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين قادما من بيروت في اطار المرحلة الثانية من جولته التي تشمل لبنان وسورية والاردن.

وتأتي مهمة رئيس الدبلوماسية الفرنسية مدعمة، بموقف سوري مؤيد ومنفتح على فرنسا اكثر من اي وقت مضى على خلفية الزيارة التي قام بها الاسبوع الماضي نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع حيث سلما رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وزار الرئيس الفرنسي جاك شيراك سورية في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 وقد استقبل استقبالا حافلا من الشعب السوري.

وواضح من التحرك السياسي السوري، ان دمشق تريد لاي تحرك دبلوماسي باتجاه المنطقة ان يأخذ بعين الاعتبار التطورات الاقليمية الراهنة الى جانب عملية السلام التي تواجه عرقلة محكمة من قبل حكومة الليكود الاستيطانية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وترى دمشق ان عرقلة عملية السلام والتحالف التركي الاسرائيلي والمدعوم من واشنطن والذي عبرت عنه المناورات البحرية الاخيرة مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا وان احدهما نتيجة للاخر او مقدمة للاخر.

وتسعى الدبلوماسية السورية الى اعطاء تلك المناورات حجمها الطبيعي الذي حاولت الدول الثلاث التقليل من اهميته.

وكشفت الدبلوماسية السورية، عبر تحركها، وهي ستواصل على كل حال تحركها في هذا الشأن الاهداف البعيدة لهذا التحالف عبر تقارير شارك باعدادها دبلوماسيون وعسكريون تعكس صور هذا التحالف المدعوم من واشنطن. والذي يظهر انه يهدد ليس سورية فحسب.. بل انه يمثل جبهة ساخنة في وجه دول البلقان الاسلامية وايران وباكستان وبطبيعة الحال العراق وسورية. ورأى وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس «ان تركيا تأمل بأن تحظى بدعم اسرائيلي في مسألة المياه التي يحتمل ان تأخذ ابعادا جديدة بين تركيا والدول العربية، وتعاون انقرة مع تل ابيب سيدعم طموح تركيا الذي لم يتحقق بعد للقيام باستثمارات كبيرة في اسيا الوسطى، كما انه يمكن لتركيا ان تتعاون مع اسرائيل لمواجهة المانيا التي تريد ان تستحوذ على بترول اذربيجان وقازاخستان عبر ايران ولان تدفق البترول الاذري عبر تركيا الى البحر الابيض المتوسط يحقق الفائدة لتركيا واسرائيل معا».

واكد وزير الدولة للشؤون الخارجية السورية ناصر قدور «ان التحالف التركي الاسرائيلي يقع ضمن الضغوط التي تمارس على سورية ويستهدف الامن القومي العربي وامن ايران».

وعلى هذه الارضية، ووفق هذه المعطيات التي بيد القيادة السورية، فان محادثات رئيس الدبلوماسية الفرنسية مع السوريين ستدخل من بوابة العملية السلمية الى مجال التوترات الاقليمية بكل تعقيداتها دون ان يؤثر ذلك على القضية المركزية وهي تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وتؤكد القيادة السورية بشكل دائم على اعطاء اهمية كبرى للدور الاوروبي في العملية السلمية.

ويثق الاوروبيون بنوايا العرب السلمية ويزدادون ميلا للوقوف ضد التيارات الاسرائيلية العدوانية والتي لا تتلاءم مع تطلعات السلام الشامل - كما تقول مديرة مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة الدكتورة نازلي معوض.

وتتابع «وقد بدأت دول الاتحاد الاوروبي وبخاصة فرنسا منذ تولي شيراك السلطة في التمرد على صورة «القزم السياسي» التي رسمتها الولايات المتحدة الامريكية لاوروبا. وفي هذا الصدد اوضح احد المسؤولين الاوروبيين «ان المواجهة القائمة في نهاية القرن الـ20 وبداية القرن الـ21 ستكون بين اوروبا والولايات المتحدة ولن تأخذ هذه المنافسة بطبيعة الحال صورة مواجهة ايديولوجية او استراتيجية او عسكرية كما كان الحال بين موسكو وواشنطن وانما ستأخذ شكل المنافسة الاقتصادية والتجارية والتناقضية في المصالح بين الطرفين وعلى هذا الاساس بدأت دول الاتحاد الاوروبي تولي وجهها شطر منطقة الشرق الاوسط».

وحقيقة الامر، فان الدور الاوروبي مع نموه وتطوره سياسيا واقتصاديا سيشكل عامل ضغط على الدور الامريكي الرئيسي، ولعل المثال الواضح في هذا الخصوص هو ما ادى اليه التحرك الفرنسي السريع خلال عملية عناقيد الغضب على لبنان في نيسان (ابريل) 1996 من تحريك للموقف الامريكي وايجاد حل ايجابي للازمة.

الى ذلك، اكدت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية.. «ضرورة تكثيف الجهود الامريكية مع الجهود الاوروبية التي بدأت تتحرك سياسيا ودبلوماسيا لاخراج العملية السلمية من مأزقها والبحث عن صيغة تساعد على ازالة العراقيل الاسرائيلية من طريقها وتسمح باستئناف المفاوضات وعلى المسارات كافة من نقطة توقفها وتبعا لقرارات الامم المتحدة ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام».

ورأت (البعث) في تعليق لها امس الاول انه ليس من المفيد (لواشنطن) ان يظل دورها مغيبا ولصالح اسرائيل التي تتمادى في انتهاكها للقانون الدولي وخروجها على الحد الادنى من مبادىء الشرعية الدولية. ومن هذا المنطلق فان الولايات المتحدة مدعوة لتضم جهودها الى الجهد الاوروبي الدولي وتعمل من اجل تنفيذ تعهداتها والتزاماتها باقامة السلام العادل والشامل في المنطقة».

واشارت (البعث) الى زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الى المنطقة والتحرك الاوروبي الجديد الذي يعبر عن اهتمام اوروبا الكبير بممارسة دور فعال وملموس في انقاذ عملية السلام ودفعها الى الامام وصولا الى هدفها المعلن وهو السلام العادل والشامل.

واعربت (البعث) عن ترحيب العرب وفي مقدمتهم (سورية) بالتحرك الاوروبي (المشكور) واكدت «انهم كعهدهم دائما سيوفرون لهذا التحرك كل ما هو مطلوب منهم لانجاحه.. مؤكدين من جديد تمسكهم بعملية السلام وحرصهم على ثوابتها واستعدادهم لاستئناف المفاوضات من نقطة توقفها ما ان تتراجع اسرائيل عن تعنتها وتعلن التزامها الصريح والواضح بقرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام والانسحاب الكامل دون قيد او شرط الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967».

يصر في بيان له على مقاومة «الصهيونية»

صمت اعلامي فرنسي وحضور يهودي كثيف لمحاكمة غارودي واتحاد الكتاب الفلسطينيين يرى «عارا» في مقاضاته

■ القدس - باريس - دبي - اف ب - ق ب: وصف اتحاد الكتاب الفلسطينيين امس الاحد محاكمة المفكر الفرنسي روجيه غارودي بتهمة التشكيك في جرائم ارتكبت ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية والتي بدأت الخميس الماضي في باريس بانها «عار ومحنة».

وقال الاتحاد في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان محاكمة غارودي «ومثوله على كتاب اصدره، عار ومحنة استدرج اليها القضاء الفرنسي من قبل جماعات عنصرية معروفة، ونناشد كل اهل الفكر والراي في العالم الوقوف الى جانب المفكر في وجه محاولات الكبت وتكميم الافواه».

واضاف «نحن الكتاب والشعراء والمثقفين في فلسطين في كل مواقعنا الثقافية والنقابية نعلن عن تضامننا مع المفكر والاديب روجيه غارودي في مواقفه الشجاعة لتكريس حرية الفكر والابداع».

اكد غارودي امس الاول حول اتهاماته لاسرائيل على ان احترامه للديانة اليهودية لا يمنعه من التأكيد على العنصرية التي تتسم بها الحركة «الصهيونية» الاستعمارية وصانعة الحروب، على حد تعبيره.

وقال غارودي في بيان بعث به الى وسائل الاعلام الفرنسية بعد الجلسة الاولى من محاكمته بتهمة العداء للسامية والتشكيك في المذابح النازية ضد اليهود ابان الحرب العالمية الثانية انه يكرس حياته لمقاومة الصهيونية ولكنه يستمر في احترام الديانة اليهودية كديانة سماوية.

واضاف انه لم يفعل شيئا سوى ان ادان سياسيا مواقف اسرائيل لانها قد تكون السبب في اندلاع حرب عالمية ثالثة بفضل التأييد الامريكي اللا محدود، وذلك في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». وكان غارودي تعرض للمحاكمة بضغط من جمعيات صهيونية ومؤيدة لاسرائيل في فرنسا بعد ان تحدث عن التطرف الصهيوني في كتابه الاخير، الذي جاء ضمن سلسلة ثلاثية صدر الكتابان الاول والثاني منها لمعالجة التطرف بين المسلمين والمسيحيين قبل ان ينشر كتابه الثالث الذي تناول المتطرفين من اليهود واعتبرهم الصهاينة.

وقد دافع غارودي عن نفسه قائلا انه لم يتعرض للمحاكمة سوى عندما تحدث عن اسرائيل، وفرق بين الصهيونية واليهودية، وقال ان اللوبي الصهيوني عندما سمع عن رأي غارودي فيه وتفريقه بينه وبين اليهودية هب مطالبا بمحاكمته باسم كل اليهود. وتابع غارودي في بيانه بالقول «ان كل من ينتقد اسرائيل متهم، فكل الشعب الالماني متهم بسبب هتلر على الرغم من وجود عظماء المان مثل الشاعر غوته والموسيقي فاغنر، كما ان للشعب السويسري في قفص الاتهام الآن بعد اختراع قصة ذهب النازي على طريقة الافلام الامريكية».

ويوضح بيان غارودي الذي يحظى بدعم شخصيات بارزة في المجتمع الفرنسي مثل الاب بيير الذي اعتبره «باحثا عن الحقيقة» ان مفكرين يهودا فرنسيين اخذوا يتنبهون الى السياسات الانتحارية لاسرائيل لا سيما بعد مجيء رئيس الوزراء الاخير بنيامين نتنياهو الى السلطة «لكن جريمتي الاساسية انني سبقت هؤلاء في انتقاد السياسة الاسرائيلية»، حسب قوله.

واستنادا الى البيان فان غارودي يعتقد ان من يهاجمونه في وسائل الاعلام الفرنسية ليس لديهم من مأخذ عليه سوى تحويله دينه وسياسته، حيث كان الفيلسوف روجيه غارودي قبل اسلامه في عام 1982 مسؤولا في الحزب الشيوعي الفرنسي.

ولم تغط وسائل الاعلام في فرنسا وقائع محاكمة غارودي بكثير من الاهتمام، في حين وصف محاميه جاك فيرغاس القانون الذي يحاكم غارودي على اساسه بانه "فاشي ومتخلف". ولوحظ في اجواء المحاكمة حضور كثيف وزحام شديد من قبل اعضاء الجمعيات اليهودية في فرنسا.

ومن جهة اخرى بدأت صحيفة اماراتية امس الاحد حملة تبرعات للمساهمة في الدفاع عن غارودي، فقد نشرت صحيفة (الخليج) الصادرة في امارة الشارقة (شمال الامارات) احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات، اعلانا على صفحتها الاولى تحت عنوان «نقل للمفكر المسلم روجيه غارودي لست وحدك» فتحت فيه باب المساهمات «في حملة الدفاع عن غارودي الذي يواجه ملاحقة منظمات اللوبي اليهودي في فرنسا».

ودعت الصحيفة قراءها الى التبرع لصالح غارودي «لتمكينه من المضي قدما في مواجهة نفوذ صهاينة فرنسا وفي نشر افكاره التي تدحض مجمل المقولات الصهيونية وتكشف عدوانية اسرائيل وظلامية السياسات المؤيدة لها».

كما دعت الصحيفة القراء الى الكتابة لغارودي عبر البريد او الفاكس او البريد الالكتروني (انترنت) للاعراب له عن التضامن معه ونشرت عناوينه وارقام الهاتف والفاكس.

وكان غارودي (84 عاما)، وهو شيوعي سابق اعتنق الاسلام، قد نشر في كانون الثاني (يناير) 1996 كتابا بعنوان «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» تطرق فيه الى «اسطورة الستة ملايين يهودي الذين ابيدوا والتي اصبحت عقيدة تبرر كل ممارسات دولة اسرائيل في فلسطين» كما شكك بوجود غرف الغاز التي استخدمت لابادة اليهود في المعسكرات النازية.

ووجهت الى غارودي تهمة التشكيك في ارتكاب جرائم ضد البشرية في الحرب العالمية الثانية بموجب القانون الفرنسي، وفي حال ادانته فانه معرض للحكم عليه بعقوبة اقصاها السجن لمدة سنة وغرامة قدرها 300 الف فرنك فرنسي (50 الف دولار).

وقد دعا امس الاول مجلس نقابة الصحافيين المصريين «الصحافيين والكتاب والمثقفين وطلاب الجامعات واعضاء النقابات والاتحادات المصرية والعربية الى ارسال خطابات التأييد لغارودي ورسائل الاحتجاج على المحاكمة وفضح المؤامرة التي تستهدف خنق حرية كاتب اراد ان يقول الحقيقة». كما أعلنت «اللجنة الشعبية القطرية لمناصرة غارودي» في الدوحة الاربعاء الماضي عزمها «القيام بحملة اعلامية عبر الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى لبيان القضية وتنوير الرأي العام العربي والاوروبي بخلفياتها» اضافة الى «اجراء اللازم نحو دعم القضية ماليا ومن ضمنها الاستعانة بعدد من المحامين الاكفاء للدفاع عن المفكر العالمي غارودي».

وقالت وكالة الانباء القطرية ان مهرجانا شعبيا سينظم هذا الاسبوع للتضامن مع غارودي سيتوجه المفكر الفرنسي الى المشاركين فيه عبر القمر الصناعي.



روجيه غارودي

وزير الخارجية الفرنسي اكد انه لا خلاف بين باريس وبيروت حول تفسير القرار 425

بيروت - من جاك لويليري:

بدأ وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في بيروت جولة في الشرق الاوسط وسط اجواء يثقلها تزايد تشدد الحكومة الاسرائيلية والمناورات الاسرائيلية التركية التي جرت مؤخرا في شرق المتوسط.

ووصل فيدرين مساء امس الاحد الى لبنان وسيتوجه بعد ظهر اليوم الاثنين الى الاردن لينتقل الثلاثاء الى سورية.

ووصل الوزير الفرنسي الى المنطقة في اعقاب المهمة التي قام بها المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس الذي لاحظ في القدس تصلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد استقالة وزير الخارجية ديفيد ليفي وتهديد وزير الدفاع اسحق موردخاي بالقيام بالخطوة نفسها.

وفي بيروت التي تقيم معها باريس علاقات تقليدية ممتازة، سيؤكد المسؤولون مجددا «تمسك لبنان بعملية السلام ورغبته في مشاركة اوروبية اكبر». كما سيؤكدون على صلابة «الثنائي السوري اللبناني» كما قال مصدر رسمي.

يشار الى ان بيروت ودمشق مرتبطتان بمعاهدة اخوة وتنسيق وتعاون منذ ايار (مايو) 1991 وترغبان باجلاء متزامن للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان ومن هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة العبرية في العام 1967 واعلنت ضمها في العام 1981.

لكن المحطة الابرز في جولة فيدرين الذي سبق وزار اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ستكون دمشق.

وفي عمان ستتناول محادثات الوزير الفرنسي عملية السلام وملف العراق، كما صرح وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة الذي اشار بدوره الى «تطابق وجهات النظر بين الاردن وفرنسا في ما يتعلق باسباب تعثر عملية السلام».

واكد ان «هناك رغبة اكيدة عند جميع الاطراف لان تقوم فرنسا بمساعدة الراعي الامريكي في مبادرته واتصالاته المكثفة من اجل دفع عملية السلام واخراجها من المأزق الذي وصلت اليه».

وفي ما يتعلق بالعراق، اشار الطراونة الى دور فرنسا «الكبير» و«اهتمامها في محاولة مساعدة الشعب العراقي للخروج من محنته ضمن قرارات مجلس الامن».

واضاف «نحن نريد ان نقيم هذه المرحلة وما يسمى بملف اسلحة الدمار الشامل وكيفية اغلاق هذا الملف ليتسنى التحرك لرفع العقوبات عن الشعب العراقي».

كما سيتم البحث في اعادة جدولة الديون الاردنية تجاه فرنسا.

وقال مصدر اردني مأذون له انه من المرتقب ايضا ان يتناول لقاء الملك حسين مع فيدرين الاتصالات الاخيرة بين العاهل الاردني ومسؤولين اسرائيليين في ضوء التغيرات السياسية في اسرائيل.

وكان الملك حسين التقى الاربعاء الماضي في عمان زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك والخميس رئيس البرلمان الاسرائيلي دان تيخون. كما سيلتقي وزير الدفاع الاسرائيلي «قريبا».

ومن جهة اخرى اكد فيدرين في حديث ادلى به امس الاول لاذاعة مونتي كارلو - الشرق الأوسط ان لا خلاف بين باريس وبيروت حول تفسير قرار مجلس الأمن الرقم 425 الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من جنوب لبنان.

وقال فيدرين عشية قيامه بجولة في الشرق الأوسط «اذا كان من مجال لا يمكن التحدث فيه عن خلاف فهو بين فرنسا ولبنان». وذكر بأن فرنسا «اتخذت دائما القرار 425 مرجعا وكذلك كل القرارات ذات الصلة وبذلت دائما ما أمكنها من جهود للتوصل الى حل يجب، ليكون عادلا، أن يندرج في تسوية شاملة». واضاف «لا أرى خلافا البتة في تفسير القرار 425 وهو قرار واضح».

ويطالب القرار 425 اسرائيل بوقف اعمالها العسكرية فورا ضد وحدة اراضي لبنان وسلامتها وسحب قواتها من جميع الاراضي اللبنانية على الفور. وقد اقره مجلس الامن في 19 اذار (مارس) 1978.

وأبدى فيدرين استعداد باريس للمساهمة في أي ترتيبات امنية في جنوب لبنان الذي تحتل اسرائيل جزءا منه.

وقال «الضمانات (الأمنية) وما يتعلق بها شيء مهم ويجب تفحصه بامعان واذا وضعت خطة من شأنها الحصول على موافقة سورية ولبنان واسرائيل (...) فان فرنسا لن تتوانى عن المساهمة في أن تكون ثابتة ومتينة».

في انتصار أولي يتوقع تعميمه على مدارس اخرى

مدرستان اسلاميتان تدخلان عصر الاعتراف الحكومي في بريطانيا

■ لندن - ق ب: للمرة الاولى في تاريخ بريطانيا حصلت مدرستان اسلاميتان على دعم حكومي بقرار صدر عن وزارة التربية والتعليم لاستيفائهما الشروط اللازمة، بما يجعل من هاتين المدرستين «حكوميتين» تكاد تكاليف الدراسة فيهما لا تذكر.

وكانت المدارس الاسلامية التي اخذت في الانتشار خلال الاعوام العشرة الماضية في طول بريطانيا وعرضها تعتبر مدارس اهلية خاصة يتحمل ذوو الطلاب الدارسين فيها اعباء كبيرة تتراوح بين 3-4 آلاف جنيه استرليني (الجنيه يعادل 1,6 دولار) في العام، فضلا عن محدودية امكانياتها لغياب الدعم الحكومي ما جعل الطلاب المسلمين يصطفون في طوابير طويلة كل عام على قائمة المتقدمين للدراسة في هذه المدارس، ولم يكن يقبل من هؤلاء للدراسة في المدارس الاسلامية سوى اقل من النصف، ويجبر الباقون على اللجوء للمدارس الحكومية الانكليزية.

ويطالب المسلمون في بريطانيا وعددهم نحو مليوني نسمة بالحصول على الدعم الحكومي ضمن ما ينص عليه القانون اسوة بالمدارس الدينية الاخرى وعلى رأسها المدارس المسيحية التابعة للكنيسة او المدارس اليهودية التي تحظى معظمها بالدعم الحكومي منذ اعوام طويلة.

وقد عبر الداعية الاسلامي البريطاني يوسف اسلام وهو مؤسس مدرسة «اسلاميا تراست» ومديرها عن غبطته وفرحه والهيئة التدريسية لديه بقرار الحكومة البريطانية منح المدرسة دعما حكوميا لتكون اول مدرسة اسلامية تحصل على هذا الدعم بعد سلسلة من الطلبات والعرائض التي قدمها لوزارة التربية والتعليم، بما فيها عريضة قدمها تلاميذ المدرسة الصغار الى «10 داونينغ ستريت» مقر رئيس الوزراء البريطاني اواخر العام الماضي.

وقال يوسف اسلام في بيان صحافي أرسل الى «قدس برس» «فرحنا فرحا شديدا.. بعد زمن طويل تحقق الحلم». واضاف ان القرار يؤثر «على مدرستين اسلاميتين فقط في بحر عشرات الآلاف من المدارس المسيحية والعلمانية» وتابع بالقول انه رغم ان القرار لم يكن بمستوى طموح جميع المسلمين «ولن يغير العالم ولكنه قرار تاريخي ونحن مسرورون به».

وكانت المدارس الاسلامية قد تقدمت بطلبات عديدة لوزارة التربية عززتها بالكثير من الوثائق والتقارير التي صدرت عن هيئات تفتيشية بريطانية رسمية للمدارس اقرت بصلاحية هذه المدارس لتلقي دعم الحكومة.

وكان آخر طلب قدمته مدرسة يوسف اسلام خلال كانون ثاني (يناير) من العام الماضي، حيث أملت المدرسة مع عدد من المدارس الاسلامية الاخرى ان تحصل على دعم الحكومة المالي وتقدمت بهذه الطلبات الى وزيرة التعليم والعمل البريطانية السابقة جيليان شيفارد (محافظون) التي قررت في حينها حجب الدعم الحكومي عن هذه المدارس وعدم اعتبارها جزءا من قطاع المدارس المؤهلة للحصول على الدعم الحكومي للشروط.

وقد جاء رد الوزيرة السابقة بعد نظرها في طلب من مدرسة اسلامية اعدادية للذكور وثانوية للبنات في منطقة برنت شمال لندن، ومدرسة الفرقان في برمنغهام. وقدمت المدرستان طلبيهما بعد دعم من المسؤولين في قطاع القروض الحكومية المشروطة ما منحهما في تلك الوقت فرصا عالية في الحصول على موافقة الوزارة.

وشجع قرار المدارس الثلاث المذكورة في العام الماضي مدارس اسلامية اخرى للتقدم بطلبات في هذا الشأن حيث اعلنت كلية فيرشام الثانوية للبنات في برادفورد وهي اسلامية ايضا وتعتبر من افضل المدارس في البلاد لنتائج طالباتها المشرفة في الامتحانات العامة على مستوى بريطانيا عن خطط للتكرار المحاولة وتقديم طلب دعم ثان من اجل الانضمام لقطاع الدولة كمدرسة تتلقى مساعدات طوعية ما يجعلها في وضع تحصل فيه على دعم من خلال سلطات التعليم المحلية اسوة بالكثير من المدارس التابعة للكنيسة الانكليزية والكاثوليكية.

واضطر ذوو الطلاب في مدرسة يوسف اسلام خلال الاشهر الاخيرة من العام المنصرم الى التلويح بامكانية اللجوء للقضاء بعد ان استمر التجاهل الحكومي البريطاني لطلبات المدرسة المذكورة في الحصول على الدعم وعدم ارسال اي رد ايجابي او سلبي عليها، رغم ان جاك سترو وزير الداخلية الجديد في عهد حكومة العمال التي وصلت السلطة في ايار (مايو) الماضي وحظيت بدعم كبير من المسلمين ابان الحملة الانتخابية الاخيرة كان اعرب عن تأييده لمنح المسلمين دعما لمدارسهم، في حين لم يعلق وزير التعليم ديفيد بلانكيت على ذلك.

وقد انتخب سترو عن دائرة تضم نسبة كبيرة من المسلمين وعرف عنه التعاطف معهم.

ويعيد القرار البريطاني الجديد الامل الكبير الذي راود المدارس الاسلامية في الحصول على دعم الحكومة بعد كثير من المحاولات المجهضة والعمل على مدى الاعوام السابقة في سبيل ذلك بما فيه استيفاء ادق الشروط المطلوبة.

وتضطر كثير من المدارس الاسلامية التي تعاني كثافة عالية في الطلبات والاقبال عليها الى الاعتماد في الدعم المالي اضافة الى الرسوم المحصلة من الطلاب وهي غير كافية على مصادر مختلفة غير منتظمة مثل التبرعات من المساجد والجمعيات الخيرية التابعة للمجتمع المسلم.

وكانت مدرسة اسلاميا الاعدادية للذكور والثانوية للبنات قد طلبت مراجعة قانونية بعد ان رفض طلبها للحصول على دعم طوعي من الحكومة في عام 1993، كما ان طلبها الثاني رفض فيما بعد ما جعل المدرسة تفكر في الحصول على دعم من قطاع الدولة من خلال التقدم بالحصول على قرض مشروط واعتبارها مؤسسة تحصل على قروض مشروطة مستقلة عن السلطات المحلية بدلا من الدعم الذي تستحقه.

اما مدرسة الفرقان فقد انشئت في البداية كحلقة دراسية في عام 1989 وكانت تتكون من اربعة طلاب ثم اصبحت مدرسة اعدادية كاملة بعد ثلاثة اعوام، ورغم حصولها على دعم الاباء فان المدرسة أخرت تقديم طلبها للحصول على دعم مشروط مباشرة في الوقت الذي كانت المدرسة تبحث عن موقع جديد لها اكبر من الموقع الذي تقوم عليه الآن والذي كان مصنع منسوجات حول الى مدرسة.

وتخطط كلية فيرشام كذلك للانتقال الى مقر اكبر من المكان الحالي بعد ان رفضت محاولتها للحصول على دعم حكومي على ارضية ان مكان المدرسة ومبناها لم يوافقا معايير المقرر الوطني. وتقتضي الموافقة الحكومية على دعم المدارس الاسلامية ان تلتزم هذه المدارس بالمقرر الوطني الذي تستثنى منه المدارس الخاصة او المستقلة، ويجب ان تؤكد هذه المدارس ايضا على المحافظة على المعايير الحكومية في التدريس والادارة المالية. وكانت مدرسة اسلاميا في برنت (لندن) قد تعرضت في شباط (فبراير) من عام 1996 لانتقاد فريق المفتشين الذي زارها، وانتقد المقرر الدراسي الذي قال انه ضعيف فيها كما انتقد اساليب العقوبات للممارسة على الطلاب، حيث قال فريق «اوفستيد» وهو الجسم المسؤول عن تفتيش المدارس ان الطلاب يتعرضون للضرب باستخدام مسطرة، وقد اثرت هذه الانتقادات على طلب المدرسة الحصول على دعم حكومي.

وصرح الدكتور اعظم بيغ في حينه ان الكثير من التغيرات قد أدخلت على اسلوب الادارة والتدريس في المدرسة بعد زيارة وفد المفتشين تلك بما فيها الغاء العقوبات بحق الطلاب. ويبدو ان التغييرات الداخلية في المدرسة والتغييرات على صعيد الطيف السياسي البريطاني قد ساعدت في القرار الذي

بعد سلسلة من الاخفاقات.. الاسرائيليون يشكون في كفاءة جهاز الموساد

■ واشنطن - ق ب: ادت الازمات المتكررة التي واجهها جهاز الموساد مؤخرا إلى تنامي التساؤلات في المجتمع الاسرائيلي حول مدى كفاءة ومصداقية الاجهزة الامنية الاسرائيلية وعلى رأسها جهاز الموساد، ونشرت هذه الازمات شعورا عاما بالقلق والاحباط عكسته تصريحات الكثير من المسؤولين الامنيين والساسة والمحللين الاسرائيليين.

فقد ذكرت صحيفة (لوس أنجلس تايمز) التي تصدر في الولايات المتحدة الامريكية أن الاخفاقات التي تمثلت بفشل محاولة إغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس» في الاردن اواخر أيلول (سبتمبر) من العام الماضي، ومحاولة الانزال الفاشلة جنوب لبنان والتي ادت الى القضاء على احدى الوحدات الاسرائيلية للمهمات الخاصة، التي تمكنت المقاومة اللبنانية من ايقاعها في كمين لها، اذ تردد أن سببها معلومات مضللة سربت الى الموساد الاسرائيلي من قبل عميل مزدوج، بالاضافة الى فضيحة التقارير الملفقة حول سورية التي كان عميل الموساد يهودا جيل يزود بها المسؤولين الاسرائيليين لمدة عشرين عاما، وكان أخطرها التقرير الذي ذكر فيه معلومات حول استعداد سورية لشن هجوم على اسرائيل لتحرير مرتفعات الجولان السوري المحتل في آب (اغسطس) عام 1996. جميع هذه الاخفاقات جعلت الاسرائيليين يتساءلون حول اذا ما كان الحظ قد فارق الموساد تلك المؤسسة العسكرية الامنية التي كان ينظر لها الاسرائيليون على أنها مؤسسة ذات هيبة وتحظى باحترامهم الشديد.

ويقول جوزيف ألفير الذي يرأس مكتب اللجنة الاسرائيلية الامريكية في القدس «أن الامر محبط للغاية، وهناك نوع من البحث عن الذات يجري، فبعض الناس يقولون ان اسرائيل تلاحقها لعنة، وآخرون يقولون ان الاحباط السائد على مستوى الدولة هو الذي يقود قادتنا الامنيين لعدم التركيز فيما يؤدونه من مهام، وآخرون يعتقدون ان الامر قد يكون محض صدفة».

وأضافت الصحيفة أن سلسلة الفشل هذه سلطت الضوء على عناصر قد يكون لها دور في هذه الاخفاقات، ففي مرحلة المسيرة السلمية بين إسرائيل وجيرانها، تناقص عدد الذين يميلون للانخراط في الاعمال الامنية والعسكرية، مما حد من عدد الاشخاص ذوي الكفاءة في هذه الأجهزة، وأصبح جنود الاحتياط يحاولون التهرب من فترة الخدمة السنوية، وتضاءل مستوى الشعور بالمسؤولية، الامر الذي لم يكن يُعتقد أنه ممكن الحدوث في إسرائيل، ويضيف ألفير الذي عمل كمسؤول سابق في الموساد «ان هذه الامور هي تحولات في المجتمع الاسرائيلي وبعضها حتمي الحدوث بسبب مسيرة السلام ومستوى الرفاه العالي في اسرائيل».

ويقول يوسي ميلمان وهو خبير إسرائيلي في الشؤون العسكرية والاستخبارية وله عدة مؤلفات في هذا المجال في إشارة إلى الاثار المترتبة على هذه الاخفاقات، «ان أزمة المصداقية بالنسبة للموساد تكمن في تعاملها مع دوائر الاستخبارات الاجنبية، وهذا لا يعني أن وكالات مثل «سي آي أيه» لن تستمر في التعاون مع الموساد، ولكنهم سيكونون أكثر تشككا خلال التعامل مع هذا الجهاز، كما أن سمعته ستتأثر عند المجموعات والحكومات الاجنبية المعادية والتي تحاول النيل من إسرائيل حيث ستزداد جرأتها وطموحها في هذا الامر».

ويعلق رون بن يشاي المحلل العسكري على هذه المسألة في حديث لصحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية بقوله «أننا واجهنا مشاكل فساد وحالات فشل في الموساد من قبل، ولكن هذه هي المرة الاولى التي نواجه فيها قضية تمس بأسس الموساد وبنظام المعلومات فيه، وتشكل سابقة احتيال وخداع غير مسبوقة».

الفلسطينيون يحذرون من خطورة تراجع عملية السلام ويتوقعون انفجارا في المنطقة اذا فشل اجتماع واشنطن

القدس - «القدس العربي» - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

حذر مستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من ان عدم نجاح اللقاء المرتقب لعرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيعني ان المنطقة باكملها ستكون معرضة للخطر ولانفجار كبير.

وقال نبيل ابو ردينة عقب لقاء الرئيس الفلسطيني مع عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي بيلين في رام الله امس الاول «الرئيس عرفات يتطلع باهتمام لنجاح لقاء واشنطن وهو سيطالب الادارة الامريكية بالضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات الموقعة».

وياتي هذا التحذير في وقت تحدثت فيه مصادر امنية اسرائيلية عن امكانية اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة في حال فشل اجتماع واشنطن الى اليأس الفلسطيني المتزايد من جمود المسيرة السلمية.

وكانت جولة للمنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس انتهت قبل يومين وقد اخفقت في احداث تقدم في اي من القضايا العالقة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وبشكل خاص قضايا المرحلة الانتقالية ووقف الاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب.

ومن جهته قال المسؤول الفلسطيني البارز ياسر عبد ربه ان تصريحات نتنياهو الخاصة بالمخاوف الامنية مبالغ فيها، والتي سيحملها معه الى واشنطن هي اكاذيب وخدع ومناورات هدفها التخلص من تناول القضايا الاساسية الخاصة بالانسحاب وتجميد الاستيطان.

واضاف ان الجانب الفلسطيني يعتقد ان الولايات المتحدة تعلم جيدا ان مزاعم نتنياهو الخاصة بالمخاوف الامنية مبالغ فيها والانتهاكات الفلسطينية للاتفاقات هي خدع صغيرة ابتدعها رجل صغير».

وقال مسؤول فلسطيني كبير ان منظمة التحرير طالبت بانسحاب على مرحلتين تشمل كل منها 30 في المئة وانها اتفقت مع الولايات المتحدة خلال زيارة روس الاسبوع الماضي على تشكيل لجنة لتحديد حجم الانسحاب في مرحلة اعادة الانتشار الثالثة.

واضاف المسؤول الذي اصر على عدم الافصاح عن اسمه «اصبح واضحا لدينا ان الولايات المتحدة قد تقترح تسوية بانسحاب يبلغ بين 12 و 15 في المئة في المرحلة الثانية»

وعزا د. صائب عريقات، رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات، فشل مهمة روس الى التعنت الذي ابداه رئيس الوزراء الاسرائيلي في تطبيق البنود العالقة في الاتفاق المرحلي ووقف الاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب، وقال عريقات لـ (القدس العربي) «نقاط الخلاف لازالت على ما هي عليه».

ففيما ترك موضوع اعادة الانتشار اللاحقة من الضفة الغربية الى لقاءات واشنطن فان روس لم يتمكن حتى من احراز تقدم على صعيد فتح المطار والميناء في قطاع غزة، وافتتاح الممر الامن حيث اقتصرت نتائج زيارته على الاتفاق على اجتماع اللجان الخاصة بهذه القضايا خلال هذا الاسبوع.

فبعد جولة ميدانية الجمعة لمسؤول الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان ورئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحك في مطار غزة الدولي قال مسؤول امن فلسطيني لـ (القدس العربي) لا زالت الاشكالات على ما هي عليه فالجانب الاسرائيلي لم يبد اي اهتمام بحلها».

وبشكل خاص يتركز الخلاف الفلسطيني - الاسرائيلي بشأن مطار غزة الدولي على القضايا الامنية حيث يصر الجانب الاسرائيلي على تولي المسؤولية الامنية العليا في المطار فيما يصر الجانب الفلسطيني على ان يقتصر الدور الاسرائيلي على فحص جوازات السفر من خلف زجاج غير مرئي.

ومن المقرر ان تستأنف خلال ايام اجتماعات لجنة الممر الامن الذي يربط الضفة الغربية بقطاع غزة عبر مسارين، جنوبي يربط غزة بترقوميا قضاء الخليل وشمالي يربط غزة بنقطة قرب بيتونيا قضاء رام الله.

ونكر اللواء عبد الرزاق اليحيى، رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة الممر الامن، لـ (القدس العربي) ان نقاط الخلاف المتعلقة بالممر لا زالت على ما هي عليه وهي:

- تحديد نقطة المسار الشمالي في رام الله.

- المطلب الاسرائيلي بالحصول على تعويضات ورسوم لاستخدام الفلسطينيين الممر الامني وهو الامر الذي رفضه الفلسطينيون.

- المطلب الاسرائيلي باغلاق الممر ايام السبت والاعياد اليهودية فيما ينص الاتفاق على اغلاقه 3 ايام في السنة فقط.

الا ان اليحيى اشار الى تفاهمات تم التوصل اليها مؤخرا الا انها لم ترق حد الاتفاق وقال «لقد تراجعوا عن مطلبهم الاخير بتقديم طلبات تصاريح الممر الامني الى جهات اسرائيلية حيث ثمة اقتراح بتقديمه الى دائرة فلسطينية وسنبحث آليات هذا الامر في الاجتماع المقبل».

كما اقترحت اسرائيل فتح الممر الجنوبي كمرحلة اولى الا ان الجانب الفلسطيني اشترط قبول ذلك بتقديم اسرائيل تعهدات خطية بفتح الممر الشمالي حالما تنتهي المفاوضات السريعة بشأنه وان لا يؤجل موضوعه الى مفاوضات الحل النهائي.

وفي موضوع التفاهم الامني الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي وتراجع عنه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فقد طلبت اسرائيل مجددا وبوجود المنسق الامريكي روس تعديله الا ان الجانب الفلسطيني رفض ذلك وقال مسؤول امن فلسطيني لـ (القدس العربي) «ابلغناهم ان التفاهم صفحة طويناها».

الا ان مصادر اسرائيلية قالت ان الجانب الامريكي الذي لا يؤيد ادخال تعديلات على التفاهم اقترح ان تشمل التعديلات الاسرائيلية المقترحة في ملحق يتم ضمه للتفاهم.

جنود اسرائيليون يعتقلون صبيا فلسطينيا رشقهم بالحجارة في مدينة الخليل (رويترز)

سناتور امريكي يؤكد ان تدخل كلينتون يمكن ان يزيل العقبات من طريق السلام

■ القاهرة - اف ب: اكد السناتور الامريكي ارلن سبكتر ان تدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشخصي يمكن ان يؤدي الى ازالة العقبات التي تواجه المسار السوري الاسرائيلي من عملية السلام.

وقال سبكتر الذي استقبله الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد ان الرئيس حافظ الاسد الذي التقاه في دمشق في الثالث من الشهر الجاري «يصر على استئناف المفاوضات من النقطة نفسها التي انتهت عندها في شباط (فبراير) 1996 ولكن رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لديه رؤية جديدة للمفاوضات على المسار السوري».

وأعرب عضو مجلس الشيوخ الامريكي عن اعتقاده «بان هذه العقبات يمكن تجاوزها اذا تدخل الرئيس الامريكي بشكل شخصي».

واضاف سبكتر الذي كان يتحدث الى الصحافيين ان «تدخل الرئيس الامريكي يمكن ان يساهم ايضا في احراز تقدم بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية». ومن المقرر ان يلتقي كلينتون كلا من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في 20 و22 من الشهر الجاري على التوالي.

واضاف سبكتر ان احراز تقدم في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ممكن اذا ما اتخذ «الرئيس الفلسطيني مزيدا من الاجراءات الفعالة للحد من الارهاب». وقال «لا احد يستطيع وقف الارهاب تماما لكن عرفات يمكنه ان يبذل المزيد».

وقال سبكتر ان مباحثاته مع الرئيس المصري تناولت ايضا التعاون التجاري بين الولايات المتحدة ومصر وامكانية ان تبيع شركة «جنرال اليكتريك» منتجاتها في مصر.

وكان سبكتر بدأ جولة في المنطقة مطلع الشهر الجاري شملت سورية والاردن والاراضي الفلسطينية واسرائيل.

اعلان حالة التأهب في مدن اسرائيلية تحسبا لهجمات انتحارية جديدة

القدس - من هوارد غولر:

دفعت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد بتعزيزات الى المناطق المزدحمة بالسكان في المدن الاسرائيلية بعد وصول معلومات تفيد ان مهاجمين انتحاريين فلسطينيين يستعدون لشن هجمات جديدة.

وتزامن اعلان حالة التأهب مع اجتماع الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء امس لتحديد المطالب الامنية التي ستطرحها على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والشرطة الفلسطينية قبل ان تسلم اسرائيل المزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين. وقال قائد الشرطة يهودا فيلك لراديو اسرائيل «الشرطة نشرت تعزيزات في وسط المدن وفي الاماكن المزدحمة. وستقام المتاريس... كل ما نطلبه من الجمهور الاسرائيلي ان يكون حذرا ومتسامحا في نفس الوقت».

وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام الاسرائيلي ان قوات الامن وصلتها معلومات عن التخطيط لهجمات مماثلة للهجمات الانتحارية التي وقعت في القدس في شهري تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) وادت الى مقتل 21 اسرائيليا.

وقال لراديو اسرائيل «لا استطيع ان اقول اكثر من ذلك».

وبدا امس يوم عمل معتاد في اماكن اخرى من اسرائيل.

وفي نقطة تفتيش تفصل بين القدس وباقي الضفة الغربية وقف جنود داخل احد الاكشاك المرورية وسمحوا للسيارات بالمرور ودخول المدينة بينما اخذ مطر خفيف في التساقط.

وفي محطة الحافلات الرئيسية في القدس كان الركاب يعبرون وقد تدثروا بملابس ثقيلة تقيهم من البرد من امام رجال شرطة الحدود المدججين بالسلاح دون اي تفتيش. ودأب مهاجمون انتحاريون على وضع القنابل في حقائبهم او ربطها حول اجسادهم واخفائها تحت الملابس.

وصرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في مقابلة بثها التلفزيون في نهاية الاسبوع انه يملك معلومات تفيد ان المنظمتين الاصوليتين الفلسطينيتين الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعتزمان تنفيذ عملية انتحارية مهمة في مدينة اسرائيلية كبيرة.

واضاف انه اطلع المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس على ذلك وطلب منه ابلاغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتحدث قائد الشرطة يهودا ويلك للاذاعة الحكومية ليطلب من الاسرائيليين التزام الحذر وخصوصا يوم الاحد».

وقال عدد من المسؤولين الاسرائيليين ان الاصوليين الفلسطينيين يهددون بتنفيذ عمليات بمناسبة شهر رمضان ولعرقلة تحريك جهود السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

رفض «التهديدات» الفلسطينية باستئناف اعمال العنف
حكومة نتنياهو تبحث شروط انسحاب جزئي من الضفة رغم التوتر

القدس - من شارلي فيغمان:

افاد مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة امس الاحد «التهديدات» الفلسطينية باستئناف اعمال العنف.

وكانت الحكومة الفلسطينية اتهمت امس الاول اسرائيل بدفع الوضع «الى حافة الانفجار» عبر مواصلة سياستها الاستيطانية وتأجيج وضع متوتر جدا بتأجيل قرارها حول الانسحاب العسكري من الضفة الغربية.

وقال نتنياهو متوجها للوزراء ان «التهديدات باللجوء الى اعمال العنف واستئناف الانتفاضة الفلسطينية لن تؤثر علينا».

واكد ان مثل هذه التهديدات «لا تساهم في ارساء السلام» ووعد بان اسرائيل لن تغير موقفها «تحت تهديد اللجوء الى اعمال العنف».

وبحثت الحكومة الاسرائيلية في جلستها الاسبوعية شروط انسحاب قواتها جزئيا من الضفة الغربية في الوقت الذي تعيش فيه اسرائيل اجواء الخوف من وقوع اعتداءات.

فقد اجتمعت الحكومة اثر جولة مكوكية دامت اربعة ايام قام بها المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس والتي انتهت دون تحقيق نتائج ملموسة تسمح بتحريك هذه العملية.

وسيجري نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، كل على حدة، محادثات وصفت بأنها حاسمة في 20 و22 كانون الثاني (يناير) الجاري في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ورد الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية شاي بازاك امس الاحد معتبرا ان «هذه التصريحات لا تخدم عملية السلام لان هذه العملية ممكنة فقط عندما يعتبرها الطرفان الخيار الوحيد».

وأعلن الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه انه عرض على الحكومة وثيقة تجمع كل الالتزامات التي وقعتها السلطة الفلسطينية في اتفاق الخليل في كانون الثاني (يناير) 1997 «ولم تحترم». ويفترض ان يوافق الوزراء على هذا النص.

ويؤكد نتنياهو باستمرار ان اسرائيل ستحترم كل التزاماتها وخصوصا تلك المتعلقة باعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية شرط ان يفعل الفلسطينيون الامر نفسه. ويعتزم نتنياهو ان يعرض هذه الوثيقة في المحادثات التي سيجريها في 20 كانون الثاني (يناير) في واشنطن مع الرئيس الامريكي قبل 48 ساعة من لقاء الرئيس الامريكي مع الرئيس الفلسطيني.

وتأخذ الوثيقة على السلطة الفلسطينية خصوصا عدم الغائها البنود التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني وعدم ضرب البنى التحتية للمنظمة الاصولية الفلسطينية التي تعارض عملية السلام وبزيادة عدد افراد الشرطة الفلسطينية.

كما تنتقد بشدة الحملة المعادية لاسرائيل التي تبثها الاذاعة الفلسطينية والنشاطات السياسية للسلطة الفلسطينية في القدس.

واخيرا، تتهم عرفات بأنه لم يأمر بجمع الاسلحة الموجودة بطريقة غير مشروعة في الاراضي التي يسيطر عليها وبعدم تسليم اسرائيل متطرفين تبحث عنهم لتورطهم في عمليات انتحارية ضد اسرائيليين.

وبعد ان اعلنت في الاسبوع الماضي استمرار دعمها للمستوطنات، تكون الحكومة الاسرائيلية قد صعدت اكثر من لهجتها.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو يعتزم تقسيم الانسحاب الى مرحلتين.

وقال موردخاي ان مدى الانسحاب يجب ان يتجاوز العشرة في المئة بينما اكد وزير البنى التحتية ارييل شارون انه سيكون اقل.

من جهتها طالبت الولايات المتحدة بانسحاب «كبير» قدرته وسائل الاعلام الاسرائيلية بـ12 %.

وقال احمد عبد الرحمن امين مجلس الوزراء الفلسطيني ان اجتماع واشنطن يمثل «الفرصة الاخيرة لانقاذ عملية السلام.. وحذر اسرائيل من انه اذا فشلت الجهود الامريكية سيلجأ الفلسطينيون الى تنظيم احتجاجات في الشوارع».

وقال لرويترز انه اذا فشلت الجهود الامريكية الحالية لحماية عملية السلام «فلن تكون هناك فرصة ولا خيار امام الشعب الفلسطيني والامة العربية الا مقاومة الاحتلال والمستوطنات من خلال المقاومة الشعبية».

وحث اهارون دومب وهو احد زعماء المستوطنين اليهود في الضفة نتنياهو على الوقوف بحزم في وجه الضغوط الامريكية التي شبهها «بالارهاب».

وقال لراديو الجيش الاسرائيلي «اتمسك بوجهة نظري القائلة بان هذا ارهاب امريكي. هناك نسبة كبيرة (من الاسرائيليين) تريد ان تقول للامريكيين ان صبرها نفد. توقفوا عن هذا الارهاب».

وعقب استقالة وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الاسبوع الماضي تقلص عدد نواب الائتلاف الحاكم في الكنيست الى 61 نائبا بالمجلس المؤلف من 120 مقعدا.

لكن نتنياهو نفى ان عمر حكومته اوشك على الانتهاء وتعهد بدفع جهود السلام قدما.

مشاورات لارسال بعثة من حاخامات اسرائيل الى يهود ايران

■ القدس - اف ب: صرح الحاخام مناحيم فرومان للاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان هناك مشاورات جارية لارسال بعثة من حاخامات اسرائيل الى يهود ايران.

ويعتبر الحاخام فرومان الذي يقيم في مستوطنة تكوع قرب بيت لحم بالضفة الغربية، معتدلا من انصار الحوار الديني وقد اجرى خصوصا اتصالات مع الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين.

وقال فرومان ان «الحكومة الاسرائيلية اعلمت بخطوتنا. وان الامر يتعلق بارسال وفد من السلطات الروحية اليهودية وليس بعثة رسمية الى ايران».

وكان كبير حاخامات اسرائيل لليهود الشرقيين (السفارديم) الياهو بكشي - دورون طلب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تنظيم لقاء بين رجال الدين الاسرائيليين والايرانيين.

وقد ارسل رسالة في هذا المعنى الى رجال الدين الايرانيين بواسطة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بمناسبة القمة الاخيرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران. ونكر التلفزيون الاسرائيلي ان رجال الدين الايرانيين ردوا ايجابا على الرسالة واضاف ان حاخاما اسرائيليا قد يلتقي رجل دين ايرانيا في بلد بشمال افريقيا. وكان كبير حاخامات اسرائيل لليهود الغربيين (الاشكيناز) اسرائيل لاو التقى في القاهرة مؤخرا امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي. وكانت اسرائيل وايران تقيمان علاقات وثيقة قبل سقوط الشاه في شباط (فبراير) 1979 اثر الثورة الاسلامية بزعامة الامام الخميني.

مركز قانوني يرصد تزايدا ملحوظا لانتهاكات اسرائيل في القدس الشرقية

نابلس - من أمين أبو وردة:

قال المركز القانوني للدفاع عن الارض في المناطق الفلسطينية امس الاول ان ما وصفه بـ «الانتهاكات والاعتداءات» الاسرائيلية في مدينة القدس الشرقية العربية قد شهدت ارتفاعا ملحوظا في شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي.

وقد ضمّن المركز التابع للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان «هيئة تنسيق الشمال» في تقرير حديث قيام أفراد طائفة يهودية متشددة حفر مقبرة لحاخام يهودي مقدس لديهم ويدعى الحاخام «غور»، كما سجّل اعتداء متطرفين يهود على مسكن لطالبات فلسطينيات من داخل الخط الاخضر واستخدام مادة حارقة للاضرار بالمنزل.

وأوضح المركز في تقرير يصدره مرة كل شهر حول الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية ان الادارة المدنية الاسرائيلية أمهلت عائلة بدوية من عرب الكعابنة باخلاء مواقع سكناها الواقعة بين بيت حنينا وبلدة بير نبالا شمال مدينة القدس.

كما أورد التقرير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه قيام شرطة الاحتلال بمباشرة أعمال الترميم والصيانة في مبنى «آل الترهي» في شارع الواد وهدم الجرافات والآليات الحكومية منزلين بمنطقتي الرام وعناتا في الثالث من الشهر الماضي.

اضافة الى هدم منازل في الرابع من الشهر ذاته، فيما تم كشف النقاب عن اعداد الدوائر الحكومية خطة للاستيلاء على عشرات المنازل العربية في حي سلوان بالقدس القديمة تمهيدا لاسكان مستوطنين يهود متطرفين فيها.

كما تضمن تقرير المركز القانوني رصدا لقيام البلدية الاسرائيلية في القدس المحتلة ووزارة الداخلية الاسرائيلية دراسة امكانية اقامة بلدية عليا للمستوطنات المحيطة بالمدينة المقدسة، اضافة الى توسيع حدود مستوطنات «غوش عتصيون» «بيتار» و«معاليه ادوميم» المحيطة بالقدس.

كما أشار البيان الى قيام بلدية القدس خلال العامين الماضي والجاري فرض غرامات مالية على 49 مواطنا «مقدسيا» ما قيمته 2,1 مليون شيكل (الدولار يعادل نحو 3.6 شيكل) بحجة بناء منازلهم من دون ترخيص، كما أورد التقرير قيام مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية شطب اسم الصحافي المقدسي يحيى ابو شريف من التأمين الصحافي بحجة عدم سكنه في حدود بلدية القدس.

ونقل المركز عن معهد القدس للابحاث التطبيقية «اريج» في مدينة بيت لحم اشارته للتهديد الاسرائيلي الاخير بالحجز على كافة ممتلكات الاوقاف الاسلامية والمؤسسات الدينية في القدس ما لم تدفع الاخيرة الضرائب المستحقة عليها منذ العام 1967.

واستعرض تقرير المركز القانوني اقرار وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي خطة لبناء 800 وحدة استيطانية جديدة للمستوطنين المتزمتين، لاقامة حي سكني جديد يتبع مستوطنة «جفعات» زئيف القريبة من القدس. واقرار الحكومة خطة تهدف لاحكام السيطرة الاسرائيلية على مدينة القدس القديمة.

كما اشار الى هدم جرافات البلدية في السادس عشر من شهر كانون أول (ديسمبر) منزلا في بلدة بيت حنينا وشق شارع أطلق عليه اسم «45» يصل بين مطاري اللد غربا داخل منطقة الخط الاخضر وقلنديا شرقا.

كما تضمن التقرير قيام ثلاثة شبان اسرائيليين القاء شاب فلسطيني مقدسي من حافلة عندما كانت تسير في القدس مما ادى الى اصابته بجراح متوسطة الى جانب اعلان بلدية الاحتلال عن تشكيل وحدة من الشرطة الاسرائيلية مهمتها مراقبة وحراسة موظفي البلدية لدى قيامهم بهدم منازل بدعوى عدم الترخيص.

عرفات يؤجل زيارته للاردن بسبب سوء الاحوال الجوية

■ رام الله - رويترز: ذكر مساعد امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجل زيارة رسمية كان من المقرر ان يقوم بها امس الى الاردن حتى يوم الثلاثاء بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لرويترز ان «الرئيس ياسر عرفات اجل زيارة امس الى الاردن حتى يوم الثلاثاء بسبب الضباب والامطار واحتمال سقوط الثلوج».

ومضى قائلا ان زيارة عرفات الى الاردن تم الاتفاق عليها الليلة قبل الماضية بعد محادثة تليفونية بين الملك حسين عاهل الاردن والزعيم الفلسطيني.

وتابع ابو ردينة قوله ان المحادثات ستركز على الازمة في عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل وفشل دنيس روس مبعوث الولايات المتحدة الخاص الاسبوع الماضي في مهمة لكسر جمود محادثات السلام المستمر منذ عشرة اشهر.

ومن جهة اخرى اعتبر العاهل الأردني امس الاول لدى استقباله وفدا من الكونغرس الأمريكي أن التنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط تساعد في اقامة سلام في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» عن الملك حسين اشادته بجهود واشنطن «الايجابية» لتحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ آذار (مارس) الماضي.

ولم تشر الوكالة الى اسماء أعضاء الوفد الأمريكي. وذكرت في السياق نفسه أن وزير الخارجية الأمريكية السابق جورج شولتز يزور عمان حاليا.

وأوضحت «بترا» أن شولتز الذي يقوم بجولة في المنطقة اجتمع امس الاول مع رئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي وبحث معه في عملية السلام متمنيا نجاح الجهود الرامية الى احيائها.

وزير الدفاع الاسرائيلي يزور مصر والاردن قريبا

■ تل ابيب - اف ب: أفاد الناطق باسم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاحد ان هذا الاخير سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى مصر والاردن.

وقال آفي بنياهو لوكالة فرانس برس ان موردخاي «سيتوجه على التوالي الى مصر والاردن حيث سيلتقي بناء على طلبهم الرئيس المصري حسني مبارك ومن ثم العاهل الاردني الملك حسين وولي العهد الامير حسن».

ولم يوضح الناطق تاريخ هذه اللقاءات.

يشار الى ان وزير الدفاع الاسرائيلي هو احد الوجوه المعتدلة النادرة في الحكومة الاسرائيلية بعد استقالة وزير الخارجية ديفيد ليفي.

وقد هدد موردخاي بالاستقالة بدوره اذا لم يأمر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال الاشهر الثلاثة القادمة باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

المحكمة الاسرائيلية العليا تسمح بممارسة «ضغوط جسدية» على معتقل فلسطيني

■ القدس - اف ب: سمحت المحكمة الاسرائيلية العليا مؤقتا امس الاحد لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) بمواصلة ممارسة «ضغوط جسدية» على معتقل فلسطيني كان يطالب بوقف التعذيب.

وقال مصدر قضائي ان المحكمة قررت السماح للشين بيت بمواصلة استجواب عبد الرحمن غنيمات بالقوة بانتظار ان تبت في مدى شرعية الوسائل المستخدمة.

وقد اتخذ القرار بأغلبية صوت واحد، اذ ايد خمسة قضاة القرار وعارضه اربعة من بينهم رئيس المحكمة اهارون باراك.

وكان غنيمات وفلسطيني آخر هو فؤاد قرعان قد لجآ الى المحكمة واكدا انهما يتعرضان لعمليات تعذيب حقيقية محظورة نظريا، بينما يسمح باللجوء الى «الضغوط الجسدية».

وقال محامو الدفاع ان الرجلين «اوثقا طيلة خمسة ايام الى كرسيين صغيرين بحيث تلتوي اعضاء جسمهما ويتضاعف المهما في الوقت الذي وضع فيه رأس كل منهما في كيس يحجب الرؤية». وفي الوقت نفسه كان الشين بيت يمنع الرجلين من النوم عبر بث موسيقى صاخبة.

واعترف الشين بيت باللجوء الى هذه الوسائل لانتزاع اعترافات او معلومات تتعلق بفلسطينيين مشبوهين.

ويسمح للمحققين باللجوء الى وسائل اكثر خطورة اذا كانوا يشتبهون بان المعتقل يملك معلومات عن عملية قيد الاعداد. وعندها يحق للشين بيت اللجوء الى الاسلوب المسمى «الصدمة» الذي ينص على هز السجين طيلة ساعات عدة وهو الامر الذي تسبب بموت سجين فلسطيني على الاقل.

وكان غنيمات اعترف في ايار (مايو) الماضي بانتمائه الى خلية في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي نفذت العام الماضي عمليات دامية ضد الاسرائيليين.

وقالت اليغرا باشيكو، محامية الدفاع عن غنيمات والعضو في المجلس الاسرائيلي العام لمكافحة التعذيب، ان هذا الاعتراف يجعل تعذيب غنيمات غير مبرر.

وقد دعت منظمة العفو الدولية الاربعاء اسرائيل الى منع اللجوء الى التعذيب.

وقالت ان «اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم المعروفة بانها شرعت عمليا التعذيب بسماحها ببعض وسائل الاستجواب».

دعوة الى انشاء وزارة لقضايا الاستيطان

■ الخليل - ق ب: رأت مصادر فلسطينية تعنى بشؤون الدفاع عن الاراضي الفلسطينية ان ردة الفعل الرسمية تجاه اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الجمعة الماضية بناء 30 الف وحدة استيطانية جديدة لمضاعفة أعداد المستوطنين في الضفة الغربية لا يرقى الى المستوى المطلوب.

وقال مصدر في لجان الدفاع عن الاراضي ومواجهة الاستيطان لوكالة «قدس برس» طلب عدم ذكر اسمه «ان رد الفعل الفلسطيني دون الحد الادنى من تنفيذ قرارات عملية» حسب تعبيره.

واضاف ان هناك العشرات ان لم يكن المئات من التوصيات والاقتراحات التي تصدر عن تجمعات جماهيرية ولجان تعنى بشؤون الاستيطان لا زالت حبرا على ورق ولم تنفذ، وقال «نحن نوصي ونقترح بتوصيات هامة وذو شق تعبيري جميل وهام، فيما الاسرائيليون ينفذون ويتوسعون»، وتساءل ولكن الى متى يبقى الحال كذلك.

ولفت الى ان من بين التوصيات الهامة والتي نأمل ان يتم تنفيذها خلال الايام المقبلة كرد على قرار بناء الوحدات السكنية هو اعتماد وزارة في السلطة الوطنية تهتم بمتابعة قضايا الاستيطان.

واقترح المصدر ان تناط بهذه الوزارة مهام تنحصر في تشجيع ودعم مشاريع استصلاح الاراضي المتكاملة وشق الطرق الزراعية، وتشجيع بناء مشاريع اسكانية او استثمارية او اقامة مزارع كبيرة في الاراضي المهددة بالمصادرة وتوسيع المخططات الهيكلية للمدن والقرى وخاصة المحاذية للمستوطنات.

اعادة انتخاب نايف حواتمة امينا عاما للجبهة الديمقراطية

■ دمشق - اف ب: اعيد امس الاحد انتخاب نايف حواتمة امينا عاما للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وهو المنصب الذي يحتله منذ 1969.

وجرى انتخاب حواتمة في جلسة موسعة للجبهة التي بدأت اجتماعاتها الخميس الماضي بحضور قياديين وصلوا من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وانتخب المشاركون المئتان في هذه الاجتماعات مكتبا سياسيا جديدا من تسعة اعضاء بينهم قيس عبد الكريم مسؤول الجبهة في الضفة الغربية والقدس وصالح زيدان مسؤول الجبهة في غزة وتيسير خالد (نابلس) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعلي فيصل مسؤول الجبهة في لبنان. كما انتخب المشاركون لجنة مركزية جديدة من 60 عضوا من كل من القدس والضفة الغربية وغزة والشتات.

وقد شدد المجتمعون على اتباع السياسة نفسها في رفض اتفاقات اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ودعوا الى مفاوضات جديدة وفق القرارات الدولية ومنها القراران 343 و 338 اللذان ينصان على مبدأ الارض مقابل السلام والقرار 194 الخاص بحق اللاجئين والنازحين بالعودة.

اعتقال خبير متفجرات اسرائيلي في مؤامرة لنسف سفن

■ القدس - رويترز: القت السلطات القبض على خبير متفجرات بالشرطة وثلاثة اسرائيليين اخرين للاشتباه بتورطهم مع مالك شركة شحن يونانية لتفجير اربعة من سفنه للحصول على قيمة التأمين عنها.

وزعمت وثائق قضائية اتيحت لوسائل الاعلام امس الاحد ان الممثل الاسرائيلي لشركة الشحن طلب من ملاك شركة امن بالقدس ترتيب اغراق السفن في عرض البحر وهو ما لم ينفذ.

وادعت الوثائق انهم جندوا رجل الشرطة الذي عرفته بانه خبير متفجرات في وحدة للشرطة بالغة السرية للحصول على متفجرات والغام بحرية.

وقالت الوثائق ان الضابط اتصل بموردين في اسرائيل وابلغهم انه يحتاج المتفجرات لوحدته ولقوات امن اسرائيلية اخرى تعتزم تنفيذ عملية خارج اسرائيل.

والقي القبض على المشتبه بهم منذ اسبوعين لكن محكمة اسرائيلية حظرت نشر تفاصيل القضية حتى امس.

اليمن الحديث.. صراع سلمي بين القبيلة ومكونات المجتمع المدني

الاصلاح الاداري هم اليمني منذ الثورة.. وتزايدت الحاجة اليه منذ الوحدة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تتجدد الهموم اليمنية دون ان وتتبدل تغير لبوسها دون ان تغير وجهها وتتعصرن دون ان تنسحب من القديم في كل مرحلة تأخذ اسما وعنوانا لكنها في جوهرها تبقى مرتبطة بعقود مضت.

واذا كانت هذه الهموم تتوحد تحت سقف واحد، اقامة الدولة العصرية، فهي ايضا متشابكة ومتداخلة، يشد بعضها بعضا وكل منها يجد في الآخر سندا له. وهذا لا يحتاج لبصيرة عميقة فهو حديث اليمني مسؤولا ومواطنا، ومحل ملاحظة المراقب المقيم او الزائر.

واقامة الدولة العصرية يعني اقامة المؤسسات وتنظيم الادارة وتقنين العلاقة بين المواطن والدولة وبين الدولة وجيرانها، وهي خطوات ضرورية في نهاية القرن العشرين لضمان حياة كريمة للمواطن، بكل ما تحمله كلمة كريمة من معنى سياسي، اجتماعي، تعليمي وثقافي والاقتصادي، وايضا ضمانة لمكانة محترمة للدولة في المجتمع الدولي اساسا في الاقاليم المتواجدة به.

واذا ما كانت الامور نسبية فان اليمن، قياسا مع مرحلة ما قبل ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1962 حقق الكثير الكثير، بل قد يكون اكثر الاقطار العربية تقدما، لان نظام الامامة قبل الثورة ابقى اليمن بكل مكوناته دولة ومجتمعا خارج القرن العشرين، لكن ما تحقق لا زال قليلا قياسا مع الدولة العصرية وهذه اشكالية لا يخفيها المسؤول او المواطن اليمني، فالجميع يتحدث عنها ويشكو منها، فاليمني، العاشق للسفر، يزور دولا تتباين في تقدمها ويسارع في اجراء المقارنة بين بلاده والدولة التي يزور، في المقابل فان المسؤول اليمني يحاول ويجتهد لتقليص الفارق بين الواقع وطموحه.

من الكثير الذي تحقق باليمن منذ 1962، استقلال جنوبه الذي كان واقعا تحت الاستعمار البريطاني، واعادة وحدته والحفاظ عليها والانطلاق بمسلسل ديمقراطي بسرعة لا تتناسب مع تطوره الاجتماعي والاقتصادي، ونهضة علمية/جامعات بمختلف التخصصات، انتشار التعليم في مختلف المحافظات وهو ما اعطى اليمن ثروة بشرية متعلمة/لكن ذلك لا زال ممزوجا باثار ومخلفات المرحلة السابقة ان كان على صعيد تسيير الادارة او العادات والتقاليد الاجتماعية وبقاء سلطة القبيلة والانتماء اليها، في كثير من الاحيان، على حساب سلطة الدولة ودورها.

ويعيش اليمن نقاشا ساخنا حول مستقبله، مما تشهده القاعات من ندوات ومحاضرات لا تخرج عن هذا الاطار، وما تتداوله المقايل من احاديث يبقى متمحورا حول تطورات واحداث تقع ضمن همومه المعروفة في ظل ازمة اقتصادية حادة واصلاحات لا يشعر المواطن الا بسلبياتها، المتمثلة بارتفاع الاسعار، خاصة اسعار المواد الغذائية والاساسية، او في ارتفاع نسبة البطالة، وترتفع الاصوات مع ما يعرف بالجريمة الثالثة اي للمرحلة الثالثة من الاصلاحات التي تشهد ارتفاع اسعار المحروقات ومواد غذائية وتركز المعارضة على السلبيات الناتجة عن هذه الاصلاحات، ويدافع اصحاب مشروع الاصلاحات عن مشروعهم بالنتائج الايجابية التي سيعرفها الاقتصاد اليمني بعد اكتمال هذه الاصلاحات، وان المشروع ساعد اليمن على التخلص من ستة مليارات دولار، من ديون كانت متراكمة عليه، من اصل تسعة مليارات، وان خفض هذه المديونية التي كانت فوائدها تستهلك نسبة مرتفعة من الدخل القومي، جاءت نتيجة سياسة الاصلاح الاقتصادي المتبعة منذ 1996.

التشكيك في جدوى الاصلاحات والخوف عليها، تربطه المعارضة والحكومة بتخلف الجهاز الاداري للدولة وتضخمه من جهة والفساد الذي يعرفه، او حسب وصف مسؤول يمني كبير بالغول الذي يأكل كل شيء، لانه يمس الاداء وينهب الاموال العامة وايضا يبعد الاستثمارات ويهربها، ان كانت استثمارات خارجية او استثمارات داخلية، وعبر مسؤول عن خشيته من ان يؤدي تفشي الفساد والتعثر بالاصلاح الاداري الى استمرار تهريب الاموال الى الخارج، وتقدر مصادر مطلعة حجم اموال اليمنيين بالخارج بعشرات المليارات من الدولارات تذهب بعضها الى رقم 260 مليار دولار، وحتى اذا كان هذا الرقم مبالغا فيه، فان تداوله يؤشر على ان الرقم الحقيقي ليس بسيطا.

والاصلاح الاداري هم يمني منذ الثورة، زاد منذ اعادة الوحدة 1990، فلقد عرفت المرحلة الانتقالية (1990 ـ 1993) دمجا للجهاز الاداري للجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطي، واذا كان الجهاز الاداري في كل منهما متضخما بحكم النظام السياسي الذي حكم كلا منهما، وما كانت تعرفه دول العالم الثالث من جعل الادارة مأوى اجتماعيا في كثير من الاحيان، فان الجهاز الاداري لدولة الوحدة اصبح عبئا ضخما على الدولة (750 الف موظف) وبدلا من ان يكون عاملا لتطوير البلاد وتسييرها اصبح معرقلا، والاصلاح الاداري حسب شروط صندوق النقد الدولي يستلزم تقليص هذا الجهاز، لكن بالنسبة للمسؤول اليمني فان القرار يعدا سياسيا واجتماعيا في وقت لازال فيه القطاع الخاص يحبو والاستثمارات الاجنبية تقترب من اليمن باستحياء، لتصبح عملية الاصلاح المرتبطة جدليا بتقليص الجهاز الاداري وتفعيله عبئا سياسيا تكون له بالضرورة انعكاسات سلبية سياسيا واجتماعيا يصعب على الحكومة، حاليا، تحمل نتائجها ومواجهتها، لذلك تسعى الحكومة ـ القلقة على اصلاحاتها الاقتصادية ـ الى فتح طرق وقنوات تخفف من خلالها تدفق رد الفعل، وتخطط لمنح قروض ومساعدات لموظفين تساعدهم على فتح مشاريع اقتصادية خاصة بعد ان توقفت عن التوظيف بالادارة، لكن هذه القنوات تفتح ببطء لانها تحتاج الى موارد تتحدث الحكومة عن عدم توفرها بالحجم المطلوب.

عدم الاصلاح الاداري يقلص من سلطة الدولة، لان التضخم وتفشي الفساد، يهدد الامكانيات ويهربها، وينعش الرشوة والمحسوبية ولا تعد الادارة تحمل من هيبة الدولة ومهمتها الا الاسم وتترسخ عبئا عليها ولا تساهم في تطويرها. لكن القبيلة تبقى العائق الاساسي امام قيام الدولة العصرية، اذ لا زال لها في اليمن سلطة فاقعة تنافس سلطة الدولة ليس فقط لانها تحد من تطور مدينة المجتمع والمؤسسات، بل هي ايضا تشكل في حالات عديدة منافسة للدولة وخصما لها واداة لاطراف خارجية لممارسة الضغوط عليها.

واذا كان للقبيلة في كل المجتمعات العربية دور في الحياة السياسية والاجتماعية، فان الدول العربية باستثناء اليمن، تحاول تجميل هذا الدور او ابعاده عن الانظار ليبقى فاعلا ومؤثرا في كواليسها او في العقل الباطني لصانع القرار، في اليمن دور القبيلة معترف به ولا يجد المسؤول اليمني حرجا بالحديث عنه، دون تكران الصراع السلمي بين القبيلة ومكونات المجتمع المدني النامية من خلال محاولات ادماج القبيلة في دواليب هذا المجتمع دون ان تنقل معها اعرافها وعاداتها. ونظرا لظروف الدولة ووضعها فانها كثيرا ما تستند للقبيلة في تسوية قضايا او معالجة احداث، وكانت في السبعينات قد دخلت في حرب سياسية ضدها ومنعت من ترك اثارها في المدن، خاصة صنعاء، لدرجة منع مشايخها من الحضور الى صنعاء الا اذا طلب منهم ذلك.

والقبيلة اليمنية مسلحة، وسلاحها لا يستخدم الا في اطار اعرافها، لكنه حين يستخدم فان انواع السلاح المتعددة تظهر، فبدلا من السيوف والخناجر تظهر الاسلحة الفردية والمتوسطة واحيانا الثقيلة، فالظروف الاقليمية جعلت من اليمن، خاصة في مناطقه الشمالية المحاذية للعربية السعودية، مستودعا للسلاح، اكثر من 60 مليون قطعة سلاح، وتحاول الدولة تنظيم امتلاك السلاح وحمله، وتقدم الحكومة مشروعا لمجلس النواب يحرم حمل السلاح في المدن وتنظيم امتلاكه.

الا ان وضع القبيلة، اقتصاديا وامنيا، في المناطق الحدودية الشمالية يبقى الاكثر خطورة على الدولة وسلطتها، اذ ان الظروف الاقتصادية لهذه المناطق يجعل التهريب مصدر عيشها الاساسي، وللتهريب اثار مأساوية على الاقتصاد اليمني وتحاول الدولة، دون ان تنجح حتى الان من الحد من هذا التهريب الذي يشمل كل المواد الاستهلاكية من السيارة الى علبة العصير، وسياسيا استخدمت هذه القبائل في محاربة الثورة اليمنية كما لوحظ تطوير من الاطراف الخارجية لهذا الدور من خلال دفع القبائل لخطف السياح والاجانب، ويصر المسؤول اليمني على الدور السياسي لهذا الخطف الذي كانت اخر عملياته خطف ثلاثة كوريين جنوبيين، ويعيد المسؤول اليمني الخطف الى محاولات ضرب السياحة التي يطمح لان تكون مصدرا اساسيا للاقتصاد وكذلك اظهار اليمن بلدا غير مستقر امنيا، وتنتعش بين القبائل عمليات الثأر التي كان آخرها اغتيال عبد الكريم الاحمر نجل شقيق الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر شيخ مشايخ حاشد ورئيس مجلس النواب، واغتيل الشيخ عبد الكريم الاحمر امام وزارة الداخلية في صنعاء ثأرا من ابنه المعتقل بسبب قتله احد افراد قبيلة خولان في نيسان (ابريل) الماضي، وكادت تقع حرب ثأر بين حاشد وخولان الا ان العقلاء استطاعوا اثناء تشييع الشيخ عبد الكريم الوصول الى هدنة بين القبيلتين لايجاد مخرج يحول دون هذه الحرب، والمخرج قد يكون تسليم القاتل او الدية.

والقبيلة في اليمن لا تعني التخلف المطلق، فالعادات والتقاليد والاعراف لا زالت تحكمها كما أن بنيتها تكون لها اولوية في المفاصل الاساسية، فقد تتصارع فيما بينها والتحارب، وفق الاعراف، وقد تستعين باطراف خارجية لتحقيق مصالحها حتى وان كانت تدرك انها تخدم هذه الاطراف، لكنها عندما لا تشعر ان لها مصلحة مع طرف خارجي فانها تتوحد للدفاع عن اليمن ومصالحه. وحرب الدفاع عن الثورة 1962 ـ 1968 مثال واضح فالقبائل التي وقفت ضد الدولة وجدت تقاطع مصلحتها مع عودة نظام الامام والتعاون مع طرف خارجي، وفي حرب الانفصال 1994 وقفت القبائل مع الوحدة ورفضت التعاون مع الاطراف الخارجية لدعم الانفصاليين.

سلطة القبيلة ودورها ليس فقط على حساب سلطة الدولة وعصرنتها، فهي ايضا على حساب مكونات المجتمع المدني من احزاب وجمعيات ثقافية ونقابات، وحيثما تقلص دور القبيلة برزت مكونات للمجتمع المدني وظهرت الاحزاب كقنوات لتنظيم المجتمع وتقاسمت الاحزاب القومية/الناصرية والبعث والماركسية ـ اللينينية الحياة السياسية اليمنية في الستينات والسبعينات، واستند رئيس الجمهورية العربية اليمنية الى الناصريين او البعثيين في حكمه، الا ان الرئيس علي عبد الله صالح استطاع في الثمانينات خلق اطار «المؤتمر الشعبي العام» ليجمع على غرار الاتحاد الاشتراكي العربي «مصر» كل المكونات السياسية الوطنية كاطار وسطي يضم كل الاتجاهات، في حين بقيت جمهورية اليمن الديمقراطية حتى 1990 تحت حكم الحزب الاشتراكي اليمني. الا ان المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي لم يستطيعا القضاء على الانتماء الحزبي والنشاط غير العلني للاحزاب، وحين اعيدت الوحدة في ايار (مايو) 1990 كانت الديمقراطية والتعددية والحزبية من دستورها، لذلك اعيد الاعلان عن الاحزاب وتأسست احزاب جديدة مما شكل الخارطة السياسية اليمنية من اكثر من ستين حزبا تتراوح بين اقصى اليمين واقصى اليسار، وخاض اغلب هذه الاحزاب الانتخابات التشريعية الاولى في دولة الوحدة نيسان (ابريل) 1993 ولم يستطع الدخول للبرلمان سوى للمؤتمر، الاصلاح، الاشتراكي، البعث والناصريين. وعاش اليمن في المرحلة الانتقالية لدولة الوحدة ديمقراطية لدرجة الفوضى السياسية مترافقا من حرية التعبير واصدار الصحف. الا ان حرب الانفصال ومحاولة اعادة التشطير لليمن، بالاضافة الى ما تكبده اليمن من خسائر مادية اقتصادية فادحة والجروح التي خلفتها الحرب، انعكست سلبا على الديمقراطية والحياة السياسية. فالحزب الاشتراكي اليمني الذي خاض حرب الانفصال متحالفا مع قوى خاصة منذ استقلال للمحافظات الجنوبية والشرقية، لا زال فاقدا توازنه ولم يستطع طوال السنوات الثلاث الماضية اعادة مكانته في الحركة السياسية اليمنية فالتيار الانفصالي في صفوفه وان كان يضعف سنة بعد اخرى، لا زال الاعلى صوتا من خلال اثارة نعرات مناطقية واستمرار ارتباطه مع القيادات التي قادت حرب الانفصال او ما يعرف بمجموعة الستة عشر والمكونة فيما بعد بجبهة «موج». فالعفو العام الذي أصدره الرئيس صالح قبيل انتهاء حرب الانفصال شمل جميع من خاض هذه الحرب باستثناء الستة عشر الذين طلبوا للمحاكمة واعلن عن النطق بالحكم عليهم في شباط (فبراير) القادم بعد محاكمة دامت اكثر من سنتين، وعاد المئات ممن شاركوا بالحرب الى اليمن والتحقوا باعمالهم ووظائفهم ومراكزهم، ويقول الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ان من بقي في الخارج بقي بقرار ذاتي لانه وجد في «المعارضة» مصدرا للرزق او الارتزاق على حد تعبيره.

وتحاول القيادة الحالية للحزب الاشتراكي فصل نشاط الحزب ومواقفه عن نشاط ومواقف «موج» دون ان تتبرأ منها فادوات «موج» تنتمي، داخل اليمن وخارجه، اساسا الى الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن (راي)، ويعيش الحزب صراعا حقيقيا حول مستقبله السياسي، فالتيار الوحدوي يسعى لتقليص الشق بين الحزب والسلطة والتيار الانفصالي يسعى لتوسيعه وتعميقه، وبرز الصراع باجلى صوره في الانتخابات التشريعية الاخيرة نيسان (ابريل) 1997 فالتيار الوحدوي كان يدعو للمشاركة بالانتخابات، اما التيار الانفصالي فدعى للمقاطعة وهو ما كان اخيرا قرار اللجنة المركزية للحزب. وبانتظار عقد المؤتمر العام سيبقى الصراع قائما وان كان ميزان القوى يميل رويدا رويدا لصالح التيار الوحدوي.

ضعف الحزب الاشتراكي اليمني وصراعاته انعكس بشكل واضح على الحياة الحزبية اليمنية التي اصيبت بالفتور منذ الانتخابات التشريعية الاخيرة، لان الحزب الاشتراكي يبقى من المكونات الاساسية للخارطة الحزبية اليمنية، واذا كان حزبا حاكما في جنوب اليمن قبل الوحدة وشريكا في الحكم في المرحلة الانتقالية وشريكا في الحكومة بعد انتخابات 1993، فانه وان كان لم يخرج بعد من سلوكيات المرحلة الماضية بشكل نهائي، فان طبيعة تكوينه وتشكيلاته وما خلقه من تحالفات «مجلس تنسيق المعارضة» يبقى ضرورة لاستقرار الحياة السياسية وتطوير مؤسسات الدولة فلقد انت مقاطعته للانتخابات الى وهن حركة للمعارضة المدنية واضعاف البرلمان.

والانتخابات التشريعية 1997 اظهرت المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح القوة الاساسية في اليمن، اذ فاز باكثر من ثلثي مقاعد البرلمان، لكن هذا الفوز، اذا لم يستثمره المؤتمر للاسراع بالاصلاح الاقتصادي والاداري وزيادة قوة وسلطة ودور الدولة سيعطي انعكاسات سلبية على قوته، لان هذا الحجم البرلماني يجعله الحزب الحاكم دون شريك يحمله مسؤولية عرقلة برنامجه، والسنوات الاربع، اذا ما كانت قصيرة لانجاز كل ما يطمح اليه المجتمع اليمني، فانها ايضا كافية لمؤشرات جادة. والاوساط السياسية تتحدث عن تكتيك التجمع اليمني للاصلاح المعارض البارز بزعامة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، يقوم على انتظار فشل المؤتمر الشعبي ليقدم نفسه في الانتخابات التشريعية 2001 بديلا. وهو ما يثير مخاوف قوى سياسية يمنية واطراف اقليمية.

لقد تأسس التجمع اليمني للاصلاح 1990 تحالفا التيار القبلي حاشد والتيارات الاسلامية ابرزها تيار الاخوان المسلمين، وجعل من نفسه منافسا للحزب الاشتراكي اليمني فوسع نشاطاته في المحافظات الشرقية والجنوبية، وفي حرب الانفصال كان للاصلاح دور بارز في دحر الانفصال، لدرجة انه حاول ان يجير انتصار الوحدة له وحده كحزب منظم، الا ان مشاركته في حكومة 1994 ـ 1997 قلصت كثيرا من نفوذه بعد ان تعمقت الازمة الاقتصادية وتعثرت مهامه في الحقائب الوزارية التي تولاها، وحاول الاصلاح التبرؤ من برنامج الاصلاح الاقتصادي الحكومي، ولم يفوت فرصة لاشعار الاخرين معارضته للبرنامج، لكن ذلك لم يساعده على تحقيق ما كان يطمح اليه في الانتخابات، ولم يحصل سوى على 66 مقعدا من 301 مقعد عدد مقاعد مجلس النواب ونظرا لمكانة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، زعيم الاصلاح، الاجتماعية والسياسية، اختير رئيسا لمجلس النواب.

وكان منتظرا ان يلعب الاصلاح كاقوى احزاب للمعارضة دوره كقطب للمعارضة البرلمانية، لكنه اكتفى طوال الشهور الماضية بالمراقبة وتسجيل مآخذه على الحكومة التي شكلها فرج بن غانم من حزب المؤتمر الشعبي وحده، ورغم ان قادة الاصلاح ينفون، الا ان مختلف الاوساط تجمع على ان الاصلاح عقد هدنة غير مكتوبة مع الحكومة لمدة سنة، وهي هدنة تستهدف حماية مكاسبه، خاصة في ميدان التعليم والتربية اي المعاهد العلمية التي يشرف عليها، وايضا اعادة تنظيم نفسه بعد ان حقق التيار الاصولي في الاصلاح تقدما ملموسا على حساب التيار القبلي في ظل مرض وغياب الشيخ عبد الله الاحمر، والهدنة لا تعني السكون المطلق فصحيفته «الصحوة» ترمي سهاما ضد الحكومة بين فترة واخرى وارتفع صوته في التصويت على الميزانية نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويسعى لخلق حياة نقابية فاعلة بالتنسيق مع بقية الاحزاب.

الا ان السكون الاصلاحي يعود اساسا الى الحملة التي تشنها عدة عواصم عربية على التيارات الاصولية التي تصاعد عنفها خاصة في الجزائر ومصر وتتهم هذه العواصم تجمع الاصلاح بتشكيل غطاء للجماعات الاصولية، خاصة الافغان العرب، وتقيم لها معسكرات وتسهل لها نشاطاتها، وهي اتهامات تنفيها اوساط الحكومة واوساط الاصلاح، الا ان هذه الاتهامات تبقى مصدر احراج للحكومة التي تعلن استعدادها للتعاون الامني مع جميع العواصم العربية.

ارتباكات الحزب الاشتراكي اليمني وسكون الاصلاح يجعلان صوت بقية قوى المعارضة خافتا وغير مسموع ويحرجان المؤتمر الشعبي، الذي وان كانت حكومته مرتاحة لعدم المعارضة، فانه يجد في غياب المعارضة اضعافا له وازعاجا للمستقبل، لان اية حكومة دون رقابة فاعلة تستكين والاستكانة لا تحفز الوزراء والحكومة على الجدية الكافية كما تدفع اطر الحزب الى الخمول، وللخروج من هذه الحالة تستعد الحكومة لتقديم مشروع قانون الجماعات والادارات المحلية واجراء انتخابات بلدية قبل نهاية السنة الحالية، حافزا لاعضاء المؤتمر الذين خاضوا الانتخابات التشريعية بفاعلية، لتفعيل دورهم ونشاطهم في صفوف المجتمع اليمني وعدم تآكل شعبية المؤتمر في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة.

يمنيون يشهرون سلاحهم

هجوم على القرضاوي لاباحته الغناء وقضية الهام شاهين تستحوذ على الاهتمام

السعدني يهاجم مخرج فيلم عبد الناصر.. وتجديد المطالبة بتدخل عربي في الجزائر.. ودفاع عن شيخ الازهر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة في يومي السبت والاحد عن رسالة الرئيس مبارك الى صحيفة (الفيغارو) الفرنسية ومناقشات مجلس الشورى ومباريات كرة القدم وتجليد حبس اللبناني الذي حاول تشويه وجه الفنانة الهام شاهين. بايعاز من طليقها المليونير اللبناني عزت قدورة. وتوصيل الكهرباء الى شمال سيناء لاستصلاح مئة وخمسة وعشرين الف فدان من اصل ارمئة الف سيتم استصلاحها وزراعتها، واكتشاف ان المسؤولين عن شركة مصر للتجارة الخارجية المقبوض عليهم بتهمة تبديد اربعة وعشرين مليون جنيه. ضيعوا على الدولة مئتي مليون اخرى، والبدء في تنفيذ مشروع عملاق لتوصيل الغاز الطبيعي الى الصعيد في ستة وثلاثين شهرا.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن الجزائر والعراق، والاردن وشيخ الازهر ومعارك متفرقة والهام شاهين.

الهام شاهين

ونبدأ بالاهتمام بقضية الفنانة الهام شاهين، وطليقها المليونير عزت قدورة الذي حاول تشويهها بماء النار بواسطة سائق شقيقه سليم حسن، مما غطى على باقي القضايا.. ودفع انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعدة رئيس تحرير اخبار اليوم ـ يوم السبت ان يقول في بابه (هذا رايي):

«وبدلا من ان ينتقم من طليقته، ويشوه وجهها، ويقضي ـ كما كان يخطط ويتمنى ـ على حاضرها ومستقبلها الفني، قام بمنحها ـ رغما عن انفه ـ شهرة ودعاية كانت في اشد الحاجة اليهما! وبالمناسبة: ماذا فعلت الهام شاهين لزوجها السابق حتى يكرهها ويمقتها لدرجة محاولة تشويهها بماء النار؟».

وكان انور وجدي قد هاجم من قبل الهام التي تدلي الان باحاديث صحافية كثيرة، عن كيفية زواجها من قدورة وكيف انه كان يطاردها، فاضطرت ان تتزوجه لتوقف تهوره، وكانت تطلب منه اعلان زواجهما لكنه كان يؤجل الاعلان لان ابنته ستتزوج، ومن هذه الاحاديث ذلك الذي ادلت به لاحمد النجار في (الاحرار) يوم السبت، وننقل منه سؤالين واجابتيهما، وهما:

«يقال ان زوجك السابق وراء الشائعات التي انتشرت حولك منذ عامين اثناء تواجدك في مهرجان كان السينمائي فما حقيقة هذا؟!

الله اعلم هو عمل ايه وناس كتير قالوا لي انه وراء هذه الشائعات ولكن كل الذي حدث في كان ان البيت الذي كنت استأجره اتسرق واتقال ان هو اللي سرق البيت وحاجات لا استطيع ان اجزم فيها لكن بعد الحكاية دي بدأت اسمع كلام كتير بيشاع عني في مصر وبيدخل اسمي مع اسمه وانه بيردد هذا الكلام وكانت الجوازة ردا على هذا الكلام.

وما هو موقف خطيبك الحالي؟!

انسى الخطوبة الجديدة لان شكلها (هتتفركش) بعد المشاكل دي الله اعلم فالوضع اصبح سخيفا والخطوبة لسة في بدايتها يا دوب لبسنا دبلتين وقلت نبتدي نعرف بعض وبعد الكابوس الذي اعيشه حاليا نسيت اني مخطوبة».

واما حكاية كان هذه، فلن نخوض فيها لان ما نشر عنها كان غريبا، والله اعلم بمدى صحة رواية الهام وروايات بعض الصحافيين الذين طالبوها التزام الصمت افضل لها والا... بعد ان هاجمت الصحافيين في برنامج تليفزيوني، وهي قد اثيرت تلميحا في الحديث الذي اجراه حسام عبد الهادي مع الهام شاهين ونشرته مجلة (روزاليوسف)، وابرز ما فيه:

«وما هي حكاية الـ5 ملايين جنيه التي انفقها عليك؟! ـ فسحني بيهم ـ غريبة قوي.. واحد عايز يتجوز واحدة وما يصرفش عليها؟!! هذا ليس ادانة ضدي.. لان واحد في سن ابويا جاي يتجوز واحدة مطلوبة وصغيرة وبنت عيلة، وبها كل المواصفات الجميلة.. عايز كمان ما يصرفش عليها.

هناك من يقول انه انقذك من بعض الفضائح في مهرجان «كان» 1994. فما ردك؟

ـ لو كان انقذني من بعض الفضائح... لماذا اذن تزوجني؟!

فهل هناك رجل محترم يقبل على نفسه ان يتزوج انسانة لها فضائح؟ كما ان زواجه مني كان برغبة جامحة منه والدليل على ذلك انه كان على استعداد للموافقة على اي شرط امليه عليه والدليل شرطي بان تكون العصمة في يدي، فمن يقبل على نفسه هذا وهو يعلم ان من يرتبط بها عنها فضائح.

ـ واتهامك بمعرفتك لشخص سوري اسمه ياسين دغمش؟

ـ علاقتي بياسين دغمش علاقة معرفة عادية جدا، كاي واحد تربطني به علاقة معرفة عن طريق الحفلات التي احضرها، وانا كفنانة احضر حفلات وسهرات كثيرة، ولابد ان اتعرف على شخصيات عامة كثيرة، ويتعرفون علي، كما انه ليس من حقه ان يتدخل في خصوصياتي قبل زواجه مني، فقبل زواجه مني انا وحدي المسؤولة عن تصرفاتي وعلاقاتي، كما انه وافق على الزواج من شخصية عامة مثلي، فلابد ان يضع في اعتباره ما هو حجم علاقاتي بالاخرين بما يتناسب مع طبيعة عملي كفنانة.

ـ وما قولك بانك دخلت المستشفى الامريكي في باريس لاجراء عملية اجهاض؟

ـ لقد دخلت المستشفى الامريكي في باريس عدة مرات وفي اوقات متفاوتة لاجراء عمليات جراحية بعيدة تماما عن مسألة الاجهاض! لان تاريخ دخولي المستشفى كان قبل اتمام زواجي منه؟ اما عملية الاجهاض فجاءت بعد زواجي منه لانني لم اكن ارغب في انجاب اولاد منه الا بعد اعلان زواجنا؟ فليس من الممكن ان انجب اطفالا من زوج لم يوفر لي حتى شقة الزوجية او الاستقرار الزوجي».

وعلى كل حال، فان الاحاديث الاخرى لم تضف جديدا.

شيخ الازهر

ومن قضية الهام شاهين الى قضية شيخ الازهر الذي دافع عنه في (اخبار اليوم) وجدي قنديل في مقال له بالصفحة الاخيرة، فقال عنه:

«ان التهجم على شيخ الازهر ـ من جانب اقلام معارضة ـ والتطاول على الامام الاكبر رمز الف مليون مسلم ـ من جانب صحيفة قطرية وقناة الجزيرة ـ هو خروج عن حدود اللياقة وادب الحوار وهو مغالطة مشبوهة للتجريح الشخصي ـ لان شيخ الازهر يؤثر ولا يتأثر.

ولا نعرف ما هي المغالطة المشبوهة هذه التي لم يوضحها زميلنا، الذي تجاهل الالفاظ غير المهذبة التي استخدمها رمز الف مليون مسلم ضد المسلمين الذين انتقدوه، وعما اذا كان يعتبرها في حدود اللياقة والادب ام لا؟ ودافع عنه ايضا الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء الاسبق، ومن لكبر مؤيدي التطبيع مع اسرائيل وذلك في الحديث الذي نشرته مجلة (اكتوبر) واجراه معه محمود فوزي، وقال فيه:

موجهة نظري ان شيخ الازهر رجل يستحق منا كل اكبار واحترام.. شيخ الازهر في جميع مواقفه السابقة والحالية يذكرني بالشيخ محمد عبده.. شيخ الازهر رجل متنور ولا يمكن ان يقدم على عمل لا يتفق مع اصول وصحيح الدين، ولذلك ارى ان الحملة التي اثيرت ضده حملة ظالمة.. وحملة ما كان يجب ان تثار على وجه الاطلاق!! فهل يمكن لشيخ الازهر ان يتقوقع ولا يقابل قيادات الديانات الاخرى؟ ارحب بمقابلة شيخ الازهر لحاخام اسرائيل ويعرض عليه وجهة نظرنا ويدافع عنها، وشيخ الازهر رجل قدير على ان يفعل ذلك، فكيف اقول: ما كان يجب على شيخ الازهر ان يقابل حاخام اسرائيل، فمن وضع وصاية على شيخ الازهر؟!.. كيف افكر في ان رجلا في مثل علمه وموقعه الديني اضع وصاية عليه؟! من يصبح وصيا على شيخ الازهر؟ كيف يمكن قبول هذا؟».

وتلقى شيخ الازهر دعما لاخر من كبير اصحاب كوبنهاغن، لطفي الخولي، في (الاهرام) حيث سخر من معارضي الشيخ وهجماتهم العنيفة وان كان قد انتقد ردوده العنيفة عليهم، فقال:

«هذا النهج في مهاجمة المقابلة بحد ذاتها، واسقاط مضمون الحوار فيها، يكشف القصور الفادح الذي لا يزال عليه البعض، فكرا وحركة وسلوكا، في مواجهة اسرائيل.. وذلك في ظروف الوقت الراهن، بعد خمس حروب دولية على مدى نصف قرن، لم يتمكن فيها طرف ان يحسم الصراع لصالحه ويفرض ارادته على الاخر، وبعد انفتاح طريق التسوية السلمية رغم متعثراتها الراهنة واقامة السلطة الوطنية على الارض لاول مرة في تاريخ فلسطين، هذا البعض، لا يعير التفاتا للواقع ومتغيراته، يظل غارقا في شعاراته جامدا بمواقعه منذ نصف قرن، واذا كان لنا من ملاحظة نقدمها بكل احترام للامام الاكبر، فهي رد فعل لاستفزازات الهجوم، والذي تجسد في عبارات غاضبة، تصف مهاجميه، بالجبناء والاغبياء والسفهاء. ما دمنا يا سيدنا قد قبلنا الديمقراطية بتعدديتها الفكرية، فان الامام الاكبر، اكبر من استخدام هذه الاوصاف، وارحب صدرا لدرجة كنا نتوقع معها ان يدعو الله لهدايتهم فهم بالنهاية، في حال من لا يعلمون».

ومن قضية شيخ الازهر الى قضية ابليس اللعين وحالته السيئة يوم عرفة والتي ذكرنا بها في (المساء) يوم السبت الدكتور محمد وهدان، فقال عنه: «في يوم عرفة المبارك يلطم الشيطان الرجيم خده، ويقول ياويلي يا مصيبتي عندما يرى رحمات الله عز وجل تنزل على ضيوف الرحمن حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «ما رؤي الشيطان في يوم هو اغيظ واحقر ولا ادحر منه الا ما رؤي يوم عرفة، يحزن الشيطان اللعين في يوم عرفة عندما يرى رحمات الله عز وجل تتنزل على العباد ولم يحزن ايضا الا في يوم بدر عندما جاء مع نفر من جنوده ليقاتل مع المشركين ورأى سيدنا جبريل عليه السلام يزع الملائكة، اي يوقفهم صفوفا حيث يقول الله تعالى «واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون. اني اخاف الله، والله شديد العقاب».

الارهاب

ومن عقاب الله لابليس الى عقاب الحكومات الاوروبية للذين تطلبهم مصر وتتهمهم بارتكاب اعمال الارهاب والتخطيط لها ومع ذلك توفر لهم الحكومات الاوروبية المأوى خاصة بريطانيا، بل وتتفاوض مع الارهابيين من الجيش الجمهوري الايرلندي وهو ما لم يعجب سمير رجب رئيس تحرير (المساء) الذي كان يشيد بموقف فرنسا في تعليقه على رسالة الرئيس لصحيفة (الفيغارو):

«لقد اضطر توني بلير بالامس الى ايفاد (وزيرة) من حكومته للتفاوض مع الارهابيين الايرلنديين في السجون الذين طالما وصفتهم الحكومة.. بانهم مجرمون.. قتلة.. سفاكو دماء، اما نحن في مصر.. فلاننا قد اخترنا الطريق الصحيح، ولا نقبل ان يكون بيننا اناس من هذا النوع.. فقد رفضنا رفضا باتا اقامة اي نوع من انواع الحوار مع كل من سولت له نفسه اغتيال امن الابرياء، هذا هو الفرق بيننا.. وبين الانكليز».

هذا ما كتبه سمير يوم السبت واما تعليق (الاهرام) يوم الاحد فكان بعنوان «مكافحة الارهاب مسؤولية دولية» قالت فيه:

«لسنا في حاجة الى القول ان المنبع الرئيسي للارهاب في مصر هو قيادات الارهاب التي تقيم بالخارج، من افغانستان شرقا حتى نيوجرسي غربا، مرورا ببعض بلدان اوروبا الغربية حيث تتركز نشاطات عدة خاصة في بريطانيا التي تسمح للاجئين لديها بحرية ممارسة نشاطاتهم غير المشروعة تجاه الدول الاخرى وهذا ما يخالف الاتفاقية الاوروبية لقمع الارهاب الموقعة في ستراسبورغ عام 1977 والتي تحظر على اللاجيء ممارسة اي نشاط من شأنه ان يعرض حياة الناس في اية دولة للخطر».

عبد الناصر

وننتقل للذكريات المبكيات، اذ خصصت مجلة (روزاليوسف) قسما خاصا بمناسبة ذكرى ميلاد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.. وقال فيه نائب رئيس تحريرها عادل حمودة في مقال له:

«ان جمال عبد الناصر ـ رغم مرور 28 سنة على رحيله ـ لا يزال رمزا لكل ما هو قومي ووطني وجماهيري وشعبي ـ ان الشعوب لا تنسى كل من قدم لها رغيف خبز.. او قرص دواء ـ او كتابا للقراءة الرشيدة.. او لحظة كبرياء.. لذلك سيظل جمال عبد الناصر حيا ـ وحاضرا ـ مهما كانت الضربات والطعنات واللعنات حتى لا تكون شعوبا حكامها من عجوة.. تعبدهم.. ثم تأكلهم».

اما الكاتب الساخر محمود السعدني فقد بدأ مقاله في الصفحة الاخيرة من المجلة قائلا: «الله يرحمك ويحسن اليك يا حاج عبد الناصر حسين، الرجل الطيب الشريف الذي اهدى مصر اغلى جوهرة في تاريخها الحديث.. الله يرحمه.. ويحسن اليه، الزعيم الذي رحل عن دنيانا وهو في الثانية والخمسين بينما المعلم قطب ظل يسرح في حواري الجيزة ويفترش ارصفتها وينكل من زبالتها حتى تجاوز الخامسة والثمانين». وقال السعدني عن محاولات استغلال اسم خالد الذكر:

«موال النصب والنهب والكذب الذي حدث بعد وفاة عبد الناصر وباسمه، احزاب كهرباء اقامت قصورا وشركات في لندن، وعزب وضياع في الصالحية وفي منطقة القناة، وتنظيمات نازلة حتتك بتتك وهات يا هبر عمال على بطال، وافلام اخرها فيلم (المخرج) القوادري ولانه قوادري فهو قادر على كل شيء.. ولانه قادر وقوادري فالعبد لله يستطيع ان يؤكد لكم وهو مرتاح الضمير ان الفيلم اياه سيخيب خيبة المنتخب المصري في تصفيات كأس العالم، باسم عبد الناصر وعلى قفا ذكراه تجري عمليات هبر كبرى، وصفقات استرزاق من النوع الثقيل، وفيلم عبد الناصر هو من نوع هبرة كبيرة على رأي.. فؤاد المهندس، ورضوان الله عليه سيدنا وتاج راسنا ابوبكر الصديق عندما تأكد من موت رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، انحنى وطبع قبلة على جبينه وقال: طبت حيا وميتا يا رفيق.. يودي لو استطعت ان انحني على جبين عبد الناصر يرحمه الله، وتمتمت قائلا: طبت حيا وميتا يا رفيق!!».

قرضاوي ورمضان

وما دام السعدني فتح باب الهجوم، فسنترك اخرين يمرون منه ومنهم عبد الحليم قنديل الذي كتب في (العربي) تعليقا صغيرا بعنوان «صبي العالمة» عن عبد العظيم رمضان، فقال عنه:

«تقرأ احيانا بعض المقالات فتنتقيأ من عقلك لا من معدتك، وقد حدث لي ذلك وانا اقرأ مقالا في الوفد يوم الاثنين الماضي، المقال من الف كلمة تدعي الرد على كلمة واحدة وردت في مقال (مفاهيم) قبل اسبوعين، المقال لكاتب مزعوم اسمه عبد العظيم رمضان، ولست اريد له ان يعرف ـ وهو المؤرخ المزعوم ـ حقائق من نوع: عدد المعتقلين في السجون الان، ومعدلات الاعدام السياسي، وجرائم التعذيب ودهس الادمية وانتهاك كرامة البشر بالجملة، واتحداه ان يفتح فمه ان كان ينتسب حقا لاي معنى للانسانية».

وقنديل يشير الى صمت رمضان عن عمليات التعذيب داخل السجون دون ان ينطق بحرف بينما يكتب المعلقات عما حدث ايام خالد الذكر من انتهاكات، ومن رمضان الى انيس منصور الذي تعرض الى هجوم من رئيس تحرير (صوت الامة) عبد النبي عبد الستار، في بابه سوط الامة، وكان الهجوم بعنوان «شالوم انيس منصور» عما كتبه في (الاهرام) من هجوم ضد الصحافة المصرية واتهامه لها بالبدء في الحرب الاعلامية مع قطر، فقال عبد النبي بعد ان هاجم قطر ووزير خارجيتها «استحلفك بالله ان ترد بصراحتك المعهودة، هل هجومك على الصحافيين المصريين من اجل عيون قطر ام تنتياهو؟».

ورغم ان الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي يقيم في قطر فانه تعرض الى هجوم طريف في (الحقيقة) من شيخ زميل له هو ابراهيم عبد اللطيف امام وخطيب مسجد السيدة.. والذي ساءه جدا قول القرضاوي ان الغناء والرسم حلال، فقال ساخرا منه:

«ويبعد ان احل الشيخ الغناء مع عدم وجود ضرورة تجعل فضيلته يرهق نفسه في هذا البحث الذي لا يفيد سوى النوادي الليلية ولا يشجع الا على ارتكاب الفحشاء والمنكر وكان العالم العربي والاسلامي نجح في حل جميع مشاكله لم يبق امامه الا تأخره في الغناء فانبرى الشيخ الجليل لحل هذه المشكلة التي حيرتنا وفي البخاري اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون: قال العلماء التصوير الشمسي مباح ولكن ينبغي ان يقتصر في الاباحة على حد الضرورة لانه يختلف عن التصوير باليد المحرم.. وبهذه التوجيهات النبوية الشريفة اردت ان القي الضوء حول اوكازيون الحلال الذي اقامه الشيخ الفاضل دون ادنى ضابط او ورع او خوف من الله عز وجل. ولعل الشيخ الفاضل ظن نفسه اعظم من ابن مسعود صحابي رسول الله اقسم بالله الذي لا اله غيره، ان الاية عن الغناء (لهو الحديث) واعتبر الغناء حلالا لا غبار عليه، ثم ان فضيلته قد اعتبر نفسه اصدق من الامام البخاري الذي روى لنا: «ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة».. الحديث. ان ما بينك ايها الشيخ وبين هؤلاء الائمة هو ما بين الثريا والثرى».

العراق

والى العراق ومطالبة احمد حمروش في (روزاليوسف) بفتح القصور الرئاسية امام لجان التفتيش حتى لا تكون لهم حجة في استمرار فرض الحصار، مع وضع سقف زمني لانهائه، وقال:

«افتحوا لهم القصور اذا كان ذلك هو طلبهم الاخير فهي ليست الاماكن السيادية الوحيدة التي تتعرض للتفتيش حتى تضيع عليهم فرصة استمرار الحصار الذي لا يعاني منه الا بسطاء الناس.. فقد ضاقت صدورنا بمعاناة شعب العراق.. وضاقت صدورنا باسلوب امريكا في فرض ارادتها على الامم المتحدة ومحاولتها الهيمنة على النظام العالمي الجديد الذي زادت فيه الحروب المحلية.. وتحولت شعارات الديمقراطية وحقوق الانسان الى هراء بعد وضع الشعوب في معسكرات اعتقال».واما رئيس تحرير (اكتوبر) رجب البنا فانه تساءل في بابه علامات استفهام «كيف سيأتي العيد على شعب العراق؟». وحملت صحف الاحد انباء عن اتصالات تجريها وزارة الخارجية المصرية مع العراق، لتبادل السجناء، حتى يمكن استعادة اكثر من خمسمئة سجين مصري في العراق ووضعهم في السجون المصرية لاستكمال مدد عقوباتهم.. ونشرت مجلة (الاهرام العربي) تحقيقا عنهم اعده عبد الناصر وسلامة.. ونشر اسماءهم، كما دار تعليق (الوفد) في صفحتها الاولى عنه، وابدت ارتياحها لتحرك وزارة الخارجية واملها في استجابة العراق.

الجزائر

وبالنسبة للجزائر فان الاهتمام بها يزداد، مع بروز اتجاه يوضح عدم الرضا عن معالجة النظام هناك للاحداث، والشك الذي يقترب الى درجة اليقين بانه ضالع في المجازر التي تحدث، وهناك تخوف واضح من فكرة التدخل الدولي التي قد يترتب عليها فرض حصار على الجزائر، يمكن ان يمتد الى دول عربية اخرى ومن بينها مصر، بحجة وجود مشكلة ارهاب او اضطهاد الاقباط فيها، ولذا فان الاتجاه الرسمي في مصر يتمنى اجراء مصالحة داخلية، تضع حدا لما يحدث بالتحاور والتفاهم، وهذا الاتجاه لم يكن موجودا من قبل، بل كان التأييد المطلق للنظام، وقالت (الاهرام) في تعليق لها يوم السبت بعنوان «التدخل الدولي في الازمة الجزائرية»:

«في هذا السياق ارتفعت من جديد اصوات دولية تدعو الى انشاء الية دولية للتدخل في الشؤون الجزائرية الداخلية لوقف موجات العنف المجنونة.. وعلى الرغم من الوجاهة التي يبدو عليها ذلك الاقتراح فانه يفتح الباب امام سابقة قد تجر وراءها تدخلات اخرى انطلاقا من نفس حجة «مقاومة الارهاب».

لكن نشرت (الاهرام) تعليقا اخر بتوقيع عربي في صفحتها الثامنة (تيارات عربية) التي يشرف عليها امين محمد امين طالب فيه بتدخل عربي، وقال:

«من غرائب الامن العربي ان الحكومة الجزائرية تحرص على دعوة الجامعة العربية بيت العرب لمراقبة الانتخابات.. ولا تدعوها للتدخل من اجل الاسهام في مسلسل وقف المجازر المستمرة منذ سنوات يا سادة الموقف اصبح لا يحتمل الانتظار والاذن بالتدخل مع احترامي لسيادة الجزائر.. ولكن حق الاخوة والانسانية والعروبة والدين يتطلب منا جميعا كمسؤولين ومواطنين ان نستريح ضمائرنا كما تحركت المجموعة الاوروبية، ويتحرك مجلس الجامعة العربية ويعقد جلسة طارئة على ارض الجزائر، يؤكد فيها وقوف دوله جميعا ضد الارهاب ويصدر قرارات عملية لتقديم المساعدة والدعم من اجل محاصرة الارهاب والارهابيين ووقف المجازر من خلال قوات عربية للامن تدعم القوات الجزائرية مع بدء لجنة تحقيق عربية اسلامية تكشف حقيقة وجذور ما يحدث وتقديم الدعم لعلاجها».

وفي (الوفد) سخر فؤاد فواز من الوضع في الجزائر في طريقته في ادارة حوار بين اثنين:

ـ انا عاوز اعرف ايه الي بيحصل في الجزائر.

ـ دا شيء بشع.

ـ طب والجيش هناك ساكت ليه.

ـ اصل الجيش عامل فزورة بمناسبة شهر رمضان اسمها ارهاب.. وهبابا!!، وهو تحوير لاسم فيلم عادل امام (الارهاب والكباب) واثار موضوع الجزائر ايضا ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) يوم الاحد الذي طالب بتدخل عربي لقطع الطريق على التدخل الدولي، وقال «علينا في الوقت نفسه ان نكثف الجهودات العربية المشتركة لمد يد المساعدة للشعب الجزائري وكلنا مسؤولون عن ذلك بدءا بجامعة الدول العربية والاجهزة الرسمية والجهات غير الرسمية مثل الفنانين والمثقفين ورجال الاعلام والجمعيات الاهلية والنسائية والشخصيات الدينية».

استمرار التوتر بينهما

عرفات لا يريد تصفية الرجوب بل تحجيم قوته

قبل نحو شهر، في 1997/12/8 كشف هنا في «هتسوفيه»، ان عرفات فرض الاقامة الجبرية لعدة ايام على رئيس الامن الوقائي في الضفة الغربية، جبريل الرجوب، وقد دعي الرجوب حينذاك الى القطاع من قبل عرفات، من اجل الاستيضاح بشان التهم الموجهة اليه بانه خطط للتآمر على عرفات واحتلال السلطة من خلال استغلال حالة عرفات الصحية، ووصل الرجوب وهو مستعد لامضاء عدة ساعات في غزة، ولكنه ولعظيم دهشته وضع رهن الاقامة الجبرية تحت حراسة جنود قوة 17 ـ الامن الرئاسي. تحت قيادة فيصل ابو شرخ، احد الضباط الموالين جدا لعرفات، وافرج عنه بعد خمسة ايام بعد ان اثبتت التحقيقات براءته في هذا الموضوع، وتم الاحتفاظ بسرية الموضوع حتى ذلك اليوم الذي نشرت فيه «هتسوفيه» هذا النبأ.

وكانت تلك القضية مرحلة واحدة من التوتر الآخذ بالاشتداد بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الامن الوقائي في الضفة الغربية.

لقد غضب عرفات على الانباء الكثيرة التي وردت في الاسابيع الاخيرة في اعقاب مرضه والقائلة بانه اذا انتقل الى رحمة الله يعتبر الرجوب احد المرشحين المركزيين لخلافته. واكدت اوساط فلسطينية بأن التهم الموجهة ضد الرجوب كان لا اساس لها من الصحة، قد روجت من قبل عرفات من اجل التلويح له بضرورة عدم التفكير في احتمال توليه الرئاسة بعده.

والمعروف ان التوتر بين عرفات والرجوب ما زال متواصلا، وهو يمتزج ايضا بالصراع بينه وبين سكرتير حركة فتح صخر حبش، لقد تبادل الرجوب وحبش فيما بينهما التهم حول من سرب لوسائل الاعلام نبأ مرض عرفات، لقد روج الرجوب اشاعات بأن صخر حبش هو الذي يقف وراء الاشاعات عن مرض عرفات، وهذا لم يساعده، حيث ان عرفات، الذي يسعى الى تقويض مكانة الرجوب، ايد حبش وعمل على تعليق عضوية الرجوب في المجلس الثوري لفتح الذي يرأسه صخر حبش، لمدة نصف ساعة، وردا على ذلك، بدأ الرجوب «يشاغب» في الضفة الغربية، وشرع في اظهار استقلاليته ـ ضد اسرائيل ايضا ـ ويتصرف افراد قواته بفظاظة، وقلص على نحو كبير استعداده للتعاون المتبادل مع اسرائيل.

في اجهزة الامن، يقولون ان العنف في المناطق ـ رشق الحجارة، الزجاجات الحارقة وغير ذلك ـ يعود الى الضوء الاخضر من الرجوب للنشطاء وذلك ليقول للجميع: «انا ما زلت هنا في الميدان».

لقد اشتد التوتر بين الرجوب وحبش، في الاول من كانون الثاني (يناير) في اجتماع حركة فتح في جنين بمناسبة مرور 33 عاما لتأسيس الحركة، وشارك في الاجتماع السنوي الميداني لمنظمة فتح الذين في معظمهم ينتمون لرجال الامن الوقائي بقيادة الرجوب، في مرحلة معينة وصل الى الاجتماع عضوان من المجلس الثوري لفتح، وقادة الجناح العسكري في المنظمة المقربون الى ياسر عرفات، عضو المجلس التشريعي في منطقة طولكرم حكم بلعاوي وصخر حبش، وحين وصل الاثنان الى المؤتمر اطلق احد رجال الامن الوقائي النار من فوق رأسيهما، وتجدر الاشارة الى ان الاثنين فهما جيدا معنى ذلك، لقد نهضا وغادرا المكان على الفور.

وتواصلا لذلك، عقد في اريحا في بداية الاسبوع الماضي، اجتماعا للجنة المركزية لمنظمة فتح برئاسة ياسر عرفات من اجل البحث في هذه الحادثة، وسمعت في اللقاء كلمات قاسية ضد الرجوب بما في ذلك المطالبة بتنفيذ قرار سابق للجنة المركزية بابعاده عن صفوف الحركة، ورغم ذلك لم يتم اتخاذ اي قرار عملي ضد الرجوب.

وهذا غير مفاجئ، ان مكانة عرفات على الارض قوية جدا في كثير من مناطق الضفة الغربية مثل نابلس، اريحا وحتى القدس، لكنه اقل قوة في مناطق مثل الخليل. هناك الرجل القوي هو عباس زكي، وما زال الرجوب لم يتخلص من الاتهام بانه هو الذي سلم لاسرائيل عضوين من خلية صوريف، القت اسرائيل القبض عليهما في منطقة نابلس، في نهاية الامر فان عرفات غير معني باقالة الرجوب الذي يكثر مؤخرا من البقاء في مكتبه في اريحا، وكل ما يريده عرفات الان هو تقزيم قامته، في هذه المرحلة من الصعب توقع مدى نجاحه.

33 عاما على تأسيس فتح

في الاسبوع الماضي احتفلت حركة فتح بمرور 33 سنة على تأسيسها، وهذه الاحتفالات ترافقت، طبعا، بعشرات المهرجانات والمؤتمرات والاحتفالات التي تصدرتها الخطابات الحماسية.

ياسر عرفات

جبريل الرجوب

وعلينا ان نصغي جيدا الى الخطابات التي القيت في مناسبات مختلفة، كل خطابات الزعماء الفلسطينيين، الموجهة الى شعبهم، وخلافا للخطابات الموجهة للعالم، تدل على النوايا الحقيقية للزعماء الفلسطينيين.

ففي مقابلة بهذه المناسبة اجرتها معه صحيفة «الايام» قال رئيس السلطة ياسر عرفات ان اتفاق اوسلو سيقود الى دولة فلسطينية عاصمتها القدس، الامر الذي يدل على اخلاصنا ووفائنا لجبل الجماجم لابناء فلسطين الذين يطاولون السماء.

فيما قال قائد حركة فتح صخر حبش اننا في حركة فتح لا نقوم بعمليات انتحارية ولكننا نضحي بانفسنا كلما استدعت ضرورات المعركة ذلك، ورغم الاحترام للمنتحرين نقول بواسطة معركتنا نتطلع الى الحياة والحرية ومن يموت وهو يقاتل من اجل الحياة والحرية فانه شهيد.

ووصفت «الحياة الجديدة» التي تعبر عموما عن مواقف ياسر عرفات الحفل الذي جرى في رام الله بمناسبة يوم فتح، «اثناء المسيرة الجماهيرية في رام الله حمل رجال فتح انواع مختلفة من الاسلحة الرشاشة، والاسلحة الخفيفة والسلاح الابيض، ووصفت المسيرة بأنها اكبر مسيرة شهدتها المدينة، وقال احد قادة الحركة في رام الله ان الحركة تواصل السير في تطبيق مقولة عرفات: غصن الزيتون بيد والبندقية باليد الاخرى».

حاجي هوبرمان
(هتسوفيه) 1998/1/11

نتنياهو يحث الخطى نحو المجابهة الآتية مع العرب والادارة الامريكية

محادثات التعاون الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي (غنوت) ستجري بعد تأجيلات عدة في نهاية هذا الشهر في واشنطن، لقاءات «غنوت» فقدت منذ مدة اهميتها اذ ان الاختلافات الحساسة التي تبحث في مواقف اخرى وفي المسائل الثابتة الفجوة النوعية بين جيش الدفاع وجيوش الدول العربية وتسلح ايران من الصعب ان يجري تجديدها. لذلك سارعوا في الجهاز الامني للادراك بأن اهمية اللقاء الذي اجل تكمن في عدم عقده: فهذه طريقة الامريكيين لارسال رسالة للاسرائيليين وللعرب بأنهم غير مرتاحين من سياسة نتنياهو. وما هذا الا تلميح جديد في سلسلة التلميحات التي شملت رفض الرئيس بيل كلينتون الالتقاء بنتنياهو في تشرين الثاني (نوفمبر) والغاء زيارة وزير الدفاع وليام كوهين للبلاد في كانون الاول، وعدا عن الجدل للتواصل حول مبيعات السلاح والمعلومات الاسرائيلية للصين التي يتوجه اليها بغطاء من السرية مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران، وقبل عقد لقاء «غنوت». يتناقض الدفء في العلاقات بين اسرائيل وتل ابيب مع البرودة في علاقات العاصمة الامريكية مع نظيرتها الاسرائيلية، الا انهم في البنتاغون ومثل البيت الابيض يميزون بين الشكل والمضمون، ولذلك لا يمسون بالدعم الامني لاسرائيل لانه يفترض ان يعوض عن فقدان الثروات الامنية في العملية السياسية، ولكن ذلك يتم من خلال خطوات حسن نية وهبات مقلصة. نتنياهو اعتاد في محادثاته مع اولبرايت وغيرها من السياسيين الاجانب الاخرين ان يرسم على خارطة اسرائيل «البلتوي» (شارع الحزام الذي يحيط بواشنطن)، نتنياهو يريد ان يثير انطباع محادثيه لصغر مساحة اسرائيل حتى حزيران 1967، وخصوصا ان الدولة التي ستتجاور مع غوش دان لن تكون ولاية ميريلاند او فيرجينيا بل فلسطين. في احدى المحادثات التي رافقه فيها رئيس قسم التخطيط في قيادة الاركان شلومو يناي اشار له باصبعه وناداه قائلا «شلومو»، فقام هذا الاخير ببسط الخارطة على الطاولة، الا ان هذا الامر (اي الاعتماد على الجيش) لم يمنعه بعد اسبوع من التنصل من المذكرة الامنية مع الفلسطينيين، التي ارسل يناي للتوصل اليها. في جيش الدفاع هبوا للدفاع عن يناي رغم انهم اعترفوا ان غياب ممثل القسم القانوني في النيابة العسكرية كان «خللا» اضر بالمذكرة. التأرجحات والاهتزازات في علاقات نتنياهو وقائد الاركان امنون ليفكين شاحك من متوتر الى متوتر جدا تعبر عن وضع امنون شاحك في استطلاعات الرأي. ومن خلال اصطدام قائد الاركان شاحك برئيس الحكومة يمكن ان نستدل من خلال تعابير وجه نتنياهو بأنه قد تمعن مرة اخرى في استطلاع للرأي)علني او سري(بهزيمته في مواجهة سياسيين بقوة شاحك. مزيج الخوف من قوة المواطن شاحك والرغبة في الحؤول دون اتخاذ وزير الدفاع اسحق مردخاي قرارا بالاستقالة في اوضاع اللايقين او ان يكون من الاجدر التريث بعد تشكيل حكومة جديدة اثر انتخابات متسرعة، قد يؤدي لتقديم اقتراح لتمديد بقاء قائد الاركان في منصبه لفترة اخرى على حساب آمال اللواء متان فلنائي.

بين هذا وذاك استعد جيش الدفاع لحدوث تصعيد للاوضاع في المناطق، ولحدوث عمليات في المدن لان الغذاء السياسي الذي ارسله الامريكيون لاطعام عملية السلام قد نفد.

عندما وقع اتفاق الخليل قبل سنة تعهد وورن كريستوفر بأن يتم استكمال المراحل الثلاث الآتية من الانسحاب خلال دزينة من الاشهر بعد استكمال المرحلة الاولى على ان لا يتجاوز ذلك اواسط 1998، وفي الصراع حول عملية الانسحاب وحجمها حتى التسوية الدائمة التي حددت بدايتها في ايار 1999 يعتبر الموقف الامريكي اقرب الى موقف الفلسطينيين منه الى الاسرائيليين، ومع الاقتراب من الانسحاب الثالث يتوجب على اسرائيل ان تميز المناطق العسكرية التي تود الاحتفاظ بها في المناطق، والتعهد الامريكي كان فقط «العمل بتعاون والتطلع لتلبية الاحتياجات الامنية التي تحددها اسرائيل». ولم يذكر ان «هذه الاحتياجات الامنية» هي اراض، وانه ليست هناك ضمانة لاي تأييد لخارطة اسرائيلية محددة. نتنياهو يحاول اهدار المزيد من الوقت بالتملص وفصل الانسحابات بين القرار حول التنفيذ وتنفيذ هذا القرار، وان كانت هناك حاجة ايضا فبالقاء ورقة الانتخابات على الطاولة، ولكن المبادرة الان بيد ياسر عرفات لانه قادر على مطالبة استحقاق السداد من الامريكيين او تسخين الجمود السياسي بالنار كما نجح في ذلك في ايلول 1996.

كلينتون حائر خلال انتظار اتضاح الصورة السياسية في اسرائيل، ونتنياهو ينشط في واشنطن بالاساس بواسطة ضغوطات ايباك التي يقودها هاوارد كور سفيره الفعلي)رغم انه قادر الان بسيطرته على حقيبة الخارجية ان يتخذ قرارا بشأن سفير اسرائيلي يروق له بدلا من الياهو بن اليسار(، في هذا الاسبوع سيلتقي نتنياهو مع كور مرة اخرى، وقد وصل هذا الاخير مع وفد قادة ايباك، وسيلتقي هذا الوفد ايضا مع شاحك. ومع ضابط بارز في شعبة الاستخبارات العسكرية. في خلفية هذا اللقاء ما زال صدى وعد نتنياهو الذي قطعه للكونغرس في صيف 1996 بالفطام من الدعم الامريكي الاقتصادي تدريجيا يتردد حتى الان، النواب وعلى رأسهم عضو الكونغرس سوني كالاهان مستعدون للعمل من اجل تطبيق هذا الوعد الذي يبدو فارغا بشكل مميز وبارز في ظل عسر المصادقة على الميزانية في الكنيست.

وبدلا من مراكمة القوى والدعم عشية الازمة الشديدة مع العرب والامريكيين يحث نتنياهو الخطى نحو المجابهة بدون قوى احتياطية سياسية او عسكرية او اقتصادية.

امير اورن
هآرتس 1998/1/11



المزيد للمتدينين الاصوليين وللمناطق

ميزانية الدولة الجديدة تزيد المبالغ المخصصة لوزارة الاديان والمستوطنات على حساب البنى التحتية والنمو الاقتصادي

مردخاي
ليفي
مريدور
بيغن

(يديعوت احرونوت)

قبل ثلاثة اشهر وصل الى ستوكهولم وفد من اسرائيل يضم ثلاثة اشخاص: حاخام وتلميذان من المعهد الديني. وقد التقى هؤلاء مع الحاخام المحلي هناك وحدثوه عن نيتهم اقامة مدرسة دينية اصولية تلتزم باحكام التوراة من اجل انقاذ ارواح الناس.

حاخام المكان موتورن نورو «المحافظ» بارائه والذي اتى للجالية من الولايات المتحدة سألهم من اين ستأتي النقود. فردا عليه بانها لا تشكل مشكلة فلديهم مئة الف دولار لبدء العمل وسيحصلون على المزيد بعد ذلك. في اوساط الجالية المعتدلة في ستوكهولم ليس هناك حماس للتغلغل الاصولي وهم ايضا لا يدركون مصدر المئة الف التي بحوزة الوفد المذكور.

فحص الامر بين ان الاموال اتت من ميزانية وزارة التربية والتعليم. اي انكم تدفعون الضرائب فتمولون بذلك ايضا بناء المدارس الدينية الاصولية في ستوكهولم. وزير المالية تفاخر في هذا الاسبوع بانه قد نجح في التوصل الى الاهداف التي وضعها نصب عينيه رغم كل الضغوط: اطار الميزانية لم يكسر، العجز لم يزداد ولم يتم فرض ضرائب جديدة. هذا صحيح فقد انجز يعقوب نئمان هذه الاهداف ولكن ماذا بالنسبة للتوزيع الداخلي للاموال؟ هل تبشر الميزانية بخروج من الركود وتقليص للبطالة؟ بالامكان اختبار هذا السؤال بالمقارنة مع الميزانيات: ماذا حدث لميزانية البنى التحتية مقابل الميزانيات التي ارسلت للمناطق وللاصوليين (الحريديم).

البنى التحتية

يتضح ان ميزانية الشوارع والتحويلات وشارع عابر اسرائيل وميزانية القطار لم تزد بالمرة في هذه السنة. في عام 1997 صرفت حكومة اسرائيل مليار ونصف شيكل على هذه البنود ونفس المبلغ

بالضبط سيمول في هذا العام ايضا اي تآكل فعلي 8 % في ميزانية البنى التحتية.

كل الدراسات في العالم تشير الى ان النمو والانتعاش يحصلان من خلال الاستثمار والصرف على البنى التحتية ولا جدل ايضا حول وضع الشوارع والقطارات والبنى التحتية للمجاري التي تتميز بالمستوى المنخفض. اي ان الميزانية لا تسهم في الخلاص من الركود ولا في تقليص البطالة.

في هذا الاسبوع احتفلت الدولة كلها بتدشين الطريق التحويلي في مفترق حانوت الذي يعتبر المحول الاول في اسرائيل ذي الطوابق الثلاثة رغم ان هذه النوعية من الطرق التحويلية قد اصبحت امرا بديهيا في دول الغرب منذ 30 سنه.

عندما يبنون المحول من طابقين اذا ما قرروا بناءه ولذلك يتطلب كل تحول نحو اليمين او اليسار وقوفا على الاشارة الضوئية عندنا لا يوجد حتى الان محول حتى في المفترقات المركزية مثل مفترق بني دروم واسدود او مفترق بغليلوت والانسدادات وازمات السير آخذة في الازدياد حدة.

مشروع قطار الضواحي يتحرك بوتيرة بطيئة ومشروع مترو الانفاق التحتي في تل ابيب وصل الى طريق مسدود ونتنياهو وعد سكان اوفاكيم بقطار سريع الى وسط البلاد. فمن الذي يصدق ذلك اذ لا يوجد له ذكر في الميزانية.

المناطق

مقابل هذا النقص الكبير نحن نرى في الميزانية الزيادة الحادة في الاموال المحولة للمناطق سواء للطرقات او للانفاق او لتجديد النهضة العمرانية او لمنح الهبات الكبيرة للصناعة او لتقليل الضريبة على السكان ومن الصعب التوصل الى المبلغ الاجمالي لانه يظهر في وزارات كثيرة وفي بنود عديدة.

الاصوليون

في المقابل من السهل اكتشاف الزيادة الهائلة في ميزانية وزارة الاديان ففي عام 1997 كانت هذه الميزانية 1,32 شيكل. وفي هذا العام زادت بشكل مذهل بنسبة 17 % حيث توجه اغلبيته لتمويل المعاهد الدينية. واليكم بشرى اخرى: انها المرة الاولى التي تزيد فيها ميزانية وزارة الاديان على ميزانية البنى التحتية.

حتى عام 1998 كنا نعرف بان طلاب المعاهد الدينية يتمتعون بامتيازين: لا يخدمون في الجيش ولا يعملون. وعرفنا انهم عبارة عن طفيليات تعيش على ظهورنا وتتمتع من رسوم ضمان الدخل الاتية من الضرائب التي ندفعها.

ولكن في هذا العام وقع نئمان على اتفاق يحطم كل الارقام القياسية السابقة وهو يعطي طلاب المعاهد الدينية امتيازات لا يستحقونها: السكن على حساب الدولة. اي انه ليس بكاف ان لا يعمل طالب المعهد الديني ولا يسهم باي شيء في الانتعاش والانتاج وليس كافيا ايضا انه يحصل منا على رسوم ضمان الدخل ولذا تقوم الدولة ايضا ببناء مساكن خاصة لهم (يتحدثون حاليا عن بناء 680 شقة). وعندما يتزوج يحصل من الدولة على الشقة باجرة رمزية مدعومة حكوميا. ماذا ستكون المرحلة القادمة؟ ان يخصص لهم يعقوب نئمان سيارة خاصة مع سائق: دراسة نشرت في الاسبوع الماضي على معهد القدس لدراسات اسرائيل يؤكد ما مفاده: 60 % من الاصوليين لا يعملون وليس لديهم نية في العمل و 51 % من دخل كل اسرة اصولية (حريديه) متوسطة يأتي من المساعدات الجماهيرية. من كل هذه الامور التي ذكرناها يسهل رسم جدول الاعمال الفعلي لميزانية 1948: المزيد للاصوليين، للطفيليين. المزيد لمن لا يريد ان يعمل بل يفضل العيش على حسابنا والمزيد ايضا للمستوطنين في المناطق.

وفي نفس الوقت تخصيص مبالغ اقل للبنى التحتية وللتحويلات على المفترقات والقطارات واقل للنمو الاقتصادي والتشغيل واقل للمواطن الذي تخشن يديه لتلامسها مع الخط الاخضر ـ واقل لمواطني اوفكيم.

نحميا شترسلر
(هآرتس) 1998/1/11

وثائق استخبارية سرية تقع في يد مجرم

وقع خطأ خطير ولا سابق له، في اجهزة الاستخبارات وحفظ المعلومات في شرطة اسرائيل، ادى الى ان تقع وثائق استخبارية للشرطة، سرية جدا، في يد شخص يرفض الافصاح عن اسمه ويدعي انه متهم بارتكاب جرائم. والوثائق، 28 وثيقة، تشمل تقارير استخبارية تتضمن تفاصيل حصلت عليها الشرطة من مجرمين نشيطين، نفذوا جرائم خطيرة. ولو وصلت هذه الوثائق الى هؤلاء المجرمين الذين وردت اسماؤهم فيها، فقد تتعرض مصادر معلومات الشرطة للخطر وقد يقوم المجرمون بتصفيتهم.

وقد وصلت هذه التقارير الى صحيفة (معاريف) في نهاية الاسبوع. وقبل ذلك كانت الوثائق بيد شخص يدعي انه متهم بارتكاب جرائم. وحسب ادعاء هذا الشخص قدمت ضده في الآونة الاخيرة لائحة اتهام وفي داخل ملف الوثائق التي سلمتها له الشرطة كجزء من الادلة في محاكمته، وجد هذه الوثائق السرية.

وكل وثيقة من الوثائق الـ28 تتضمن تقريرا استخباريا اعده مركز الاستخبارات الشرطية مع مصدر له يتجول وسط المجرمين من بينهم مجرمون خطيرون جدا. ومعظم التقارير تحمل عنوان «سري جدا». وقد اعدت في اشهر شباط (فبراير) نيسان (ابريل) 1997. وبعضها مكتوب بخط اليد والبعض الاخر طبع بالحاسوب. والتقارير تشمل معلومات دقيقة ومفصلة عن اشخاص شاركوا في تنفيذ جرائم خطيرة جدا. وفي بعض الحالات تمت الاشارة بوضوح الى انه «لا يجب استخدام المعلومة خشية تعريض المصدر الى التصفية». وهذه المعلومة، التي يحظر حتى على المحققين استخدامها وصلت الى يد شخص يستطيع ان ينقلها بسهولة الى اوساط اجرامية خطيرة. ومن طبيعة الامور ان تمتنع (معاريف) عن نشر التقارير وذلك خوفا من تعريض حياة مصادر شرطية الى الخطر. والامثلة المعدودة التي سترد فيما يلي، من اجل انباء خطورة الخطأ، اقتبست من بين عشرات الحالات المفصلة في التقارير ولكن هذه النماذج تطرح هنا بصورة عامة من اجل التشويش على كل امكانية لتشخيص ومعرفة مصادر استخبارية او مشتبه بهم. في احدى الحالات، ابلغ مصدر معين عن حادثة سطو في مدينة كبيرة. ويشير التقرير الى مبلغ المال المسروق، ومن هم المشتبه بهم وماذا فعلوا في الاموال اليوم. واوصى مركز المعلومات الاستخبارية الذي تحدث مع المصدر، المحققين باستخدام المعلومة بحذر ذلك لان المصدر سمع هذه الاقوال حين كان يجلس لوحده مع احد اللصوص، واضافة الى ذلك، ختم المركز على نموذج التقرير الاستخباري الشرطي بختم يحمل عبارة «ثمة خوف من كشف المصدر». وفي حالة اخرى تم الابلاغ عن التاجرة بالمخدرات في مدينة كبيرة، تتم بواسطة جهاز هاتف متنقل معين. والمصدر يصف من هو التاجر، وكيف واين يستقبل الزبائن، واين في شقته يخبئ المخدرات حتى انه ابلغ ان رقم الهاتف للتاجر من اجل تمكين الشرطة من تركيبها جهاز التنصت. وفي حالة ثالثة ابلغ مصدر كيف نقل عدد من اللصوص للقيام بعملية سطو. وادلى باسمائهم، وابلغ عن الاسلحة التي استخدموها وماذا لبسوا حينذاك وماذا قالوا في الطريق. والمعلومة مذهلة من حيث تفاصيلها. وكتب مركز المعلومات الذي اعد التقرير: يجب عدم طرح اي سؤال يتعلق بالمعلومة خوفا من تصفية المصدر. وفي حالة رابعة ابلغ مصدر عن عدد من متعاوني الشاباك تم اسكانهم وسط البلاد واعتادوا تنفيذ اعمال سطو. ويصف المصدر من هم المتعاونين واين يقومون باعمال السطو، ومن هم ضحايا هذه الاعمال، وماذا سرقوا وغير ذلك. وقد نقلت المعلومة الى الشباك واشير في التقرير الاستخباري كما هو واضح، رقم الوحدة في الشباك التي ارسل اليها التقرير. وفي حالة اخرى، ابلغ مصدر عن معلومة تفيد بوجود خطة للسطو. ووصف السيارة التي يستخدمها اللص، ومن هو، واين سيقوم بالعملية. وحدد مركز المعلومات الذي تحدث مع المصدر ان الحديث يدور عن مصدر جديد لم يتم اختبار مصداقيته بعد لذلك فقد اوصى بعدم نقل اي شيء بالمعلومة. وتقرير استخباري اخر يصف جرائم عصابة متعددة الاعضاء يعتبر رجالها من المجرمين الخطيرين جدا، ويصف المصدر افعال العصابة، وطرق عملها، وسياراتها التي تهرب بها، وطريقة تشويش آثارها. والمعلومة صنفت بانها سرية جدا ويحظر استخدامها خوفا من كشف المصدر.

ووصفت مصادر شرطية سمعت من مراسل (معاريف) عن وقوع هذه التقارير تحت يديه، هذا الامر بانه «فضيحة كبيرة لا نظير لها». وقالت المصادر انه لو وصلت هذه التقارير الى المجرمين المذكورين في الوثائق، فان كل المصادر الشرطية الذين ابلغوا عن هذه المعلومات سيتحولون الى «قتلى» مع وقف التنفيذ. واضافوا بانه ولما كان الحديث يدور عن معلومات وصلت من مراكز شرطية مختلفة في كل انحاء البلاد فان شرطة اسرائيل ستبقى بدون معلومات لوقت طويل. وقالت المصادر ان على الشرطة ان تعاقب المسؤولين عن هذا الخطأ واقالتهم من الخدمة بتهمة تعريض الاخرين للخطر.

وفي هذا الصباح ستقوم صحيفة (معاريف) بتسليم الشرطة هذه الوثائق كاملة. ولن تبقى الصحيفة لديها اي نسخة عن هذه التقارير، لقناعتها بان الحديث يدور عن وثائق من شأنها تعريض حياة اشخاص الى الخطر.

يعقوب غلينتي
(يديعوت احرونوت) 1998/1/11

رفض رئيس بلدية حيفا تعيين نائب عربي تثير قضية التفرقة العنصرية المتبعة ضد العرب بكل ابعادها

عشرة من الحكماء والعقلاء لن يستطيعوا اخراج هذا الحجر من البئر، رئيس بلدية حيفا عميرام متسناع الذي تفاخر خلال السنوات بصورة «الجنرال المتنور» (ان كان مثل هذا الدمج ممكنا) رفض باصرار تعيين نائبه غسان ابو وردة رئيسا للجنة التربوية في مجلس البلدية، صحيح ان هذه القصة قد مطت لابعاد ومقاييس الشجار ذي الطابع السياسي البارز، والذي يبدو من حيث الشكل سوء فهم بين كتلة العمل وبين كتلة ميرتس، الا ان المسألة السياسية هامشية هنا.

الاتفاق الائتلافي بين الجانبين يضمن حقيبة التربية في حيفا لحركة ميرتس، البروفيسور يهوديت نئوت التي كانت تشرف على هذه الحقيبة حتى اندلاع هذه القضية، وبناء على الاتفاق كان يفترض ان تنتقل الحقيبة الى ممثل ميرتس الاعلى ابو وردة، في بداية الاسبوع الماضي تسرب للصحافة نبأ يقول بأن متسناع لا ينوي تعيين ابو وردة، متسناع من جهته صمت ولم يؤكد النبأ، وبعدها خرج بتصريح غريب: ليس هناك جدوى من استبدال المشرف على الحقيبة قبل الانتخابات بعشرة اشهر. وفي يوم الثلاثاء جرى نقاش عاصف في المجلس البلدي اقترح في نهايته احد ممثلي كتلة العمل في المجلس بأن يحتفظ رئيس البلدية بالحقيبة. من خلف بيان متسناع الرصين ترددت اصوات اليمين والاحزاب الدينية (باستثناء ممثل جريء واحد من المفدال) ادعى بأنه «لا يمكن لعربي ان يكون مسؤولا عن تعليم الاولاد اليهود»، ولم تسعف هذه التوضيحات القائلة بأن الامر يتعلق بانسان جماهيري محبوب وموهوب يعمل في مجال القادمين الجديد بالتحديد وغيره من المجالات وللمسائل اليهودية البارزة، وان المنصب ليس مهنيا تربويا بل جماهيريا في طابعه، كما لم يسعف حتى تدخل الحاخام الرئيسي لحيفا، شائر يشوف هكوهين الذي صرح من ناحيته بأنه لا يوجد سبب لامتناع متسناع عن اعطاء الحقيبة لابو وردة لان المنصب اداري صرف.

مرة واحدة انتصب السبب الحقيقي لرفض التعيين على رأسه القبيح: ربما امكن للعربي ان يكون مسؤولا عن الشؤون العربية، ولكن ليس عن اليهودية وخصوصا الاولاد اليهود. حزب متسناع صمت صمت القبور، عوزي برعام وحده هو الذي احتج وعبر عن تنصله من الموقف، اما الرئيس ايهود براك فقط اصبح اصما ابكما. بالنسبة للجنة التعليمية لم ينجح متسناع وحزبه في الاختبار الاساسي الاول في المواطنة. التقرير الانتقالي الذي نشرته لجنة كرمينتسر في كانون الثاني (يناير) 1996 جاء انه يتوجب في اطار تدريس الحقوق والواجبات المترتبة على المواطن والانسان في اسرائيل التأكيد على ان كل المواطنين سواسية في مكانتهم كمواطنين، وفي الحقوق المشتقة من هذه المكانة مهما كان انتماؤهم الطائفي.

التقرير يضيف ايضا انه يجدر في اطار مناقشة المساواة ايلاء اهتمام خاص للاقلية الثابتة في اسرائيل ـ العرب، بما ان اللجنة توصي فيما توصيه بأن تحصل المدارس بشكل ثابت على المعلومات حول الاحداث ذات التأثير في مجال المواطنة يجدر بالمعلمين ان يتخذوا مقاطع من الصحف كان متسناع سببا لها لتكون مثلا ونموذجا جيدا للتناقض بين المبادئ الديمقراطية الاسرائيلية وعملية تطبيقها.

وثيقة الاستقلال دعت قبل 50 عاما عرب اسرائيل للحفاظ على السلام، ووعدت بدمجهم في كل مؤسسات الدولة باستثناء مجالات قليلة، وقد اوفى الجمهور العربي بقسطه في هذا الاتفاق، بينما كانت الدولة هي التي خرقت التزامها هذا، فاقل من 5 بالمئة من موظفي الدولة هم من العرب واغلبيتهم تعمل في وظائف محددة مخصصة للوسط العربي. العاملون الاجتماعيون والمعلمون وغيرهم، ووزارة التربية تفاخر بشكل خاص بيوسف علي المفتش الدرزي الوحيد المسؤول عن التربية البدنية العامة في اللواء الشمالي، والذي عين في فترة الوزير امنون روبنشتاين.

في وزارات الحكومة في القدس لا يوجد اي موظف عربي يعمل في الشؤون السكانية العامة، والسياسة تتحدد هناك في الفروع الثانية البعيدة، قبل نصف سنة فحصت جمعية «سيكوي» التي تتابع دمج المواطنين العرب في اسرائيل ودمج مائة موظف عربي في شركات حكومية باستثناء جهاز الدفاع والامن، في 95 بالمئة من الشركات لا يوجد في الادارة اي عربي. هذه التفرقة العنصرية المثيرة للمرارة لا يوجد لها اي تفسير جدي باستثناء المزيد الواهن والمعروف الذي تختلط فيه عناصر الخوف من الاخر والمعتقدات المسبقة والعنصرية، اما الذريعة الامنية فهي سخافة مطلقة، فجهاز الدفاع يحذر بلا تردد من خطورة عدم دمج العرب في كل مجالات ومناحي الحياة وخصوصا في المؤسسة الحاكمة، وفي مراكز التأثير.

حادثة ابو وردة اخطر من ذلك، فهو ليس موظفا بل منتخبا من قبل الجماهير في مدينة مختلطة، حشره حزب العمل في الزاوية، هذا الحزب الذي يفترض بأن العرب موضوعون في جيبه، حتى الان اقترح براك على العرب الخدمة الوطنية فقط (لهم وللمتدينين الاصوليين) فالاستطلاعات السرية اظهرت له بأن اغلبية الجمهور لا تحب هاتين المجموعتين (العرب والاصوليين)، ولكن الخدمة الوطنية لن تؤدي بنفسها الى الدمج وانما ستزيد فقط من النفور والنبذ والشعور بالمهانة، وليسأل كبار الضباط (في الاحتياط) من الدروز والبدو، فمن المشكوك ان يتوقع احد ما من براك او متسناع احداث ثورة، وقد يكون ابداء درجة اقل من القسوة والتجاهل كافيا في هذه المرحلة.

ابيرما غولان
(هآرتس) 1998/1/11

العلاقات بين الدوريات المشتركة تشهد مدا وجزرا

قائد حرس الحدود: خط التماس مخترق واستخدام العنف استثناء وليس قاعدة

في يوم الاربعاء المقبل من المفروض ان يخلع قائد حرس الحدود الجنرال يسرائيل سيدن زيه العسكري ولاعادة سيارته الشرطية ليقود سيارة خاصة اشتراها قبل عدة اسابيع، وليشق طريقه السياسي وخوض الانتخابات لرئاسة بلدية الخضيرة.

بدأت حديثي مع الجنرال سيدن حول الهيئة الجماهيرية لجنود حرس الحدود الذين اصبحوا في نظر الجمهور، يميلون الى القوة والعنف، وقال ان الانباء عن حوادث التنكيل والعنف التي مارسها جنود حرس الحدود لم تمس بهذا السلاح، بل على العكس لقد دفعت الينا المزيد من المجندين، نحن في المرتبة الثانية من بين الوحدات الميدانية غير التطوعية بعد جولاني، ولكن قبل جفعاتي والمدرعات والهندسة والمدفعية.

مع ذلك كيف وصل جنود حرس الحدود الى درجة التنكيل القاسي؟

حرس الحدود يستوعب جنودا من كل طبقات الشعب، وللاسف ثمة من بينهم جنود يميلون الى العنف انهم يتلقون ثقافتهم في البيت، وليس من المعقول ان نتمكن من تغييرهم في غضون خمسة اشهر.

ليست هذه محاولة لالقاء المسؤولية على الثقافة التي يتلقاها الجنود من ذويهم، ذلك لانه اكثر من مرة قال اولياء الامور تعقيبا على اعتقال ابنائهم بأنهم لا يصدقون ان ابنهم قادر على ارتكاب مثل هذا الفعل؟

الحقيقة انه قام بهذا الفعل، ليس هناك اب يعرف بالعمق للعرفة، وانا ايضا لا استطيع ان افهم ما يدور في خلد ابني، والاكثر من ذلك ثمة تأثير بيني على الولد لا يعرفه الآباء، هل ثمة من يعتقد ان سلاح حرس الحدود يعلم الجنود التنكيل؟

ماذا فعلتم من اجل تقليص احداث العنف؟

في اعقاب ثلاثة احداث عنف، واحدة فقط كشفت وسائل الاعلام، اقمنا جهازا خاصا لتشخيص الجنود ذوي الميول العنيفة، ونحن نبحث عن هؤلاء الجنود في مرحلة التدريب ونشخصهم، وحين يصلون الى الوحدات الميدانية نخبر القائد اننا نرسل اليه جنديا ذا ميول عنف ويجب تكليفه بمهام يكون فيها تحت الرقابة، والاكثر من ذلك تم في عام 1997 اقامة ورشات عمل لاكثر من 1200 جندي في موضوع العنف بالتعاون مع جمعية حقوق الانسان، وتم في هذا الاطار القيام بنشاطات دعائية شاملة، في العام الماضي تقلصت على نحو كبير الشكاوى ضد العنف الممارس من قبل حرس الحدود (من 337 عام 1996 الى 185 في عام 1997)، لقد نضج حرس الحدود في السنوات الاخيرة، واذا كان هناك عنف فهذا استثناء وليس قاعدة.

لقد قاد اللواء سيدن في السنوات الثلاث من عمله خطوات هامة جدا، واهمها اعادة انتشار حرس الحدود على طول خط التماس لحماية قطاع بعرض 5 ـ 10 كم وبطول 300 كم، «هذه الخطة التي قدرتها انا واستطاع الوزير كهلاني ان يتبناها بنجاعة فائقة» يقول الجنرال سيدن «حسب وجهة نظري، اعتقد ان الجيش في نهاية المسيرة السياسية، سيخرج من المناطق ويعود الى اهدافه وهي الاعداد لحرب، وحرس الحدود يسيطر على المناطق التي ستواصل اسرائيل السيطرة عليها وراء الخط الاخضر وفي مناطق التماس، وسيكون المبدأ: جوار حسن يستدعي سورا عاليا، وحرس الحدود سيكون هو هذا السور».

خطة الجنرال سيدن لاعادة انتشار جنوده في خط التماس كانت اكبر بكثير من الخطة التي تنفذ اليوم، تم الحديث فيها عن بناء معوقات على طول خط التماس واقامة 18 معبرا بين اسرائيل والمناطق، وقد عارضت بعض الاوساط الشرطية هذه الخطة (لاسباب مالية) واوساط سياسية (لاسباب ايديولوجية) وفي نهاية الامر وافق الوزير كهلاني على نشر قوات حرس الحدود على طول خط التماس، وتلقى السلاح معدات للحفاظ على مناطق التماس وبدأ في اعمال الدوريات مما ادى الى انخفاض كبير في عدد الاعمال الجنائية التي كانت تهدد بتصفية مستوطنات كاملة عانت من السرقات الزراعية والتنكيل والاعمال العدائية، مع ذلك ادعى الجنرال سيدن ان الاستعداد لا يكفي، لان خط التماس مخترق تماما، وثمة ضرورة لزيادة القوات الى الضعفين تقريبا، على طول خط التماس من اجل توفير الأمان لسكان اسرائيل.

ـ نظريتك الامنية تقول بانك تؤيد فصل السلاح عن الشرطة وتحويله الى اطار مستقل في وزارة الامن الداخلي؟

نعم، حرس الحدود سيتحول في نهاية الامر الى ذراع امني مستقل، هذا سيكون الذراع الذي يعمل في الامن، والشرطة ستضطر الى العودة لمهامها التقليدية، يجب ان نفهم ان القيادة القطرية تشكل اليوم عقبة في طريق عمل حرس الحدود، ذلك لانه كل شيء اريد ان اعمله يجب ان يمر عبرهم.

ـ المفتش السابق والمفتش الحالي يعارضان خطة فصل حرس الحدود عن الشرطة؟

هل رأيت ذات مرة كبشا يريد ان يقوموا بقطع رأسه؟ المفتش العام الذي يوافق على ذلك كأنما يقول خذوا مني صلاحياتي في قضايا امنية، ولكن هذا لن يساعدهم في نهاية الامر، الفصل سيتم.

احدى المهام المعقدة لحرس الحدود هي تشغيل دوريات مشتركة مع الشرطة الفلسطينية، وقد قامت بين الطرفين علاقات معقدة شهدت المد والجزر. حتى داخل حرس الحدود اثيرت مشاكل غير سهلة في عمل الدوريات المشتركة، المرة الاولى حين لم يوافق الضباط الاسرائيليون على المشاركة في الدوريات المشتركة، والمرة الثانية في اعقاب احداث النفق حيث وجد افراد شرطة حرس الحدود صعوبة في العودة للعمل مع افراد الشرطة الفلسطينية الذين اطلقوا النار عليهم قبل يوم من ذلك.

«نحن نقوم بالدوريات المشتركة منذ اربع سنوات، وعلى طول كل الفترة شهدت العلاقات مع الفلسطينيين مدا وجزرا» يقول الجنرال سيدن «في كثير من الاحيان يتعلق الامر بالوضع السياسي، في الفترة الاخيرة شهدت ارتفاعا في عدد الحالات التي هدد فيها افراد الشرطة الفلسطينية ضباطنا في الدوريات المشتركة، في بعض الحالات صوب افراد الشرطة الفلسطينية سلاحهم باتجاه جنودنا، وفي حالات اخرى جرت مناوشات جسدية، بصورة عامة ثمة اليوم علاقات تفاهم في الدوريات المشتركة ولكن في كل الاحوال ليست علاقات تقارب».

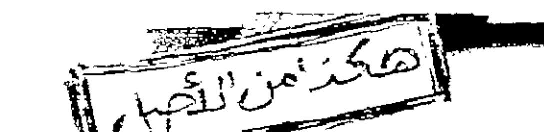
ـ كيف تغلبتم على نقص الحوافز لضباط الجيش للمشاركة في الدوريات المشتركة؟

عملت مع نائب رئيس هيئة الاركان حينذاك، ميتان فلنائي، من اجل مأسسة الجهاز بعد ان رأينا ضباطا يرفضون الخدمة في الدوريات المشتركة، في اللحظة التي تمأسس فيها الجهاز، ادرك ضباط الجيش ان لهم مستقبلا في حرس الحدود وبدأنا نتلقى طلبات عديدة للالتحاق في هذا السلاح.

ـ موضوع آخر كلف به افراد حرس الحدود وهو تشغيل المعبر الآمن. لماذا لا يعمل هذا المعبر حتى هذا اليوم؟

اسأل المستوى السياسي، حرس الحدود اعد ودرب وحدة خاصة لموضوع الدوريات المشتركة وكل ما يفعله اليوم هو نشاطات عادية هنا وهناك مع افراد شرطة فلسطينية يتحركون بين قطاع غزة والضفة الغربية، في كل الاحوال اذا تقرر تشغيل المعبر الآمن بالشكل الذي تقرر في الاتفاقيات السياسية فاننا سنحتاج الى قوى بشرية اكبر بكثير من الوحدة التي دربناها لهذا الغرض. في الثالث من تشرين ثاني (نوفمبر) 1998 بعد 11 شهرا، سيرشح سيدن نفسه لرئاسة مجلس محلي الخضيرة. «السياسة بالنسبة لي وسيلة للوصول الى الهدف ان اكون رئيس بلدية الخضيرة».

يعقوب جيلنتي
(معاريف) 1998/1/11



بيتر بروك في القاهرة:

جاء على شرف الحملة الفرنسية... تاركا اساطيره التي صنعها عن الشعوب الفقيرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

ان تسمع بيتر بروك خير من ان تراه، والمخرج المسرحي العالمي، بخل على محبيه بالكثير، هذه هي النتيجة التي يخرج بها المتابع لاسبوع بروك في القاهرة، الذي اشتمل على عرض عدد من الافلام السينمائية التي اخرجها لبعض عروضه المسرحية ومنها «ماراصاد» و«المهاباراتا» و«كارمن» و«الملك لير» واختتم الرجل اسبوعه بلقاء مفتوح بمركز «الهناجر» تحدث فيه عن اشياء كثيرة، غاب عنها المسرح، لكنه حرص قبل مغادرته القاهرة على زيارة الاقصر واسوان.

جاء اسبوع بيتر بروك في مصر في الفترة من 15 ـ 21 كانون الاول (ديسمبر) بدعوة من الجمعية الوطنية للفن في فرنسا التي تدعو الى الافاق المشتركة التي تنظم الاحتفالات بمرور 200 سنة على العلاقات المصرية الفرنسية، وهو الامر الذي اثار جدلا قبل مجيء بروك واثناء وجوده، ولم تزل الافعال مستمرة، باستمرار هذه الاحتفالات التي تتواصل حتى نهاية القرن الحالي، اذ اعلن عدد كبير من المسرحيين المصريين مقاطعتهم لزيارة بروك، طالما تأتي في اطار الاحتفال بالاستعمار الفرنسي، واكدوا على تقديرهم للمخرج الكبير، باعتباره اهم مسرحيي العاصم العاصر، وامام هذا الضغط، اعلنت د. هدى وصفي مديرة المسرح القومي» ومديرة «مركز الهناجر» ان زيارة بروك تأتي في اطار دعوة شخصية، ولا علاقة لها بالاحتفالات المصرية ـ الفرنسية، لكنها عادت وتراجعت عن هذا الاعلان، بعد اصرار السفارة الفرنسية بالقاهرة والمركز الثقافي الفرنسي، وكذلك وزارة الثقافة المصرية على تأكيد هوية اصحاب الدعوة لهذه الزيارة، وهو ما اكده بيتر بروك نفسه في لقائه المفتوح، عندما اعلن انه جاء لزيارة القاهرة بناء على الدعوة التي وجهتها الجمعية الفرنسية، «الألف» بشكل رسمي، ليس ذلك فحسب، بل اجرى بروك في بداية لقائه اختبارا ذكيا، لاحظ دلالاته الجميع، عندما سأل الحاضرين عن عدد الذين يجيدون التحدث بالفرنسية، فكان عددهم قليلا، في حين جاء عدد الذين يجيدون الانكليزية اكبر، ورغم ذلك اصر بيتر بروك على الحديث بالفرنسية! وهي المرة الاولى التي يتجاهل فيها بروك جمهوره، وهو صاحب النظريات المسرحية الهامة التي وضعت جمهور المسرح في المكان اللائق به، ولم تتجاهله نظريا في حين تجاهله «صاحب» هذه النظريات مع اول احتكاك له مع ارض الواقع، بعيدا عن خشبة المسرح، هذه الدلالات وغيرها كثير، اثارت حفيظة البعض، ودفعت الفنان الممثل نبيل الحلفاوي ان يؤكد اعتراضه على اتمام هذه الزيارة تحت مسمى العلاقات الفرنسية ـ المصرية، وهو ما اكد عليه ايضا المخرج المسرحي شاكر عبد اللطيف، وخاصة عندما اثار قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتوالي احداثها التي قد تثير استفزاز اي مخرج يسعى لاقامة العدل، لكن حذر بيتر بروك واجاباته الاكثر دبلوماسية جعلته يرد بقوله «انتم اعلم واكثر قدرة على حل القضايا الخاصة بالمشكلة الفلسطينية!

اشارات البداية

ولعلها ملاحظة عادية، لكنها جديرة بالتسجيل هنا، في ظل الوقوف على دلالات حديث بروك وزيارته للقاهرة التي لم تتم الافادة منها كما كان مرجوا، اللهم سوى القائمين على تنفيذ برنامج الاحتفال بالعلاقات المصرية ـ الفرنسية، فقد سبق ان اعلن المسرح القومي عن اقامة هذا الاسبوع لبيتر بروك بالتنسيق مع «مركز الهناجر» للفنون، خاصة ان مديرة المكانين هي، د. هدى وصفي، لكن فجأة انسحب المسرح القومي من الصورة التي ملأها مركز الهناجر كلها، سواء في عرض الافلام السينمائية المستوحاة من اعمال بروك او في عقد اللقاء معه، وجاء انسحاب المسرح القومي بعد اعتذار بعض اعضاء الفرقة المسرحية التي كانت ستقدم عرض مسرحية «الايام السعيدة» لصمويل بيكيت، على خشبة القومي، لوجود بعض الممثلين السويسريين ضمن اعضاء الفرقة، وجاء اعتذارهم بعد حادث الاقصر المروع، وتم الغاء العرض برمته، كما تم انسحاب المسرح القومي من الموضوع بعد الهياج المصري الذي صاحب زيارة بروك في اطار الاحتفال بحملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798 ورغم اعتذار الممثلين السويسريين عن الحضور بسبب حادث الاقصر، الا ان بروك اثر زيارة المدينة التي شهدت هذا الحادث الذي كان من بين ضحاياه 38 سويسريا.

واصدر «مركز الهناجر» كتيبا عن بيتر بروك حمل عنوان «صانع الاساطير» واشتمل على عدد من المقالات والدراسات النقدية التي تقرب منهج المسرحي العبقري من المصريين وتضمن دراسة كارول روزين عن «اتباع الحدث غير للتشكل في منهج بيتر بروك ودراسة لفاروق عبد القادر عن «المسرح الحي». بيتر بروك والمساحة الفارغة ومقالين للناقد د. صبري حافظ، الاول عن بروك ورحلة البحث عن جوهر المسرح والثاني عن عرض «الرجل الذي.. وهاجس اعادة تأسيس لأبجدية المسرح» ودراسة قيمة عبارة عن متابعة لمسرحية «مراصاد» لبيتر فايس، التي اخرجها بيتر بروك، وشاهدها د. سمير سرحان اثناء دراسته في الولايات المتحدة الامريكية، ودراسة اخرى عن عرض «مؤتمر الطيور» كتبها د. بطرس روحانا، ودراسة عن عرض «انهض يا البرت» للناقد د. حسن عطية، الى جانب اول مقال كتب في الصحافة المصرية في الستينات عن بيتر بروك كتبته الناقدة صافي ناز كاظم بعنوان «بيتر بروك صوت مسرحي هام».

وفي تقديمها لهذا الكتاب اشارت د. هدى وصفي الى ان بيتر بروك يعتبر من اكثر المخرجين المعاصرين محاولة لكسر الحدود بين الثقافات المختلفة، وهو يعد المسرحي الاول الذي دمج بالفعل مختلف الروائع الثقافية بشكل عضوي وفعال. وعمدت د. هدى وصفي امجاد بروك للسرحية الذي تجلت عبقريته منذ سنوات عمره الاولى، حتى وصل الى سن الثامنة عشرة من عمره، وقد اخرج اول مسرحية له، وهي مسرحية «دكتور فاوست» لمارلو، بالاضافة الى محاولة سينمائية مستلهمة من «الرحلة العاطفية» للورنس ستيرن، وفي سن العشرين اصبح بروك للدير المقيم والمخرج لمسرح كوفنت غاردن بلندن، حيث قدم العديد من الاعمال ظل ملهمه الاول فيها وليم شكسبير.

ونذكر ان بروك ولد في لندن في 21 اذار (مارس) عام 1925 لابوين روسيين هاجر الى بريطانيا، وبناء على بيانات سيرته الذاتية، كان انتاجه الفني الاول، في سن السادسة من عمره، عندما اعطاه ابوه، وهو صبيلي، لعبة مسرحية، فقام الطفل على الفور بأداء منفرد لمسرحية «هاملت» لمدة ست ساعات، سيطر خلالها على انتباه والديه وبالطبع لا يعلم احد انه كان هذا من حقائق السيرة الذاتية، ام هي الاساطير التي تصنع حوله.

اخرج بيتر بروك العديد من الاعمال لكثير من المؤلفين، كما اخرج عودا من الاوبرات والافلام السينمائية، وانشأ عام 1974 المركز الدولي للبحث والابداعات المسرحية في باريس، واصدر العديد من المنشورات منها «المساحة الفارغة»، «النقطة المتحولة»، «المشكلة هي الملل»، «الباب المفتوح»، «ليس هناك اسرار»، وحصل على العديد من الاوسمة والجوائز من مختلف بلدان العالم.

منهج بلا حقائق

اثر بيتر بروك ان يبدأ حديثه الذي استمر نحو الساعة، مؤكدا على صعوبة الحديث عن المسرح وارجع صعوبة هذا الحديث الى سبب وجيه ـ في نظره ـ وهو ان جمهور الحاضرين يطلبون منه الحقيقة، وهو لن يقولها، لانه ان قال حقيقة المسرح فلن يصدقه احد. فكل انسان يقوم بوضع نظريات عن المسرح، يقع في جانب غير موفق من قول الحقيقة، وهل هناك من يعرف ان رجال السياسة او الاقتصاد يقولون الحقيقة، بل هل هناك محام يقول الحقيقة، فهو يسعى لاقناع الاخرين بوجهة نظره، وهل هناك فلاسفة يقولون الحقيقة، فلماذا نعتقد ان القائمين على نظريات المسرح يمكنهم قول الحقيقة، نعم هناك الافكار والنظريات وعادة ما نقضي حياتنا محاولين توصيل الحقائق، لكن كل هذا لا ينفع ابدا، ولا يجدي بشيء، ومنذ آلاف السنين وجدت البشرية حلا في اختراع المسرح الذي كان وظيفته الاساسية، هي تجسيد ما بين الكلمات، ودب الحياة فيه، ولي ان اعطي مثالا على ذلك، فلو قلت عبارة «نحن جميعا سعداء»، وهذه العبارة ليست حقيقية، حتى لو كتبتها شعارا فوق رأسي، لكن سيتغير رد فعل كل واحد يقرأها، وسيختلف احساسه بها وتعبيره عنها، ولكم ان تنظروا جيدا، وتتخيلوا انها مكتوبة فوق رأسي، بعضكم سيقول: ما هذه السذاجة، وآخر سيقول: ما الذي يحاول ان يبيعه لنا هذا الرجل، وثالث سيقول: ما اجمل هذه العبارة، في هذه اللحظة التي يوجد فيها شخص واحد ينطق بهذه الكلمة، سنمسك بالفكرة ونحسها جيدا، ثم نلتقط المرجعية التي يستند اليها صاحب هذه العبارة حينما قالها.

وهناك في بعض المسرحيات يكتب الكاتب احيانا كلمة «نعم».. ثم فترة صمت، او يكتب كلمة «لا».. وتلحقها فترة صمت، والمؤكد ان الحقيقة التي نبحث عنها تكمن في ما يتبلور بين هذه وكلمة «نعم»، والصمت الذي يلحقها، وكل ما يحاول ان يعبر عن نفسه من خلال هذه التجربة الى اللحظة التالية، ولذا فان كل ما هو حقيقي في المسرح يكون في دفء التجربة، وهذه التجربة احيانا قد تكون غير قادرة على اعطاء الانطباع، كما لو كانت هناك حقيقة، لا نستطيع ان نعبر عنها بالكلمات، ولكن نرى هذا بشكل اكثر دقة، تعالوا ننظر جيدا الى الخلط الذي يحدث احيانا من استخدام بعض الكلمات، ففي الفرنسية مثلا نجد الذين يعملون في المسرح يسمون انفسهم «الفنانين» هم يسمون انفسهم كذلك، رغم ما في ذلك من بعد كبير عن الحقيقة، ومعنى ذلك ان انسانا ما يستطيع ان يقول عن نفسه انه فنان، فالكلمة موجودة في اللغة، وكل واحد يصدق جواز استعمالها عن نفسه، ايضا نجد كلمة اخرى وهي «مبدعون» في حين لم يلتفت احد الى صعوبة كلمة «الخلق»، وما تمثله من معاناة ابداعية حقيقية، هذا في الوقت الذي نجد فيه كل من يقومون بعمل مسرحية صغيرة، يصفون انفسهم بأنهم مبدعون، وهنا لي ان اكون اكثر صرامة واقول ان بعض الاشخاص وهم في سن صغيرة، يصفون انفسهم بانهم مؤلفون، لكن من يقرر ذلك؟ الواضح ان الشخص نفسه هو الذي يقرر، منطلقا من امنياته بأن يعتبره الناس مؤلفا، ولذا فهو يعلن بقوة «انا مؤلف» ويبدأ الجميع يكتبون في الصحف عن هذا المؤلف، حتى يأتي اليوم الذي يصدق فيه الناس على هذا الوصف، ويقولون نعم هذا مؤلف وكذلك الحال بالنسبة لشخص اخر اراد او يقدر انه مخرج، وفي الواقع هذه هي الحاجة الوحيدة التي من الممكن ان يقررها اي شخص، لانه لا يوجد احد يمكن ان ينصبه مخرجا وحتى يصبح الشخص مخرجا، لا بد ان يقنع الناس بذلك، كما هو الحال في السياسة، اذ لا بد على رئيس الحزب السياسي كما على المخرج ان يقنع الاخرين بأنه كذلك.

الخروج من الفوضى

ويتساءل بيتر بروك: ماذا يحدث عندما يلتقي كل من قرر انه مؤلف وانه ممثل؟ ويجيب المؤكد ان المؤلف سيقول لنفسه انا اللهم، اذ بدوني لن يوجد شيء، في حين سيقول الممثل: بدوني لا تستطيع ان تعيش او توجد، فانا الاكثر اهمية، وتبدأ المعركة، يظهر في الافق المخرج معلنا: لو لم اكن موجودا فمن الذي سيمنع الجميع من الصراع والعراك، ولو لم اكن موجودا فلن تكون هناك مسرحية، فانا الاهم.

بهذا يتم شكل من اشكال الكلام بين الاطراف، لكنه سلام غير حقيقي، نتيجته اننا نجد اليوم بعض الفرق المسرحية التجريبية، التي تعمل منذ فترة بسيطة بلا نص، وتعتمد في عروضها على الجسد، ويحوزون نجاحات كبيرة احيانا، كما يوجد بعض المخرجين الذين يعتمدون على المؤثرات الصوتية او الضوئية، وتأتي اعمالهم جميلة ومحلوة خالص» هذا في الوقت الذي يوجد فيه جيل عرف الكلاسيكيات ويحذر الجميع، ويقول انتبهوا.. الكلمة هي اعلى شكل من اشكال التعبير، ولذا فان النصف هو الاهم.

وعند كبار اساتذة المسرح في هذا القرن، نجد مدرسة تخرج علينا من خلال تأثرها بستانسلافسكي في روسيا، حيث يعتمد كل العمل على الممثل ذاته، ومدى صدقه في ادائه، وعلاقته بالنص، وهناك مدرسة اخرى تأتي من فرنسا، من خلال تأثير ارتور، تسعى لكسر اللغة البرجوازية الجيدة المنظر والمتجانسة، وتضع الاصوات والصرخات كي تدخل عميقا الى الواقع الانساني.

كيف اذن لنا ان نفهم الموقف؟ يقول بروك:

الخروج من فوضى الحياة، لكي ندخل في مكان شديد التركيز اسمه «المسرح» ولكي نلتقط ـ اللحظة ـ شيئا صادقا، لا نستطيع ان نفهمه الا بهذه الطريقة، وبالطبع الصدق الحقيقي المقصود هنا، هو حقيقة الحياة، ولا بد ان نعترف جميعا هنا اننا غير قادرين على فهم ما هي الحياة، فالحياة واسعة، اوسع منا كافراد وحتى كجماعات من البشر، الحياة دائما في حركة، وكل ما نستطيع ان نفعله هو ان نلتقط شيئا صغيرا، ونحاول ان نفهم هذه الحركة، والمسرح كما سماه شكسبير مرآة للحياة، وهو ما يعني انه لا يوجد شكل من اشكال الحياة الانسانية ممنوع عن المسرح، ولكن يكون للمسرح مرآة الحياة، فهذا يعني انه لا يمكننا ان نرفض شكل من اشكال الحياة في هذه المرآة، ولهذا السبب لا يستطيع المسرح ابدا ان يعطي وجهة نظر واحدة، وهنا هو السر في انني لا أستطيع ان اتكلم بالفعل عن حقيقة المسرح، واذا قلت لكم شيئا، فلا يجب عليكم ان تصدقونني لان المسرح اصغر من الحياة، والحياة اكبر من وجهة نظر مؤلف او ممثل او مخرج او ناقد، وكلما كانت وجهات النظر المتعاونة في المسرح كثيرة، كلما كانت امكانية استخراج شيء حقيقي متاحة، الامر الذي يجعل المؤلف او الممثل او المخرج، يشعر بالعبء الثقيل، وان كل واحد يحتاج الى الاخر، ولكي نلتقط لحظة حقيقية لا ننساها، فهذا يتطلب قدرات المجموعة كلها التي تعمل مع بعضها، ولذلك نرى المسرح ـ بالضرورة ـ يوضح اشكال الحياة التي لا نستطيع ان نراها، وعندما تستطيع هذه المجموعة التي تعمل مع بعضها، ان يقدموا شيئا حقيقيا عن المسرح، فنحن من خلالهم نستطيع ان نرى افضل ما في الحياة، وما نراه في هذه اللحظة، يصبح اكثر اقترابا، واكثر وضوحا واكثر سهولة في الفهم، لانه في نهاية الامر مبني وقائم على التناقضات وبوسع المتلقي في المسرح ان يدخل في كل الشخصيات ويتابع كل التناقضات وان يكون في هذا الوضع البديع الذي يمكنه من رؤية الحياة في عمقها الاكثر مأساوية مما يعتقد البعض والاكثر اضحاكا وهزلية مما يعتقد الناس انفسهم، والاكثر غموضا مما تعتقد جميعا، لذا نستطيع ان نقول ان المسرح وجد في هذه الحياة لكي تصبح الحياة اكثر حيوية.

شبح الاعماق

هناك ثلاثة مقولات بسيطة في الحياة، يبدأها بيتر بروك بمقولة الموت، الذي لا يوجد ما يقال عن الموت الا انه الموت، ولا توجد مع الموت اية نقاشات، والمسرح لا يمكن ان يكون ميتا، ولكي نستطيع ان نرى ما نود ان نراه على المسرح، فلا بد ان نضع في الحسبان ان يكون المسرح حيا، وهذه اول صفة يجب ان يتصف بها المسرح، وليس لاحد الحق ان يفرض نوعا من التعالي الفكري في المسرح، او يقف ضد المسرح الشعبي، ذلك المسرح الحي دائما، والذي بوسعه ان يظل حيا اكثر من اي مسرح اخر، وبالمقارنة ستجد ان المسرح الفكري ـ الذهني ـ يتمتع بحيوية اقل، كما ان الكلاسيكيات الكبيرة التي يعجب بها الناس كثيرا، هي الاخرى قليلة الحياة والحيوية، في حين قد نجد حدثا شعبيا متدنيا شديد الحيوية، والحياة المقصودة في المسرح هنا بمعنى ان الناس تدخل وتتكلم وتخرج، وهي الحياة التي نتمنى ان تكون بشكل اقوى مما هي عليه في هذا المسرح، وكل ما ليس حيا هو بلا اهمية.

وبالطبع ليس هذا فقط ما يكفينا من المسرح، فالسؤال الاساسي والعملي لكل من يتصدى للمسرح، هو مدى امكانية ادخال عناصر على المسرح تجعله شديد الحيوية، ان نذهب بعيدا، وندخل في الاعماق، فالمؤلف قد يكتب مشهدا جميلا، لكنه يريد ان يذهب بعيدا ويتعمق اكثر، وايضا الممثل قد يكون اداؤه في دوره جيدا، لكنه من داخله يشعر بضرورة التعمق اكثر، وكذلك المخرج قد يشاهد البروفات والتدريبات النهائية، ويعلن ان هذا المستوى جيد جدا، لكنه دائم التساؤل: كيف يذهب بعيدا ويتعمق اكثر، هنا علينا ان نستعين بكلمة بسيطة وصعبة في ان، لا يمكن ان نفهمها من خلال النظرية، وهي كلمة القيمة او الكيف، فالقيمة واضحة جدا عندما نراها، ولكنها صعبة جدا عندما نبحث عنها ونحاول اكتشافها واظهارها للاخرين.

ويعطي بيتر بروك مثالا عن هذا الايقاع الصحيح الذي يسمى المخرجون للوصول اليه، وهو ايقاع القيمة، فقد عمل منذ سنتين ورشة عمل مسرحية في فيينا، مع مجموعة من المخرجين من اوروبا الشرقية، وشارك فيها مجموعة من المركز الدولي للمسرح، وضمت هذه المجموعة ممثلين من جنسيات مختلفة، وبدأ العمل في «هاملت» وكيفية تقديم «الشبح» ودار النقاش بين الجميع متفقين على ان الطرق التقليدية وكذلك المناهج القديمة اصبحت هزلية، اذ ليس ممكنا ان نضع على المسرح شبحا متنكرا في زي ابيض، كما لا يمكن ان نفعل ما تفعله الافلام الامريكية، في اعتمادها على بعض الالقاب او المؤثرات الضوئية، فهذا شيء مضحك، ولا ينفع الا مع الاوبرات البايخة، وبدأ الفريق يقدم كل واحد منهم محاولات حلوله التي اتسم بعضها بانها مثيرة للاهتمام لكنها غير مقنعة، حتى جاء الدور على الممثل الافريقي، الذي لم يقم بأي شيء خارجي، سوى انه مشى ببطء شديد وكانت لديه القدرة في ان يجعل كل خلايا جسمه منتبهة ومشدودة حول هذه الفكرة التي يجسدها، وهي كونه شبحا، واصبحت هناك قناعة بانه هو نفسه الشبح، هذه الحركة التي اداها جعلت له قيمة استثنائية، في حين كان الاخرون يمشون بشكل عادي، هذا الممثل الافريقي وجد المفتاح للتغيير هي قيمة حركته، ولهذا السبب العادي لم يكن موجودا، بل اصبح شبحا، تحول وتغير، ومست حركته كل الموجودين في هذه اللحظة لم يكن ما يتم فقط هو الحياة، بل اكثر من هذا، انه الشيء الحقيقي الذي نبحث عنه، والذي تدور حوله كل الاسئلة المتسعة واللامتناهية التي يمكن ان توجه الى اي عمل مسرحي.

خلافات غير مفسدة

لا نستطيع ان نقول ان ما قدمه بيتر بروك في هذا اللقاء كان محاضرة فكرية، او تنظير فلسفي، لكنه ارتجال مسرحي للوقوف على حقيقة الحركة في مسرح وحياة الرجل، ولذلك دارت مناقشات عديدة حول هذا الارتجال المفتوح، بدأه المخرج احمد زكي عن التحولات والتجارب التي خاضها بيتر بروك في حياته، وعن السعادة التي حققها في اي من هذه الاتجاهات، وهنا بدأت الاجابات تكشف لنا عن ابعاد اخرى في حياة رجل المسرح وفي ابداعه ايضا، اذ اكد ان المتعة دائما في الحاضر، حيث يعمل في اللحظة الانية ففي كل لحظة هناك حركة، وعدم وجود هذه الحركة، يعني عدم وجود السعادة، فقط يوجد اليأس.

اما الكاتب الفريد فرج فقد وقف يدافع عن منهجه في الكتابة المسرحية واسلوبه الابداعي، اذ تساءل عن معنى وصف للسرحيات الذهنية بانها قليلة الحيوية، واقفا عند دور المخرج في اضفاء الحيوية على هذا النوع من المسرحية الذهنية، فما كان بروك الا ان اكد انها مشكلة، واوضح اننا اتفقنا جميعا على العمل سويا: المؤلف والممثل والمخرج، وما يبدعه احدهم يشاركه فيه الجميع، واذا اخفق احدهم فقد فشل الجميع، واذا كان النص شديد الذهنية، فالدفء يأتي من الممثل والمخرج، وبالطبع لا بد ان يحتوي هذا النص على قيمة ما، حتى يستطيع الجميع العمل عليه، اما اذا كان النص جافا، حتى لو كان شديد الذكاء، فلن يستطيع احد عمل اي شيء، وهنا جاء سؤال الكاتبة بسمة الحسيني عند دور الجمهور في ظل ثلاثية الاقطاب التي تحدث عنها بروك في العملية المسرحية، وهم: المؤلف والممثل والمخرج، فهل يمكن ان يلعب الجمهور دورا في صنع المسرح، واوضح بروك ان السؤال يذهب الى ما هو اعمق من العلاقة بين الخشبة والجمهور، ولكن عندما ابدأ التدريبات لا اطلب عادة ولا اسمح لاحد رؤية ما يتم، لان النقطة الاولى هي خلق نوع من الثقة بين مجموعة العمل، ولا يمكن بناء هذه الثقة الا من خلال عزلها، وتدريجيا مع استمرار التدريبات، نبدأ في السماح لبعض الافراد لرؤية العرض، واحيانا نذهب لعمل التدريبات في احدى المدارس ويدور نقاش مع الطلبة حول هذا العرض، ومثل هذه الخطوات تنضج العمل كثيرا، طالما نزعنا من نفوسنا بان اول ليلة او ليلة الافتتاح ليست هي الليلة الاخيرة.

وكانت مفاجأة الاسئلة هو الذي طرحته الكاتبة والناقدة سناء فتح الله عن «داريو فو» الذي فاز بجائزة نوبل للاداب هذا العام، ووجده بيتر بروك سؤال صعبا، ويضعه في موقف حرج، لكنه لم يجدها مصادفة غريبة ان يعلن انه لم يشاهد اية مسرحية لداريو فو في حياته.

وحول صنع التفاعل مع الاشكال الشعبية المسرحية ومع كل نظريات المسرح المتقدمة، اشار بروك ان هذا التفاعل لا يأتي الا من خلال علاقتنا بالمتلقي، فالنظريات كثيرة ومطروحة في الطريق لكن السعادة الحقيقية تكمن في لمس الاخر، وفي تنمية العلاقة معه والانفتاح عليه، فهذه هي الوجهة العملية للدخول الى قلب المتلقي، ولا يتم ذلك الا عبر الممثل، الذي لا يحتاج لشيء اكثر من كونه راو، او حكاء، يستطيع ان يقنع الجمهور «بحدوته» التي يحكيها، والاساس هنا هو البساطة دون ديكور ودون اضاءة ودون اي شيء اخر، التي من الممكن ان تكون عوامل مساعدة لكن الاساس هو الممثل الذي يساعد المخرج والمؤلف على الانفتاح على المتلقي والتواصل معه.

اما معنى الثقافة عنده فهو يرى ان الدولة ـ اي دولة ـ تعلن كثيرا عن ثقافتها، وهذا اسوأ شكل من اشكال الثقافة، والتي عادة ما تكون ثقافة قديمة ومتخلفة ومر عليها الزمن، واغلب وزراء الثقافة في الدول يهتمون بالسياسة اكثر من اهتمامهم بالثقافة، واخر ما يعرفونه عن الثقافة يرجع الى ثلاثين سنة مرت، وفي كل بلد توجد ثقافة خاصة وداخلية ترتبط بالجذور الجمعية للوطن، وهذه هي الثقافة الحية والناضجة والتي دائما ما نحتاج اليها، وهي الثقافة التي تحتاج من الدولة الى كل دعم ومساندة، هذه هي الثقافة الشعبية لهذه الامة او تلك، هناك ايضا في المقابل ثقافة اخرى تبحث عما يوجد بين البشر، ويكفي ان اشير هنا الى اننا عندما عملنا عرض «المهاباراتا» وهو عرض يقوم على نص هندوسي خالص، وشارك فيه ممثلون من جنسيات مختلفة، لم يشعر اي منهم بالغربة مع هذا النص، بل وجد النص قائما من ثقافته الخاصة، ومثل هذه الاعمال تعطي الفرصة لاقامة علاقات متشابكة بين الشعوب عبر الثقافات، رغم ان العمل هنا قد يعبر عن وطن واحد.

وجاء سؤال المخرج شاكر عبد اللطيف عن استفزاز الظلم الواقع على العرب في صراعهم مع اسرائيل، لكي يخرج بيتر بروك عرضا عن هذا العدل المفقود، فقال: ان العالم الواسع مليء بالظلم، سواء على مستوى الاشكال المهنية، او الظلم الذي يحيط بنا من كل جانب، وان سبق ان قدمت مسرحية «الرجل الذي» في اورشليم بمجموعة عمل فلسطينية، هذا في الوقت الذي يجب ان نقر فيه جميعا اننا لم نكن اكثر قدرة منكم على حل هذه المشاكل الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي وبالمشكلة الفلسطينية، لكننا نتفق جميعا في التعاطف وعملنا بقدر الامكان كي نعبر عن تعاطفنا مع هذا الوضع غير الكريم وغير العادل وغير الامين تجاه المشكلة الفلسطينية، في عالم توجد فيه مواقع كثيرة مليئة بالظلم، ولا نستطيع حيالها، الا ان نحاول ان ننادي بقيمة العلاقات الانسانية بين البشر جميعا.

عناق لا يقطعه سوى القصف

باسم فرات

مأخوذاً بما ستطلقه يداي
من محبة وذكريات، جففها الحصار
أيامي تتنأسل سواداً
ها أنا ذا
أطلق للطرِ والخضرة من خريفي
بينما الحروبُ تتفاقم فيَّ
تبتلُ ذاكرتي بالمنافي
بين الرصيف وقلبي
عناقٌ طويلٌ
لا يقطعه سوى القصف
الأزقةُ والجوع، والنظراتُ المتخمة بالحسرات
إلى النسوة اللاتي حملنَ ثمارَ الغواية في سراويلهنَّ
فضاقت مثلَ بلادي
حماقاتي المتكررة

ينزلقُ الانتظار من عيوننا
يمضغ الشوارع
تتساقط أوراق الأرصفة
وهي تفتح أزرارها
تتجمع الفصول في راحتيَّ
كلُّ طريقٍ إليك يصير شرارة

رَماد أيامي
نوافذُ طويلةُ الأمد
كسرت صمتَها لتطلَّ ملائكةٌ تغسلُ الهواءَ من صخب الندى
بيدين متقوعتين بالنعناع
تلوحُ لضيائي أن يقشر بحاره من الزبد
وربما من السواحل ايضاً

أيها للوجُ يا رفيقي الجميل
إضرب بعصاكَ السماء
ليتهاوى أسلافي بأبراجهم ينخرون جبين النجوم
بصحبتي تخرجُ أنتَ
لأبواء المتاهة من سبّاتها
لأبواء النور الذي ضلَّ طريقه لسوى غاباتي
تعالَ
نُبلل الظلمة، ودع الظلال تستحمُّ بنداكَ
قُل لي
هل من سلسبيلكَ هذه الحقولُ
الجمرةُ التي منبعها قلبي
تبحثُ عن موقدك لتصبَّ فيه
بينما أصابعي تجرحها سماء ليست لي
في جيوبي تستريح كواكبٌ
خبأتها مع الياسمين
خشية أن تأكلهما الحروبُ
الحروب التي تشتهيني دائماً
تعلقُ قميصي مجداً لغيري
ثم تتسلُّ هاربةً لطلاء طفولتي بالفحمْ
أمامَ الله، أظل وحيداً،
أحصي أخطائي
الذي في يميني أكلته الطائرات
الذي في شمالي ابتلعته السواتر
كيف سأعانقُ الضوء
ظلي يُراودني على نفسي
فأختزلُ الجنون
أرمي لسنكرتي الحماقات، فتنهشُ الأسماكُ كلماتي
تغادرني الحروفُ الى الورقة
تقترحُ عليَّ بيتاً وامرأةً وطفلين
آه
أتذكر إنني بلا وطن
وان الحروب ما زالت تلاحقني وتغير
اشكالها
والشظايا سعّالي للزمن
بَساطيل الحرس مسخت ذكرياتي
كلّ ما في راحتي رَماد
أينَ سأحفظ قبلات النهر
ـ الذي دخل المدينة ذات يوم متنكرا
بهيئة صبي
فأغتصبه الجنود.



مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. عبد الحسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر العربي.

الكتاب: دولة حزب الله/ لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار

في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان ـ حزب الله تحديدا ـ كيف تمت وتطورت.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الشميس
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

بعد (العدامة) تشكل الشميسي الجزء الثاني من رواية تركي الحمد.

الكتاب: صدمة الاحتكاك
المؤلف: اعداد وترجمة خالد البسام
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب حكايات الارسالية الامريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892 ـ 1925.

الكتاب: الطائفية والسياسة في العالم العربي/ نموذج الشيعة في العراق
المؤلف: د. فرهاد ابراهيم
الناشر: مدبولي

رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر

الكتاب: الذات الجريحة (اشكالات الهوية في العراق والعالم العربي ـ المشرقي)
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية

تتحمل قراءة هذا الكتاب لاكثر من سؤال. هل هو بحث في التاريخ القديم وصولا الى الحاضر؟ ام مناقشة الحاضر استشراقا للمستقبل. على كل حال ان في الكتاب جمعا ملما بتركيبة العراق محكوما بأيدي الباحث الدؤوب.

الكتاب: أمة في شقاق/ دروب كردستان كما سلكتها
المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهار

في هذا الكتاب يسلط جوناثان راندل الاضواء على المسألة الكردية عبر الغور في تاريخ القضية وواقعها الراهن.

الكتاب: في البدء كان الصراع
المؤلف: خلدون حسن النقيب
الناشر: كتاب يدعو القارىء الى طرح الاسئلة الاهم حول اوضاع المجتمع العربي ماضيه ومستقبله ويسعى الى الكشف عن مصادر الصراع بين قوى المجتمع الذاتية واشتباك مصالحها مع المجتمعات والجماعات الاخرى.

الكتاب: اسرار انقلاب 8 شباط في العراق في الوثائق السرية البريطانية
المؤلف: د. حامد البياتي
الناشر: دار الرافد

يتضمن هكذا الكتاب ترجمة الوثائق البريطانية الخاصة بأحداث 1963 في العراق.

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: أمة في شقاق
المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهار

هذا الكتاب الممتع الذي اصبح بقراءته، يعرفنا على الشعب الذي لا نعرف عنه سوى القليل، بالمقارنة مع سائر الشعوب الكبرى في الشرق الاوسط، أي الاكراد، فهؤلاء المقاتلون الصعبو المراس، اعتادوا ان يخسروا على طاولة المفاوضات كل ما يحققونه من انتصارات في ميدان القتال، من دون ان يتراجعوا او يتخلوا عن قضيتهم.

الكتاب: الذات الجريحة
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يعالج المؤلف في هذا الكتاب، اشكاليات الهوية في العالم العربي، بكل ابعاده الفكرية والتاريخية والسياسية، ويتخذ من حالة بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي فرقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية. والاهم من هذا ان الكتاب لا يحلل وينتقد وحسب، بل يطرح مقترحات عملية وجديدة لتجاوز (اشكالية الهوية) المدمرة للفرد والجماعة.

الكتاب: طريق مصر الى القدس
المؤلف: بطرس بطرس غالي
الناشر: مركز الاهرام ـ القاهرة.

يعتمد هذا الكتاب على يوميات المؤلف بطرس بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة، وهو اول تقرير مصري كامل عن خبايا واسرار ما جرى في كامب ديفيد.

الكتاب: على ذلك البياض الخافت
المؤلف: هالا محمد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ 1997

ثمة ظاهرة محورية تكتنف كامل المغامرة المفتوحة التي تعيشها قصيدة النثر العربية المعاصرة، هي الصعود المضطرد للصوت الانثوي واحتلاله موقعا تكوينيا صريحا يتجاوز حدود الكم والكيف. والشاعرة السورية هالة محمد من صانعات هذه الظاهرة.

الكاتب السينمائي خالد يوسف:

«المصير» هو منطقة تماس بين ما حصل لابن رشد ويوسف شاهين

دمشق ـ «القدس العربي»:

«المصير» الفيلم المصري الذي اخرجه يوسف شاهين والذي كان فيلم الافتتاح في مهرجان دمشق السينمائي العاشر، وحاز على عرض خاص في دمشق بحضور المخرج بعد فوزه في «كان». اثار العديد من التساؤلات والمواقف المتضاربة، ما بين معارض، ومعجب، وما بين مجتمع على تسطيح شخصية ابن رشد وفكره وبين راغب في تناول هذه الابعاد من الشخصية. على ان عنوان الفيلم «المصير» قد شفع لكثير فيه.

«القدس العربي» التقت الكاتب السينمائي خالد يوسف والذي تابع تطورات الفيلم بدءا من الاختيار وكتابة النص، انتهاء بجاهزيته للعرض، فضلا عن انه شريك ليوسف شاهين في كتابة سيناريو الفيلم.

هنا الحوار:

■ السيناريست خالد يوسف انت شاركت يوسف شاهين في كتابة فيلم «المصير»، الذي تناول شخصية «ابن رشد» واثار العديد من الاراء النقدية السلبية التي تتعلق بهذه الشخصية مثل تسطيح فكر ابن رشد وعلى الرغم من العنوان الذي يحمل مدلولا تحقق في الفيلم يتعلق بمصير الفكر. انت ماذا تقول في مواجهة هكذا آراء؟

■ التاريخ اختيار، بمعنى عندما لختار شخصية تاريخية محددة، فانا اقصد ايصال رسالة محددة. لا اقصد ان اقيها حقها اولا. لان هذه ليست وظيفة الفن.

وظيفة الفن نموذج محدد يستهويني ويستطيع حمل الرؤى والافكار، وبالتالي كان اختيار ابن رشد.

حتى اوفي شخصية ابن رشد حقها يلزمني عشرات الكتب لمعرفة مدى تأثيره في الحضارة الاسلامية. وان احكي معارك ابن رشد الفكرية في فيلم مدته ساعتان فهذا مستحيل.

اعظم من كتب عن نفسه طه حسين (الايام). لكن هل كتب نحل الشعر، وتعرضه للعسف الفكري؟ تعرض لها بشكل درامي، لانه يقدم سيرة ذاتية ورؤية لها اصول.

الهامش الفكري يجب ان يكون محدودا. لو اشتغل عليه لتحول الى عمل بحثي.

اعود الى المقدمة واقول ان ربطك لحرق المفكر الفرنسي ونهاية الفيلم اعجبني. وكما هو واضح في الفيلم يبدأ بطرح ان هناك مجتمعا متخلفا وصلت فيه الامور الى حرق الناس ومؤلفاتهم. وانا اردت من خلال مجتمع يتنافس على الكتاب ان القول: اننا ان لم ننتبه الى ما يحدث فسيكون هذا مصيرنا.

■ كيف اشتغلت ويوسف شاهين على الوثيقة التاريخية؟ والى اي مدى كنتم اوفياء لها؟

■ عندما نتطرق لعمل تاريخي مع ادراك اي مبدع بأن الفن ليس تاريخا الا انه هناك وثائق وحقائق تاريخية ثابتة لا بد من الالتزام بها. اما الحقائق غير المثبتة (زوجته، عاداته، حبه للموسيقى، حبه للحياة) كل هذا مما لم ينكر التاريخ اي اثبات له فانت امام خيار واحد: ان تتفهم المناخ المحيط، ان تتفهم فلسفة وفكر هذا الرجل، ان تتفهم الظروف الاجتماعية والسياسية في تلك الفترة لن تتعرف على التناقضات التاريخية والاشكاليات الفكرية التي يخوضها. اذا تفهمنا كل ذلك ووضعنا اليد على الشخصية التي نخلقها على حسب فهم كل ما تقدم، فاننا نستطيع ان نرسم الشخصية بكل ابعادها. عندما نتعرف على جانب انتصاره للحياة (فلسفته هي فلسفة انتصار للحياة على العدم) اذا لا بد من تقديم صورة رجل متمسك بالحياة يحب الرقص، يقدس بهجة الحياة ويستمتع بها، انا هو مع الرقص والموسيقى والغناء، هذا هو البعد الذي تحركنا فيه.

■ متتبع الفيلم سرعان ما يتبادر الى ذهنه ان ابن رشد هو المخرج يوسف شاهين فماذا تقول؟

■ هذا الفيلم باختصار شديد هو منطقة تماس بين ما حصل لابن رشد ويوسف شاهين. بمعنى يستطيع المرء ان يلجأ لأي شخصية ويجد نفسه قد تقاطع معها، فانه يحبها من خلال شرطه. ابن رشد تعرض لقهر فكري من خلال حرق افكاره ومجهود عمره ونفيه. كذلك يوسف شاهين تعرض للقهر بمنع افلامه ومحاولة حرق نيجاتيف فيلم «المهاجر».

الفن الحقيقي ان تشعرين بشيء يمسك.

يوسف شاهين في بداية القراءة كان يريد ان يعمل فيلم عن (موسيقى الفلامنكو) كان يريد ان يبين كيف ان التواشيح العربية امتزجت مع الغربي واخرجت (الفلامنكو)، ولكن المعنى الاكبر الذي اراد تقديمه هو كيف امتزجت الحضارتان لتصدر الاندلسية.

ومن خلال قراءتنا للقرون السبعة في الاندلس وقعنا على ابن رشد، ولم يكن متغلبا حتى رفعت قضية «المهاجر».

■ طرح الفيلم اشكالية علاقة الاسلام بالمسيحية، وثمة رأي لابن رشد كان واضحا. لهذه العلاقة؟ ماذا اردتم من طرح هذا الجانب؟

■ علاقة ابن رشد بالمسيحيين كان يثير حفيظة الطوائف المتطرفة. هذا المنحى هو اصل الخلاف حول المستقبل، خلاف حول احتكار المعرفة.

هم يدعون انهم الوحيدون الذين يمتلكون الحقيقة، وابن رشد يدعي ان كل الاراء الصائبة تحتمل الخطأ. وابن رشد لديه تسامح، ومعرفة، وهو يستطيع تقبل الآخر. هم لا يملكون ذلك. يندرج تحت ذلك كل الاحكام: علاقته بالمسيحية، موقفه من الموسيقى والغناء، اساليب السلطة في التعامل مع الناس.

الحاكمية لله. وهم من يقول كلام الله. ابن رشد يقول لا احد يستطيع احتكار المعرفة وهذا ما اردناه.

■ هل كانت شخصية (عبد الله) ابن امير الاندلس الاصغر تحتاج الى هذه السلسلة من الاحداث لتعود الى رشدها؟ بل هل كانت تحتاج الى موت مروان؟ الم تكف الموسيقى والرقص لذلك خاصة وانكم قدمتم عبر احداث الفيلم الاثر الكبير للرقص والموسيقى في بناء هذه الشخصية؟

■ متى تعود هذه الشخصية الى رشدها. هذا كان مثار جدل بيني وبين يوسف شاهين. وبالتالي كان لا بد من تجميع كل الاشياء لعودة عبد الله مع احترامنا لفعالية الغناء والرقص. قتل مروان على ايدي من حاول غسل دماغه، هذا حدث درامي جلل وهو وحده كفيل باعادة اي شخص الى رشده، ثم انه ليس الحدث الجلل هو الذي يعيده، والا كانت الجزائر عادت الى رشدها منذ زمن. اذا لا بد من مواجهة فكرية، وكانت من خلال ما قدمه ابن رشد، هذه المواجهة هي ذروة الهزة الانسانية، بهجة الحياة الفكر هي اساس العودة.

■ شخصية (مانويلا) شخصية لها خصوصيتها، وهي تحمل الكثير من الصفات للنساء في افلام يوسف شاهين. ومن الملاحظ ان يوسف شاهين قد انحاز الى هذه الشخصية عبر ابراز خصوصيتها. هل نستطيع القول ان ليوسف شاهين مشروعه ورؤيته بما يختص بقضايا المرأة؟

■ انا استطيع القول ان جزءا كبيرا من شخصية مانويلا قريب من شخصية يوسف شاهين. هل يستطيع احد ان يقول ان يوسف شاهين هو من الاقلية القبطية ـ انه رجل سوي، الشخصية المتمسكة بخصوصيتها.

او من قال ستحارب عند يوسف شاهين هي امرأة، والمرأة عنده دائما في الفعل وليس رد الفعل. مانويلا هي بهية في «العصفور» وهنومة في «باب الحديد» كل هذه النماذج تدل على ان يوسف شاهين منتصر لقضية المرأة، وبايمان حقيقي بعيدا عن الشعارات.

■ لماذا هذا الرهان حتى نهاية فيلم «المصير» على السلطة، وكان بك وبيوسف شاهين تراهنان على التوازنات رغم كل اخطاء السلطة هذه؟

■ انا افهم ان السلطة في الوطن العربي هي بيد مجموعة من محترفي السلطة، وهذا كان مسار جدل عنيف بيني وبين يوسف شاهين. وهو لا يراهن على السلطة، ولكنه يراهن على الجانب الانساني فيها. لذلك كان يرسم شخصيته من اصعب الشخصيات، لكن بقي شيء مهم متفق عليه والذي اتى عبر مشهد: «الا تريد ان ترد لابن رشد كرامته».

اذا السلطة تبقى حتى اخر لحظة المتوازنات السياسية ولا تعترف بخطئها. متعجرفة تصوري المشهد الكبير بين المنصور واخيه «الاندلس انا، مصلحة البلد، لا رأيك ولا رأيه رأيي انا».

وفيما لو اتهم الفيلم بأنه يقدم رهانات على السلطة الموجودة، فانا رأيي ان هذا تعسف اعود لاقول ان الرهان كان على الجانب الانساني في السلطة. بمعنى قد يكون هناك حاكم واحد يستطيع ان يتغلب فيه الانسان ويدرك. وكان امل يوسف شاهين الخفي ان هذا الملك يدرك ويعود لكن مصداقية التاريخ والحاضر لم تستطع ان تجعله يعود عن خطئه.

■ شخصية مروان لها فلسفتها الخاصة والبسيطة العميقة في أن، تترجم الى فصل وكلمة اغنية. لماذا رسمت بهذا المنحى وماذا اردت من ذلك؟

■ مروان من احب الشخصيات لي. شخص قادر على العطاء بشكل مذهل. لا يمتلك عقل ابن رشد وعطاء ابن رشد صاحب الفلسفة والفكر. عطاء مروان هو من خلال تربيته للولد (عبد الله) وفيه قدر من التسامح والانسانية التي لم تتوفر لشخصية اخرى.

اردنا لمروان ان يحقق المعادلة الصعبة: الربط بين العقل والقول. معظم من يعش في كنفهم قادة او مثقفين. لكن اين الشخصية التي تمتلك المعادلة الصعبة: «لسه الاغاني ممكنة».

مروان كان معادلا لجيل الخمسينات والستينات. جيل الهزائم الكبرى والانتصارات الكبرى، نحلم، ننتصر، ننكسر ولا نفقد الامل.

■ هل كانت شخصية يوسف في «المصير» هي جسر العبور الى الاخر؟

■ للاخر بعد في شخصية ابن رشد. كذلك يوسف شاهين لديه قدرة على فتح نوافذه لاستقبال كل رياح العالم شرط ان لا تقتلع الجذور. يوسف شاهين رجل منفتح على كل الثقافات. ربي في وسط اليهود والطليان و... و... وفي المجتمع الاسكندراني. هو يفهم بخل اليهودي ويصاحب اليوناني. هذا المجتمع الذي عاشه شكل منه رجلا له بعد كوني. القوميات التي تتحول الى شوفينية لا يتوقف عندها. هو يهمه الانسان حتى لو لم يكن له عنوان. يوسف شاهين يمثل هذا البعد، التواصل الانساني ما بين الانا والاخر وهذا يصل حد الاعتراف بـ«انا لي فضيلة كذلك الاخر، انا لي رذيلة كذلك الاخر».

■ تحدثت عن الاخر عند يوسف شاهين وانفتاحه عليه، هل يصل هذا الانفتاح حد القبول لرذائل الاسرائيلي في كنف الاعتراف: انا لي رذيلة كذلك الاخر.

■ الاسرائيلي الذي يغتصب الارض ويكسر عظام الاطفال ليس اخر. هو عدو وهناك فرق بين الاخر والعدو. ويوسف شاهين عبر تاريخ عمره الطويل ما كان همه ان يتواصل مع اي اسرائيلي. كان على الدوام يفرق بين اليهودية والصهيونية. نحن لا نرفض اليهودية كدين. ولو اني على المستوى الشخصي اجد ان الاساس العلمي للصهيونية هي في الدين اليهودي ذاته. ففكرة شعب الله المختار فكرة عنصرية غذت الحركة الصهيونية باطار نظري وحركي.

■ لماذا كان المشهد الاخير مفتوحا على احتمالات عديدة. فنحن رأينا ابن رشد يشكر هيئة الحكمين للشرفين على حرق كتبه. بل سامح هو في حرق الكتاب الاخير.

■ شكرا لكم
فقصيدتي قتلت وصار بوسعكم
ان تشربوا كأسا على هذا التعقل والجنون
ان تفتحوا كل السجون
ان ترفضوا كل الطعون
فالسجون في زمن القذارة قد يكون
والسجن احلى من حياة فاسدة
والحر يعرف كيف يحيا في السجون.

هذا جزء من قصيدة كتبت ابان ازمة سليمان خاطر. اريد ان اقول ان يوسف شاهين في هذا المشهد الاخير كان يقصد ان يقول: شكرا لكل قاهري الفكر. لان الفكر ليس لاي شخص ومهما كانت الطاقة بقهره او بمنعه من الوصول الى الناس والاجيال، فلا بد ان يصل. ويقصد بحركة مسرحية ان يقول: اعملوا ما تريدون، احرقوا، اسجنوا، اقتلوا، انفوا في النهاية الفكر سيصل. وهذا ارتبط بمشهد سبق مشهد الحرق وهو الاطمئنان على وصول كتب ابن رشد الى مصر.

■ ثمة ضغوط تواجه السينما العربية، خاصة في المهرجانات الدولية في الغرب. ترى كيف استطاع «المصير» ان يحصل على جائزة «كان»؟

■ يوسف شاهين من اكثر المخرجين الذين اضطهدوا في مهرجان «كان». لك ان تتخيلي من اعظم افلامه فيلم «الارض» وقد شارك في مهرجان «كان». وانا شخصيا شاهدت كل افلام المسابقة. كان هناك تفاوت ما بين مستوى هذه الافلام وفيلم «الارض». استطيع القول: بأن هناك ضغوطا بكافة الاشكال حتى لا يأخذ عربي هذه الجائزة: جوائز المهرجانات عليها ضغوط شديدة، والمعيار فيها ليس للفن فقط. واعترف ان ايزابيل انجاني رئيس لجنة التحكيم جاهدت من اجل «المصير». واقول ايضا اننا كعرب يجب ان نعمل مجتمعين ونضغط من اجل اخذ الحق، ومن اجل التعامل معنا بندية، ويجب ان نثبت المقارنة على اساس فني.

■ الاشتراك في عمل كتابي وتنفيذ تجربة غير سهل، وانت ويوسف شاهين قمتما بذلك والسؤال: اين نقاط الالتقاء بينك وبين يوسف شاهين؟

■ انا تعرفت على يوسف شاهين منذ عشر سنوات في الجامعة، يوسف شاهين رآني في الجامعة. وابان عملي وسط الطلاب لمس في التمرد الموجود فيه هذا ما فهمته فيما بعد. ما شدني الى يوسف شاهين غير فنه وشخصيته تجربة عشتها معه.

التقيته للمرة الاولى حين دعوته الى لقاء في الجامعة. وافق بعد ان رأى القاعة. ولأني على خلاف مع الامن فقدها حاولوا افشال مشروعي وعندما اخبرت يوسف شاهين عن ذلك دعاني لظاهرة في الجامعة، وفتحت القاعة بالقوة. وهذا ما جعلني على يقين من ان يوسف شاهين هو السلطة الوحيدة في مصر التي تؤمن بالشباب. هو دائما يراهن على الاجيال التالية له. وهذا جزء من اعجابي به ولقائي معه. وهو يقول: اصحاب المصلحة الحقيقية هم من يناضلون. لذا ترين ان كامل فرق عمله في افلامه هم من الشباب.

التقته: نعمة خالد

لقطة من فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين (القدس العربي)

تداعيات

شر البلية امام الكاميرا الخفية

حسني ابو المعالي*

تتنافس المحطات العربية المرئية (الفضائيات) فيما بينها خلال الشهر الفضيل رمضان المبارك عبر تقديم افضل ما لديها من البرامج والمسلسلات المتنوعة، حيث يتم الاستعداد والتهيوء لها مسبقا قصد كسب اكبر عدد ممكن من المشاهدين وربط اعينهم واذانهم بحبال تلك البرامج الى الشاشة الصغيرة.

ومن ضمن البرامج التي نحن بصددها الان والتي حظيت دوليا بقبول وانتشار كبيرين، برنامج الكاميرا الخفية، تلك البرنامج الذي يفترض ان يجتهد الساهرين على اخراجه بالعمل على انتزاع الابتسامة من قلوب وشفاه المشاهدين، عن طريق مداعبة الناس والافراد بشكل مهذب، وبأسلوب بريء بعيدا عن المساس بكرامة احد او الاساءة اليه.

الا ان الكاميرا العربية، وفي اطار هذا النوع من البرامج التي تقدمه جل الفضائيات العربية سعت منذ اللحظة الاولى لميلاد الكاميرا الخفية الى توجيه تلك الكاميرا، بقصد او دون قصد، في اتجاه لا يوصل سوى الى اهانة المواطن العربي المسجون داخل قضبان اللعبة الخفية، وان تسخر منه لغرض اضحاك المشاهدين.

وبرنامج (الكاميرا الشقية) الذي يطل علينا في هذه الايام الرمضانية من نافذة احدى الفضائيات العربية المعروفة يقدم لنا نموذجا بائسا للكاميرا الخفية من خلال مشاهد تدعو الى الحزن اكثر مما تدعو الى الضحك، واذا كان لا بد من الضحك على بعض المواقف التي تفرضها سخرية لاذعة مبالغ فيها، فان اقل ما يقال عنها هو شر البلية ما يضحك، بسبب حساسية الموضوع المطروح والمعنون (وظيفة بالهوا) الذي تناوله البرنامج واستثمره على حساب المواطن العربي (الضحية).

وفكرة البرنامج بالنسبة لمن لم (يحظ) بمشاهدته، هي ان طاقم البرنامج، دعا المواطنين في بلد عربي ما، عن طريق اعلان نشر في احدى الصحف المحلية الى وجود وظائف شاغرة، سارع للمواطنون الضحايا الى تلبية تلك الدعوة على عنوان مؤقت استحدث لأجل تلك اللعبة ومواجهة الكمين بقلوب بيضاء مفعمة بالامال والامنيات، حتى يكتشف المواطنون بعد نهاية المهزلة انهم ضحايا الكاميرا الخفية، كما هم ضحايا الواقع المر على مسرح الحياة.

لا شك ان الوضع الاقتصادي المزري الذي تعيشه غالبية شعوبنا العربية، والذي اوجده في المقام الاول سوء تخطيط معظم السياسات العربية، عبر موازاة مصالح الاقلية بمصالح الاغلبية، الامر الذي جعل من تلك الجموع المغلوب على امرها لان تتنازل مضطرة فتلعب احيانا دور (القرد) كما حصل لبعضها امام الكاميرا الشقية، في سبيل ان تفلح وتنال اي وظيفة وان كانت (على الهوا).

ماذا يعني ان نسخر من انسان يحلم بحقه في الوظيفة في زمن عربي يحتضن عشرات الالاف من ذوي الاختصاصات والكفاءات المختلفة بدون وظائف، ماذا يعني ان نسخر ونحن في زمن يوزع ابناءه على ابواب السفارات الاجنبية ويدفعهم لان يركبوا بحر الهجرة طمعا في فرص عمل بالخارج، ماذا يعني ان نسخر وملايين الفقراء يعيشون بدون معونات اجتماعية ولا ضمانات صحية.

ان جسد الامة العربية بات هزيلا بفعل عوامل السلب والنهب، وليس هناك اي امل يلوح في افق سمائها ما يعلن عن نهوض عربي جديد، يعيد الى الجسد العربي عافيته، فقد كثرت سكاكين المتآمرين عليه، طعنا، استعدادا للاستحواذ على ما تبقى من خيراته وتجريده حتى من هويته العربية، فنحن بحاجة ماسة الى برامج اقتصادية مخلصة تمنح هذه الشعوب فرص عمل حقيقية، لا برامج على الهوا.

* تشكيلي من العراق يقيم في المغرب

هل تضيف العاصمة السويدية جديدا الى هذا التقليد؟

استوكهولم .. «عاصمة اوروبا الثقافية 98» تستقبل العام بحفلات أسطورية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

قدم ممثلو مدينة سالونيكا اليونانية العاصمة الثقافية الاوروبية لعام 1997 في ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة مفاتيح العاصمة الثقافية لاوروبا الى العاصمة السويدية استوكهولم التي ستحتضن احتفالات اوروبا الثقافية خلال العام الجديد.

واحتفلت استوكهولم بالمناسبة احتفالا كبيرا لم تشهده المدينة في تاريخها، حيث فتح المركز الثقافي ابوابه لكل المواطنين في المدينة للرقص والاحتفال على انغام ست فرق موسيقية قدمت كل انواع الموسيقى الاوروبية والعالمية في ليلة لن تنسى حسب انطباع السويديين.

وتلخص مناسبة العام الجديد المدخل الذي اختطته المدينة السويدية لتكون العاصمة الثقافية الرابعة عشرة لاوروبا، فالمدينة تسعى لتحقيق معنى للثقافة وتعريفه بشكل يستوعب تطلعات الجماهير، والهدف من هذا إشراك القدر الاكبر من الافراد في الاحتفال بالذكرى التي تصرف عليها قرابة 40 مليون جنيه استرليني.

ورغم استخلاص فكرة العاصمة الثقافية جذورها وموقعها في المشهد الثقافي الاوروبي منذ زمن، الا ان مدنا مثل غلاسكو (عاصمة 1995)، ولشبونة (1994)، وكوبنهاغن (1996) قد استثمرت هذا المفهوم لابعد الحدود وبشكل فاعل.

اما العواصم الثقافية السابقة فيبدو انها استنفدت المفهوم وفقدت علاقتها به منذ مدة، وقد اتخذت مدينة استوكهولم من مدينتي غلاسكو وكوبنهاغن نموذجا لها، لا سيما وان كلتا المدينتين جذبتا عددا كبيرا من السياح وصلت نسبته الى 15 في المئة خلال العامين اللذين احتلتا فيهما منصب العاصمة الثقافية.

وتهدف مناسبات العام الجديد والعاصمة الجديدة لاوروبا الى وضع مدينة استوكهولم على خارطة السياحة خلال عام 1998، فمثل بقية العواصم الثقافية ستكون المناسبة فرصة لبناء وترميم دور جديدة للفن واعادة ترميم الدور القديمة.

وسيكون مركز الجذب الرئيس هذا العام في استوكهولم متحف «الفن الحديث» الذي صممه المعماري الاسباني رافائيل مونيو والذي بُني في مركز المدينة وتركز حول متحف الفن للمعماري القديم.

وقد عهدت ادارة متحف الفن الحديث للبريطاني ديفيد اليوت، وسيبدأ المتحف عروضه ومعارضه في الثاني عشر من شباط (فبراير) المقبل بمعرض يحمل عنوان «جراح: الديموقراطية والانعتاق في الفن الحديث» تعرض فيه اعمال لفنانين اوروبيين وامريكيين رُسمت وأُنتجت منذ عام 1960.

ويقول مدير المتحف انه الاكبر في اوروبا المكرس للفن والرسم المنتج في القرن العشرين. كما يخطط المتحف لاقامة معرض استعادي للفنان الاسباني خوان ميرو (1893 ـ 1983)، ومعرض للتصوير يتوقع اقامته في الخريف القادم.

وفي استوكهولم افتتحت ايضا دار للاوبرا جديدة، كما اعيد ترميم واحياء «مصنع الثقافة» الذي سيكون مركزا لاحتفالات المدينة الثقافية خلال العام، وفي داخل البناء ستعرض اعمال 300 فنان شاب ينتمون الى مدن البلطيق، في حين تركز ورشة عمل «السيدات اولا» على اعمال الفنانات والنحاتات الاوروبيات، فيما يناقش «مجلس الكتاب الاوروبيين» مستقبل الرواية الاوروبية في حلقة نقاش تتساوق مع عروض سينمائية مفتوحة.

وتتضمن احتفالات استوكهولم التي تزيد عن 100 (وهو الحد الادنى الذي يجب ان ترعاه العاصمة الثقافية من الانشطة) موسما للعروض الموسيقية والمسرح، لا سيما الانتاج الجديد لاوبرا «دون جويفاني» التي اخرجها بيتر بروك وستؤديها الفرقة المسرحية السويدية للاوبرا، وتقدم استوكهولم كذلك سبعة عروض اوبرالية تعرض للمرة الاولى في هذه المناسبة منها اوبرا عن «ماري انطوانيت» وقصة حبها للنبيل السويدي «اكسيل فون فيرسيل»، ولحن هذه واخراجها دانيل بورتز وستقدم في الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

وبالاضافة للعروض التي اعدتها مدينة استوكهولم ثمة عروض راقصة تقدمها فرق فنية من مختلف انحاء العالم معززة بذلك من مكانة المدينة كمركز اوروبي للرقص والفن، وهذا سيتم من خلال عروض مجموعة من الفرق الفنية مثل فرقة بينا بوش، فرقة البولوشوي، فرقة طوكيو للباليه، وفرقة هامبرج للباليه، ومسرح هولندا للرقص.

وستشارك في احتفالات العاصمة الثقافية معظم الاسماء الشهيرة في عالم المسرح والباليه والموسيقى في اوروبا، وستستقبل مسارح استوكهولم السبعين عروضا مسرحية من مختلف انحاء العالم بما فيها مسرحية اسبانية تعود الى القرن الخامس عشر تحكي قصة روميو وجولييت وتحمل عنوان «موتيف».

وتخصص احتفالات العام الحالي في استوكهولم عروضا خاصة للاطفال تشارك فيها شركات عالمية بالاضافة لمهرجان دولي للعب الاطفال وافلامهم، وستشارك محطة الانفاق السويدية بمعارض للصور تعلقها في محطات الانفاق التقطها اكثر من 250 فنانا ومصورا عالميا.

وسيقدم مسرح كابوكي الياباني اول عرض له في السويد، كما سيشارك 60 فنانا افريقيا بعروض موسيقية تصور تقاليد الغناء والرقص والموسيقى في المدن الافريقية، وستشهد استوكهولم عرضا لمشروع المسرح العالمي يشارك فيه فنانون من موزامبيق والصين والسويد والهند يتبادلون الادوار من اجل خلق مسرحية عالمية، وبالاضافة للمشاركات العالمية والاوروبية فان معظم الاسماء الكبيرة في دنيا المسرح والتلفزيون والسينما السويدية ستشارك في فعاليات عام 1998 الثقافي في عاصمة بلادهم.

وقد تعاملت مدينة استوكهولم مع دورها الثقافي والريادي الجديد بشكل جدي، فالبرنامج الذي اعدته المدينة يعتبر الاكثر شمولا وتنوعا مقارنة مع برامج العواصم الثقافية السابقة لاوروبا، وتنبع هذه الجدية من مهام العاصمة الثقافية التي تنشدها اللجنة الاوروبية وهي تقديمها عروضا متوازنة بين الثقافة العالية العالمية والفن الشعبي المحلي، حيث ستعمل على تقديم مفهوم خاص للثقافة وتعريفها بطريقة تتزاوج مع آمال وتطلعات العامة الاوروبيين الذين دعموا هذا المشروع بشكل مباشر او غير مباشر.

فالعاصمة الثقافية يجب ان تستفيد بشكل جيد من الموازنة المخصصة لها والتي تبلغ قيمتها 40 مليون جنيه استرليني وتمنحها اللجنة الاوروبية للمدينة في بناء وترميم او استقبال عروض ثقافية على مدار عام كامل.

وتحاول مدينة استوكهولم الافادة من دروس المدن الثقافية الاخرى المذكورة، لا سيما ان العاصمة الثقافية لاوروبا في العام الماضي سالونيك دخلت مشكلة مع اللجنة الاوروبية تمحورت حول الاستخدام السيئ للموازنة وتهم الفساد للمسؤولين عن مناسبات العام الماضي، اذ مع ان مدينة سالونيكا افتتحت متحفا حديثا للفن الا انها كانت محلا لتهم اللجنة الاوروبية.

وتأمل اللجنة المشرفة على احتفالات مدينة استوكهولم الثقافية ان توسع نشاطات العام الى خارج حدود العاصمة لا سيما ان سكان الريف والقرى غالبا ما ينظرون الى عاصمتهم نظرة شك، ويطلقون لقب «صفر ـ ثمانية» على استوكهولم اشارة الى الرمز الهاتفي لها.

كما تأمل اللجنة في اشراك الاقليات العرقية التي تعيش في المدينة وجذبها للمشاركة في الاحتفالات. وتعتقد السيدة كارين فيشر الامينة العامة لاحداث العام الثقافية ان المدينة ستشهد احتفالات ثقافية ضخمة ستعمل على تغيير منظور سكان المدينة وما حولها من خلال مهرجانات تشبه تلك التي نظمتها كل من مدينتي دبلن وغلاسكو في السابق لتأكيد الطابع الثقافي والتراثي للمدينة.

وبالرغم من هذه الطموحات التي تحملها اللجنة المشرفة على الاحتفالات من حيث اشراك المهاجرين والاقليات العرقية في فعاليات العام الثقافي، إلا ان المشرفين على الأمر ولجهوا انتقادا لاذعا من الشخصيات الثقافية السويدية والمهاجرة لان البرنامج لم يعكس الصورة الحقيقية للحياة الثقافية السويدية.

فالعاصمة استوكهولم تتحدث بأكثر من 170 لغة اجنبية ولا يتضمن البرنامج سوى بعض النشاطات المحدودة ذات العلاقة باللغات العرقية او المجموعات المهاجرة، منها معرض بعنوان «مكتبة كردية ومركز للحاسوب» حيث يتم التركيز على حرية التعبير من خلال اعداد ندوات ومعارض أهمها «الكلمة في المنفى» الذي يدور حول الكتب الممنوعة في تركيا ومعرض صور بعنوان «نحن كنا هناك ....» يعرض فيه مصورون سويديون صورهم عن المنطقة الكردية، ومعرض آخر عن «الزهور الممنوعة» ويدور حول زهور يمنع تداول اسمائها في تركيا وهو تكريم للفنان أنيب بولات الذي جمع هذه الزهور في كتاب وعلى اثر ذلك سُجن ثلاثة اعوام في سجن تركي.

وتضم الفعاليات كذلك اسبوعا للادب والثقافة الكردية، وتتخلل هذا الاسبوع فعاليات مختلفة مثل الرقص والموسيقى والمسرح والندوات ومعرض للصور الفوتوغرافية والاعمال الفنية، وستشارك العديد من الشخصيات الكردية الثقافية المعروفة من خارج السويد في هذا الاسبوع الثقافي، لا سيما ان عدد اللاجئين الاكراد في السويد يبلغ 18 ألف كردي تقريبا مع عدد كبير منهم ممن له علاقة بالمشهد الثقافي السويدي.

وقد ازدهرت الثقافة الكردية في الاعوام الأخيرة ويمكن في هذا الاطار الحديث عن «مدرسة استوكهولم» في الثقافة الكردية والتي تشير الى دوائر المثقفين الاكراد الذين يعيشون في السويد ومطبوعاتهم ودور النشر التي يديرونها، فمثلا تصدر في السويد عشرات الصحف والمجلات الدورية الكردية، كما يوجد فيها اكثر من 20 دارا للنشر متخصصة في نشر الاعمال الكردية.

وتحت عنوان «بلا حدود» تعقد سلسلة من الندوات تحت عنوان «الاسلام في اوروبا ـ اسلام اوروبي»، وتهدف هذه الندوات الى تقديم معلومات اساسية عن الاسلام ومواجهة الاحكام المسبقة ومناقشة الاسلام كفلسفة للحياة في السويد واوروبا اذ لا مفر اليوم من تعايش الثقافة المسيحية والثقافة الاسلامية جنبا إلى جنب، ويشارك في هذه الندوات بعض المستشرقين السويديين المعروفين مثل يان هيربه واينغمار كارلسون وكريستر هيدين.

وفضلا عن هذه الفعاليات القليلة للاقليات العرقية، والتي ستكون ضمن احتفالات العام الثقافي، ضمت اللجنة المشرفة على السنة الثقافية مهرجان استوكهولم الشرقي الذي يعقد منذ خمسة اعوام ضمن فعالياتها فالكباب وموسيقى الروك، والتحليلات الاجتماعية تتحول الى مغامرة بلا حدود تبدأ بعلي بابا وتنتهي بكوكاكولا، فالاطعمة الشهية والرقص والناس والاحاديث والشعر وفنانون معروفون من داخل وخارج السويد يحولون هذا المهرجان الصيفي الى ذكريات لا يمكن نسيانها.

ومن اهم الاحتفالات والمناسبات التي ستشهدها العاصمة الثقافية يوم السابع عشر من الشهر الجاري ازاحة الستار عن القصر الجليدي الذي يقام امام القصر الملكي القديم في حديقة «غانتسترادة» الواقعة قرب متحف «اركتيك» الشهير حيث تم جلب الجليد بالشاحنات من «يوكاسيرفي» Jukkasjärvi في اقصى شمال السويد وسيغطي القصر الجليدي مساحة 270 مترا مربعا، وسيبنيه الفنان اينغفه باريكيفيست الذي يبني كل عام فندقا من الجليد.

ويهدف القصر والمعرض الذي سيقام فيه الى تقديم صورة عن العلاقة بين الجو (الثلج) والفن، وتأتي هذه الخطة من خلال إظهار اثر البيئة على المشهد الثقافي السويدي، وسيعرض نحاتون اوروبيون نتائج اعمالهم الحفرية على الجليد في القصر الجليدي، كما سيتمكن الاطفال في كل نهاية عطلة الاسبوع من اكتشاف مواهبهم في النحت في الجليد وعرضها في قسم خاص لهم، وسيشاهد مسؤولو المدينة واعيانها ذوبان الصرح الجليدي عن قرب في عام 1998.

ويتوقع العديد من المراقبين والمحللين الثقافيين ان تقدم العاصمة الثقافية 98 تقريرا ماليا وثقافيا جيدا للجنة الاوروبية مع حلول احتفالات رأس السنة الميلادية لعام 1999.

فنانة الايطالية كلوديا كاردينالي:

طريقة تفكيري ما تزال شرقية!

باريس ـ «القدس العربي»:

كلوديا كاردينالي، النجمة الايطالية الشهيرة تحتفل هذه الايام بعيد ميلادها السابع والخمسين، وهي ما تزال تعيش حيوية الشباب. انها الجدة التي ترفض ان يطلق عليها هذا الاسم احفادها! وفي غمرة احتفالها بعيد ميلادها فانها تحتفل بفيلمها الذي يحمل الرقم مئة «تحت اقدام النساء» فيلمها الجديد، تمثل فيه جزائرية، ترفض وتلتزم في العمل في (جبهة التحرير الجزائرية)...

في هذا الحوار تكشف النجمة الايطالية عن همومها ومشاغلها في الحياة والفن:

■ «ايا» الشخصية التي قمت بتجسيدها في فيلم «تحت اقدام النساء» هل تشبهك؟

■ اجل وخصوصا تمردها. انني احب الكفاح وفي هذا الجانب تشبه شخصيتي، حتى ولو كانت في شبابها جاهلة وخاضعة، ولا اشترك معها بهذه الصفات.

■ وكمراهقة.. لم تكن شخصيتك خاضعة؟

■ كنت صامتة جدا وانطوائية ومستغرقة في التفكير. والاهم من كل ذلك هو الافعال!

لم اتخذ قراراتي بشكل ارتجالي. ولا اطلب المشورة ابدا وافضل اتخاذ قراراتي لوحدي. وفي الاقل، عندما اقترف خطأ فانني اتحمل مسؤوليته. فقول عادة بأن النساء يثرثرن فيما بينهن.. لكننا نتحمل أعباء المسؤولية.

■ انت مثل «ايا» ناضلت من اجل قضية المرأة في سنوات السبعينات...

■ اجل كنت اشارك، على الدوام في قضية صراع المرأة في ايطاليا. من اجل الدفاع عن الاجهاض على سبيل المثال نزلت الى الشارع. لكني كنت مجرد امرأة بين النساء الاخريات ولم اكن هناك بصفتي كممثلة. وعندما بدأت افهم بانهن يردن ان يضعنني في الطليعة، رحلت وأعرف بأن ذلك يقدم خدمة ولكني فكرت ايضا بأن قضية النساء هي قبل كل شيء ان تتوحد اصواتهن.

■ في سيرتك الذاتية تتحدثين عن الصمت الثقيل الذي لف ولادة ابنك نتيجة عملية اغتصاب... ما هي مشاعرك؟

■ بالتأكيد.. انه ابني الذي منحني الرغبة في الحديث. قبل ذلك كنت خجولة ولم افصح عما يجول في خاطري لكن هذه التجربة كانت قاسية ومنحتني القوة المعبرة. كتبت سيرتي لكي اختتم نهائيا هذا الفصل من حياتي. وانني لا اندم على شيء. فقد انقلبت الصفحة. وهذه التجربة جعلتني اعرف جوهر ذاتي. ثمة قدرية الشر وينبغي الاستسلام الى المعاناة. وبما انني شرقية في تفكيري فينبغي ان اتجاوز كل ذلك. وانت تعرف كل انسان له اسراره.

■ انت مثل بطلاتك غنية وجميلة.. الخ هل تخافين من الزمن الذي يمر؟

■ ابدا الزمن الذي يمر لا يعنيني. اولا لانني نشطة جدا. وايضا لانني انجبت عندما كنت في الاربعين. الامومة في هذا العمر تنطلق من الصفر. ونشعر بوطأة الزمن عندما لا نفعل شيئا. وعلى العكس عندما تشغل انفسنا بعمل ما فان الزمن يكون في خدمتنا. على سبيل المثال عندما امثل فيلما اتخيل نفسي امثل لاول مرة. ولا افكر بما عشته في الماضي. واشد بالعاطفة ذاتها مكرسة نفسي للفيلم كليا.

يبدو انك لا تعيرين اهتماما الى حداثة الشباب وما تقوم به النجمات من عمليات جراحة التجميل... الطراز الحديث الذي يتعلق به الشباب لا اهمية له في نظري. فلكي امثل شخصية واعيش ينبغي ان يتوفر الوجه المعبر عن ذلك بآلامه وتجاعيده. واذا ما تحول هذا الوجه الى مجرد قناع فانه يعجز عن معايشة الدور وان يعاني مع شخصيته. انني لست ضد النساء اللاتي يجرين عمليات جراحة تجميل لوجوههن، انهن يعملن ذلك لانهن يشككن بقدرات انفسهن. لا يوجد شيء اكثر طبيعية من الزمن. على أية حال، لسنا قادرين على ايقاف الزمن. انني لا اشعر بمر السنين. وابنتي عمرها ثمانية عشر عاما واعيش وسط ابناء من الشباب. ومعهم لا اشعر بالحياة التي امضيتها. وعندما يطرحون علي السؤال ما هي اجمل سنوات حياتك فانني اجيبهم بأنها سنوات المستقبل.

وبطبيعة الحال، لدي ذكريات جميلة. فقد عشت لقاءات جميلة، وصورت افلاما في العالم باكمله. ولكني امام اشياء كثيرة اقوم بها، ومعارك اخرى اخوضها. ومنها الدفاع عن الاطفال على سبيل المثال. في هذا العام 1998 سوف اصور اربعة افلام للقناة التلفزيونية الثانية. وسأمثل دور العالمة النفسية المختصة بالاطفال والمراهقين.

■ وابناؤك.. هل لهم توجهات نحو الدخول الى عالم السينما؟

■ كلا. باتريك، ابني يعيش في نيويورك منذ ثمانية عشر عاما ويعمل في ميدان المعمار وله ابنة عمرها ثمانية عشر عاما اسمها «لوسيل» التي تعيش في روما. اما بالنسبة لابنتي كلوديا فهي تحضر لاجتياز البكالوريا في لندن وتتابع الان دراسة تاريخ الفن في جامعة السوربون.

■ ما هي مشاعرك لكونك اما وجدة؟

■ لا اشعر ابدا بأنني اصبحت جدة.

اضافة الى ذلك فانني امنع «لوسيل» ان تناديني بهذا الاسم. (تضحك). بل تناديني كلوديا. عندما كانت صغيرة تزعجني كثيرا عندما كانت تناديني بـ«متونا» ؟يعني مامي بالايطالية). وبطبيعة الحال عندما تدرك بأن ذلك يزعجني ـ تصر على مناداتي هكذا.

■ هل يمكن ان تخبرينا عن نوعية الام والجدة انت؟

■ كنت في روما قبل فترة وجيزة وامضيت وقتا طويلا مع «لوسيل» وامها. انني بجانبهما على الدوام. على سبيل المثال، ذهبت الى المدرسة لكي اناقش اساتذتها. اما بالنسبة لكلوديا فانني بجوارها على الدوام ايضا. انها تتمتع بخصال حب الاطلاع واحيانا اضطر لاجبارها على النوم. وعندما لا تكون هناك اعرف بأنها تسهر حتى الساعة الخامسة صباحا وتقرأ.

■ هل ان كونك اما ونجمة في آن واحد يغير من الامور في شيء؟

■ بالنسبة لي لا. حياتي خاصة طبيعية للغاية. بالتأكيد، انني أسافر واعمل كثيرا ولكن في البيت لا نتكلم عن ذلك.



كلوديا كاردينالي والى اليمين مع ابنتها

حفل ساهر للفنان الجزائري عبد الرحمن جالطي في لندن:

فن الراي على الطريقة الشاعرية

لندن «القدس العربي»:

بمناسبة شهر رمضان المبارك، يحيي الفنان الجزائري الشهير عبد الرحمن جالطي سهرة فنية بالمسرح الملكي بلندن، والكائن Her Majesty's Theatre بـ Haymarket قرب محطة المترو Piccadilly Circus، وذلك يوم 25 كانون الثاني (يناير) 1998 ابتداء من الساعة السابعة مساء ويشارك في هذا الحفل الفني الجزائري كل من المطرب الشاب علي سليماني واحدى فنانات الرقص الجزائري الاصيل.

ويمكن للراغبات والراغبين في الاستماع للفن الجزائري العصري والاصيل ان يحجزوا مقاعدهم لدى المسرح الملكي بلندن او عن طريق الهاتف المفتوح طوال ايام الاسبوع : 0171-4945051

الفنان جالطي كان قد التقى في بداية سنة 1997 في لندن بالجمهور الجزائري والعربي في حفلات لقت تجاوبا واسعا واستحسانا كبيرا. وعبد الرحمن جالطي ليس اسما جديدا في الساحة الفنية الجزائرية.

ولد جالطي بالجزائر العاصمة في احضان اسرة تنحدر اصولها من مدينة الشلف (الاصنام سابقا)، والتي دمرتها منذ الخمسينات هزتان ارضيتان، ومنذ صغره شغف عبد الرحمن بالاستماع الى رواد الاغنية الجزائرية. الذين طبعوا فيما بعد اغانيه، من امثال عبد الرحمن عزيز، الملقب «بالبلبل» وهو احد اباء الاغنية العصرية او «الياي ياي» على الطابع الجزائري، ومن امثال احمد وهبي وبلاوي الهواري اول من عصرن تراث «الراي»، وكذا رابح درياسة الذي كرس «الاي اي» او الاغنية الصحراوية في الستينات.

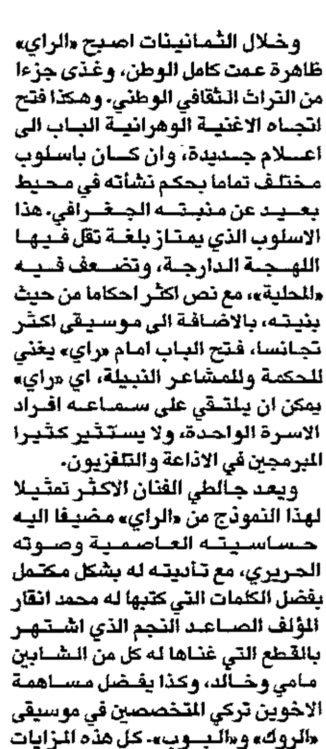
وفي سنة 1974، تقدم الشاب عبد الرحمن الى الجمهور الجزائري عبر البرنامج التلفزيوني «الحان وشباب» الا انه لم يرق لذوق لجنة التحكيم المتأثرة بالطابع الشرقي الصرف، وهكذا تأهل جالطي لمسابقات هذه الحصة خمس مرات طوال عشر سنوات ولكن دون ان يحرز جائزة.

وخلال الثمانينات اصبح «الراي» ظاهرة عمت كامل الوطن، وغذى جزءا من التراث الثقافي الوطني. وهكذا فتح اتجاه الاغنية الوهرانية الباب الى اعلام جديدة، وان كان باسلوب مختلف تماما بحكم نشأته في محيط بعيد عن منبته الجغرافي. هذا الاسلوب الذي يمتاز بلغة تقل فيها اللهجة الدارجة، وتضعف فيه «المحلية»، مع نص اكثر احكاما من حيث بنيته، بالاضافة الى موسيقى اكثر تجانسا، فتح الباب امام «راي» يغني للحكمة وللمشاعر النبيلة، اي «راي» يمكن ان يلتقي على سماعه افراد الاسرة الواحدة، ولا يستنكر كثيرا المبرمجين في الاذاعة والتلفزيون.

ويعد جالطي الفنان الاكثر تمثيلا لهذا النموذج من «الراي» مضيفا اليه حساسيته العاصمية وصوته الحريري، مع تأديته له بشكل مكتمل بفضل الكلمات التي كتبها له محمد انقار المؤلف الصاعد النجم الذي اشتهر بالقطع التي غناها له كل من الشابين مامي وخالد، وكذا بفضل مساهمة الاخوين تركي المتخصصين في موسيقى «الروك» و«البوب». كل هذه المزايات ادت لأول شريط مسجل لجالطي يحمل عنوان «قصة طويلة»، غناها بصوت جهوري، وبمضمون شاعري ـ اجتماعي، وموسيقى من الحان بلاوي الهواري الفنان ذي المرجعية العريقة. وقد تمكن هذا الشريط ان يحتل بسرعة المرتبة الثانية في سجل الاغنيات الممتازة ضمن البرنامج الذي تبثه المحطة الاذاعية الجزائرية الثالثة الناطقة بالفرنسية ضمن البرنامج الواسع الرواج لدى الشباب الجزائري.

ثم غنى الفنان جالطي بعد ذلك اغنيات «جاية جاية» و«مامي مامي» و«اصحاب البارود» باسلوبه الشخصي ليصبح الفنان المطلوب عبر كامل انحاء التراب الجزائري، وعلى المستوى الدولي، الهب عبد الرحمن منصات نواكشوط بموريتانيا، وموسكو، حيث تعرف على قرينته التي تزوجها سنة 1991، و«ربيع بورج» بفرنسا ثم قاعات لندن. وفي قرصه المسجل «سي دي روم» الثاني حافظ عبد الرحمن على طابعه المتميز مع انتاجه على اصناف اخرى مثل النغمة الشرقية المصرية، «جيل الموسيقى» في اغنيته: «ما اتسقسينيش» او «على السلامة»، ومثل «الراي» ولكن في صورته الراقية كما في اغنية «اعطيني يدك»، او بشكل خفيف وبطيء كما في اغنية: «ماكيش وحدك»، ومثل عودته الى التراث في اغنية: «قلبي المشكاك» ويرصيد يصل الان الى عشرة اشرطة، اصبح عبد الرحمن جالطي احد «الرموز الثمينة» والراسخة للاغنية الجزائرية واحد «المعبودين» لدى الشباب الجزائري، وبفضل مظهره المتميز كشاب لعب الفنان دور بطل فيلم «لحن الامل» الذي اخرجه جمال قزاز، وهو الفيلم الذي حطم الرقم القياسي للمشاهدين في الجزائر، وتصدر، بما في ذلك فيلم «السلاح المدمر رقم 111».

وبكلمة موجزة انه فنان «الراي» المحبب والراقي، على طريقة شاعرية.





عبد الرحمن جالطي

فيلم بوسني يدهش الجمهور المصري:

«مشوار غير متوقع» في الحب والموت!

القاهرة ـ من كاتيا ثابت

الممثل البوسني سيناد باسيتش بدا تائها وهو يقف في منتصف مدخل مبنى اوبرا القاهرة، وبدا وكأنه اكثر حقيقة من الشخصية التي يلعبها في فيلم «مشوار غير متوقع» وهو فيلم ذو ميزانية منخفضة ولد اثناء حصار سراييفو.

الجو في مهرجان القاهرة للسينما الحادي والعشرين الذي اقيم في مطلع شهر ديسمبر، كان مختلفا وفوضويا وتميز بغياب نجومه الكبار امثال الن ديلون وماركو بيلوتشيو والن باركر وبيجاس لونا وتشارلوت رامبلينغ الذين لم يحضروا المهرجان خوفا من الاعمال الارهابية، وشهد ايضا رحيل رئيس المهرجان سعد الدين وهبة. ونتيجة لذلك لم يعلن عن فيلم «مشوار غير متوقع» اعلانا جيدا. وكثير من الصحافيين الذين حضروا الليلة الصحافية كانوا جاءوا تضامنا مع البوسنة اكثر من رغبة في رؤية فيلم معين. ولذلك اثار العرض استغرابا وحماسا كاملين في اختلاف كلي لحالة عدم اللامبالاة التي تم فيها تنظيم الامسية، فقد كان من المفترض الا يقام مؤتمر صحافي بعد عرض الفيلم ولا تتاح الفرصة للالتقاء بالممثلين والمخرج. والمخرج هو الفرنسي فرانسوا ليونيل الذي زار سراييفو عام 1993 بهدف اخراج فيلم وثائقي حول العاصمة البوسنية التي وقعت اسيرة حرب ضروس بين المسلمين والصرب. وكان ليونيل يريد موازنة الصور التلفزيونية اليومية التي كانت تصور الخسائر الكبيرة في الارواح والدمار وكان هدفه توثيق جراح العقل والقلب.

وفور وصول ليونيل وكاتب النصوص لوك بينازيت الى سراييفو التقيا باسيتش الذي كان يقوم بلوحات تمثيلية في مسرح صغير في سراييفو مع خلفية موسيقية معظمها ضجيج الانفجارات وهدير الطائرات الحربية. وعندما بدأ التصوير ادرك الرجال الثلاثة ان فيلمهم الوثائقي بدأ يتحول الى قصة غنية بالتجربة الانسانية: الحب والاغتراب والخوف والجنون والشكوك هي العناصر الحقيقية لـ«مشوار» سيناد، وفيما يغادر المستشفى بحثا عن الحياة الطبيعية التي يتذكرها لكنه لا يستطيع العثور على اي شيء الا ان الناس حوله يدعون بانها ستعود او عادت.

وبينما يبحث سيناد وهو اسم الشخصية في الفيلم عن الحب بين دمار المدينة الذي ابقاه حيا وهو في فراش المستشفى، يواجه الحقيقة بان الجنون موجود في كل مكان حوله، رغم ان لا احد يرغب في الاعتراف بذلك. ويعترف سيناد بوضوح انه سليم ما عدا «ذلك التآكل في دماغي»، اما الاخرون فهم الفتاة التي يحب وصديق العمر وامرأة واسعة القلب تحاول الابقاء على اتصال مع الواقع، وينتقلون مثله الى بعد غريب وشاذ حيث البحث عن الماء يحتل مكانة اولية فوق كل شيء اخر وحتى غريزة البقاء.



المخرج فرانسوا ليونيل

الماء في الفيلم يمثل الحياة والامل وبذلك يحاول سيناد وسينكا الفتاة التي يحب (وتقوم بدورها امينة موفتيتش) بواسطة الوضوء المصور باستخدام تقنية متقدمة للظلال والضوء، يحاولان تنظيف اجسامهما من الخوف واليأس. وفي البداية يبدو ان طرد الارواح الشريرة نجح فيكتشف الحبيبان من جديد طرقا لهما والضحك على الماضي ولكن ذلك لا يدوم طويلا اذ يرى سيناد ان سينكا تغيرت وانه يجب ان يرحل.

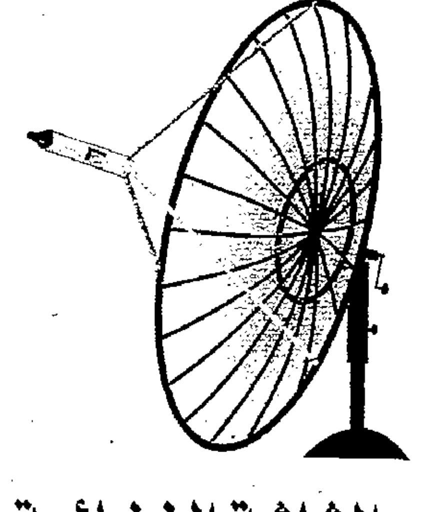
ويعود الى صديقه زان وزوجته اللذين قبلا ايواءه في بيتهما، ويشرع سيناد في جلب الماء لهما ولكن في طريق العودة وفي حديقة مهجورة يفرغ علبتين كبيرتين من الماء كان قد خاطر في حياته لملئهما. الماء بالنسبة الى سيناد اصبح الان عدوا يسخر منه، ومنذ تلك اللحظة يعلم المشاهد ان العد التنازلي قد بدأ وفي بيت صديقه يغمس سيناد رأسه تحت الماء في الحمام الى درجة الاقتراب من الاختناق. وفي الشارع يثير غضب بعض الرجال الذين يرتدون زيا رسميا (المشهد مصور من بعيد ولا يظهر نوع الزي الذي يرتدون) ويتعرض للضرب. وخلال الليل يغامر في الخروج من جديد بحثا عن الماء ورغم هدير الطائرات المخيف لكن سيناد يغني ويضحك. في الصباح وبينما زان وزوجته نائمان يمتطي سيناد بهدوء دراجته ويقودها في الشوارع. العدسة امامه تصور طريقه خلال الشوارع المبللة والمهجورة للمدينة المدمرة، ثم تبتعد العدسة عن سيناد ودراجته وسط ازيز المكابح والصدمة. وتتحرك العدسة ببطء لتظهر سائق سيارة فزع يجري لطلب المساعدة، ويكون سيناد ملقيا على الارض امام الحطام المحروق والمهجور لمكتبة سراييفو المعلم الثقافي للمدينة.

وتتبع لحظة صمت نهاية الفيلم ثم تهدر القاعة في مهرجان القاهرة بالتصفيق. سيناد لن يكون جالسا في الصف الامامي كما تجري العادة حينما يحضر الممثلون والمخرجون افلامهم، بل كان جالسا في الخلف وفي زاوية بالقرب من الملحق الثقافي للبوسنة.

ويكتشف سيناد بسرعة انه محاط بحشد مبتهج ومتحمس من الصحافيين والمهتمين بعالم السينما الذين ينهالون عليه بالاسئلة، ويقوم الملحق الثقافي بارتجال مؤتمر صحافي اختلطت فيه اللغات العربية والانكليزية والفرنسية.

ويقول الممثل الشاب معتذرا «تم اعداد الفيلم اثناء وقبل الحرب ومن دون اي شيء عمليا من استوديو او مال. وتبرعت وكالة «اجفا» للتصوير بالفيلم واحضرنا الفيلم الى زغراب لتظهيره ولم يكن الامر سهلا. وكان من الاكثر صعوبة العودة بالفيلم بعد تحميضه الى سراييفو لاجراء المونتاج والمكساج. الفيلم الذي صدر عام 1993 لم يكن جاهزا للعرض الا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وشوهد للمرة الاولى في مهرجان غوتنبرغ في السويد في 3 شباط (فبراير) 1997».

وبعد اختفاء الصحافيين اعترف سيناد ان الفيلم سيرة ذاتية الى حد كبير: فخلال الفيلم كسب كل من الممثلين الاربعة اطنانا من الخبرة الشخصية والمعاناة والامل. واضطروا جميعا للنضال من اجل انتاج الفيلم. ووسط المعارك احيانا شعروا بانهم قد لا يتمكنون من اتمامه ابدا. الكابوس انتهى ويبقى الفيلم شاهدا حيا على تفاهة الحرب وهشاشة الرجال وشجاعتهم.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 ارض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة المروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 دين ودنيا، 14,55 نقل مباشر لصلاة للغرب، 15,15 شقاوة كاميرا، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان، عبد الله العسيري، 15,40 مسابقة mbc على الهواء، 15,45 مسلسل الدرملي في العصر التركي، 16,10 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 16,40 مسابقات سندباد، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,40 مسابقة mbc على الهواء، 19,45 مسلسل عيون الحب، 20,30 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,40 مسابقة mbc على الهواء، 21,45 المسلسل العربي/العوسج، 22,40 عذب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 01,15 ارض الرسالات/اعادة، 1,35 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الفرن (عادل ادهم/ معالي زايد)، 02,15 فيلم ما اقدرش (فريد الاطرش/ تحية كاريوكا)، 04,15 فيلم السماء لا تنام (مريم فخر الدين/ جمال فارس)، 06,00 فيلم عالم عيال عيال (رشدي اباظة/ سميرة أحمد)، 08,00 عرض اول اعادة/فيلم الراعي والنساء (احمد زكي/سعاد حسني)، 10,00 فيلم المواطن مصري (عمر الشريف/ صفية العمري)، 12,00 فيلم العملاق (عادل ادهم/ رغدة)، 14,00 فيلم ليلى بنت الفقراء (ليلى مراد/ انور وجدي)، 16,10 فيلم اللهب (سميرة احمد/ شكري سرحان)، 18,00 فيلم حرب الفراولة (يسرا/ محمود حميدة)، 20,00 عرض اول فيلم الندامة (ماجدة/ شكري سرحان)، 22,00 فيلم النصابين (عادل ادهم/ شويكار).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اتلس، خلفاء وامراء، 10,30 مقابلة شخصية ـ سمو الامير نواف بن عبد العزيز (اعادة)، 12,00 اغنيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 13,30 برنامج طبخ ـ زوروتا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 14,30 بث حي لصلاة للغرب، 15,15 برنامج دوبلاج، 15,45 مسلسل مصري جديد ـ ام العروسة، 16,45 بث حي لصلاة العشاء، 17,15 برنامج اتلس، خلفاء وامراء، 18,15 مسلسل عربي ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,15 حكايات السعدني، 19,45 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ حنين، 00,00 مسلسل عربي جديد ـ اعترافات مصدر مسؤول، 01,00 برنامج دوبلاج، 1,30 حكايات السعدني، 2,00 مكارم الاخلاق، 2,15 الاسلام والعصر، 2,30 برنامج طبخ ـ زوروتا، 3,00 مسلسل كويتي ـ طش ورش، 4,00 برنامج الجانب الاخر 5,00 القرآن الكريم.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,40 مسلسل (تل الصوان)، 7,30 البيت العربي، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 8,50 حدث في رمضان، 10,15 برامج دينية، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل (القلاع)، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,35 فوازير 3 في شهر العسل، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل (الورث)، 5,30 نفحات مغربية، 6,05 الى اين، 7,00 مسلسل خيوط متشابكة، 7,05 منوعات غنائية 8,40 حياكم الله، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,40 رمضان الناس، 12,45 الفيلم العربي، 2,35 الوان من عمان، 4,05 صورة عن قرب، 5,05 مسلسل شهناز في بلاد الالحان، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 ماليش غيرك، 8,30 فزورة شامية، 9,00 صلاح الدين الايوبي، 11,30 تمر حنة، 1,30 فزورة احلام الشاشة، 2,00 صحون وفنون، 2,30 غرام الاسياد، 7,25 مسلسل المجهول، 8,15 فزورة احلام الشاشة، 8,30 كيف تتخلص من زوجتك، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 الرباط المقدس.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,11 فطور وسحور، 2,20 الفيلم العربي (انذار بالقتل)، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير قيما وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 5,57 افرض مثلا، 6,35 مسلسل هولندا غاردن سيتي، 7,20 لحظات، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,40 برجك ايه قوللي عليه، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من دهب، 10,20 حق الرد مكفول، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 11,45 الجائزة الكبرى، 12,00 نغم، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة «عش الغرام»، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

الصينية يوان تنتظر قرار الاتحاد الدولي

مدرب سويدي يحث على مقاطعة بطولة سباحة ستقام في الصين

■ ستوكهولم-رويترز: قال هانز شروناك مدرب الفريق السويدي للسباحة انه يتحتم على سباحي السويد مقاطعة بطولة كاس العالم للسباحة المقرر ان تقام في بكين الشهر المقبل.

واخبر وكالة الانباء السويدية في بيرث حيث تقام بطولة العالم للسباحة مسافات طويلة انه مقتنع بان سباحي الصين يتعاطون العقاقير المنشطة المحظورة بشكل منتظم.

واضاف «بعد كل هذه الضجة الاخيرة اشعر اننا سنقر جميع تصرفاتهم اذا ظهرناه».

ومنعت السباحة الصينية يوان يوان ومدربها جو جيوين من الاشتراك في البطولة المقامة في بيرث حاليا بعد ان عثرت الجمارك الاسترالية على 13 زجاجة بها هرمونات نمو محظورة في حقائب السباحة.

وقال شروناك انه كان يجب ان يمنع الفريق الصيني باكمله من الاشتراك في البطولة.

واوضح ان مسؤولي السباحة في السويد يدرسون طلبه بمقاطعة البطولة في بكين.

نتائج بطولة العالم للسباحة مسافات طويلة

وفي بيرث فاز الروسي اليكسي اكاتييف بثاني ذهبية له في بطولة العالم للسباحة مسافات طويلة المقامة في بيرث السبت بفوزه بمنافسات 25 كيلومترا قبالة ساحل ولاية استراليا الغربية.

وفازت الامريكية توبي سميث بثاني ذهبية لبلادها في البطولة عندما فازت بالسباق ذاته ولكن في منافسات السيدات.

وقال اكاتييف «كان لسباق صعبا للغاية والامواج كانت عاتية. اشعر بارهاق ولكني سعيد للغاية لاني فزت بميداليتين».

وحصل الاسباني ديفيد ميكا على الميدالية الفضية بعد ان اختتم السباق بعد اكاتييف بدقيقتين.

وفاز الارجنتيني جابرييل تشيلو بالميدالية البرونزية.

اما في منافسات السيدات بدات سميث السباق بتحفظ وكانت متاخرة وراء الالمانية بيجي بوشسه باكثر من 100 متر حتى نصف السباق. ولكن اسلوبها اثمر عن فوزها بالسباق اذ انها بدات تزيد من سرعتها لتتقدم وتفوز بالسباق مسجلة خمس ساعات و31 دقيقة و21 ثانية.

وحصلت على الفضية بوشسه في حين فازت بالبرونزية الهولندية اديث فان ديك.

وفازت ايطاليا بذهبية الفرق للسباحة بمنافسات 25 كيلومترا ايضا. وحصلت استراليا على الميدالية الفضية والولايات المتحدة على البرونزية.

و تنتظر السباحة الصينية يوان يوان قرار لجنة مراقبة المنشطات التابعة للاتحاد الدولي للسباحة لمعرفة عقوبتها بعد ان عثر في حقائبها على هرمونات نمو محظورة.

وعقد الاتحاد مؤتمرا صحفيا الساعة الخامسة مساء (0900 بتوقيت غرينتش) امس الاحد لاعلان قرارها بعد فضيحة يوان ومدربها جو جيوين.

ويواجه الاثنان عقوبة الايقاف اربعة اعوام طلاتجاره في الهرمونات التي تستخدم في تقوية العضلات والتي يستحيل اكتشاف اثارها في الاختبارات العادية التي تجري على عينات من بول السباحين.

وعثرت الجمارك الاسترالية على 13 زجاجة في حقائب يوان عند وصولها الى سيدني في طريقها الى بيرث للاشتراك مع الفريق الصيني في بطولة العالم للسباحة مسافات طويلة المقامة هناك حاليا. ووفقا لخبير طبي بالاتحاد فان الزجاجات تكفي للفريق الصيني باكمله.

واخبر جيوين ضباط الجمارك انه قام باعداد حقائب يوان وانه جلب الهرمونات لصديق في بيرث.

ويواجه الاثنان ايضا غرامة حجمها 50 الف دولار استرالي (31500 دولار امريكي) لانهما جلبا الهرمونات الى استراليا دون تصريح رسمي.

وفي بكين نفى شي تيانشو رئيس الفريق الصيني التكهنات بان الفريق كان يعتزم استخدام العقار المحظور اثناء البطولة.

بطولات الكرة المحلية الاوروبية

فوز سهل لمانشستر على توتنهام في الدوري الانكليزي

مدافع ليفربول فيل بابب (الى اليسار) ينفرد بالكرة بينما يطارده هداف ويمبلدون كارل كوورت (رويترز)

■ فاز مانشستر يونايتد بسهولة على توتنهام 2 /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم

وبهذا الفوز يقترب مانشستر يونايتد من الاحتفاظ بالدوري للعام الثالث على التوالي.

واحرز رايان جيجز هدفي فريقه وجاء الاول قبل انتهاء الشوط الاول والثاني في الدقيقة 67.

وفي بقية المباريات فاز تشيلسي على كوفنتري 3 /1.

وكان كوفنتري متقدما بهدف لاكثر من نصف ساعة الى ان نجح تشيلسي في تحويل هزيمته الى فوز. وجاءت اهداف تشيلسي الثلاثة في 12 دقيقة.

واحرز مارك نيكولز هدفين لتشيلسي في الدقيقتين 65 و70 وعزز روبرتو دي ماتيو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 78.

وفاز ليفربول على ويمبلدون 2 /صفر بهدفين احرزهما جيمي ريدناب في الشوط الثاني.

وفاز ارسنال على ليدز 2 /1.

واحرز مارك اوفرماز هدفي ارسنال في الدقيقتين 60 و72 واحرز جيمي فلودي هاسيلبينك هدف ليدز في الدقيقة 79. واللاعبان هولنديان.

اما وست هام حقق اكبر نتيجة خلال اليوم اذ سحق بارنسلي 6 /صفر.

وفاز ايفرتون على كريستال بالاس 3 /1.

وكريستال بالاس هو الفريق الوحيد في الدوري الممتاز الانكليزي هذا الموسم الذي لم يفز باي مباراة على ارضه.

وفاز شيفيلد ونزداي على نيوكاسل 2 /1 في حين تعادل بولتون وساوثهامبتون دون اهداف.

وطرد الحكم فرانسيس بينالي لاعب ساوثهامبتون في الدقيقة 31 لانه ضرب جيمي بولوك في الوجه.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 49 نقطة من 22 مباراة يليه تشيلسي برصيد 42 نقطة ثم بلاكبيرن برصيد 41 نقطة من 21 مباراة.

بطولة اسكتلندا

غلاسكو - ف ب: ابتعد رينجرز ثلاث نقاط عن غريمه التقليدي سلتيك بفوزه على ابردين 2/صفر وتعادل الثاني مع مذرويل 1-1 في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وسجل الايطالي سيرجيو بوريتي هدف رينجرز الاول واضاف الدنماركي براين لاودروب الهدف الثاني بعد مجهود فردي رائع في الدقائق الـ12 الاولى.

وخاض رينجرز المباراة في غياب هدافه الايطالي ماركو نيغري الذي سجل 33 هدفا هذا الموسم. وقد فشل ابردين في الفوز على رينجرز في المباراة الـ12 الاخيرة التي جمعت بينهما.

وفي مباراة سلتيك ومذرويل تقدم الاخير عن طريق ويلي فالكونر الذي كان يخوض اول مباراة له منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاصابته بكسر في كاحله (55)، لكن بول لامبرت لاعب مذرويل السابق ادرك التعادل لسلتيك بعد ست دقائق بتسديدة رائعة من 25 مترا.

وسنحت فرصة ذهبية امام سلتيك لتسجيل هدف الفوز عندما احتسب الحكم ركلة جزاء في مصلحته بعد عرقلة السويدي باتريك لارسون داخل المنطقة، فانبرى دارن جاكسون للركلة في اول لمسة له بعد نزوله احتياطيا واهدرها (72).

وفاز هيبرنيان على دنفرملين 1/صفر، وتعادل دندي يونايتد مع كيلمارنوك 1/1.

وبامكان هارتس ان يستعيد المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن رينجرز شرط ان يفوز على مضيفه سانت جونستون غدا الاحد في ختام المرحلة.

ترتيب فرق الصدارة:
1 - رينجرز 45 نقطة من 21 مباراة.
2 - سلتيك 42 من 21.
3 - هارتس 41 من 20.
4 - كيلمارنوك 29 من 21.
5 - سانت جونستون 26 من 20.

بطولة فرنسا

باريس - ا ف ب: حقق موناكو حامل اللقب نتيجة مخيبة بسقوطه على ارضه امام ضيفه كان الذي صار في المركز السابع عشر قبل الاخير بهدف واحد سجله السويسري ماركو غراسي (لاعب موناكو سابقا) في الدقيقة 59 في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ووقف رصيد موناكو، الذي خرج من كأس المحترفين الاثنين الماضي على يد فريق الدرجة الثانية نيور، في المركز الثالث عند 41 نقطة بفارق الاهداف خلف باريس سان جرمان الثاني الذي يلعب اليوم مع ستراسبورغ وبفارق 4 نقاط عن متز المتصدر الذي تغلب على رين بهدف سجله برونو رودريغيز (44) في حضور 13971 متفرجا.

وانتزع بوردو فوزه الاول منذ 17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وكان على حساب باستيا بهدفين سجلهما ميكو (25) ولاسلاند (59).

ومع انه بدأ التسجيل في مرمى ليون في الدقيقة الثالثة بواسطة الدولي لوران بلان فان مرسيليا سقط 2/1 وسجل هدفي الفائز الن كافيغليا (62 و83) في حضور 29416 متفرجا.

وتغلب تولوز على لوهافر بهدف للعاجي جويل تيبيبي (20)، وسقط غانغان امام مونبلييه بهدف لموريرا (71) مقابل هدفين لباكايوكو (46) واغبو (90)، وحقق شاتورو الذي صار خامسا عشر مفاجأة على حساب اوكسير السابع 2/3. سجل للفائز مايليه (52) وبريغيه (67) وتراوريه (86) وللخاسر ديتيو (29) وغيفارتش (89 من ركلة جزاء).

ويلعب اليوم ايضا نانت مع لنس.

ترتيب فرق الصدارة:
1 - متز 45 نقطة.
2 - سان جرمان 41.
3 - موناكو 41.
4 - مرسيليا 37.
5 - لنس 37.

بطولة اسبانيا

مدريد - ا ف ب: تعادل قطبا العاصمة الاسبانية اتلتيكو وريال 1/1 على ملعب فيسنتي كالديرون في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وافتتح البرازيلي سافيو التسجيل لريال في الدقيقة 67 ثم ادرك اتلتيكو التعادل في الدقيقة 87 بواسطة خوسيه ماري وتفادى بالتالي خسارة رابعة على التوالي في ارضه وامام جمهوره.

وبقي ريال ثانيا بفارق الاهداف خلف برشلونة الذي لعب مباراتين اقل والذي يواجه ريال سوسييداد. اما اتلتيكو فاحتفظ بالمركز الرابع مؤقتا.

واهدر البرازيلي جونينيو والايطالي فييري وكيكو اكثر من فرصة لاتلتيكو في الشوط الاول، ثم خرج الكرواتي سوكر وغوتي في الدقيقة 65 وحل محلهما سافيو وموريينتيس فسجل الاول هدف ريال مدريد اثر تمريرتين من الهولندي سيدورف والبرازيلي روبرتو كارلوس.

وقبل النهاية بثلاث دقائق احرز خوسيه ماري هدف التعادل اي بعد حلوله محل لاردين بعشر دقائق.

بطولة البرتغال

لشبونة - ا ف ب: سحق سبورتينغ لشبونة مضيفه بيلينسيش باربعة اهداف نظيفة ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة البرتغال في كرة القدم.

وسجل ليانдро (17 و53 و82) وسيماو سابوروزا (46) الاهداف.

وفاز بوافيستا على ليتشا بهدفين سجلهما لويس مانويل (79) ومارتيلينيو (90)، وبراغا على ريو افي بهدف لكاروغلان (70).

ترتيب فرق الصدارة:
1 - بورتو 40 نقطة من 16 مباراة.
2 - غيماريش 28 من 15.
ريو افي 28 من 16.
4 - سبورتينغ 27 من 16.

سانتورو وكوردا في نهائي بطولة قطر للتنس

■ الدوحة - رويترز: صعد الفرنسي فابريس سانتورو والتشيكي بيتر كوردا الى الدور النهائي في بطولة قطر المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وتغلب سانتورو المصنف الثامن في البطولة على الكرواتي جوران ايفانيسفيتش المصنف الرابع 6 /1 و6 /4.

وفاز كوردا المصنف الثالث على الاوكراني اندريه ميدفيديف المصنف السابع 6 /3 و6 /4.

وكانت مباريات دور الثمانية في البطولة ذاتها قد اجريت في وقت سابق من اليوم بعد ان تأجلت من يوم الجمعة نتيجة هطول الامطار.

واسفرت مباريات دور الثمانية عن هزيمة البريطاني جريج روسدسكي وتيم هينمان.

وهزم روسدسكي المصنف الاول امام سانتورو 2 /6 و6 /3 و3 /6.

وقال روسدسكي «انه يوم اخر من هذه الايام. ارتكبت العديد من الاخطاء».

وخرج هينمان المصنف الخامس اثر هزيمته امام كوردا 5 /7 و6 /4 و4 /6.

وفي بقية مباريات دور الثمانية تغلب ميدفيديف على الهولندي سينج شالكين 4 /6 و6 /4 و6 /4.

وفاز ايفانيسفيتش على الالماني بيرند كارباخر 7 /6 و6 /7 و6 /3.

واحرز الهنديان ليندر بايس وماميش بوباثي بطولة مسابقة الزوجي ضمن دورة قطر الدولية في كرة المضرب.

وتغلب بايس وبوباثي في مباراة القمة على الفرنسيين فابريس سانتورو واوليفييه دوليتر 6-4 و3-6 و6-4 في 87 دقيقة.

كأس الامير عبدالله الاتحاد والشباب في واجهة مباريات دور الـ16

■ الرياض - اف ب: سيلعب الاتحاد حامل اللقب ضد الشباب في 17 شباط (فبراير) المقبل على استاد رعاية الشباب بجدة في ابرز مباريات دور الـ16 من مسابقة كأس ولي العهد في كرة القدم، على ضوء القرعة التي سحبت السبت في مقر الاتحاد السعودي في الرياض.

ويضم دور الـ16 فرق الدرجة الممتازة (12 فريقا) و4 فرق اجتازت التصفيات بنجاح هي هجر والرائد والعروبة والاخدود.

وسيحصل افضل لاعب في كل مباراة على 1500 ريال (نحو 400 دولار) وسيرتفع المبلغ الى 2000 ريال في دور الثمانية و3000 ريال في دور الاربعة و10 الاف ريال في المباراة النهائية.

واعلن الامين العام للاتحاد السعودي عبد الرحمن الدهام ان الموسم سينتهي في 27 اذار (مارس) بسبب البرنامج المزدحم للمنتخب ولمشاركة الهلال والنصر في المسابقات الخارجية.

البرنامج: الهلال-التعاون في الرياض
الوحدة-النصر في مكة
الاخدود-الرياض في نجران (16-2)
الطائي-العروبة في حائل (16-2)
الاهلي-الرائد في جدة (16-2)
الاتفاق-هجر في الدمام (17-2)
الاتحاد-الشباب في جدة (17-2)
النجمة-الشعلة في عنيزة (17-2).

العراقي حبيب جعفر الى الوكرة القطري

■ بغداد - اف ب: غادر بغداد مساء السبت متوجها الى الدوحة قائد فريق الطلبة العراقي لكرة القدم حبيب جعفر للانضمام الى نادي الوكرة القطري.

وقال جعفر انه سيلعب في صفوف الوكرة حتى نهاية الموسم الحالي من دون ان يكشف قيمة العقد. واعتبر جعفر الذي سبق ان لعب في صفوف الريان والاتحاد القطريين: «الدوري القطري اقوى من السابق لوجود لاعبين ومدربين محترفين كثيرين في صفوف الاندية فضلا عن ارتفاع مستوى اللاعبين القطريين».

ويقود الوكرة المدرب العراقي عدنان درجال للموسم الثالث ويضم في صفوفه قلب دفاع المنتخب العراقي سمير كاظم، وسبق لنجمي الكرة العراقية احمد راضي وليث حسين ان دافعا ايضا عن الوانه.


رونالدو

رونالدو مرشح للاحتفاظ بلقب افضل لاعب بالعالم

■ باريس - ا ف ب: سيكون مهاجم منتخب البرازيل وانتر ميلان الايطالي رونالدو نازاريو دي ليما (21 عاما) مرشحا فوق العادة للاحتفاظ بلقب افضل لاعب في العالم في الاستفتاء السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اليوم الاثنين في ديزني لاند باريس.

ويتنافس على اللقب بالاضافة الى رونالدو مواطنه روبرتو كارلوس (ريال مدريد الاسباني) والهولندي دينيس برغكامب (ارسنال الانكليزي) والفرنسي زين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي).

وجاء في بيان اذاعه الفيفا ان 128 مدربا وطنيا شاركوا في اختيار اللاعبين الاربعة بالتعاون مع شركة «اديداس» للتجهيزات الرياضية واتحاد المجلات الرياضية الاوروبية.

والحاصلون على الجائزة في الاعوام السابقة هم الالماني لوثار ماتيوس (1991) والهولندي ماركو فان باستن (1992) والايطالي روبرتو باجيو (1993) والبرازيلي روماريو (1994) والليبيري جورج ويا (1995) ورونالدو (1996).

يذكر ان رونالدو حصد جميع الالقاب في نهاية العام الماضي فاختارته مجلة «فرانس فوتبول» افضل لاعب في اوروبا بفارق شاسع عن اليوغوسلافي بردراغ مياتوفيتش، ونال المركز الاول في مجلة «وورلد سوكر» الانكليزية والمركز الاول ايضا في مجلة «اونز مونديال» الفرنسية.

واضافة الى جائزة افضل لاعب، سيمنح الفيفا ايضا كأسا للمنتخب البرازيلي متصدر الترتيب العام حسب التصنيف الدولي، والى المنتخب اليوغوسلافي الذي حقق اكبر قفزة على سلم الترتيب (من المركز 55 الى الـ22). وسيتم ايضا اعلان افضل 10 لاعبين في العالم على مر العصور ليدخلوا المتحف المقرر انشاؤه في ديزني لاند باريس في المستقبل. وستمنح جائزة اللعب النظيف لانصار منتخب جمهورية ايرلندا لسلوكهم الرائع خلال مشوار منتخب بلادهم في تصفيات مونديال 98، والى السلوفاكي الهاوي جوزف زوفينيتش الذي لم يحصل على اي انذار ولم يطرد ابدا طوال مسيرته التي امتدت 60 عاما.

ايان رايت باق مع ارسنال

■ لندن - رويترز: قال ايان رايت مهاجم المنتخب الانكليزي لكرة القدم انه باق مع ارسنال الانكليزي بعد اسبوع من تزايد التكهنات بانه سينتقل الى بنفيكا البرتغالي.

واضاف ان غرايهم سونيس المدير الفني لبنفيكا عرض عليه ثلاثة ملايين جنيه استرليني ليحل محل خواو بينتو في النادي البرتغالي.

وكان رايت يتحدث بعد فوز ارسنال على ليدز 2 /1 في الدوري الممتاز الانكليزي.

وصرح بانه سيبقى مع ارسنال اذ ان عقده ينتهي بعد اكثر من عامين.

واخبر ارسين وينجر المدير الفني لارسنال بنفيكا الاسبوع الماضي انه لن يترك اللاعب.

وفي غلاسكو اعتذر لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم بول غاسكوين عن الحركة التي قام بها خلال مباراة فريقه رينجرز وسيلتيك في الدوري الاسكتلندي الاسبوع الماضي واساءت لمشاعر بعض مشجعي سيلتيك.

وكان غاسكوين قد رفع يديه عند فمه وكانه يعزف على آلة الفلوت قبل ان ينزل الى ارض الملعب واعتبر العديد من مشجعي سيلتيك واغلبهم من الكاثوليك هذه الحركة رمزا لتأييد البروتستانت في ايرلندا الشمالية. ومعظم مشجعي رينجرز من البروتستانت.

واخبر غاسكوين الصحافيين «أود ان اعتذر عن تصرفاتي خلال مباراة الاسبوع الماضي في سيلتيك بارك».

«انا مقتنع تماما بانه كان يجب الا اقوم بهذه الحركة». واستطرد «النادي اتخذ موقفا جادا وفرض على الفور غرامة حجمها 20 الف جنيه علي في مطلع الاسبوع الماضي».

وسيتبرع رينجرز بهذا المال لاعمال الخير واضاف غاسكوين «أود ان اقدم اعتذاري البالغ واتمنى ان ينهي ذلك الامر».

وصرح والتر سميث المدير الفني لرينجرز في مقابلة تلفزيونية يوم الجمعة انه عاقب اللاعب الا انه رفض ذكر اي تفاصيل.

وقام غاسكوين بهذه الحركة من قبل عام 1995 بعد انضمامه الى سيلتيك ولكنه اعتذر قائلا انه لم يكن يعلم انها تسيء الى الكاثوليك.

عشرة الاف رياضي الماني شرقي تعاطوا منشطات

■ بون - رويترز: ذكرت صحيفة «دير شبيغل» الالمانية في دراسة جديدة ان نحو عشرة الاف رياضي الماني شرقي سابقا تعاطوا منشطات بشكل منتظم.

واضافت المجلة في عامود نشر فحواه قبل صدور المجلة ان المجلة حصلت على الارقام من المؤرخ الالماني جيسيلهر سبيتزر الذي حصل على وثائق تضم اسماء لاعبي قوى ومدربين واطباء متورطين في البرنامج الذي كانت تديره الدولة الشيوعية سابقا.

واوضحت الوثائق التي قام سبيتزر بدراستها ان التقارير الخاصة بجرعات المنشطات التي كانت تعطى لكل رياضي تم تدميرها على الارجح.

واعترف مدربون المان شرقيون منذ عدة اعوام ان المنشطات لعبت دورا هاما في النتائج التي حققها الرياضيون الالمان الشرقيون في السبعينات والثمانينات عندما كان النجاح الرياضي يستغل للترويج للشيوعية.

ولكن التحقيقات التي اجراها ممثلو ادعاء المان في الاونة الاخيرة سلطت الاضواء من جديد على الامر.

عودة ناجحة لبيبن في دوري السلة الاميركي

■ واشنطن - اف ب: تكللت عودة نجم شيكاغو بولز سكوتي بيبن الى الملاعب بالنجاح بتسجيله 14 نقطة وتحقيقه اربع متابعات و5 تمريرات حاسمة ساهمت في فوز فريقه على غولدن ستايت ووريرز 87-82 في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وغاب بيبن عن مباريات فريقه الـ35 منذ مطلع الموسم الحالي لخضوعه لعملية جراحية في قدمه. وكان طالب خلال هذه الفترة بالانتقال الى فريق اخر لخلافات مع رئيس النادي جيري رينسدورف والمدرب فيل جاكسون.

وقال بيبن بعد المباراة: «كنت اتلهف للعودة وانا سعيد جدا لان كل شيء سار على ما يرام». واضاف «لا شك انني لست في كامل لياقتي البدنية حاليا لكن الامر طبيعي بعد توقف طويل».

واوضح «اريد ان انهي الموسم مع شيكاغو بولز واعتقد ان الفريق يتطلع الى احراز لقبه السادس في السنوات الثماني الاخيرة».

وسجل النجم الاخر مايكل جوردان 32 نقطة منها 17 في الربع الاخير ونجح دينيس رودمان في 16 متابعة.

وعلى الرغم من الفوز فان شيكاغو لم يقدم عرضا قويا ومرد ذلك على الارجح انه كان يخوض مباراته الرابعة في خمسة ايام.

وشهدت المباراة تقلبات عدة، فبعد ان تقدم ووريرز 58-57، انتفض شيكاغو وتمكن من الابتعاد بفارق 9 نقاط (76-67). واستعاد ووريرز المبادرة وتقدم 80-77 قبل النهاية بدقيقة و15 ثانية، بيد ان الكلمة الاخيرة كانت لشيكاغو الذي حقق فوزه الثامن عشر على ارضه مقابل خسارة واحدة هذا الموسم.

والفوز ايضا هو الثاني عشر على التوالي لشيكاغو على ووريرز علما بانه خسر امامه للمرة الاخيرة عام 1991.

واستعاد اورلاندو ماجيك نغمة الفوز بتغلبه على بوسطن سلتيكس 90-82 محققا فوزه الثالث فقط في مبارياته الـ13 الاخيرة. ويعاني اورلاندو من غياب ثلاثة لاعبين اساسيين هم بيني هارداواي ونيك اندرسون وديريك ستروننغ. اما النجم الاخر اللبناني روني صيقلي فسجل 19 نقطة ونجح في 12 متابعة. وسجل بو اوتلو 15 نقطة ونجح في 10 متابعات واضاف زميلاه داريل ارمسترونغ (14 نقطة و7 متابعات) ومارك برايس (13 نقطة و3 متابعات) للفريق الفائز.

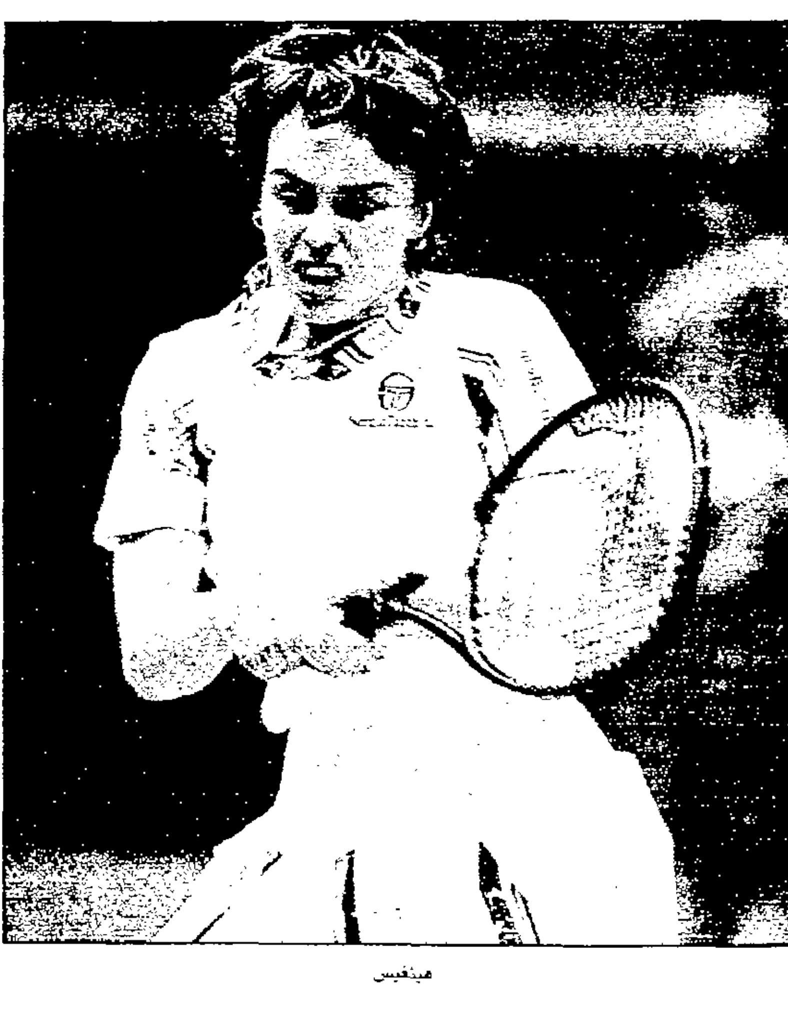
والحق يوتا جاز هزيمة نكراء بهيوستن روكتس 111-84 بقيادة المخضرم كارل مالون الذي سجل 24 نقطة.

ولعب هيوستن في غياب ابرز نجومه وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وكلايد دريكسلر فتركوا ثغرة كبيرة.

وحقق مدرب يوتا جيري سلون فوزه الرقم 600 في الدوري الاميركي مقابل 370 خسارة. ويتضمن سجله 506 انتصارات مع جاز و94 فوزا مع شيكاغو بولز الذي اشرف عليه من 1979 الى 1982.

وفاز مينيسوتا تمبروولفز على نيوجيرزي نتس 108-101، وتورونتو رابتورز على كليفلاند كافالييرز 102-93، وانديانا بيسرز على دالاس مافريكس 84-79، وسان انطونيو سبيرز على ساكرامنتو 109-67، وميلووكي باكس على بورتلاند ترايل بليزرز 95-90 بعد التمديد.

دورة سيدني: وليامس تواجه هينغيس في الدور الثاني


هينغيس

■ سيدني (استراليا) - ا ف ب: ستلعب الامريكية فينوس وليامس المصنفة 22 في العالم ضد السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى اليوم الاثنين في الدور الثاني من دورة سيدني الاسترالية الدولية لكرة المضرب.

وفي الدور الاول، امس الاحد، فازت فينوس وليامس على الرومانية روكساندرا دراغومير 6/4 ثم انسحبت الاخيرة بداعي الاصابة.

تجدر الاشارة الى ان فينوس وليامس توقعت ان تحل محل هينغيس في صدارة التصنيف العالمي هذا العام وان تكون شقيقتها سيرينا بين العشر الاوليات (99 حاليا).

وسبق لهينغيس ان لعبت مباراة واحدة ضد فينوس وليامس ففازت عليها 6/صفر و6/4 في بطولة الولايات المتحدة خلال اب (اغسطس) الماضي في فلاشينغ ميدوز.

وفي اطار الدور الاول ايضا، فازت البلغارية ماغدالينا مالييفا على البلجيكية سابين ابلمانز 1/6 و6/1 و3/6، والنمسوية بربارا باولوس على الهولندية ميريام اوريمانز 6/صفر و2/6.

دورة هوبارت وفي افتتاح دورة هوبارت الاسترالية الدولية، فازت البلجيكية لورنس كورتوا على الاسبانية ماغي سيرنا 1/6 و1/6، والنمسوية ماريون ماروشكا على الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو 6/7 و6/7.

وفي اديليد فاز الاسترالي الناشئ ليتون هوايت ببطولة اديليد للتنس المقامة على الملاعب الصلبة امس الاحد.

وتغلب هوايت على مواطنه جيسون ستولتنبرغ 3 /6 و6 /3 و7 /6.

وبهذه النتيجة اصبح هوايت اصغر لاعب يفوز ببطولة من بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين من عشرة اعوام.

ويبلغ هوايت من العمر 16 عاما.

وهذه هي ثاني بطولة كبرى فقط يشارك فيها هوايت.

وفي سيدني صعدت الامريكية فينوس وليامز الى الدور الثاني في بطولة سيدني الدولية للتنس امس الاحد بعد انسحاب منافستها الرومانية روكساندرا دراجومير في الدور الاول.

وكانت وليامز متقدمة 6 /4 قبل انسحاب دراجومير للاصابة.

وفي بقية المباريات فازت البلغارية ماغدلينا ماليفا على البلجيكية سابين ابلمانز 6 /1 و1 /6 و6 /3.

وفازت النمساوية باربرا بولوس على الهولندية مريم اوريمانز 6 /صفر و6 /2.

فيلابان يؤكد ان يوهانسون وبلاتر عرضا عليه منصب الامين العام في حال فوز احدهما

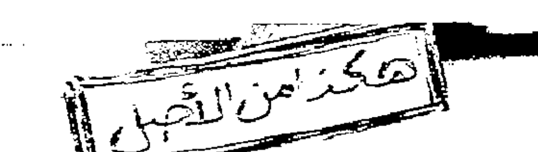
■ سنغافورة - ا ف ب: أكد الامين العام للاتحاد الاسيوي في كرة القدم بيتر فيلابان ان لينارت يوهانسون وجوزف بلاتر عرضا عليه منصب الامين العام في الاتحاد الدولي في حال فوز احدهما في انتخابات رئاسة الفيفا المقررة على هامش مونديال فرنسا 98 لاختيار خلف للرئيس الحالي جواو هافيلانغ.

ويتولى يوهانسون رئاسة الاتحاد الاوروبي في حين يشغل بلاتر منصب الامين العام في الاتحاد الدولي.

وقال فيلابان (62 عاما) لصحيفة «صنداي تايمز» السنغافورية امس الاحد: «لقد عرض علي يوهانسون وبلاتر ان اتولى منصب الامين العام في حال فوز احدهما في الانتخابات».

وفي حال تولى فيلابان المهمة فانه سيصبح اول اسيوي ينال هذا الشرف وقد يساهم ذلك في تقوية نفوذ القارة الاسيوية في الرياضة عموما وفي كرة القدم خصوصا.

يذكر ان يوهانسون هو المرشح الرسمي الوحيد لخلافة هافيلانج، في حين اعلن بلاتر مرارا وتكرارا عدم نيته في ترشيح نفسه علما بان الحد الاقصى للتقدم هو 7 نيسان (ابريل) المقبل.

هكذا من الأصل

البرلمان الايراني يخفض تقديرات الحكومة لسعر النفط في مشروع موازنة العام المقبل

■ طهران - رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان البرلمان الايراني وافق امس الاحد على اعطاء اولوية لطلب حكومي بمعالجة عجز ميزانية قدره ثمانية مليارات ريال في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في اذار (مارس).

ويوازي العجز خمسة مليارات دولار عند حسابه بسعر الصرف الرسمي المستخدم في معظم حسابات الميزانية الحكومية او ثلاثة مليارات دولار وفقا لسعر اخر تستخدمه الحكومة بشكل متزايد.

وقالت الوكالة ان البرلمان الايراني سلم امس بالضرورة العاجلة لوضع مشروع قانون يعدل ميزانية السنة الحالية. ولم تذكر الوكالة اي تفاصيل عن التعديلات.

وايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم وتعتمد عائدات الحكومية بشكل كبير على اسعار النفط الخام التي هبطت الاسبوع الماضي الى ادنى مستوياتها منذ 30 شهرا.

وقالت الوكالة ان علي نجفي نائب الرئيس الايراني ورئيس مؤسسة التخطيط والميزانية شرح امام لجنة برلمانية ضرورة تعديل ميزانية السنة الفارسية الحالية.

ونقلت عن نجفي قوله «ان المشاكل نشأت لان بعض العائدات المتوقعة في ميزانية سنة 1376 حسب التقويم الايراني لم تتحقق مما ادى الى عجز يبلغ حوالي 8000 مليار ريال في السنة الحالية».

واضاف ان «المبلغ المتفق عليه في ميزانية 1376 لشراء منتجات نفطية ثبت انه غير كاف وانه ينبغي استيراد ما قيمته 270 مليون دولار من المنتجات المكررة لسد احتياجات البلاد حتى نهاية السنة».

واقترحت ايران ميزانية متوازنة للعام الجاري يبلغ اجمالي عائداتها الحكومية 75,1 تريليون ريال.

وكان وزير الاقتصاد والمالية حسين نمازي قال في اب (اغسطس) الماضي ان هناك عجزا حجمه 15 تريليون ريال في الميزانية الحالية وحجمها الكلي 188,6 تريليون ريال.

وبدا البرلمان الايراني امس مناقشة الميزانية المقترحة للسنة الفارسية المقبلة التي تبدأ في 21 اذار (مارس) المقبل.

وقال مسؤولون هذا الشهر ان الحكومة والبرلمان اتفقا على اعادة رسم الميزانية المقترحة للسنة المقبلة بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية. واضافوا ان الحكومة عدلت بالخفض سعر النفط الذي ستستخدمه كأساس لتقديرات ميزانيتها الى 16 دولارا للبرميل من تقدير سابق قدره 17,50 دولار.

ويتعين ان يوافق البرلمان المؤلف من 270 مقعدا على مشروع الميزانية قبل احالتها للموافقة النهائية من مجلس مراقبة الدستور وهو هيئة نفوذها قوي تتألف من رجال دين ومحامين بارزين.

وتوقع مشروع للميزانية الاصلي الذي وضع على أساس ان سعر النفط يبلغ 17,50 دولار للبرميل عائدات نفطية قدرها 30,833 تريليون ريال تمثل أكثر من 80 في المئة من عوائد البلاد من التصدير وما بين 35 الى 40 في المئة من اجمالي عائدات البلاد.

ونقل عدد من اعضاء مجلس الشورى الايراني خلال مناقشة مشروع الميزانية ان التقديرات المتعلقة بالعائدات النفطية للسنة الايرانية 1377.

وقد قدرت الحكومة العائدات النفطية للسنة المقبلة بـ14,9 مليار دولار، اي اقل بـ1,2 مليار دولار من السنة الجارية.

واكد عضو مجلس الشورى والنائب السابق لوزير النفط محسن يحياوي امام المجلس ان «الاسعار وسقف الانتاج للدرجين في الميزانية غير واقعيين وبلوغهما صعب».

واعرب يحياوي عن تشككه في الابقاء على سقف الانتاج واكد ان ايران يجب ان تتوقع «انخفاض العائدات النفطية حوالى ملياري دولار في العام المقبل».

وقال «ننتج حاليا مئتي الف برميل يوميا اقل مما ادرجناه في ميزانيتنا العام الماضي وقد تواجه المشكلة نفسها العام المقبل».

ورأى محمود ابطحي النائب عن منطقة خميني - شهر قرب اصفهان (وسط) ان تقديرات العائدات النفطية «لا يمكن تحقيقها».

واضاف ان «عائدات النفط ستشهد انخفاضا بنسبة 15 % على الاقل خلال الاشهر المقبلة وهذا يعني عجزا يبلغ مليارات الدولارات».

وكانت ايران قد باعت كميات من النفط بقيمة عشرة مليارات دولار في الاشهر الثمانية الاولى من السنة الايرانية 1376.

وتواجه الحكومة الايرانية حاليا عجزا في الميزانية يقدره الخبراء بمليارى دولار على الاقل.

وقد حددت اللجان البرلمانية المعنية سعر البرميل الواحد بـ16 دولارا، اي اقل بـ1,5 دولارا من التقديرات الاولية.

ومشروع الميزانية هو الاول الذي تقدمه حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي تولى السلطة في آب (اغسطس) الماضي.

وهي تشكل اختبارا سياسيا مهما لان رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري كان الخصم المحافظ لخاتمي في الاقتراع الرئاسي.

وبلغت الميزانية في مشروع خاتمي 84,666 مليار ريال (28,2 مليار دولار حسب سعر الصرف الرسمي) وهي اكثر بقليل من الميزانية السابقة التي كانت 81,287 مليار ريال.

ويفترض ان يأتي 36,4 % من عائداتها من ايرادات النفط و26,9 % من الضرائب و36,7 % من ايرادات متفرقة مثل الصادرات غير النفطية.

والح رئيس اللجنة البرلمانية المكلفة مناقشة مشروع الميزانية والعضو النافذ في الاغلبية المحافظة محمد رضا باهونار الى ان المجلس قد يعارض الحصول على قرض بقيمة 6,4 مليارات دولار من الخارج.

وقد اضطرت ايران بسبب الديون الكبيرة التي حصلت عليها في مطلع التسعينات ووصلت الى حوالي ثلاثين مليار دولار من بينها 90 % قصيرة الاجل حسب تقديرات غربية، الى اعتماد خطة تقشف منذ اربعة اعوام.

وافادت أرقام رسمية نشرت في كانون الثاني (يناير) الماضي ان الديون الخارجية لايران تبلغ 23,35 مليار دولار، مع اعادة جدولة على المدى المتوسط بشكل رئيسي.

الدولار يساوي 1750 ريالا في سعر الصفر الرسمي المستخدم في تقدير حسابات الميزانية الضرورية مثل النفط والمشروعات الوطنية الكبرى.

وهو يساوي ثلاثة الاف ريال بسعر الصرف الرسمي المستخدم في تقدير امور اخرى.

تحسن العلاقات السياسية بين دمشق وباريس يعطي الشركات الفرنسية فرصا لزيادة صادراتها

دمشق - من رويدة مباردي:

اعطى تحسن العلاقات بين باريس ودمشق منذ زيارة الرئيس جاك شيراك الى سورية في العام 1996 وحل مشكلة الديون السورية، دفعا للصادرات الفرنسية الى هذا البلد.

وقال مصدر دبلوماسي في دمشق انه تم مؤخرا في باريس توقيع اول بروتوكول مالي بين سورية وفرنسا منذ عشرة اعوام بالاحرف الاولى، على ان يوقع بشكل نهائي قريبا.

وتبلغ قيمة هذا البروتوكول 158 مليون دولار ويمول مشروعي ري وادي الخابور في شمال سورية وتنقية المياه المستعملة في مدينتي اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري.

من جهة اخرى وقعت فرنسا على عقدين تجاريين كبيرين الاول في نهاية العام 1996 لبيع ست طائرات ايرباص بقيمة 240 مليون دولار الى شركة الطيران العربية السورية.

والثاني ابرم في كانون الثاني (يناير) 1997 بين سورية والشركة الفرنسية البريطانية «جيك الستوم» لشراء 30 قاطرة حديد بقيمة 60 مليون دولار سيتم تسليمها الى سورية في نهاية العام 1998.

وهناك اشارة اخرة تدل على رغبة البلدين في تعزيز الروابط الاقتصادية بينهما.

فقد حصلت شركة الف اكيتن - التي تنتج 60 الف برميل يوميا اي حوالي ثلث الانتاج السوري من النفط - في كانون الثاني (يناير) على عقد جديد للتنقيب عن النفط في شمال شرق سورية.

وابرمت كل هذه العقود بعد زيارة شيراك الى سورية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 التي اعتبرتها الصحافة السورية «نقطة تحول» في العلاقات الثنائية التي كثيرا ما تأثرت في السابق بملفات سياسية.

وكان لقاء شيراك مع الرئيس السوري حافظ الاسد مكن من حل مشكلة الديون السورية لفرنسا البالغة 250 مليون دولار والتي الغي نصفها تقريبا.

وكان شيراك صرح انذاك انه «تعهد بمساعدة سورية لدى كبرى الموسسات الاقتصادية وبالدفاع عنها داخل المجموعة الاوروبية».

وتعتبر فرنسا المستورد الثاني من سورية بعد ايطاليا والمصدر الخامس الى سورية.

وقد بلغ حجم للمبادلات التجارية بينهما 570 مليون دولار في 1997 حسب السفارة الفرنسية بدمشق.

وتصدر سورية الى فرنسا النفط الخام الذي يشكل 85,6 بالمائة من الصادرات السورية الى هذا البلد، اضافة الى المنسوجات والقطع الفنية والقطن الخام.

وتصدر فرنسا الات ميكانيكية واجهزة كهربائية ومنتوجات زراعية ومنتجات نفطية الى سورية.

واشار المصدر الدبلوماسي نفسه الى ان اشتراك شركات فرنسية في معرض دمشق الدولي في 1997 مثل شركة «بول» للمعلوماتية وشركة سيتي للمعدات الثقيلة للري وشركة الف النفطية وشركة جيك الستوم لصناعة القاطرات وشركتي رينو وسيتروين للسيارات يعكس اهتمام كبرى الشركات الفرنسية الصناعية المتزايد بالسوق السورية.

نقص عرض الذهب في دبي مع ارتفاع الطلب نتيجة هبوط الاسعار

■ دبي - رويترز: قال تجار وخبراء ذهب في دبي امس الاحد ان ارتفاع الطلب الهندي على المعدن النفيس الذي تراجعت أسعاره تسبب في نقص المعروض منه في دبي التي تعد اكبر مركز في العالم لاعادة تصدير الذهب، وتوقعوا ان تعطي عمليات شراء موسمية دفعة جديدة للسوق.

وقال مستشار الامم المتحدة لشؤون الذهب ومقره دبي «الطلب الهائل على الذهب في الهند تحول من جديد الى طوفان كاسح».

وقال متعاملون ان مشتريات الذهب التقليدية التي تتزامن مع موسم الزواج الهندي وشهر رمضان الكريم حظيت بدفعة من تراجع أسعار الذهب الى ادنى مستوياتها منذ 18 عاما ونصف العام. وقال أحدهم «الطلب من الهند كبير جدا، وارتفاعه الكبير أدى لنقص المعروض من الذهب في دبي حاليا».

ومضى يقول «السعر منخفض وهناك عوامل موسمية» تدفع للاقبال على الشراء.

واضاف «الطلب كبير ايضا من دول اسيوية اخرى بينها باكستان وسريلانكا وتايلاند».

وكانت اسعار الذهب في دبي امس الاحد منخفضة بنسبة 20 في المئة تقريبا مقارنة مع مستوياتها قبل عام.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات /3,746 اوقية من الذهب عيار 24/ اليوم 3950/3960 درهما اماراتيا شاملا علاوة سعرية تتراوح قيمتها بين سبعة الى عشرة دولارات بسبب نقص الامدادات.

وجرى تداول الذهب في السوق الفورية في هونغ كونغ السبت بسعر 278,45/278,95 دولار للاوقية (الاونصة) منخفضا عن 288,30/288,80 دولار في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وتوقع بعض المتعاملين مزيدا من المبيعات مع اقتراب عيد الفطر المبارك أواخر الشهر الجاري.

كما تحدثت صحف سعودية عن قفزة كبيرة في تعاملات الذهب في المملكة العربية السعودية بفضل انخفاض الاسعار وتزايد الاقبال على الشراء خلال شهر رمضان.

لكن تفاؤل المتعاملين ازاء انتعاش سوق دبي شابته مخاوف من ان يؤدي تحرير الهند للقواعد التي تحكم استيراد الذهب الى تهميش دور دبي كمركز عالمي لاعادة تصدير المعدن النفيس.

وكانت دبي أكبر مركز في العالم لاعادة توزيع الذهب خلال عام 1997 فقد استوردت 600 طن من المعدن الاصفر لاعادة تصديرها أساسا الى شبه القارة الهندية والدول الخليجية المجاورة.

ومرة اخرى توقع مجلس الذهب العالمي ان ترتفع في عام 1998 واردات دبي من الذهب واغلبها يأتي من سويسرا وبريطانيا وجنوب افريقيا.

لكن متعاملين قالوا ان حجم هذه الزيادة سيعتمد أساسا على اتجاه الاسعار في المستقبل وقرار الهند بتحرير قواعد استيراد الذهب.

وكانت الهند قررت في تشرين الاول (أكتوبر) تحرير سياستها الخاصة باستيراد الذهب وسمحت السلطات لعملاء بينهم مصارف باستيراد وبيع الذهب والفضة في السوق المحلية.

وقال متعامل «ستري بشكل متزايد الذهب وهو يشترى عبر قنوات رسمية ويتجه مباشرة الى الهند بدلا من ان يتم ذلك عبر وسطاء من الهنود» يقيمون في الخليج.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.



موظفون في البنك العسكري التايلاندي يحصون امي رزما من العملة المحلية (الباهت) في فرع برسط العاصمة بانكوك حيث اقبل المواطنون على استبدال ما لديهم من دولارات بالباهت في نطاق حملة لمساعدة البلاد على تخطي ازمتها المالية (رويترز)

بقعة الزيت العائمة على مياه الخليج تهدد شواطئ الامارات بأزمة بيئية

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال مسؤولون وشركات ملاحة بالامارات امس الاحد ان بقعة الزيت التي تسربت من سفينة غارقة بالخليج لوثت قطاعات شواطئ في دولة الامارات العربية المتحدة وأثرت على صيد الاسماك.

وجنحت السفينة التي تبلغ حمولتها 11 الف طن يوم الاربعاء الماضي وسط رياح عاتية عندما انقطع الحبل الذي يربطها بزورق السحب مما أدى الى تسرب نحو 4000 طن من زيت الوقود الى مياه الخليج.

وتعرضت السلطات المحلية والاتحادية لانتقادات حادة بسبب تأخر عملية انقاذ السفينة وتزايد المخاطر الناجمة عن التسرب وبخاصة بعد أن تبين أن تصميم السفينة يجعلها لا تصلح لشحن النفط وانما الشحنات الجافة فقط.

وقال عبد الله بو رويضة وهو استشاري بمجالس البلدية لصحيفة (غلف نيوز) الصادرة بالانكليزية «لم يبذل جهد يذكر لمكافحة التسرب النفطي في حين تواجه المنطقة أزمة بحرية وبيئية حقيقية». واضاف «ما رايته...كارثة طبيعية كبرى».

وناشد السلطات الاتحادية والاقسام المحلية المعنية مضاعفة جهودها ووضع استراتيجية متكاملة لمكافحة التسرب قبل ان يترك آثاره الوخيمة على الحياة البحرية والنباتية من الدولة.

وقالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) في بيان أذاعته وكالة الامارات للانباء (وام) انها أرسلت على الفور فريقا من الخبراء مزودا بأجهزة ومعدات للحد من أثر التلوث.

وذكرت مصادر ملاحية ان فريقا من ستة غطاسين أتم اغلاق 19 من صهاريج السفينة الاربعة والعشرين التي تحوي زيت الوقود قبل غرقها. أما الصهاريج الخمسة الباقية فهي مصدر التسرب الرئيسي.

وصرح مدير بشركة دايفر مينتنانس مارين التي يقع مقرها في الامارات والتي أرسلت فريق غواصين للموقع «لا يمكن رفع السفينة من القاع في مياه عمقها 20 مترا لانها ستتهشم في النهاية. يجب انقاذها». وأضاف «مازال يوجد بداخلها قدر كبير من الزيت».

وقالت شركات ملاحة بالامارات ان استشاريين في مجال البيئة وصلوا من بريطانيا للمساعدة في محاولة الازالة التي ستتضمن مواد كيماوية ربما باستخدام طائرات هليكوبتر بالاضافة الى الزوارق.

وتسببت البقعة السوداء التي تلوث ساحل الامارات الشمالي في توقف صيادي السمك عن العمل وغطت الصخور كما أنها تهدد الاف الاشجار على الشواطئ.

وقضت البقعة أيضا على ثعابين وسرطانات البحر وغطت الشواطئ بنحو سنتيمترين من الزيت.

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) عن أحمد عبد الرحمن بمركز أبحاث الموارد البحرية في أم القيوين قوله «طبقة النفط السميكة لا تهدد الاف الاشجار فحسب بل قتلت بالفعل الملايين من يرقات الاسماك».

وذكرت صحف محلية أن سياحا غادروا فنادقهم على ساحل امارة عجمان التي غرقت السفينة قبالتها بسبب تلوث الشاطئ ورائحة النفط.

ولم تعرف بعد الجهة المالكة للسفينة أو مصدر حمولتها وان كان البعض يرجح أن الشحنة كانت في طريقها من العراق الى أحد موانئ الامارات.

وكانت سفينة تحمل كمية من وقود الديزل العراقي قد جنحت قبالة الشارقة في تموز (يوليو) الماضي مما تسبب في تلوث امدادات المياه.

وتتحرك البقعة ببطء شمالا من عجمان والشارقة الى أم القيوين وحتى امارة رأس الخيمة التي تشرف على مضيق هرمز.

ومع الغيوم والامطار تبدد أي أمل في أن تساعد أشعة الشمس في تبخر ولو جزء من الزيت.

وقالت الصحف ان الزيت انتشر في مياه أم القيوين مما أدى الى انخفاض أسعار السمك في السوق المحلية وسط احجام عن شرائه خشية أن يكون ملوثا.

وحشدت شركة لامنالكو للملاحة معدات تنظيف حصلت عليها من رابطة البترول اليابانية بالمنطقة ووضعت حواجز طافية في موانئ أم القيوين والشارقة في محاولة لحماية السواحل.

وتعتزم شركة فيرديل للسياحة وضع حواجز اضافية طولها 400 متر في عجمان.

العراق يبدأ تصدير النفط عبر المتوسط والخليج

بغداد - من مايكل جورجي:

قال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاحد ان بغداد ستستأنف تصدير النفط خلال يومين بموجب للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

لكنه هاجم الاتفاق بشدة قائلا انه فشل في تخفيف معاناة الشعب العراقي وانه لا يمول الا مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الذين يواجهون ازمة مع الحكومة العراقية بسبب الخلاف على دخول المواقع الحساسة.

وقال الوزير لرويترز انه سيبدأ خلال اليومين المقبلين تحميل الناقلات بالنفط في ميناء البكر العراقي على الخليج وميناء جيهان في تركيا.

وكانت اجراءات مصرفية واعمال كتابية قد ادت الى تأخير تحميل اول ناقلات بالنفط بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وطبية لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يرزح تحت وطأة عقوبات اقتصادية منذ غزو بغداد للكويت في اب (أغسطس) من عام 1990.

وبدأ العمل بالاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1996. ووافق مجلس الامن الدولي في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) على تجديد العمل به لمرحلة ثالثة مدتها 180 يوما.

وقال العراق انه سيفضل ابرام صفقات مع شركات من دول تعتبرها بغداد مؤيدة لموقفها الرامي لرفع العقوبات.

وقال صالح ان المرحلة الثانية من اتفاق النفط التي انتهت في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) لم تخفف سوى حد ضئيل من معاناة الشعب العراقي.

وتابع الوزير قائلا ان البرنامج لم يخفف معاناة الشعب العراقي بل على النقيض فقد أثبت انه برنامج ناجح في تمويل اللجنة الخاصة التابعة للمنظمة الدولية والمنوط بها ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية وفي ضخ أموال الى الامم المتحدة وصندوق التعويضات الخاص بمتضرري حرب الخليج.

وبجانب تمويل صفقات شراء مواد غذائية وطبية فان مبيعات العراق الجزئية من النفط تقدم أيضا أموالا لصندوق تعويضات المتضررين من حرب الخليج وتكاليف عمليات الامم المتحدة ذات الصلة بالعراق. كما يتم استخدام العائدات في الانفاق على الدراسة في العراق وامدادات الكهرباء وشراء قطع غيار لشبكة المياه والصرف الصحي والالات الزراعية.

وأضاف صالح يجب ان يتغير اسم البرنامج ليكون النفط ليس مقابل الغذاء وانما مقابل تغطية تكاليف مهام اللجنة الخاصة والتعويضات. وكرر صالح الاتهام العراقي الرسمي بان الولايات المتحدة تقف خلف حملة لابقاء العقوبات المفروضة على العراق وايضا زيادة اثارها السلبية وازهاق ارواح للمزيد من الشعب العراقي.

وقال صالح الذي كان يرتدي بزة عسكرية خضراء اللون ان واشنطن نجحت خلال الاعوام السبعة الماضية في تدمير جيل جديد من العراقيين وان وضع الاطفال السيئ في العراق انعكاس لسياسة الابادة التي تنتهجها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد الشعب العراقي.

وذكر ان جانبا من اللوم يقع على عاتق الكويت. وتابع ان الكويت تبذل اقصى ما يمكنها لاطالة أمد العقوبات وأنها تدفع أموالا عبر كل قنوات صنع القرار المتاحة للابقاء على العقوبات.

ولم يذكر صالح ما الذي سيفعله العراق ان استمرت الكويت في حملتها المزعومة. لكنه قال ان بغداد تأمل في استئناف علاقاتها الطبيعية مع كل الدول العربية دون استثناء.

ماركس آند سبنسر البريطانية تدخل العالم العربي عبر دبي

■ دبي - ا ف ب: افتتحت شبكة محلات «ماركس اند سبنسر» البريطانية التي كانت خاضعة للمقاطعة العربية اول فرع لها في الدول العربية في امارة دبي (دولة الامارات العربية المتحدة) سيعقبه افتتاح فروع اخرى في المنطقة. فقد رعى ولي عهد دبي وزير الدفاع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مساء السبت حفل افتتاح متجر لشبكة ماركس اند سبنسر مساحته 2700 متر مربع.

واشار مايكل ستانيير، المدير الاقليمي للشبكة البريطانية لمنطقة الخليج، الى ان فروعا اخرى ستفتتح في اربع دول خليجية هي البحرين والكويت وعمان وقطر. لكن المملكة العربية السعودية وهي اكبر سوق خليجية لا تزال خارج خطط الشبكة، وقال ستانيير لوكالة فرانس برس «لم نقم حتى الان بدراسات وافية لسوق المملكة العربية السعودية».

وقد اسس مايكل ماركس، وهو يهودي من اصل بولندي، وتوم سبنسر البريطاني، شبكة محلات «ماركس اند سبنسر» التي تضم حاليا حوالي 300 محل في ثلاثين بلدا. وكانت هذه الشبكة لوقت طويل على لائحة المقاطعة العربية بسبب علاقاتها باسرائيل حيث تملك عدة فروع.

واكد ستانيير انه «ليست للشركة علاقات خاصة مع اسرائيل (...) وهي تدار كشركة محض تجارية».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد رفعت في تشرين الاول (اكتوبر) المقاطعة من الدرجة الثانية التي تشمل الشركات الاجنبية التي تتعامل مع اسرائيل.

الوليد بن طلال ينضم كعضو مؤسس لشركة تطوير سياحي ستقيم مشروعا كبيرا بميناء العقبة الاردني

عمان - «القدس العربي»:

انضم الامير السعودي الوليد بن طلال الى عدد من المستثمرين الاردنيين والعرب والاجانب كعضو مؤسس لشركة للاستثمارات السياحية في الاردن رأسمالها مئة مليون دولار.

وقال مكتب الامير، الذي يملك شركة المملكة القابضة، في بيان امس الاحد ان الامير الملياردير سيساهم بتأسيس شركة «الاعمال للاستثمارات السياحية» التي تستهدف تطوير الشاطئ الشمالي لمدينة العقبة الاردنية الواقعة على خليج العقبة بجنوب الاردن.

وستقوم الشركة بتنفيذ مشروع سياحي - ترفيهي في العقبة يتوقع ان تصل كلفته الاجمالية لدى اكتماله الى 320 مليون دينار اردني (450 مليون دولار) ويتضمن اقامة شبكة من القنوات تصل بين بحيرة جيب والبحر الاحمر، وكذلك بناء جزر صناعية وسط البحيرة تحتوي على مرافق ترفيهية ومطاعم وملاعب.

ويتضمن المشروع ايضا بناء مركز للمؤتمرات والمعارض مع كافة الخدمات والمرافق اللازمة لذلك، وانشاء مركز تجاري كبير لخدمة الفنادق والسياح، الى جانب انشاء ناد وملاعب للغولف، واخر للفروسية وثالث لرياضة البولو ورابع للتنس الارضي والاسكواش.

ويتضمن المشروع ايضا انشاء مواقف تتسع لأربعة آلاف سيارة وارصفة للزوارق الرياضية الصغيرة.

ومع ان هذه ليست المرة الاولى التي يستثمر فيها الامير الوليد بالاردن، الا ان مساهمته الحالية لها اهمية خاصة لانها تتصل بمنطقة العقبة الذي يخطط لها ان تصبح جزءا من «ريفيرا شرق اوسطية» تمتد على سواحل خليج العقبة وتشمل اراضي مصرية واسرائيلية واردنية.

يذكر ان الامير السعودي يملك بالاردن حصصا في بنك فيلادلفيا للاستثمار، وشركة مغنيسيوم البحر الميت، وشركة البحر الاحمر للاستثمارات السياحية التي تقوم الان بانشاء فندق فورسيزنز في عمان، بالاضافة الى نشاطات الشركات الاخرى التي تملك فندقا في مدينة البترا الاثرية في جنوبي الاردن وتخطط لانشاء اخرين شرقي البحر الميت ومدينة العقبة.

تجري دراسة موقع ملائم في العاصمة الاردنية لاحد مطاعم بلانيت هوليوود العالمية والتي يمتلك الامير الوليد بن طلال حصة استثمارية فيها.

من جهته قال بسام معايعة، مدير عام شركة الاعمال للاستثمارات السياحية، ان مستثمرين افرادا ومصارف ومؤسسات استثمار ستوفر تمويلا للمشروع بقيمة 200 مليون دينار في حين توفر الشركة 120 مليونا من التمويل اللازم.

واضاف معايعة، وهو احد المساهمين المؤسسين، ان من بين لائحة المساهمين الشركة العربية الدولية للفنادق والبنك الاهلي الاردني.

واشار معايعة الى ان الدراسات الخاصة بالمشروع تم انجازها من قبل شركة آرثر اندرسون الاستشارية العالمية بما في ذلك دراسة حول جدواه الاقتصادية، وتوقع ان تصبح منطقة العقبة احدى نقاط الجذب السياحي الهامة في الشرق الاوسط.

وقال ان البحيرة الصناعية (الجيب) ستنجز خلال عام ونصف العام، في حين سيستغرق بناء الفنادق الستة التي ستقام حول الجزيرة الصناعية ستنجز خلال 4 اعوام.



الوليد بن طلال

يذكر ان مجلس الوزراء الاردني كان قد اقر المشروع مبدئيا في ايار (مايو) العام الماضي، وخصص له الارض اللازمة، واغلبها مملوك للحكومة مقابل حصولها على نسبة من رأس المال.

وتوقع المعايعة ان يوفر العمل لانشاء المشروع خمسة الاف فرصة عمل، وبعد اكتماله سيوفر سبعة الاف وظيفة دائمة.

واضاف ان المشروع سيولد عوائد للحكومة الاردنية قيمتها 85 مليون دينار سنويا.

4 شركات امريكية كبرى تشارك في ملتقى 98 السياحي بدبي

اتساع حجم السياحة الخليجية الى الولايات المتحدة

دبي - «القدس العربي»:

قالت شركة سياحية امريكية كبرى ان دول مجلس التعاون الخليجي مرشحة لاحتلال مكان هام على الخارطة السياحية فيما يتعلق بالسفر الى الولايات المتحدة ومنطقة الكاريبي.

وقال وولف ميرتل رئيس مجموعة «السي تي ان تورز» الامريكية التي تنشط في بيع وترويج الوجهات السياحية على مستوى العالم في امريكا الشمالية ان الشركة حققت معدلات نمو قوية خلال العام الماضي في اعمالها بمنطقة الخليج.

واكد ميرتل ان الشركة ستقوم خلال هذا العام بشن حملات تسويقية قوية في منطقتي الخليج والشرق الاوسط بناء على المؤشرات الايجابية التي ظهرت خلال عام 97 والتي رشحت منطقة الخليج العربي لتصبح ثاني سوق سياحية عالمية للشركة التي تغطي نشاطاتها الولايات المتحدة والمكسيك ومنطقة الكاريبي.

وتعتزم الشركة الكشف عن استراتيجياتها الترويجية خلال مشاركتها في معرض سوق السفر العربية (الملتقى 98) الذي يعتبر ابرز حدث سياحي في المنطقة ويقام في دبي هذا العام.

وقال ميرتل ان المجموعة شاركت في معرض العام الماضي، واعرب عن ارتياحه لمستوى وعدد الزوار الذين زاروا جناح الشركة للاطلاع على منتجاتها ونشاطاتها.

واشار الى ان هذه النتائج قادت الى تخصيص المزيد من الاموال للعام 98 للقيام بالمزيد من حملات ترويج المبيعات والحلقات الدراسية والمحاضرات التجارية في كافة انحاء منطقة الخليج، بالاضافة الى اطلاق المزيد من المنتجات الجديدة وزيادة عدد العاملين المتخصصين بالمنطقة في المكتب الرئيسي للشركة في نيويورك ومكتبها في اورلاندو.

وقال ميرتل ان (سي تي ان) تشارك في معرض الملتقى 98 الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي بين 5-8 ايار (مايو) 98 للالتقاء من وكلاء جدد متخصصين في ارسال السياح من رجال الاعمال الى الاجتماعات والمؤتمرات، وللمستثمرين الراغبين بالاستثمار في اسواق العقارات الامريكية نظرا لوجود ادارة خاصة في الشركة تتخصص في هذه البرامج وخاصة في فلوريدا.

وحققت الشركة ارتفاعا في مبيعاتها العام الماضي في السعودية بنسبة 18 % و67 % في الكويت و51 % في الامارات و7 % في البحرين و4 % في كل من قط وعمان. وتوقع ميرتل ان تزداد معدلات النمو هذه بنسبة 10 % سنويا في المتوسط خلال العام الحالي.

واضاف ان منطقة الشرق الاوسط باتت خلال السنوات الخمس الماضية ثالث اكبر سوق للشركة بعد الدول الاسكندنافية والمانيا وفاقت السوق الايطالية التي تعتبر هائلة بصورة تقليدية.

ومن المقرر ان يكون معرض الملتقى 98 في دورته الخامسة الاكبر على الاطلاق منذ انطلاقته حيث تشارك فيه حتى الان 33 دولة و24 هيئة سياحية عالمية.

وتشارك في المعرض اربع شركات سياحية امريكية كبرى هي (سي آر اي) و«سي تي ان تورز» وفلوريدا صني سمر تورز ويواس هوليدايز.

وقال مات تومسون مدير المعرض ان اثنتين من الشركات الاربع تشاركان للمرة الاولى في المعرض نتيجة تزايد الاهتمام بالسوق الامريكية وخاصة سوق الحوافز السياحية وسوق المؤتمرات والندوات، مضيفا ان المنطقة تحمل الكثير من الافاق الكبيرة في هذا القطاع.

ووفقا لشركة (سي تي ان) فان سوق الحوافز السياحية والمؤتمرات تعتبر مجال النمو الرئيسي للسياحة الخليجية والشرق اوسطية الى امريكا.

وقال ميرتل «لا تزال سوق الحوافز السياحية في مراحلها الاولى في منطقة الشرق الاوسط، الا ان هذا التوجه سوف يزداد قوة على مدى السنوات العشر المقبلة».

يذكر ان معرض الملتقى 98 تنظمه شركة ريد ترافيل اكزيبيشنز، وهي جزء من شركات ريد اكزيبيشنز التي تدير اكثر من 300 حدث في 25 بلدا وتخدم ما يزيد عن 55 قطاعا اقتصاديا.

مجلة المانية: هولندا تعارض انضمام ايطاليا لليورو وتهدد بالبقاء خارجه اذا اقتضى الامر

■ بون - رويترز: ذكرت مجلة (دير شبيغل) الاخبارية الالمانية امس الاحد ان الحكومة الهولندية تعارض انضمام ايطاليا للعملة الاوروبية للوحدة (اليورو) المزمع طرحها للتعامل في بداية عام 1999.

وجاء في التقرير الذي امكن الاطلاع عليه قبل نشره اليوم الاثنين ان هولندا على استعداد للاصرار على عدم دعوة روما للمشاركة في الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية حتى لو أدى ذلك الى عدم انضمام الهولنديين انفسهم للوحدة النقدية. وقالت (دير شبيغل) ان المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك طلبا من رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود يونكر التوسط «لتسوية الخلاف».

وتابعت المجلة ان رئيس وزراء هولندا فيم كوك ووزير ماليته جريت زالم ليسا على قناعة باستقرار ايطاليا المالي على المدى الطويل على الرغم من جهود بذلتها روما في الاونة الاخيرة ونجاحها في تطبيق سياسات مالية متشددة تؤهلها للانضمام الى العملة الموحدة.

وقالت المجلة ان زالم ذكر انه يفضل عدم دعوة ايطاليا للانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية في بداية ايار (مايو) عندما تحدد دول الاتحاد الاوروبي من سينضم الى نادي اليورو منذ افتتاحه. ونقلت عن فريتس بولكنشتين زعيم الكتلة البرلمانية لحزب في في دي الليبرالي الهولندي معارضته انضمام ايطاليا حتى وان تقلص عجز ميزانيتها دون مستوى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي حسبما ورد في شروط معاهدة ماستريخت. وفي امستردام قال هربرت روب المتحدث بلسان كوك لرويترز ان بولكنشتين لم يكن يتحدث باسم حكومة هولندا. ومن جانبه قال رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي انه يصعب عليه تصديق تقرير (دير شبيغل). وقال للصحافيين «تبدو لي كأنها تكهنات يصعب تصديقها».

وفي بون قال متحدث باسم الحكومة الالمانية انه لا يستطيع تأكيد ان كول طلب من جونكر التوسط لانهاء الخلاف.

وقالت (دير شبيغل) انه اذا صوتت كل دول الاتحاد الاوروبي باستثناء هولندا بالموافقة على انضمام ايطاليا فان امستردام «ستبتعد» عن الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية. ونسبت الى جونكر قوله يوم الخميس الماضي «لم أعد استبعد حدوث مثل هذا السيناريو».

جاكرتا تؤجل للمرة الثانية 15 مشروع بنية تحتية تكلف مليارات

اندونيسيا: صندوق النقد الدولي لا يملي علينا الاصلاحات اللازمة لمواجهة الازمة المالية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: ابدى الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الاحد نوعا من المرونة في مواجهة الضغوط الدولية الداعية لاتخاذ اجراءات اقتصادية صارمة لمواجهة الازمة المالية التي تعصف باقتصاد اكبر دولة اسلامية وفي العالم، لكنه ظل مصرا على الايحاء بأن الكلمة النهائية في المحادثات الحاسمة التي تجري بين اندونيسيا وصندوق النقد الدولي ستكون كلمته.

لقد انتهت الجولة الاولى من المحادثات الرفيعة المستوى بين المسؤولين الاندونيسيين وكبار مسؤولي صندوق النقد الدولي امس الاحد بتصريح رسمي اندونيسي يقول ان «صندوق النقد لا يملي الاصلاحات».

وقال وزير الدولة موردينو للصحافيين عقب الجلسة الاولى من المحادثات مع وفد صندوق النقد ان هذا الصندوق «لا يملي الاصلاحات واعادة الهيكلة التي تقوم بها اندونيسيا».

ويرى المراقبون في هذا التصريح الصادر عن شخصية غالبا ما تقوم بدور المتحدث الرسمي باسم الرئيس سوهارتو ما يؤكد ان جاكرتا تنوي التفاوض من موقع القوة مع صندوق النقد الدولي الذي وضع شروطا قاسية لمنح المساعدات الدولية لانقاذ الاقتصاد الاندونيسي.

لكن المدير التنفيذي المساعد للصندوق الدولي ستانلي فيشر الذي وصل مباشرة من المطار الى قاعة المحادثات اعلن للصحافيين من جانبه ان المباحثات التي جرت «ليست سوى بداية».

واوضح موردينو الذي عارض طلب الحكومة من النقد الدولي تقديم مساعدة للتغلب على الازمة ان جاكرتا «اعلنت موقفها بوضوح في الميزانية التي قدمتها» الاسبوع الماضي.

وكانت العملة الاندونيسية تدهورت بنسبة 20 في المئة خلال الثماني والاربعين ساعة التي اعقبت اعلان الميزانية التي ابتعدت كثيرا عما التزمت به اندونيسيا للصندوق الدولي.

وقد امتدت الازمة الاندونيسية التي طاولت انعكاساتها الاسواق المجاورة الى المجال السياسي وطرحت مسألة تجديد ولاية الرئيس سوهارتو (76) عاما التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل.

وسرت شائعات عن انقلاب عسكري وفرار الرئيس الى خارج البلاد ما اغرق هذا البلد الذي يعد 200 مليون نسمة في الفوضى وتدفق الناس على المحال الكبرى لشراء وتخزين المواد الغذائية والتخلص من كل ما يملكون من روبيات.

ولم يتضح بعد ما اذا كان الرئيس سوهارتو الذي يحكم اندونيسيا بقبضة حديدية منذ 32 عاما سيبدي استعدادا لتعديل الميزانية التي وصفها الاقتصاديون بعدم الواقعية.

غير ان الاعلان امس عن تأجيل بعض المشروعات الكبرى يقدم مؤشرا لاستعداد جاكرتا لنوع من الحلول الوسط.

فقد اعلنت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية (انتارا) امس الاحد ان تنفيذ 15 مشروعا كبيرا متعلقا بالبنى التحتية تأجل لاسباب اقتصادية بمرسوم رئاسي يحمل تاريخ 10 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكانت هذه المشاريع التي يشرف عليها افراد من عائلة الرئيس سوهارتو او اقرباؤه الغيت للمرة الاولى بمرسوم رئاسي ايضا وذلك في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما كانت اندونيسيا تنتظر مساعدة صندوق النقد الدولي.

ثم صدر مرسوم اخر باعادة هذه المشاريع بعد اسابيع عدة غداة الاعلان عن قرار صندوق النقد الدولي والمجتمع الدولي منح 43 مليار دولار لانقاذ الاقتصاد الاندونيسي.

لكن الاعلان الجديد عن الغائها صدر مجددا قبل بضع ساعات من وصول وفدين رفيعي المستوى، احدهما من صندوق النقد والاخر من قبل الحكومة الاميركية، الى جاكرتا.

وقد ذكر مساعد المدير التنفيذي في صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر والمسؤول في وزارة الخزانة الامريكية لورانس سامرز مؤخرا السلطات الاندونيسية التي تواجه ازمة حادة وانهيارا للعملة الوطنية بان المساعدة الدولية مرهونة باحترام التعهدات التي التزمت بها.

وتتعلق المشاريع الـ15 خصوصا بشق 4 طرق مع رسم مرور تبنيها لحسابها شركات تشرف عليها الابنة البكر للرئيس سوهارتو وكذلك بناء مطار من قبل شركة تشرف عليها ايضا بالاضافة الى محطات عدة لتوليد الكهرباء لم تثبت جدواها. ولم تذكر قيمة الكلفة الاجمالية لهذه المشاريع.

وزير الدولة الاندونيسي موردينو (وسط) ونائب مدير صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر يتحدثان للصحافيين امس في جاكرتا

الازمة الاسيوية تقوي تردد المركزي الامريكي بشأن رفع اسعار الفائدة

■ واشنطن ـ ق ب: أعرب متحدث أمريكي عن اعتقاده بأن العاصفة المالية التي ألمت بأسواق البورصة في آسيا ستكون لها تأثيرات سلبية على الاقتصاد الامريكي، وقال لورانس ماير عضو مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي (البنك المركزي) ان الأزمة المالية في جنوب شرق آسيا جعلت مجلس الاحتياط يتردد اكثر في زيادة معدلات الفائدة للأجل القصير حتى في الوقت الذي توحي فيه قوة الاقتصاد الأمريكي في ظروف مختلفة بوجوب أحكام السياسة النقدية.

وقال ماير، في كلمة ألقاها امام رواد معهد الاستراتيجية الاقتصادية، وهو مؤسسة ابحاث سياسية في واشنطن، ان «استمرار زخم» التوسع الاقتصادي الأمريكي حتى خلال الفصل الرابع من عام 1997 ربما «رجح كفة الميزان» لصالح رفع معدلات الفائدة بالرغم من استمرار الأرقام الممتازة للتضخم، الا انه اردف قائلا «في الوقت ذاته فان الأبعاد المتعاظمة للاضطراب المالي في آسيا بدأت تلقي بظلالها». وقال ماير، العضو في لجنة الأسواق المفتوحة التي ترسم سياسات مجلس الاحتياط التي تؤثر على معدلات الفائدة في الأجل القصير «ان الأزمة المستشرية عززت امكانيات حصول تباطؤ عفوي في معدل النمو، غير انها اضافت قوة كابحة أخرى للتضخم».

ويتوقع ماير ان تكون للتطورات المالية في آسيا اثر مباشر على صافي الصادرات الأمريكية مما سيبطئ نمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة نصف في المئة، كما ستؤدي آثار مضاعفة أخرى الى ابطاء وتيرة النمو الأمريكي بما بين نصف نقطة وثلاثة ارباع نقطة مئوية. مشيرا الى ان هذه التقديرات عرضة لهامش كبير من الخطأ في ضوء الظروف المتبدلة.

واستنادا لماير، سيؤثر في رسم سياسات مجلس الاحتياط بصورة ملموسة عام 1998 «حجم التيار الناتج عن الأزمة في آسيا» بما في ذلك كيف ستتفاعل هذه الأزمة مع ما يتبقى من ازدياد الطلب المحلي، والى المدى الذي تؤثر اسعار السلع والواردات على استمرار ضبط التضخم».

المحللون يتساءلون حول الآثار السياسية لازمة عملات آسيا

سنغافورة ـ من رينيه باستور:

يقول محللون ان الازمة المالية العاتية التي تجتاح جنوب شرق اسيا قد تفسد الاستقرار السياسي في بعض دول المنطقة وبخاصة اندونيسيا.

وقالت كارولينا هرنانديز رئيسة معهد الدراسات الاستراتيجية والتنمية في مانيلا لرويترز «هناك حالة من عدم الرضا السياسي يمكن أن تتصاعد بالمنطقة».

وأشارت الى أن الاندونيسيين يشعرون باستياء متزايد من المواطنين المنحدرين من أصل صيني والذين يهيمنون على الاقتصاد.

ووافقها تشاويوات خاماتشو رئيس قسم العلاقات الدولية بجامعة تشولولانكورن في بانكوك مؤكدا ان الازمة قد تثير اضطرابات سياسية في اندونيسيا.

وقال خاما تشو ان المشكلة تنبع أساسا من «زعامة الفرد الواحد» التي يمارسها الرئيس سوهارتو في اندونيسيا منذ 30 عاما.

وفي الاسبوع الماضي تدنت العملة المحلية الى عشرة الاف روبية للدولار الامريكي في موجة بيع أثارتها مخاوف من افتقار جاكرتا الى الارادة السياسية اللازمة لتنفيذ اجراءات التقشف الصارمة التي يشترطها صندوق النقد الدولي لبدء خطة انقاذ اقتصادي قيمتها 40 مليار دولار.

وتفجرت أزمة العملات الاسيوية في تموز (يوليو) عام 1997 عندما اضطرت تايلاند لتعويم عملتها الوطنية (الباهت). وسرعان ما انتشرت العدوى في جنوب شرق اسيا بما في ذلك كوريا الجنوبية التي كانت تشغل يوما المكانة الحادية عشرة كأكبر اقتصاد بالعالم.

وأصدر مكتب الاستشارات السياسية والاقتصادية ومقره هونغ كونغ تقريرا جاء به أن الازمة المالية في اندونيسيا دفعت بعض المحللين لتوقع تقلص اجمالي الناتج المحلي هذا العام.

وأضاف التقرير «ونتيجة لهذا ستظل معدلات التضخم وأسعار الفائدة مرتفعة وستزداد الضغوط الاجتماعية مع تزايد البطالة».

أما مورتون ابراموويتز بمجلس العلاقات الخارجية فكتب في صحيفة (واشنطن بوست) في الاونة الاخيرة يقول ان زعماء المنطقة «سيجدون صعوبة في الاحتفاظ بالتأييد السياسي».

وأضاف «تتزايد الاراء بأن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير بن محمد والرئيس الاندونيسي سوهارتو وراء المشكلة وانهما لا يحلانها.. بصرف النظر عن حجم اسهاماتهما في رفاهية بلديهما».

وقد يكون الموقف في بقية دول جنوب شرق اسيا أقل اضطرابا لكنه لا يخلو من المشاكل أيضا.

ولا يتوقع تشايوات أن تؤدي الازمة في تايلاند الى عودة حكم الجيش بعد أن تولى عدة جنرالات السلطة عقب أكثر من 30 انقلابا. وقال «لا أعتقد أن الشعب سيؤيد الحل العسكري. هذا مستبعد الى حد كبير».

وأضاف ان الشعب قد يكون أكثر ميلا لاعطاء حكومة رئيس الوزراء تشوان ليكباي فرصة لاعادة البلاد الى المسار الاقتصادي الصحيح لكنه قال «لست على يقين من طول الفترة التي سيتحلى الناس فيها بالصبر».

وفي ماليزيا قال مكتب الاستشارات السياسية والاقتصادية ان توترا عرقيا قد ينشب بين الغالبية الملايو والاقليات الصينية والهندية «نتيجة التنافس على الموارد المحدودة بالبلاد».

والاتحاد الاوروبي يدعو لاتخاذ اجراءات صارمة

طوكيو ـ من ليندا سيج:

قال السير ليون بريتان المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي امس الاحد ان الازمة الاقتصادية في اسيا لن يكون لها اثر كبير على النمو الاوروبي اذا لم تزد الامور سوءا ولكن هناك ضرورة لاتخاذ اجراءات صارمة وفورية للحيلولة دون حدوث ذلك..

واضاف انه مستعد للتوصل لاتفاق مع طوكيو وقبول فائض تجاري ياباني اكبر اذا مضت طوكيو قدما في تنفيذ الاجراءات الخاصة بتخفيف القيود على اقتصادها واصلاح نظامها المالي والابقاء على النمو المحلي في مساره.

وقال بريتون لتلفزيون رويترز المالي «لا اعتقد ان (المتاعب الاسيوية) سيكون لها اثر كبير على الاقتصاد الاوروبي ما دام الوضع لن يزداد سوءا. «ولكن بالطبع من الضروري ان تتخذ اجراءات فورية وفعالة وصارمة وقوية على الفور لكي لا تتفاقم الامور».

وبريتان في طوكيو لحضور قمة الاتحاد الاوروبي واليابان التي تبدأ اليوم الاثنين.

وقال ان الدول الاسيوية التي تعاني من ازمة في عملاتها وفوضى في اقتصادها ستسعى بالتأكيد لزيادة صادراتها الى اوروبا. ومضى يقول «ليس هناك شك في ان هذا سيكون الوضع.0 نتيجة لما يحدث في هذه الدول فان ضغط التصدير الى اوروبا سيكون اقوى من ذي قبل وهذه حقيقة يجب ان نواجهها».

واكثر الدول الاسيوية تأثرا بالفوضى الاقتصادية التي تجتاح اسيا منذ تموز (يوليو) الماضي هي اندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند. وادت هذه الفوضى الى انخفاض كبير في قيمة الاسهم والعملات الاقليمية والى تدخل صندوق النقد الدولي كما اثارت المخاوف من امتدادها الى شتى انحاء العالم.

وتحاشى بريتان الانضمام الى الانتقادات الموجهة الى صندوق النقد الدولي المتهم في بعض المناطق بالتسبب في تفاقم المتاعب الاسيوية بشروطه الصارمة وغير الملائمة في صفقات الانقاذ. وقال «لن اوصي صندوق النقد الدولي باجراء تغييرات ولكني ساوصي الدول المعنية بضرورة اتخاذ اجراءات فورية وصارمة قد تتجاوز في بعض الاحيان توصيات صندوق النقد».

شركة «اتصالات» الاماراتية توفر قريبا خدمات تليفزيون الكيبل لعشرين الف مشترك

دبي ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان يتمكن سكان دولة الامارات العربية المتحدة اواخر العام الحالي من التقاط عدد كبير من القنوات التلفزيونية العالمية والاقليمية بدون الحاجة الى صحن استقبال خاص (دش).

وتعتزم مؤسسة الامارات العامة للاتصالات (اتصالات) تطوير وتنفيذ شبكة تلفزيونية بالكيبل باستخدام احدث تكنولوجيا كيبل الالياف المركزي الهجن.

وتخطط (اتصالات) لترويج هذا المفهوم خلال معرض الشرق الاوسط الدولي الرابع لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية والبث الفضائي «كابسات 98»، الذي سيتم توسيعه هذا العام ليتضمن مساحة خاصة باجهزة ومعدات البث تحت اسم «الشرق الاوسط للبث».

وسوف يتزامن معرض «كابسات 98» الذي سيقام بين 17 و20 شباط (فبراير) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي، مع كل من معرض سوق الاقمار الصناعية والاتصالات ومعرض الشرق الاوسط الدولي الرابع للالكترونيات الاستهلاكية.

كما سيقام خلال الفترة نفسها، معرض «دبي نت» الذي يعتبر اول معرض في المنطقة حول تكنولوجيا الانترنت، ومعرض الشرق الاوسط الدولي لموزعي ومجمعي الكمبيوتر (راستيك 98).

وتقول (اتصالات) ان المشروع سوف يكون بمثابة خدمة تلفزيون كيبل حقيقية تبث برامج عبر كوابل الالياف والكوابل المركزية مباشرة الى المنازل او المكاتب ومواقع العمل بنوعية صورة جيدة دائما وبدون اي تشويش او تأثير على الخدمة.

وسوف يكون بامكان هذه الشبكة تقديم خدمات تناظرية ورقمية ايضا.

وقال احد العارضين في «كابسات 98» ان شبكة تلفزيون الكيبل، التي تعرف ايضا باسم «سي ايه تي في» توفر عددا كبيرا من البرامج العالمية التي يمكن مشاهدتها بوضوح عال في المنازل، ويمكن استيعاب 20 برنامجا كحد ادنى الا ان طاقتها الاستيعابية تتراوح في المتوسط بين 40 و 50 برنامجا.

ويمكن من الناحية الفنية تزويد المنازل بمئات من البرامج التلفزيونية عبر هذا النظام الذي سيساهم في تمهيد السبيل امام برامج التلفزيون التفاعلي مثل البرامج التعليمية للجامعة المفتوحة والقنوات المتخصصة في العلم والتكنولوجيا.

ومن المقرر ان تغطي الشبكة الجديدة جميع مناطق دولة الامارات العربية المتحدة، الا ان المرحلة التجريبية الاولى سوف تقتصر على توفير الخدمات لنحو 20 الف وحدة سكنية في دبي وابو ظبي بنهاية عام 1998.

ويجري التخطيط ايضا لتوفير اعلى مستويات الدعم الفني وخدمة العملاء بواسطة طاقم خاص من الموظفين. وتعتمد جميع الخدمات التي سيتم تقديمها على معلومات مستقاة من دراسات وأبحاث ميدانية مكثفة اجريت في دولة الامارات العربية المتحدة من قبل مؤسسة «كيبل تي في كونسالتنتس» الاستشارية العالمية. كما صممت البرامج التي تم اعدادها لتلبي احتياجات ومتطلبات مختلف الفئات التعليمية والعرقية والاقتصادية في الدولة.

الاضطرابات تحاصر الاسهم اليابانية

■ طوكيو ـ من هيروكو ناكاتا:

يتوقع سماسرة ان يظل مؤشر نيكاي لاسهم طوكيو محصورا حول مستوى 15000 نقطة الاسبوع هذا الاسبوع بينما يتابع المستثمرون عن كثب لمعرفة ما اذا كانت الحكومة ستتوصل الى خطوات اضافية لتعزيز الاقتصاد، الا انهم اضافوا ان مؤشر نيكي قد يتأثر ايضا بالاضطرابات المالية في اسيا.

وانهى مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما اول اسبوع تعامل في عام 1998 يوم الجمعة الماضي على 14995.10 نقطة بانخفاض 263.64 نقطة عن مستواه في 30 كانون الاول (ديسمبر) اخر يوم تعامل في 1997.

وقال ماساكي هيجاشيدا المحلل الاستراتيجي في نومورا سيكيوريتيز «ما لم تجد السوق حوافز قوية وثابتة سيتأرجح مؤشر نيكي بين 14500 و 15500 نقطة».

واضاف هيجاشيدا ان التوتر يزداد في السوق مع تساؤل المستثمرين عما اذا كانت الحكومة ستتخذ اجراءات لتخفيف المخاوف من حدوث انكماش في الاقتصاد الياباني.

وخلال الاسبوع تعرض نيكاي لتقلبات عنيفة بسبب تصريحات ساسة بشأن احتمال اجراء تخفيضات اخرى في اسعار الفائدة.

ونقلت وكالة انباء جيجي يوم الجمعة عن يوشيرو موري المسؤول الرفيع في الحزب الحاكم قوله انه ينبغي لليابان ان تدرس تحويل خفض مزمع في ضريبة الدخل لمرة واحدة باجمالي تريليوني ين (15.1 مليار دولار) الى خفض دائم.

كما القت المتاعب المالية لاسيا بظلالها على اسواق اليابان.

وقال سمسار في بيت سمسرة ياباني «اذا شهدت الاسواق المالية في آسيا مزيدا من الاضطرابات فلن تتمكن طوكيو من تفادي التأثير السلبي».

وقال السماسرة ان خطط الحكومية اليابانية التي اعلنت الاسبوع الماضي لاحكام القيود على معاملات الاسهم ستواصل منح مؤشر نيكي دعما مما يحول دون اختبار المستثمرين والمتعاملين للمستويات المنخفضة بشدة.

وذكر بعض السماسرة ان مزيدا من التأخير في خطة الحكومة لتحفيز اقتصاد اليابان الواهن وتشمل الخفض الضريبي قد يصيب السوق بحالة احباط ويدفع مؤشر نيكي للتهاوي من جديد.

توني بلير: فشل الوحدة النقدية الاوروبية سيضر باقتصاد بريطانيا

■ طوكيو ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاحد ان بلاده ستتعرض لاضرار جسيمة اذا اخفقت العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) سواء قررت بريطانيا الانضمام اليه ام لا.

وابلغ بلير تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان العملة الموحدة ستطرح على الارجح بنجاح لان «هناك ارادة سياسية هائلة في الدول التي تريد ان تكون جزءا من الوحدة النقدية بما يكفي لان تبذل هذه الدول اقصى ما بوسعها لانجاحها».

واكد بلير مجددا قرار بريطانيا بعدم الانضمام الى الموجة الاولى من الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية في عام 1999 0

وقال في مقابلة جرت معه في طوكيو «من المهم ان نبقي على الاحتمالات مفتوحة» في الوقت الذي تعمل فيه بريطانيا على جعل العلاقات مع باقي دول الاتحاد الاوروبي اكثر ايجابية.

واضاف «يجب ان تكون الظروف الاقتصادية والمزايا الاقتصادية لبريطانيا واضحة لا لبس فيها قبل ان ننضم. «لكن من مصلحة بريطانيا ان تنجح /الوحدة النقدية / سواء كنا فيها او خارجها. فاذا فشل اليورو 000فان عواقب واثار ذلك ليس على بريطانيا فقط وانما على العالم كله ستكون وخيمة ولذا فمن مصلحتنا تماما ان نعمل على انجاحها».

وقال بلير ان اصلاح السياسة الزراعية المشتركة يمثل اولوية لرئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي التي بدأت هذا الشهر وتستمر ستة اشهر.

تضرر السياحة الاسيوية رغم هبوط كلفتها

■ مانيلا ـ رويترز: قال وزراء سياحة رابطة دول جنوب شرق آسيا (اسيان) امس الاحد ان السياحة في المنطقة تضررت بقوة في أعقاب الاضطرابات المالية التي شهدتها المنطقة.

وفي بيان مشترك بعد اجتماع لمدة يوما واحدا استضافته مدينة مكتان في وسط الفلبين السبت قال الوزراء ان مما ساهم ايضا في تقلص التدفق السياحي على دول الاسيان الضباب المزوج بالدخان الذي نجم عن حرائق في اندونيسيا وغطى أجزاء من منطقة جنوب شرق اسيا.

وجاء في البيان «أبدى الوزراء تمسكهم لارتباط أزمة العملات والضباب المزوج بالدخان بالانخفاض الحاد في تدفق السائحين على دول الاسيان خلال الفترة من اب (اغسطس) الى تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1997. وأضاف ان الوزراء شعروا بالتفاؤل لانه مع تبدد سحابة التلوث البيئي فان «أزمة العملات وفرت الفرص لزيادة معدلات التدفق.0 اذ أصبحت منطقة الاسيان اكثر قدرة على المنافسة الدولية وهدفا سياحيا جذابا جدا من ناحية السعر». وتضم الاسيان في عضويتها الفلبين واندونيسيا وماليزيا وتايلاند وسنغافورة وسلطنة بروناي وفيتنام ولاوس وميانمار (بورما سابقا).

وقال الوزراء ان عوائد السياحة في منطقة الاسيان مثلت 4.4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1996 0 وحققت ايرادات بلغت قيمتها 30.87 مليار دولار في عام 1996 مقارنة مع 27.55 مليار دولار في عام 1995.

ووفد 30.9 مليون سائح على الاسيان في عام 1996 بزيادة 1.3 مليون شخص مقارنة مع عام 1995 0 وقال مسؤولون انه لم تتوفر بعد أرقاما عن عام 1997.

رجل اعمال روسي بارز يسعى لازالة مخاوف المستثمرين الامريكيين

■ كامبريدج (ماساتشوستس) ـ رويترز: قال رجل الاعمال الروسي البارز بوريس بيرزوفسكي ان للمستثمرين الاجانب مخطئين في تخوفهم من احتمال انتكاس بلاده خلال تحولها من الرأسمالية الى اقتصاد السوق.

واضاف من خلال مترجم في مؤتمر في جامعة هارفارد «اعتقد انه ليس في امريكا فقط وانما في اوروبا ودول اخرى ايضا. لايوجد ادراك بان العمليات الجارية في روسيا لا يمكن الرجوع عنها وهذا بالتأكيد عائق امام النمو في روسيا».

وقال بيرزوفسكي وهو عضو سابق في مجلس الامن التابع للرئيس الروسي بوريس يلتسين ان سوء الفهم أعاق الاستثمارات الاجنبية، واضاف انه على الجانب الاخر فان الروس مخطئون في التشكك في رأس المال الاجنبي على اساس انه سيؤدي الى اضطرابات في السوق والى عدم الاستقرار.

وقال رؤساء شركات النفط والغاز الروسية للمؤتمر انه سيتعين على شركاتهم جذب مليارات الدولارات من البنوك واسواق الاسهم والشركات الغربية لتطوير خطوط الانابيب والمعدات.

وصرح فاسيلي شاخنوفسكي رئيس شركة يوكوس اويل وهي ثاني اكبر شركة نفط روسية بان «يوكوس مهتمة تماما باقامة شراكة استراتيجية مع شركة اجنبية». واضاف ان يوكوس تجري محادثات مع شركة اموكو الامريكية وانه في غضون عام ستكون شراكة مع شركة اجنبية.

مجلة مصرية: وضع سوروس على قائمة سوداء وحظر تعامله في بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر صحافية في القاهرة انه تم وضع رجل الاعمال والملياردير اليهودي الامريكي جورج سوروس على «قائمة سوداء» تضم كبار المضاربين العالميين الخطرين على البورصة المصرية.

واضافت مجلة (المصور) المصرية دون توضيح لمصادر معلوماتها بالقول ان سوروس الذي يتهمه البعض بتسببه في ازمة الاسواق المالية الآسيوية التي ضربت جنوب شرق آسيا اواخر العام الماضي وضع مع 28 من شركاته المالية العالمية على القائمة السوداء للمتعاملين بالبورصة.

واوضحت المجلة ان هذه القائمة تحوي اسماء كبار المضاربين في البورصات الدولية واعوانهم وشركائهم الذين يتخفون وراءهم في عملياتهم الدولية.

وحسب المجلة فقد جاء القرار بوضعهم على قائمة سوداء من اجل مراقبة تعاملاتهم في البورصة المصرية بعد ان تم التأكد من محاولات بعضهم دخولها.

وقالت المجلة انه تأكد اخيرا ان جورج سوروس نفسه دخل البورصة المصرية لاول مرة منذ قرابة عام ونصف عبر احد اعوانه حينما ضارب على اسهم شركة عقارية في مصر واشترى كمية من الاسهم بسعر منخفض ثم اشعل المضاربة على السهم بمعرفة مستثمر يهودي من اصل مغاربي، واشارت المجلة الى ان ذلك ادى الى رفع سعر السهم الواحد الى 10 اضعاف قيمته الشرائية، على حد تعبيرها.

وكان سوروس اثار شكوكا كثيرة من دول العالم الاقل نموا بعد تحركات امواله في الاسواق الآسيوية، واخذت بعض الدول المتضررة تعيد النظر في سياسة الاسواق المفتوحة الحرة بشكل كامل.

من جهته كتب سوروس نفسه في صحيفة (فاينتشال تايمز) البريطانية مؤخرا يطالب بنظام مالي دولي جديد تسلم فيه الدول كشوفات للمستثمرين الذين اقترح ان يصبح لهم دور دولي مقنن.

المؤتمر العربي الاول للمياه ينعقد في القاهرة بنيسان

■ القاهرة ـ ق ب: انهت الحكومة المصرية توجيه دعوات حضور المؤتمر العربي الاول للمياه المقرر بعد ثلاثة اشهر الى نحو 20 دولة عربية واجنبية وهيئات دولية عاملة في مجال المياه والموارد المائية.

وقال الدكتور محمد ابو زيد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري ان المؤتمر المقرر في 26 نيسان (ابريل) المقبل سيناقش على مدار يومين قضايا تتعلق بتقنية ادارة المصادر المائية ونقل المياه وتوزيعها وصرفها واحدث التقنيات في هذا المجال مع اعادة استخدام مياه الصرف الصحي والزراعي بعد معالجتها في ري الاراضي الزراعية.

كما يتطرق المؤتمرون الى اقتصاديات تحلية المياه المالحة والحديث حول المياه العربية واستراتيجية استخداماتها، وتأتي اهمية المؤتمر العربي الاول للمياه في ظل انعقاده مع قرب مرحلة التسوية النهائية في الشرق الاوسط واحتلال قضية المياه مكانة بارزة بين القضايا المؤجلة التي ستبحثها المفاوضات متعددة الاطراف.

على الصعيد ذاته ذكرت مصادر في الوزارة المصرية انه سيقام على هامش المؤتمر معرض حول صناعة المياه العربية تشارك فيه اكثر من 250 شركة.

مصر: تدشين حقل نفط جديد بالصحراء الغربية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاحد تدشين حقل نفطي جديد تبلغ طاقته الانتاجية ثلاثة الاف برميل يوميا في الصحراء الغربية المصرية.

وقالت سناء البنا المدير الفني في وزارة النفط المصرية ان احتياطي هذا الحقل الموجود في منطقة خالدة جنوب محافظة مرسى مطروح والمعروف باسم (الكنز) يصل الى 600 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي والمكثفات و11 مليون برميل من النفط.

وكان وزير النفط حمدي البنبي دشن السبت الحقل الذي تستغله الهيئة المصرية للبترول بشكل مشترك مع شركة ربسول الاسبانية وشركة سامسونغ الكورية.

ونقلت الصحف المصرية امس الاحد عن البنبي قوله ان اعمال التنقيب التي اجريت في تلك المنطقة قبل عشر سنوات لم تفض الى اي نتيجة الا ان استخدام وسائل تكنولوجية حديثة كشف العام الماضي عن وجود احتياطات ضخمة من النفط والغاز.

وقال البنبي ان هناك ثلاثة حقول منتجة وثلاثة اخرى يتوقع ان تبدأ الانتاج خلال اربع سنوات.

وتنتج مصر 870 الف برميل من النفط يوميا ويقدر احتياطيها من الخام بحوالي 1,17 مليار طن ومن الغاز بحوالي 890 مليار متر مكعب.

ارتفاع القيمة السوقية لبورصة البحرين الى 7800 مليون دولار في العام الماضي

■ المنامة ـ رويترز: قال علي صالح عبد الله الصالح وزير التجارة في البحرين ان القيمة السوقية لاسهم البحرين ارتفعت بقوة في عام 1997 الى 2,95 مليار دينار (7,82 مليار دولار) من 1,90 مليار دينار في عام 1996.

واضاف صالح وهو ايضا رئيس بورصة البحرين في بيان تلقته رويترز امس انه على الرغم من اضطرابات الاسهم في الاسواق العالمية فان مؤشر سوق البحرين للاوراق المالية أنهى عام 1997 على مستوى قياسي بلغ 2310 نقاط مرتفعا بنسبة 49 في المئة مقارنة مع اغلاقه عام 1996 على 1546 نقطة.

وجرى تداول أكثر من 630 مليون سهم قيمتها 180,8 مليون دينار من خلال 19087 صفقة في عام 1997 مقارنة مع 299 مليون سهم قيمتها 66,5 مليون دينار من خلال 6681 صفقة في عام 1996.

وتابع صالح دون اعطاء أرقام توضيحية ان أسهم 27 شركة جرى تداولها في البورصة ارتفعت بنسبة تتراوح بين واحد الى 141 في المئة فيما انخفضت أسهم سبع شركات اخرى.

ومسموح لرعايا دول الخليج العربية بالتعامل في أسهم سوق البحرين فيما تسمح السلطات للمستثمرين الاجانب من خارج دول مجلس التعاون الخليجي الست بالتعامل في عدد قليل من الشركات.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

الكويت تنفي منح امتيازات نفطية لاكسون الامريكية

■ الكويت ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان شركة نفط الكويت نفت امس الاحد صحة تقرير أوردته صحيفة محلية يزعم ان الشركة منحت مؤسسة اكسون امتيازات نفطية لانشطة التنقيب في الصحراء الكويتية.

وأبلغ علي مراد رئيس ادارة العلاقات العامة في شركة نفط الكويت الوكالة انه لا أساس من الصحة لخبر صحافي السبت نقل عن مسؤول بوزارة النفط تصريحات في هذا الصدد.

وكانت صحيفة (الانباء) الكويتية نقلت أمس عن مسؤول بالوزارة قوله ان شركة نفط الكويت منحت اكسون امتيازا للمرة الاولى للتنقيب عن النفط في الصحراء الكويتية.

وقال مراد ان شركة نفط الكويت لا تملك حق منح امتيازات نفطية.

ومضى يقول ان اكسون تقدم خبراتها التقنية الى شركة نفط الكويت في دراسة مشتركة على أحد الحقول النفطية التي اكتشفتها الشركة الكويتية قبل عامين.

26 شركة تأمين في الاردن رساميلها 75 مليون دينار

■ عمان ـ ق ب: اعرب الدكتور رؤوف ابو جابر رئيس الاتحاد الاردني لشركات التأمين عن تفاؤله بمستقبل التأمين في الاردن، مؤكدا ان هذا القطاع قدم خدمات كبيرة للاقتصاد الاردني منذ اوائل الخمسينات وحتى الان، داعيا الى زيادة الاهتمام به وتطويره ليؤدي دوره بصورة افضل واكثر شمولا مما هو عليه الان.

وشدد الاقتصادي الاردني على ضرورة التعاون البناء المتواصل والمثمر بين الحكومة والاتحاد لايجاد المناخ الملائم الذي يكفل ازدهار وتقدم مستوى الخدمات التي يقدمها قطاع التأمين، وعلى وجوب السعي الحثيث لتنظيمه ليتبوأ المكانة المهمة في الاقتصاد الوطني اسوة بقطاع البنوك والشركات المساهمة العامة الكبيرة.

ولفت ابو جابر الى وجود نحو 26 شركة تأمين في الاردن تتعامل بجميع انواع التأمين، ولخرى تتعامل بالتامين على الحياة برأس مال يزيد عن 75 مليون دينار بما في رأس المال المدفوع والاحتياطيات الاجبارية والاختيارية واحتياطيات التعويض عن الحوادث المختلفة.

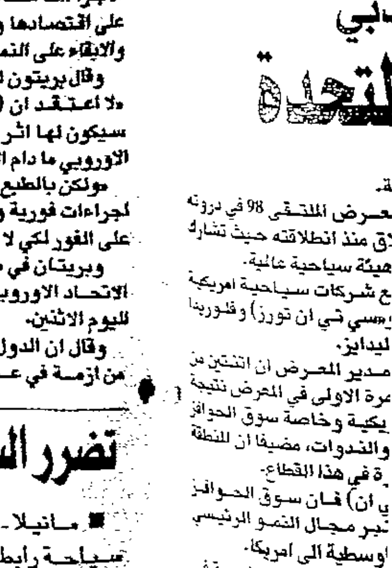
اولبرايت: التحالفات الاقتصادية اولية سياسية لامريكا

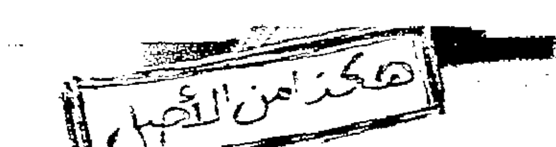
■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في آخر عدد من اسبوعية «يو اس نيوز آند وورلد ريبورت» ان التحالفات الاقتصادية مع دول اخرى ستكون من اولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة سنة 1998.

وقالت «ان التجمعات الاقتصادية الجديدة هي التحالفات العسكرية في القرن الحادي والعشرين».

واوضحت «يجب ان نبلور سلسلة من التحالفات مع دول اخرى لمواجهة التهديدات العالمية التي لا تعرف حدودا والاخطار المالية التي لم نشهدها بعد».

وتأمل الولايات المتحدة ان تبدأ في نيسان (ابريل) المقبل خلال قمة الامريكتين في سانتياغو عاصمة شيلي المفاوضات بشأن منطقة للتبادل الحر تكون اكبر منطقة حرة في العالم.





النزعات العنصرية في الدنمارك واسكندنافيا:
الجاليات المسلمة أدهشت الاسكندنافيين من حيث قوتها وثباتها وعدم انحلالها في المجتمع

زهير شليبة *

تكتسب الكتابة عن العنصرية في المجتمعات الأوروبية الغربية، بل والشرقية الى حد ما، أهمية كبيرة نظرا لتزايد حدة التوتر في التعامل بين الأجانب والمجتمعات الأوروبية الغربية التي يقيمون فيها. وتشير الدراسات الاحصائية الى ان نسبة العنصرية في بلدان أوروبا الغربية مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا هي أعلى بكثير من البلدان الاسكندنافية، ومع ذلك فقد أخذت هذه الأخيرة تعاني من خطر أحداث شغب ضد الأجانب المقيمين فيها، علما انه وقعت جرائم قتل بحق عدد من الأجانب في السويد.

والأجانب في البلدان الاسكندنافية يشكلون أصنافا مختلفة وينتمون الى جذور عرقية وحضارية متباينة كل التباين، واذا أردنا ان نرجع الى التاريخ فاننا سنلاحظ بأن الهولنديين يشكلون أولى الموجات الأجنبية العاملة والمهاجرة الى الجزر الدنماركية مثلا، وقدموا خدمات كثيرة في مجال احياء الاقتصاد من خلال تحسين الزراعة قبل عدة قرون.

ثم هاجر الألمان الى البلدان الاسكندنافية مثل السويد والنرويج والدنمارك، وزاولوا أعمالا حرفية مختلفة، وكذلك فعل الانكليز والبولنديون واليوغوسلاف وغيرهم من شعوب أوروبا الشرقية.

وازدادت بعد الحرب العالمية الثانية احتياجات أوروبا الغربية والشمالية الى الأيدي العاملة فهاجرت الى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والسويد والدنمارك وهولندا وبلجيكا أعداد كثيرة من العمال المهاجرين من المغرب والجزائر وتونس وباكستان وتركيا وغيرها من دول العالم الثالث الفقيرة والمتميزة بالتوتر واللا استقرار.

وقد تميزت هذه المجموعات العمالية القادمة من الشرق بانحداراتها الريفية وارتباطاتها القبلية وتمسكها بعاداتها، وتفتقر أغلبها الى التعليم، فهي في نهاية الأمر تكوينات بشرية واجتماعية لا علاقة لها اطلاقا بالبنى الاجتماعية الأوروبية وبالتطور الحاصل فيها، بل انها بعيدة كل البعد عن الحياة الثقافية وهمومها، ناهيك عن مخاوفها ازاء الأوروبي وثقافته الخطرة على مقومات شخصية العامل المغترب، وأفراد عائلته وتختلف شعوب الجزر الاسكندنافية كثيرا عن شعوب الشرق من حيث التربية الديمقراطية وحرية الفرد المطلقة وعدم الاكتراث بالقيم الاجتماعية القديمة والحرية الجنسية المطلقة التي يتعوودن عليها منذ نعومة أظافرهم، وغيرها من الصفات المتناقضة تماما مع الشخصية المسلمة والشرقية الملتزمة بتقاليدها وعاداتها الاجتماعية والدينية، فكان على الدنماركيين ان يبرهنوا على «ديمقراطيتهم» ولا يبالوا بهؤلاء «المختلفين الاخلاء»، وعاداتهم الغريبة عليهم.

لقد دفع الاجانب الشعوب الاسكندنافية في اختبار عصيب ليثبتوا فيما اذا كانت ديمقراطية ومتسامحة مع الآخرين أم لا، الا ان التجارب التاريخية اثبتت سلبيتها ازاء الأجانب والمسلمين منهم بالذات واستعلاءها عليهم وتصورها بأنها أذكى الشعوب. لا يمكن لأحد ينكر القوانين التي تحمي المواطنين الأجانب هنا وتوفر حقوق الانسان مقارنة بدول العالم الثالث، الا ان هناك خروقات كثيرة تحدث عندما يتعلق الأمر بالأجانب.

مما يجدر ذكره ان الاسكندنافيين استقبلوا العمال الاجانب القادمين اليهم بعد الحرب العالمية الثانية وهيئوا لهم الظروف المناسبة لعملهم واقامة عوائلهم وتعليم أولادهم في المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة وطالبوهم مقابل ذلك بالاندماج في المجتمع الاسكندنافي ـ ولكن دون جدوى فقد بقيت أجيال الآباء محافظة على مقوماتها الشخصية، بينما ضاع قسم من جيل الأبناء (الجيل الثاني) بسبب عدم مقدرته على التوفيق بين حضارتين مختلفتين تماما وبقيت الغالبية العظمى محافظة على التقاليد التي تبرز بشكل واضح في مراسم الزواج والأعياد وشهر رمضان بالذات.

ان المؤسسات الاسكندنافية تطالب في حقيقة الأمر بانصهار الأجانب والذوبان في المجتمع وليس الاندماج الذي يعني تعلم اللغة والعادات والقوانين والضوابط العامة. وازدادت الأوضاع السياسية في العالم حدة متجسدة في العلاقة بين العرب والأوروبيين بسبب احتلال اسرائيل للأراضي العربية وفلسطين، واصبحت الظروف الاقتصادية في أوروبا سيئة مما أدى الى تزايد نسبة البطالة فيها.

وصلت نسبة البطالة في الدنمارك مثلا الى 12 % منذ بداية التسعينات وهي أعلى بكثير من السويد والنرويج.

الى جانب هذا التصاعد في نسبة البطالة، حيث وصل عدد العاطلين عن العمل في الدنمارك الى 350 ألف عاطل عام 1990، نلاحظ زيادة في عدد القادمين الى هذا البلد لغرض الاقامة لا سيما بعد سقوط الحكومات الشيوعية في دول أوروبا الشرقية. يصل عدد الاجانب في الدنمارك وحدها الى 336 ألف مواطن بينما يصل عدد المسلمين الى 130 ألف مواطن يعاني أغلبهم من البطالة والتهميش الاجتماعي المتعمد، ونلاحظ ان العدد الباقي من الاجانب الذي يصل الى 200 ألف تقريبا أو أكثر بقليل يكونه الأوروبيون الغربيون مثل البريطانيين والألمان والسويديين والنرويجيين والبولنديين واليوغوسلاف اضافة الى الفيتناميين والسريلانكيين وغيرهم من غير المسلمين.

يوجد في الدنمارك 100 ألف مواطن يعيشون على حساب الضمان الاجتماعي وأكثرهم طبعا من المسلمين، بينما يعيش العاطلون الدنماركيون على حساب صندوق البطالة التابع لنقابات العمل. وهناك اختلاف كبير بين مخصصات الضمان الاجتماعي ونقابات العمل ذات الامتيازات المادية والمعنوية.

ومن الجدير بالذكر ان الدول الاسكندنافية، ملتزمة ببنود اتفاقية جنيف للاجئين لعام 1951، ولهذا فهي تقبل طلبات اللجوء السياسي والاقتصادي والانساني، وفي عامي 1975ـ1980 جاءت الى الدنمارك والسويد موجات كبيرة من شعوب الهند الصينية، ويعد قدومها بمثابة أول اصطدام بين الدنماركيين وممثلي هذه الشعوب، وقد أظهر هذا اللقاء الخلاف الكبير في العادات والتقاليد والامزجة بينهم وبين الجنس الاصفر. ويعد قدوم هذه الموجات البشرية من اللاجئين أيضا من أهم الأسباب التي أدت الى ظهور الكراهية لهم ونمو الحقد عليهم من قبل الدنماركيين ومواطني الدول الاسكندنافية الأخرى، بل وأججت النزعات العنصرية، فعلى الرغم من ان بعض الدنماركيين أو غيرهم من الاسكندنافيين لم يجدوا سببا يجعلهم «يحبون» أو يحترمون العمال الاتراك والباكستانيين والمغاربة والمسلمين والشرقيين بشكل عام، الا انهم (الاجانب) على أية حال يبررون وجودهم في الدنمارك على أساس أنهم جاؤوا الى هذا البلد كعمال زائرين بناء على دعوة من مؤسساته الوطنية وشركاته ضمن اتفاقيات عقدت بينهم وبينها. أما بالنسبة لهؤلاء «الضيوف» الصفر فان الأمر يختلف كثيرا، فهم عالة على المجتمع الدنماركي، ويأخذون منه كل احتياجاتهم بدون مقابل وهذا أكثر ما يغيظ العنصريين السياسيين بل والمواطنين البسطاء الذين تزداد معاناتهم المختلفة يوما بعد يوم، فيظهر كل هذا في مشاعر الحقد على الأجانب الشرقيين بالذات لسهولة تمييزهم عن غيرهم من الأوروبيين المغتربين.

وزاد الطين بلة عندما تصاعدت نسبة المهاجرين القادمين من مناطق التوتر في الشرق الأوسط لبنان، فلسطين، ايران والعراق، اضافة الى استمرار قدوم اللاجئين من فيتنام، تايلند، سيريلانكا والفلبين والصين وأوروبا الشرقية وغيرها من الدول التي تسيطر عليها الحكومات الدكتاتورية، أو التي تخوض الحروب، أو تلك التي تعاني شعوبها من الفقر والجوع.

ويعد قدوم مواطني الشرق الأوسط الى الدنمارك مثلا في عامي 1984ـ1986 أو بعد حرب الخليج الثانية باعداد كبيرة، عاملا هاما في بلورة حقد العنصريين الدنماركيين، ومؤشرا واضحا في شعورهم بضرورة العمل من أجل وقف هذا «النوع» من الدخلاء، الذين يختلفون اختلافا كليا عن سكان البلاد الاصليين. ومنذ ذلك الحين بدأت النزعات المستعرة ضد الاجانب والمسلمين منهم بشكل خاص، فقد ظهر المحامي جلستروب الرئيس السابق لحزب «التقدم العنصري»، على شاشة التليفزيون في ضيافة معدي نشرة الاخبار التليفزيونية المسائية اليومية مفتخرا بكتابه الجديد، الذي يدعي فيه بأن المسلمين يضعون نصب أعينهم هدف القضاء على كل «الكفار» المسيحيين واليهود وكل من لا يدين بالاسلام، ولهذا فانه يدعو الحكومة الدنماركية الى طرد كل المسلمين من البلاد معتبرا اياهم «جراثيم سل» تسبب عدوى للدنماركيين وعلى الرغم من انه ظهر في هذا البرنامج مع شخصية سياسية دنماركية أخرى اختلفت في حوارها معه ورفضت طروحاته، الا ان هذا كان مجرد تمثيلية لتبرير تقديمه في أهم برنامج تليفزيوني يتابعه أغلب المواطنين الدنماركيين ان لم نقل كلهم، علما ان العنصريين لم يفوزوا بأصوات كثيرة في الانتخابات الدنماركية، التي جرت في العام الماضي، الا ان تسليط الأضواء عليهم من قبل الاعلام المسموع والمرئي يبدو واضحا أكثر من غيرهم من القوى السياسية الأخرى.

وبمناسبة الحديث عن الاعلام، فانه من المفيد ان نشير هنا الى ان وسائله تعكس الجانب السيء من حياة الاجانب في الدنمارك وتسمم عقول الدنماركيين، بل وتحرضهم ضد الجرائم الدخيلة. والغريب في الامر ان وسائل الاعلام تتعامل مع حضارات الشعوب من خلال نظرتها السلبية الى الاجانب «الطفيليين» المقيمين في الدنمارك، ومن خلال موقفها السلبي منهم، فهي لا ترى في الحضارة العربية والاسلامية أي جانب ايجابي أو اجتماعي محبب للمواطنين الدنماركيين، حتى بعيدا عن النواحي الدينية، وهذا أمر يثير كل باحث يتميز بالموضوعية. واذا ما أردنا المقارنة بين الاعلام الدنماركي والاعلام البريطاني مثلا فاننا نجد ان الأخير يتميز بموضوعية نسبية، أو على الأقل انه يسعى لكي يبدو موضوعيا، كذلك فانه يهتم بالجوانب التشويقية والتاريخية والاجتماعية في الحضارات الشرقية بما فيها الحضارة العربية والاسلامية.

ويلاحظ كل من يتابع الاعلام الدنماركي والسويدي مثلا الاختلاف الكبير بينهما، فبينما يقوم الاول بتشويه أي شيء له علاقة بالعرب والمسلمين، بل وتصوير الجوانب السلبية من حياتهم، نرى ان الاعلام السويدي يقدم العديد من البرامج الايجابية المختلفة عن حياة الاجانب في السويد أو عن ثقافات الشعوب وتقاليدها. وبينما يقوم الاعلام السويدي بمساعدة الدولة في تنفيذ مخططاتها في دمج الأجانب والحاقهم بالعمل، نجد ان الاعلام الدنماركي لا يدخل مثل هذه المهمات ضمن برامجه اطلاقا، حيث لا تسمع منه غير الجرائم التي قام ويقوم بها شباب هربوا ولم يستطع رجال الشرطة اللحاق بهم والقبض عليهم وان أشكالهم سمراء وشعرهم أسود... باختصار انهم من العرب أو المسلمين وغيرها من القصص التي هي في حقيقة الأمر من تلفيقات قوى خفية غرضها الاصطياد بالماء العكر. هذا اضافة الى البرامج الأخرى الكثيرة التي يقول فيها الدنماركيون للاجانب بكل صراحة عبارات من قبيل «أخرجوا من الدنمارك» و«الحلقة انتهت ولا يوجد لدينا أماكن فارغة»... الخ من الجمل النابية، ولكنها على أية حال تعبر عن آراء الدنماركيين بخصوص الاجانب، ولا بد من الاشارة الى بعض برامج الراديو عن الاجانب ذات الطابع الايجابي ولكنها قليلة.

الا ان الدنماركيين لا يواجهون الأجانب بمثل هذه العبارات فهم لا يتميزون بالعدوانية، بل بالهدوء واحترام الآخرين، لكنهم يصدقون كل ما يكتب في صحفهم ويقال في نشرات أخبارهم، وهذا هو بشكل عام حال المواطن الأوروبي.

والجدير بالذكر ان الأوساط اليهودية تسيطر سيطرة شبه تامة على وسائل الاعلام الدنماركية على عكس الحال في السويد، فرئيس تحرير صحيفة «بوليتيكن» الدنماركية الواسعة الانتشار، رجل مرتبط بدولة اسرائيل قبل الدنمارك، ومحطة تليفزيون رقم 2 يسيطر عليها اللوبي الصهيوني من مختلف النواحي، أما النرويج فانه يكفي ان نذكر بأن وزير داخليتها الذي أقيل من منصبه كان يقدم طلبات اللجوء العربية والفلسطينية منها بشكل خاص، الى ممثل الموساد، ونفس الشيء يقال عن الدنمارك، الذي لم يخف المسؤولون فيه عن الأجانب واللاجئين هذا الأمر، بل بربروه بكونهم كانوا يتحرون عن هويات طالبي اللجوء الفلسطينيين لدى الموساد للزود بالمعلومات الدقيقة وعندما جرت أحداث الشغب التي قام بها العنصريون الالمان الجدد ضد الاجانب في نهاية عام 1991 فان محطة التليفزيون الدنماركية أرسلت مراسلها الخاص، الذي قام بنقل تحقيقاته التليفزيونية، وكانت في حقيقة الأمر ذات طابع تحريضي ضد الاجانب والمسلمين المقيمين في الدنمارك بشكل خاص، ولا يكترث الاعلام الدنماركي على عكس السويدي كثيرا بمناقشات السياسيين والبرلمانيين حول العنصرية، أو بقرارات الحكومة الرسمية التي تدعو الى احترام الاجانب وعدم الاساءة اليهم، ولا بالمفكرين والشعراء والأدباء الدنماركيين الذين يرفضون النزعات العنصرية مثل اكرياتسن، الشخصية الديمقراطية المشهورة في أوروبا ورئيس وزراء الدنمارك السابق، الذي يحظى باحترام الدنماركيين والذي ظهر في محطة 2 قبل مدة بعد انقطاع طويل وانتقد الحملات ضد الاجانب.

ويرى علماء النفس ان الاعلام السلبي ضد الأجانب يمكن ان يؤدي الى نتائج ايجابية على الأجانب أو على الأقل انه يساعد على امتصاص النقمة لدى سكان البلاد الأصليين ضد الأجانب ويعمل على تحييدهم في الصراع الدائر بين العنصريين والاجانب. وهنا لا بد لنا ان نذكر بأن عدد الجرائم بحق الاجانب في السويد أكثر بكثير من الدنمارك.

ومن الجدير بالذكر ان عدد الاجانب المقيمين في الدنمارك أقل بكثير مما هو عليه الحال في السويد، وأكثر بقليل من النرويج، فقد بلغ عددهم الاجمالي 336 الف مواطنا في مختلف بلدان العالم، وأكثرهم من أوروبا الغربية والشرقية، أي بنسبة 45 % من سكان الدنمارك، الذي يبلغ تعداده خمسة ملايين نسمة، الا انه هناك معطيات اقتصادية تؤكد بأن وجود الاجانب في الدنمارك حرك الاقتصاد الدنماركي وان نسبة كبيرة جدا من الدنماركيين تعمل بوظائف مع الاجانب. ومع ذلك فان الغالبية العظمى من الدنماركيين تعتقد بأن سوء حالة الشعب الاقتصادية يكمن سببه في وجود الاجانب، الذين يكلفون الدولة كثيرا، الا ان السياسيين والاختصاصيين يؤكدون ازدهار الاقتصاد الدنماركي.

وكثيرا ما يحتج الصحافيون الدنماركيون ومقدمو البرامج التليفزيونية، ضد الاجانب والاتراك منهم بخاصة، لأنهم مسلحون ويشكلون جالية كبيرة، بسبب عدم اندماجهم أو ذوبانهم في المجتمع الدنماركي، وطبعا يرفض هؤلاء الاجانب الانصهار أو حتى الاندماج لانهم وكما يقولون بكل بساطة وصراحة لم يأتوا لهذا الغرض.

وعندما يطرح عليهم (الأجانب) موضوع الرحيل فانهم يجيبون على ذلك بحقهم القانوني في الاقامة في هذه البلاد التي قاموا ببنائها حجرا حجرا ومصنعا مصنعا، فكيف يتركوها بعد ان ارتبط مصيرهم بمصيرها وارتبط ابناؤهم بها أيضا. ولكن لن يكون ذلك على حساب دينهم وتقاليدهم مهما كان الثمن غاليا.

لقد أدهشت الجاليات المسلمة الأوروبيين الغربيين والاسكندنافيين من حيث قوتها وثباتها وعدم انحلالها، ويعد وجودهم بالنسبة للشخصية الأوروبية نوعا من الاستفزاز، فكيف تتحجب المرأة في ظل هذه المغريات؟ وكيف تخلص لزوجها؟ ضمن علاقات «بالية». أكل وشرب عليها الدهر بالنسبة للمرأة الاسكندنافية المتحررة في كل القيم والتقاليد الاجتماعية.

وتتمنى الدول الاسكندنافية اندماج الاجانب أو انصهارهم لتمتعهم بقدرات ذهنية متميزة عن غيرهم من سكان البلاد الأصليين، وتخطط من أجل ان يخرج الجيل الثاني من الاجانب من بوتقة اسكندنافية، حيث انهم ولدوا وترعرعوا فيها وتعلموا في مدارسها وحصلوا على تعليمهم العالي في جامعاتها، الا انهم يصدمون عندما يجدون الشرقي والشرقية يبحثان عن شريك حياتهما من بين المسلمين أو الشرقيين.

ان أكثر ما يخشاه السياسيون في الدول الاسكندنافية أيضا هو تأثير الثقافة الاسلامية على الدنماركيين، ويجب ان لا تستهين بهذا الأمر، فقد أعلنت مجموعة من الدنماركيين والدنماركيات اسلامها وأسست جمعيات وجوامع خاصة بها. ولهذا نلاحظ ان مجموعات «شهود يهوه» المسيحية تزيد من نشاطاتها في صفوف المواطنين من أجل نشر الفكر المسيحي والارتباط بكنيستهم ومع ذلك فانه توجد زيادة كبيرة جدا في عدد معتنقي الاسلام في الدنماركيين. ولعل هذا ما يبرر انزعاج السلطات الدنماركية من المسلمين حيث رفضت بناء جامع في منطقة «آماء» الكائنة في كوبنهاغن، بحجة ان المواطنين رفضوا ذلك بعد اقتراع شعبي عام. وقد استغلت وسائل الاعلام الدنماركي هذا التصويت الشعبي حول بناء مركز اسلامي في «آماء» لتشويه الكثير من الحقائق عن الاسلام والاساءة الى تقاليده وتحريض الناس ضده، علما ان الكنائس موجودة في أغلب الدول الاسكندنافية والعربية التي تقطن فيها الطائفة المسيحية، ونفس الشيء يقال عن المعابد اليهودية الى حد ما.

بل ان بعض الدول العربية في شمال افريقيا لا تقطن فيها طائفة مسيحية من سكان البلاد الأصليين والمقيمين ومع ذلك ما زالت توجد فيها كنائس بناها المسؤولون المستعمرون الأوروبيون ويرتادها اليوم المسيحيون الاجانب المقيمون في هذه البلدان. انها حقيقة دامغة على المسلمين المقيمين في الدنمارك ان يوضحوها لأولئك العنصريين الضيقي الافق.

ان كل ممارسات الدنماركيين المعادية للاجانب يمكن ان تبرر تبريرات مختلفة ولكنها غير مقنعة بالنسبة لنظام يدين بالديمقراطية ويؤمن بحرية الفرد، ولهذا فهي لا يمكن ان تبرر الا على أساس الخوف الذي يعاني منه الدنماركي تجاه الاجنبي الذي يستطيع ان يؤثر روحيا على الأول ويتفوق عليه في الدراسة والعمل. أكدت لقاءاتنا مع بعض الاكاديميين الاجانب المقيمين في اسكندنافيا على حالات الاحباط بسبب رفض المجتمع لهم كاختصاصيين، ويقول العديد منهم بأنه يمكن للمتعلم الاجنبي أو الباحث الاكاديمي ان يلمس شعور النقص الذي يعاني منه بعض الدنماركيين تجاه الأجانب المتعلمين والذين يتقنون اللغات الاجنبية، فيحاولون اخفاء هذا النقص بالمكابرة والاستعلاء لأنهم يدركون قبل غيرهم ان «البيرة» مثلا وهو المشروب الذي يفتخر به الدنماركيون كثيرا لا يمكن ان يحل محل الثقافة والعادات والتقاليد، وهي وحدها لا تكفي لتكوين الشخصية الاجتماعية والانسانية، وانه غير الصحيح ان يكره الانسان أخيه الانسان لمجرد الاختلاف في الذوق والمأكل والملبس والانتماء الديني أو العرقي والطائفي، ولكن النتيجة ان هؤلاء الاكاديميين المتفتحين لا يجدون مكانهم في اسكندنافيا.

وهنا يطرح السؤال نفسه: ما هو مستقبل هذه الجاليات الاجنبية المقيمة بصفة دائمة في اسكندنافيا؟ اذا لم يكن الاندماج فما هو البديل؟ وهل يمكن ان يبقى الوضع الحالي كما هو الآن؟ مجتمع مسلمين مصغر ضمن مجتمع كنسي يتظاهر بالعلمانية ويتحرر من كل أشكال القيود الاجتماعية والدينية؟ وهل يمكن ان يبقى الضد مع الضد في مجتمع تزداد فيه النزعات العنصرية؟ وتنتشر فيه شعارات مثل السويد للسويديين أو الدنمارك للدنماركيين، أو حرب الغرباء، التي أخذت طابعا عدوانيا تمثل في الهجوم على بيوت الاجانب ومتاجرهم ومراكز اللاجئين في ألمانيا وأحداث شغب أقل حدة في السويد والدنمارك أدت الى سقوط قتلى من الاجانب.

أعتقد ان الأجوبة على مثل هذا النوع من التساؤلات يمكن ان نعثر عليها عندما نقوم بدراسة أوضاع بلداننا ونعمل على تحسينها، بحيث يصل الانسان فيها الى درجة من الرقي والاستقرار والتطور الاقتصادي وغيرها من مقومات الحياة الطبيعية والكريمة. عندها سيغير الأوروبي من نظرته الى غرباء الشرق الأوسط والدول «المتخلفة» الاسلامية التي تمتلك مقدرات وطاقات وثروات غنية تجعلها مرشحة للوقوف في مصاف الدول المتطورة. كذلك ان منظمة الأمم المتحدة ودول السوق الأوروبية المشتركة مطالبة اكثر من أي وقت مضى في البرهنة على موضوعيتها ازاء المشاكل التي يواجهها المسلمون في البوسنة والهرسك وكوسوفا التي يأتي منها مئات الآلاف من اللاجئين، أو الصومال التي يموت الناس فيها جوعا، وهذا يساعد كثيرا على الحد من تنامي النزعات العنصرية، لا سيما اذا ما قامت الأمم المتحدة بالضغط على اسرائيل من أجل الانسحاب من الأراضي المحتلة وحل القضية الفلسطينية ووقف تدفق اللاجئين ولا بد للمثقفين وقادة الفكر في الدول الاسلامية من توضيح القيم الاجتماعية الاسلامية التي تدعو الى احترام الغريب ومساعدة الفقراء والمساكين، ولهذا فلا بد من توجيه الانظار الى حل المشاكل فيها بالحوار ولا بد من مساعدة الشعوب الإسلامية في بورما والهند وبنغلادش والدول العربية الفقيرة.

ومن الضروري ان يقوم الاعلام العربي بحملات توعية في صفوف العرب المقيمين في أوروبا تجعلهم أكثر حصانة واقدر في الرد على الأكاذيب الاعلامية الغربية والمعادية. ومن المؤسف اننا نحن العرب كثيرا ما نوعز أغلب اخفاقاتنا الى القوى الخارجية سواء كانت أعلامية أو سياسية ولا نفكر بأخطائنا وضعف أساليبنا الاعلامية وتخلفها والسكوت عن أعمال غير مسؤولة يقوم بها نفر منا تسيء الى كل العرب والمسلمين.

لخيرا لا بد لنا من الاشارة الى الدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه منظمة الدول الاسلامية وجامعة الدول العربية من أجل الحد من لجوء الشعوب الاسلامية الفقيرة الى أوروبا وذلك من خلال تقديم المساعدات في مجالات التنمية الغذائية والاقتصادية بشكل عام واستثمار رؤوس الأموال في مشاريع صناعية كبيرة توفر فرص العمل مما يساعد على امتصاص البطالة والانتعاش الاقتصادي. وان كل هذا يمكن ان يتحقق فقط في ظل ظروف تتسم بالاستقرار السياسي والانفتاح الاقتصادي وحرية التجارة بين الدول الاسلامية وتكوين مناطق حرة للتجارة تستثمر فيها رؤوس أموال المسلمين في صناعة انتاجية ضخمة من خلال الاستفادة من خبرات الجمهوريات الاسلامية السوفييتية السابقة والأيدي العاملة الرخيصة. عندها ستتمكن الدول الاسلامية من بناء قاعدة اقتصادية صلبة ورفع مستوى الحياة وتوفير كل مقوماتها، وعندها سيكف شرانم من أمثال شامير وتنتياهو وغيرهما من الحاقدين، عن نعت العرب والمسلمين بأسوأ الصفات وسيغدون محط انظار الشعوب.

لقد وصلت الحملات الاعلامية ضد الاجانب في الأشهر الأخيرة وخاصة في فترة الانتخابات المالية الى مرحلة خطيرة للغاية لدرجة ان السيد انكر يوتس رئيس الوزراء الدنماركي الاشتراكي الأسبق انتقد في مقابلة تليفزيونية هذه الحملة داعيا الى ضرورة الانتباه الى حقوق الانسان.

وخرجت مجموعة من الأساقفة عن صمتها المعتاد وحيادها في القضايا السياسية داعية الى وقف مثل هذه الحملات لأنها لا تتماشى مع الأخلاق المسيحية والقيم والتقاليد الدنماركية. ان أهم مشكلة يعاني منها الأجانب المقيميون في الدنمارك هي التمييز العنصري وعدم السماح لهم في الدخول الى سوق العمل بكل معنى الكلمة بسبب الاسم والانتماء العرقي والديني ولون الجلد وشعر الرأس! بلا شك انه من الصعب بل من المستحيل الاندماج في مجتمع يدير ظهره لهؤلاء الغرباء الذين أصبحوا حديث الاعلام والناس والمجتمع لدرجة انهم أصبحوا مركز سخرية واحتقار من قبل الدنماركيين على مختلف الأصعدة.

لقد كانت من نتائج هذه الحملات الاعلامية المعادية للأجانب ان حصل الحزب الشعبي الدنماركي (حزب معاد للاجانب) على أصوات كثيرة جدا بينما انحسرت قوة الحزب الاشتراكي الديمقراطي بسبب سياسته المتذبذبة وجري الناخبين الدنماركيين وراء الشعارات القومية مثل: الدنمارك للدنماركيين، ومضايقة الاجانب وتضييق فرص قدومهم.

وفي الوقت الذي شنت فيه أجهزة الاعلام الدنماركية حملة شعواء ضد الصوماليين مصورة اياهم بأبشع الطرق بحيث انهم أصبحوا موضع سخرية من قبل المجتمع الدنماركي، نجد ان الأجانب لا حول ولا قوة لهم لأنهم لا يملكون لا السلطة ولا التنظيمات السياسية المؤثرة ولا وسائل الاعلام القوية.

الا انها مجرد مسألة وقت سيجد فيها المجتمع الدنماركي، اذا ما استمر في تماديه في معاداة الاجانب، أمام قوة سياسية برلمانية قوية تمثل الأجانب. ان مسألة تأثير الأجانب في البرلمانات الاسكندنافية ستصبح أمرا ملحا اذا ما استمر العداء وازدادت النزعات العنصرية عمقا وتوسعا، مما سيؤدي بالتأكيد الى ضرورة طرح برامج سياسية جذرية تدافع عن الاجانب ويقودها ممثلون نشطاء من ابناء الجيل الثاني والثالث عندها سيعرف المسؤولون الاسكندنافيون والصحافيون المعادون للعرب أهمية هذه القوة السياسية الجديدة.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

* موجز لمحاضرة ألقيت في المدرسة الأممية الشعبية العليا في الدنمارك، أضيفت اليها معلومات ومعطيات جديدة تخص الانتخابات الأخيرة في الدنمارك.

لقد وجدت أهمية نشر هذا المقال بعد الاهتمام الكبير الذي لاحظته بالحوار الذي أجريته مع رئيس معهد كارستين نيبور للدراسات الشرقية في جامعة كوبنهاغن الدكتور يورغين بيك سيموتسن في صحيفة «القدس العربي» في عددي 26/11/1997 و27/11/1997، حيث اتصل بي بعض القراء طارحين الاستفسارات والآراء.

لرجو ان يوضح المقال سوء الفهم الذي حصل لدى بعض القراء ويرد على تساؤلاتهم.

بريد القدس

حول تجميد عضوية فلسطين في اتحاد الكتاب العرب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قبل ان تأخذنا العزة بالاثم، وقبل ان نرفع شعارات اعتبرها خاطئة.. مثلما نسمع من افواه البعض.. بضرورة انسحاب اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين من الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب! ومن اجل قطع الفرصة عمن يدعون تمثيل الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في تحقيق مزيد من النجاحات، وبالتالي تعريض واحد من اهم اتحاداتنا الى الانقسام والتشرذم، وما قد يصاحب ذلك من ابتقال عدوى هذا (الفيروس) اللعين الى الاتحادات والنقابات المهنية الفلسطينية الاخرى لذا يتوجب علينا التعامل مع قرار اتحاد الكتاب العرب الذي اخذه في مؤتمره العشرين والقاضي «باستمرار تعليق عضوية الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين حتى تصويب اوضاعه» بمنتهى الحذر والمسؤولية الوطنية.

بادئ ذي بدء: كان من الاولى والاجدر بأمانة اتحاد الكتاب العرب ان لا تأخذ مثل هذه العقوبة الصارمة بواحد من اهم الاتحادات العربية الشبيهة.. فلو تم اعطاء واقرار مهلة زمنية للكتاب والصحافيين الفلسطينيين لتسوية اوضاعهم قبل اتخاذ القرار لربما كنا قد شهدنا موقفا آخر غير الموقف الاخير. هذا من جهة ومن جهة ثانية لكنا قد متعنا ما حصل في فرعي سورية ولبنان، واللذان فبركا مؤتمرا اخطر ما فيه، تعريضه كافة الاتحادات والنقابات الفلسطينية الى التفتيت في مرحلة من اخطر المراحل التي يمر بها شعبنا، حيث وصلت اتفاقيات اوسلو الى طريق مسدود، وبات نتنياهو يعلنها بكل صراحة ووضوح: بأن الضفة الغربية تعتبر جزءا من الارض الاسرائيلية!

وان كنا فعلا بمستوى تحديات المرحلة الراهنة، يتوجب علينا الاقرار بالحقائق التالية:

- ان منظمة التحرير الفلسطينية الانجاز الكفاحي لشعبنا تتضمن من بين مؤسساتها الاتحادات والنقابات المهنية، وما دامت حقوق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية لم تنجز بعد، فان المنظمة هي المرجعية للفلسطينيين وبخاصة في الشتات، والتالي فان الاتحادات والنقابات المهنية تبقى مرجعية ايضا للقطاعات الشعبية المعنية، وعلى هذا الاساس يتوجب على اماناتها العامة القيام بالمهام الملقاة على عاتقها انطلاقا من وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ايضا، لان ما يقارب الخمسة ملايين فلسطيني ما زالوا ينتظرون عودتهم من الشتات الى وطنهم. وليس عبثا ما تحاوله اسرائيل من تحطيم بنية المنظمة، تفتيتها وتهميشها، على اعتبار ان الفلسطينيين فقط من وجهة نظرها هم المتواجدون، في الضفة الغربية وغزة، ومن هم في الشتات فعلى الدول العربية ان تعمل على توطينهم!!

الحقيقة الثانية: ان البعد العربي للقضية الفلسطينية هي مسألة استراتيجية تكتسب اهميتها المضاعفة وبخاصة في المرحلة الراهنة، وعندما نتحدث عن البعد العربي نقصد جناحيه الشعبي والرسمي، وبالتالي يصبح من الضرورة الحرص على العلاقة مع الاتحادات والنقابات المهنية العربية وتجنب الصدام معها، بالطبع مع اهمية الحفاظ على الكرامة الوطنية.

الحقيقة الثالثة: ان الحرص على ديمقراطية الاتحادات والنقابات المهنية، والتعايش مع كافة الاطياف والتلاوين السياسية الفلسطينية فيها هي الضمانة الحقيقية لتعزيز الوحدة الوطنية في الاطارات القطرية التي يتواجد فيها الفلسطينيون، وبالتالي تحقيق التكامل ما بين الداخل والخارج، والديمقراطية لن تتأتى لهذه المؤسسات من دون عقد مؤتمراتها الدورية وتطبيق نظمها الداخلية، وتطويرها بما يتلاءم مع المستجدات السياسية انطلاقا من البرنامج الوطني واهدافه.

الحقيقة الرابعة: خصوصية الجبهة الثقافية واهمية وحدتها وطنيا وقوميا، فهي القادرة والمهيأة من خلال دورها التنويري في المجتمع ان تشكل بؤرة استقطاب لعموم الشعب بكافة شرائحه وفئاته، ورافعة من اهم روافع النهوض والاستنهاض وصولا الى التطور النوعي.

وبناء على هذه الحقائق وعلى صعيد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين نتمنى على اللجنة التحضيرية التي جرى تشكيلها ان تقوم بمهامها الفعلية التي جرى تحديدها، وان تعمل خلال العام الذي حددته لأنشطتها على ترتيب اوضاع الكتاب والصحافيين في اتحادين (كتاب وصحافيين)، وعلى عقد المؤتمرات الفرعية في الداخل والخارج ومن ثم المؤتمر العام، وان تطبق دساتيرها وتنتخب الهيئات القيادية فيها على اساس ديمقراطي من القاعدة الى القمة، وان تحرص على التمثيل النسبي لكافة التوجهات السياسية الاخرى، وان تثبت عملا لا قولا لاضطلاعها بالمسؤولية عن فروع الخارج، وتبقى المسألة الاهم وهي ابتعاد القيادات عن اية وظائف حكومية فعندما يجري انتخاب قيادة جديدة لهذا الاتحاد او تلك النقابة... يتوجب على المنتخبين الاستقالة من مواقعهم الحكومية، وهذا عرف نقابي معروف يجري تطبيقه في كل الدول. بما فيها العربية، وهذا ليس مناداة بالفصل بين الثقافي والسياسي بل بين النقابي والوظائف الحكومية أما بالنسبة لفرعي سورية ولبنان، فلا بد من انتهاج اسلوب الحوار مع الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في هذين الفرعين وحيثما تواجدوا... وذلك على طريق ترتيب البيت داخليا ومن ثم الانتقال الى الدائرة العربية.

ان قرار الامانة العامة لاتحاد الكتاب العرب بتجميد عضوية فلسطين فيه ورغم ادانتنا الكبيرة له.. استطاع ان يطرق جدران خزانات تقصيرنا الذاتي، وان تغييب دور الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين لسنوات طوال وبخاصة في الخارج كان من الحتم ان يؤدي الى مثل هذا الوضع الذي نعيش وعلينا ادراك الدروس المستفادة من ذلك ليس على صعيد الكتاب والصحافيين فحسب، وانما ايضا على صعيد كافة الاتحادات والنقابات المهنية الفلسطينية الاخرى التي كانت مهددة هي الاخرى بالانقسام! علينا الاستفادة من التجربة القاسية قبل فوات الاوان.

د. فايز رشيد
(عمان)

هل هناك مؤسسات عربية تقدم منحا للطلاب العرب؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

انا طالب جامعي عراقي الجنسية اقوم بالتحضير لدرجة الدكتوراه في جامعة كامبردج الانكليزية مشروعي يبحث الاساس الوراثي للامراض التي تصيب القلب البشري وطرق الوقاية من تلك الامراض كالتضخم والسكتة القلبية.

هويتي العربية لا تؤهلني لكثير من المنح الدراسية التي تمنحها هذه الجامعة. بالرغم من بحثي وتدقيقي عن المؤسسات العربية التي تقوم بهذه الفضيلة، فاني وللاسف لم اعثر على شيء مفيد.

اكتب اليكم طالبا وراجيا اعلامي بأي مؤسسة عربية أو أشخاص يقدمون منحا دراسية للطلاب العرب في المملكة المتحدة.

احمد عصمت فهمي

Mr. Ahmed Fahmi
Department Of Biochemistry
University Of Cambridge

الاستعمار الفكري وأساليبه (البريطانيون في الهند نموذجا):
لماذا يفضل ابناء الهنود السيخ البريطانيون الاحتفاظ بالعمامة والذقن غير الحليقة؟

عبد الله المدني *

يقود موضوع الاسهام البريطاني الاستعماري في الثقافة الهندية ولغتها وآدابها، وفي نظامها التعليمي والقضائي الى جدلية عميقة ما بين منتقد له بحماس انطلاقا من القول بأنه أفضى الى خراب فكري وسلب الهنود خصوصياتهم الثقافية، ومدافع عنه بعناد بحجة انه اغنى الحضارة الهندية وأثر في أدواتها ايجابا. ويجري هذا كله في الوقت الذي يتخذ فيه بعض المستشرقين البريطانيين موقفا مؤيدا لطروحات الفريق الأول، منتقدين الهنود لعدم اكتراثهم بالمحافظة على حضارتهم وسمات ثقافتهم من التلاعب الاجنبي الاستعماري.

ويأتي كتاب البروفسور «بيرنارد كوهين» استاذ التاريخ والانثروبولوجيا في جامعة شيكاغو الأمريكية والموسوم بـ«الاستعمار وأساليبه المعرفية: البريطانيون في الهند» والصادر عن جامعة برنستون الشهيرة ليوفر للمهتمين صورة مفصلة عن الأساليب والتكتيكات الثقافية والفكرية التي اعتمدها البريطانيون للسيطرة على الهند واضفاء طابع المشروعية على تواجدهم فيها. ويتضمن الكتاب أربع دراسات قيمة سبق وان نشرت في أوقات متفرقة بقلم المؤلف نفسه، مع مقدمة تمهيدية كتبها الانثروبولوجي الشهير البروفسور «نيقولاس ديركس». في كل دراسة من دراسات كوهين الاربع، يلاحظ القارئ وجود متابعة دقيقة واستقصاء عميق للشكل المنظوماتي المتقن الذي استخدمه البريطانيون من أجل تحقيق أهدافهم. وفي هذا يقول المؤلف ان البريطانيين لم يكتفوا فقط بالسيطرة على أراضي الهند وثرواتها وانما اتبعوا هذا العمل بفرض انماطهم الفكرية والثقافية على ثقافتها وحضارتها عن طريق غزو فضائها الفكري غزوا منظما، الأمر الذي كانت له أبعاد وتداعيات تفوق خطورتها كل ما يمكن للمرء ان يتخيله».

وعند تتبع الأدلة التاريخية المؤيدة لهذا القول تتضح طائفة من الدوافع المركبة التي لم تكن معروفة على حقيقتها حتى الآن، وتفسر بالتالي سر ذلك الاهتمام الاستعماري البريطاني الشديد باللغات الدارجة وقواعدها وبالأزياء الشعبية والمقتنيات الأثرية الهندية. هذا الاهتمام الذي قيل في تفسيره وقتذاك انه من أجل حماية الحضارة والتراث الهنديين واغنائهما، فيما كانت الدوافع الخفية هي بلورتهما بصورة تجعلهما في خدمة مصالح المستعمر وترسيخ نفوذه.

وفي الدراسة المعنونة بـ«قيادة اللغة ولغة القيادة»، يجيب كوهين عن الأسباب التي جعلت البريطانيين مثلا يقفون خلف مشاريع لوضع معاجم لغوية ونحوية لعدد من اللغات الهندية الكلاسيكية مثل كتاب السير وليام جونز «قواعد نحو اللغة الفارسية»، وكتاب «ان. بي. هالهو» الذي يعد أول مؤلف بالانكليزية عن قواعد نحو وصرف اللغة البنغالية، ومعجم «هاي. بي. جيلكريست» حول الهندوستانية والذي يشتمل على مجموعة محادثات بالهندية، وقاموس «سي. بي. براون» في لغة «التيلوغو» المحكية في ولايات الهند الجنوبية مثل كارناتاكا، وغيرها من الاعمال المبكرة التي رعتها كلية «فورت ويليام» في كلكتا وانفقت على تأليفها وطباعتها ونشرها ما مجموعه اربعون ألفا من الجنيهات الاسترلينية خلال الفترة من ما بين 1801ـ1812، وهو مبلغ طائل بأسعار ذلك الزمن.

ويقول كوهين في هذا السياق ان الخطوة البريطانية كانت بمثابة استثمار جيد وهام للسلطة الاستعمارية، لأن التعرف على لغة البلاد المستعمرة ـ بفتح الميم ـ كان ضروريا لجهة اصدار الأوامر وتنفيذها بدقة وجمع الضرائب وفرض النظام والقانون وخلق قنوات لجمع المعلومات عن الأرض والبشر والعقلية السائدة.

والحقيقة التي يفصح عنها المؤلف هي انه كانت للبريطانيين نظرتهم الخاصة وآلياتهم المحددة في التعامل مع مؤسسة اللغة وبرامج التعليم والتي استطاعوا من خلالها الوقوف عن كثب على العادات والاعراف والطقوس المعتمدة عن الهنود وبالتالي استنباط أفضل السبل لاخضاعهم واستغلال القوى الكامنة فيهم. لذا لم يكن غريبا حرصهم الشديد على التمكن أولا وقبل كل شيء من اللغات الكلاسيكية كالسنسكريتية والفارسية باعتبارهما الأصل والقاعدة لبقية اللغات واللهجات المتداولة في شبه القارة الهندية، فضلا عن كونهما اللغتين اللتين كانتا تكتب بهما القوانين المحلية. وقد ساعدهم هذا التمكن اللغوي في تحقيق هدف آخر تمثل في الاطلاع على علوم ومآثر الشرق ومن ثم وضع تاريخ للعلاقة ما بين الهند والغرب يمكن استخدامه عند تصنيف الحضارتين الشرقية والغربية من وجهة مراحل التقدم والانحطاط.

وفيما يتعلق بالتدخل الاستعماري البريطاني في المجال القضائي القانوني، فيبدو ان المؤلف وهو يضع دراسته الثانية المعنونة بـ«القانون والسلطة الاستعمارية»، قد نقب كثيرا في القوانين الهندوكية والمغولية والاسلامية قبل ان يصل الى نتيجة مفادها ان المستعمر قد صاغ قوانين الاحوال الخاصة بالهندوس من خلال الاعتماد المكثف على التقاليد والاعراف البراهمانية، وانه صاغ في المقابل القوانين الخاصة بالمسلمين من خلال أحكام المحاكم المغولية والسيرة النبوية المحمدية، ثم قام بوضع مصطلحات وقوانين مدنية موحدة وسن نظام قضائي يساعده على تجاوز المصاعب الكثيرة التي كانت تواجهه عند الفصل في قضايا تتعلق بالاملاك والميراث والايجارات نتيجة للتصادم وتعارض القوانين المحلية السائدة. فكان ان أسس نظاما قضائيا محترما لكنه كان بسبب من اعتماده على الأصول الانجلوسكسونية مليئا بالصور المتناقضة والمتنافرة وحمل جميع مساوئ القانون الانكليزي».

وحينما ينتقل المؤلف الى مجال آخر هو الدور الاستعماري في ميادين الفنون الهندية المختلفة من نحت وزخرفة ورسم، والتي خصص لها دراسة مستقلة بعنوان «الفن في الهند في القرن التاسع عشر وتحويل الاشياء الى قطع فنية وأثرية»، نجده يشير الى ان البريطانيين، من خلال تقديم أنفسهم كشركاء حضاريين للهنود، نصبوا أنفسهم كمرجعيات فنية تقرر ما هو مهم وما هو غير مهم وما هو نفيس وغير نفيس وما يجب المحافظة عليه وما يفضل اهماله. وفي هذا الصدد هناك اشارة الى الدور المهم الذي قام به اللورد ويلسلي في عمل دراسات حول تصنيف المقتنيات الأثرية والفنية والهندية، بهدف علني هو كتابة تاريخ دقيق للفنون في الهند في القرن التاسع عشر بين ازدهارها، وهدف آخر غير معلن هو الايحاء بتدهور حالة هذه الفنون وجمودها في المرحلة التالية، وذلك بقصد تأكيد النظرية الاستعمارية القائلة بأنه في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تموج بالحركة والازدهار، كانت الهند تعيش مرحلة السكون والتراجع.

أما الدراسة الرابعة والأخيرة التي خصصها المؤلف للحديث عن الملابس والازياء الشعبية في الهند، ودور المستعمر في اضفاء بصمته عليها تبديلا أو تشويها، فهي أكثر الدراسات الأربع متعة. وفيها يقدم كوهين شرحا مستفيضا عن الأساليب التي لجأ اليها كل من المستعمر والمستعمر لتوظيف الأزياء في طرح شعاراته وأهدافه السياسية. فبالنسبة للبريطانيين كانت الملابس وسيلة لتأكيد التمييز ما بين الحكام ومن في صفهم والمحكومين ومن يندرج في اطارهم. أما بالنسبة للحركة الوطنية الهندية فقد كانت أيضا، من خلال التمسك بارتداء «الكادي» (الملابس المصنوعة يدويا من القطن الخفيف والتي تلف حول البدن على طريقة غاندي) وسيلة لشن حملة مقاطعة ضد مصانع المستعمر وبالتالي ارسال اشارة تحد لسياساته.

وفي هذا السياق يشير الكتاب الى الجدل الذي دار في بريطانيا حول اصرار البعض من طائفة السيخ على ارتداء عمائمهم المميزة أثناء العمل في وظائف الدولة البريطانية الرسمية من تلك التي تتطلب ارتداء أزياء خاصة للرأس، فيقول ان الاصرار السيخي له جذور ماضوية تعود الى الفترة الاستعمارية وتحمل دلالات رمزية رسخها البريطانيون أنفسهم مثل ان المقاتل الشرقي يجب ان يكون له ذلك المظهر، أي بعمامة وذقن وشوارب مقوسة أو ما شابه ذلك. ويضيف ان ارتداء العمائم بشكلها الحالي لم يكن في الماضي مظهرا يحرص عليه ابناء الطائفة السيخية أو جزءا من ملابسهم التقليدية، لكن البريطانيين فرضوها فرضا عليهم يوم حرصوا على تجنيدهم في جيش الامبراطورية لاضفاء مسحة المقاتل الجسور عليهم. وهاهم ابناؤهم واحفادهم اليوم يتمسكون بها ويرفضون التنازل عنها لصالح قبعة الوظيفة الرسمية أو أي قبعة أخرى، ربما تأكيدا رمزيا على انهم لا يزالون جنودا مقاتلين لكن من أجل أهداف أخرى غير أهداف آبائهم، أو ربما تلميحا رمزيا الى أفضالهم على البريطانيين في ما خاضوه من معارك.

* كاتب وباحث خليجي متخصص في الشؤون الآسيوية

ايران والعرب والولايات المتحدة

عدلي صادق

■ ما يزال الوقت مبكرا، للحكم على طبيعة العلاقة المنتظرة او المتوقعة، بين الولايات المتحدة وايران. فالعلاقة لم تقم بعد، ولم يكن هناك في خطاب الرئيس خاتمي، ما يوحي بأي قدر من الاسفاف، او من الاستعداد للتآمر على الاخرين، مع الولايات المتحدة، المتربصة بشعوب دول المنطقة وثرواتها ومصالحها.

ما قيل حتى الان، في سياق رد الفعل الامريكي على التلميحات «الرقيقة» من قبل الرئيس خاتمي، حول امكانية قيام علاقة مع الغرب، لم يخرج عن اطار التصور الذي اراده خاتمي، عندما كتب، اثناء عمله كوزير للثقافة، داعيا الى حوار عقلاني، والى الصدام من خلال الاحتكاك السلمي مع الغرب حضارة وثقافة. ولم يغفل خاتمي الحقيقة القائلة بان الحياة تفرض شروطها، وبان «مقاومة» طغيان الحضارة الغربية لا تكون بادارة الظهر كليا، وانما من خلال التعاطي بحذر مع عناصر هذه الحضارة، ومن خلال تمثلها، وكذلك من خلال اختبار امكانيات التعايش مع جوانب من هذه الحضارة. وكان للرئيس خاتمي قول في هذا الصدد هو ان امصال الوقاية لا تتشكل بدون الاستعانة بفيروسات المرض نفسه!

* * *

بالطبع. الولايات المتحدة ستكون مرتاحة عندما يتطوع بلد مضاد لسياستها، بتخفيف حدة خطابه والدعوة الى حوار حضاري، وستكون الولايات المتحدة مرتاحة اكثر، عندما يكون هذا البلد بوزن دولة كايران في منطقة تمثل المركز الاهم للمصالح الامريكية في العالم.

وتدرك الولايات المتحدة، ان ما يقال عن التسلح الايراني، ليس ذا قيمة على مستوى تهديد الدولة العبرية، باعتبار بعد المسافة جغرافيا، وباعتبار ان ايران ليست في صدد المزاودة عمليا على دول المجابهة العربية. لكن هذا الحديث الامريكي ـ الاسرائيلي عن الخطر الايراني، انما يراد منه التغطية على ما يمكن اعتباره ردود افعال اسرائيلية، هي في الاساس، وفي الحقيقة المجردة، السياق الطبيعي لسياسة العدوان والتوسع. ومن المفارقات، ان تتأذى الحالة الفلسطينية عندما يتواصل تسليح الدولة العبرية، وتتواصل سياسة الانحياز الامريكي لعدوانها، وذلك بذريعة الخطر الايراني، دون ان تستفيد الحالة الفلسطينية شيئا من القوة الايرانية بل دون ان تحظى المقاومة اللبنانية نفسها بدعم خارق من ايران.

* * *

ويبدو ان مخططي السياسة في الولايات المتحدة ليسوا في وارد الاستجابة للمغازلات الايرانية والدعوات للحوار الثقافي والحضاري. فالامريكيون يريدون استمرار حالة الفزع من ايران، ويريدون الاستمرار في تحميل الاشياء والمواقف والنوايا اكثر مما تحتمل. ومن هذه الزاوية يمكن النظر بتقدير الى محاولات الرئيس خاتمي تخفيف الاحتقان المصطنع في العلاقة الامريكية ـ الايرانية. ويبدو ان خاتمي لا يجد تناقضا بين علاقات طبيعية او علاقات معقولة مع الولايات المتحدة، والحديث عن انحياز للقضايا الاسلامية فقد دأبت السعودية، الحليف الاول للولايات المتحدة في المنطقة، على الحديث عن علاقات متميزة مع الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه الحديث عن مساندة متميزة للقضايا العربية والدولية، ولم تكن الولايات المتحدة تجد سببا استراتيجيا يجعل «المؤازرة» السعودية للقضايا العربية موضع قلق واستثارة للغرب او كفاحا ضد الحالة الاستعمارية في المنطقة العربية. ذلك لان الولايات المتحدة تعرف ـ ببساطة ـ حدود «المؤازرة» السعودية لهذه القضايا. ذلك هو المنطق نفسه الذي يمكن ان تنظر الولايات المتحدة لمؤازرة ايران للقضايا العربية والاسلامية.

* * *

ويخطئ المحللون ان هم رأوا في تبدلات الخطاب الايراني نذر خطر او ايذانا باستسلام الموقع الاخير في «صمود» الامة الاسلامية والامة العربية. وربما تمضي عقود من الزمن، قبل ان تصل العلاقة الايرانية ـ الامريكية الى مستوى علاقة الولايات المتحدة باكثر صديقاتها العربيات فتورا. وتحاول ايران مد جسور العلاقات الحميمة مع الاقطار العربية، وكان مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد في طهران يعكس مناخا جديدا وجيدا للعلاقات العربية الايرانية. الامر الذي يستوجب مباشرة عملية تطوير العلاقات مع ايران والتعاون معها وحل القضايا الثنائية، دون ان تعوق ذلك قراءات متزيدة لعلاقات ايران بالاخرين.

رأي القدس

الحريات «الترفيهية» في لبنان

تتراجع الحريات الديمقراطية في لبنان بشكل متسارع هذه الايام، وجاء قرار الحكومة بوقف البث الفضائي للبرامج السياسية المباشرة ليحول البلاد الى «مشيخة» تنتمي الى القرن التاسع عشر في افضل الاحوال.

والغريب في الامر ان اللون الواحد في الاعلام بات طاغيا في لبنان، واصبحت وسائل التعبير المرئية والمكتوبة والمسموعة ليس مسيطرا عليها فقط من قبل الحكومة، وانما من ضمن الاملاك الشخصية لاركانها، مما افقد البلد هويته السياسية المتميزة في التعددية السياسية والتعبيرية.

فمن كان يصدق ان الحكومة اللبنانية ستستنفر كل طاقاتها واجهزتها لمنع مقابلة مع زعيم معارض، ثم ما هي هذه الحكومة التي تخشى آراء هذا الزعيم الذي يعيش منفيا على بعد خمسة الاف كيلومتر عن بيروت؟

ان ما يجري في لبنان حاليا من تكميم للاراء ومصادرة للحريات التعبيرية يؤكد ان الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت 17 عاما ارادت تغيير وجه البلاد الديمقراطي، والغاء دوره الحضاري (المتميز) وضرب اسس التعايش بين اقلياته وطوائفه، ونسف الحرية الاعلامية التي كان يتمتع بها.

فلم يحدث في تاريخ لبنان بما في ذلك فتراته السوداء (الحرب الاهلية) مثل هذه الهجمة على الاعلام، وهذا القمع للحريات، ومن قبل تحالف غير مقدس لرأسمال مستورد وقادة ميليشيات حققت انتصارها السياسي والمعنوي على جثث التميز الديمقراطي اللبناني.

وعندما يكون رئيس الحكومة هو المالك الحقيقي لقنوات تلفزيونية وصحف ومجلات عديدة، فكيف يمكن ان تقوم معارضة جادة مسؤولة، وتعددية اعلامية تعكس تعددية سياسية حقيقية؟

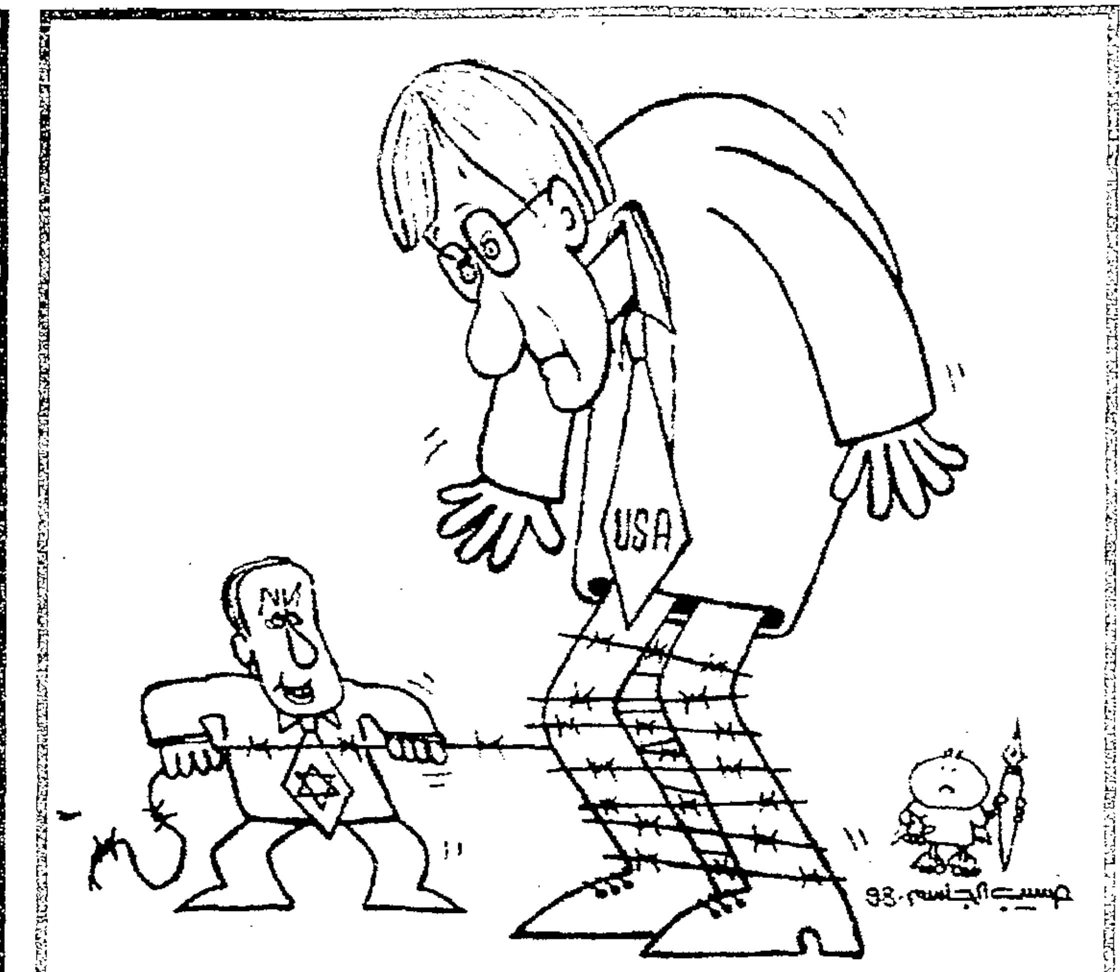
فحتى في ايطاليا بلد الفوضى والمافيات اضطر برليسكوني صاحب اكبر امبراطورية اعلامية في البلاد الى التنازل عنها عندما فاز في الانتخابات وانتقل الى رئاسة الحكومة، ولكن في لبنان حدث العكس تماما، فقد بدأ رئيس الحكومة في تعزيز امبراطوريته الاعلامية، واضافة قنوات وصحف جديدة اليها من حين الى اخر، حتى احكم قبضته بالكامل على السياسة والاعلام في البلاد.

واذا كانت القرارات الاخيرة بمنع البث السياسي على القنوات الفضائية اللبنانية قد جاءت بسبب تدخلات من حكومات خليجية، فهذا يعني ان البلد فقد سيادته وقراره الحر المستقل بشكل نهائي، وبات دوره محصورا في الحريات الترفيهية فقط، بعد ان كان منارة للعلم والحريات والاصلاح الديمقراطي في المنطقة العربية باسرها.

اننا لا نستغرب ان تكون التدخلات الخليجية، هي سبب قمع الحريات الاعلامية في لبنان، فالتدخلات نفسها اجبرت الحكومة اللبنانية على حرمان الفرق العراقية من المشاركة في الدورة الرياضية العربية الاخيرة التي انعقدت في بيروت في الربيع الماضي.

والمؤلم ان الحريات الاعلامية والسياسية تتراجع في لبنان في الوقت الذي تتقدم في دول عربية اخرى خاصة في منطقة الخليج، حيث تشهد سلطنة عمان انتخابات عامة، وتستعد دولة قطر لاخرى، وتقدم الحكومة السعودية على توسيع مجلس الشورى من حيث الصلاحيات وعدد الاعضاء بسبب الضغوط الداخلية والخارجية.

ان لبنان الذي بات الوحيد الذي يقف ببطولة في مواجهة العدو الاسرائيلي ومدافعا عن كرامة هذه الامة، ويقدم يوميا الشهداء، ويتعرض لغارات وحشية انتقاما، يستحق حكومة وسياسيين افضل من هؤلاء الموجودين حاليا، حكومة تحافظ على هويته وتدافع عن حرياته، وترتقي الى مستوى تضحياته في معارك الشرف والكرامة في الجنوب.



هل بدأت المواجهة العربية القادمة مع الانكشارية المتهودة؟

تحالف مشبوه بين الامركة والصهيونية والكمالية التركية المتجددة

مطاع صفدي *

■ ليس ثمة دلالة لهذا الاستفزاز الصارخ والمقصود الذي تصر عليه السياسة (العسكرية) لامريكا باتجاه العرب، وخاصة منهم عرب المشرق، وفي الوجه البحري المتوسطي منه، وسورية في المقدمة، نقول ليس ثمة دلالة للمناورات البحرية المشتركة بين امريكا وتركيا واسرائيل بالاضافة الى (الشاهد) الاردني، سوى ما يفهمه كل الناس في بلادنا. وهو ان امريكا لم يعد لديها سوى البديل العسكري المباشر تعويضا عن انهيار اعمدة سياستها المهتزة في معظم علاقاتها العربية.

امريكا تريد ان تقول بالفم الملآن الى جميع العرب على مختلف مواقفهم من الخطط الاستعمارية العلنية، وفي مختلف انواع ودرجات علاقتهم بالامريكي الجامح، انه ليس لدى هذا الامريكي سوى عدة العنف العسكري الجاهزة للاستخدام ضد كل من يعرقل احكام القبضة الاستعمارية على الجميع، على الصديق والحليف وشبه المستقل وشبه المتمرد من هذا المجموع العربي. حتى الان اصدقاء امريكا هم المندهشون الاوائل في المنطقة. فما الحاجة حقا الى استنفار الجيوش، وقرع طبول الحرب، وليس ثمة بادرة رفض فعلية واحدة لمجمل الخطط الامريكية، لكن ارادة المزايدة في العنف المتصاعد، اصبحت شبه قاعدة استراتيجية ثابتة تميز نوعية خيار التعامل السياسي مع العرب.

وعندما لا يبدي احد من الاطراف العربية رغبة في استخدام العنف ولا يهدد مجرد تهديد بأي شكل من ادنى اشكال الرفض السياسي والممانعة الدبلوماسية، لا ضد العدو التاريخي الصهيوني، فكيف بالاحرى ضد امريكا نفسها. عندما تكون تلك هي الحالة العربية عامة فما حاجة واشنطن الى ابتعاث صيغة الاحلاف مجددا من متحفها المشترك مع كل اثريات الحرب الباردة غير المأسوف عليها. هل ادارة الرئيس كلينتون الموكولة في معظم مناصبها الحساسة الى يهود او صهاينة صريحين لم تعد تجد وسيلة حوار او اقناع من الاقطاب العرب الا تحت تهديد الاساطيل البحرية! فلنتفحص هذه المعضلة عن قرب اكثر.

ولنبدأ اولا بمشكلة هذا السلام الشرق اوسطي العتيد. ذلك ان (السلام) لا يزال يشكل مفتاح السياسة الامريكية في المنطقة. ولقد جر العرب جميعا الى القبول بخيار الصياغة التقنية وحدها التي اعطيت لمفهوم العملية ومنهجها واجراءاتها، فالسلام على هذه الصورة، جرى ترحيله من كل تاريخه، وتجريده من كامل حمولته الثأرية والاخلاقية والمصيرية بالنسبة الى الطرف العربي وحده. وطلب من هذا الطرف الاقرار بواقع معين لم يكن هو الواقع الفعلي الا بالتزوير والقسر والاخضاع فحسب. ومع ذلك انصاع الجميع، وكان المنصاعون الاوائل هم من ارباب (القضية) واقرب الاوصياء عليها ثم صاروا هم بالتالي من اوائل من خرج على اضعف صيغة لما يسمى بوحدة الصف التي تأمل بعض العرب ان تشكل خط دفاع اخير خلال مجاهل المفاوضات القادمة، وافخاخها الظاهرة والخفية. وباختصار فقد خسر المفاوضون خط الدفاع الاخير هذا، اي وحدة الجانب العربي، وذلك منذ بداية العملية. سرعان ما استعاض الامريكي باتفاقية اوسلو الانفرادية، عن صيغة مدريد الجماعية. ومع ذلك لم يتخل بقية الاطراف العرب عن متابعة التفاوض. لكن سرعان كذلك ما خسر الشريك الفلسطيني ابسط جوائز اوسلو. ولم تكافئه وقائع التنازلات المهرولة على كل صعيد الا بالردة الاسرائيلية غير المنتظرة، ابدا، على مجمل العملية السلمية. فانتقل تقليد الرفض العربي بكل شعاراته ومسالكه دفعة واحدة من معسكره العربي الاصلي، ليصبح عدة الشغل الشاغل للتطرف اليهودي فماذا فعلت امريكا هل تعاقب الارتداد والمرتدين، ام ان الحق دائما هو على الضحية، وليس لها.

ورب قائل: وما حاجة امريكا الى استعراض القوة لم يعد يكفيها التخفي وراء صنيعتها اسرائيل فتقدمت الركب، واقحمت فيه تركيا الكمالية ولا تزال تبحث عن الشركاء الاخرين بين العرب انفسهم، تحض الاردن، تحرجه حتى تخرجه وقد تحاول مع مصر لكن مصر تجد نفسها في الموقع النقيض. فالحلف الذي تسعى اليه امريكا بكل قواها هذه الايام لم يستطع ان يجعل من العرب عربين وكل مخططات تقسيم العرب من جديد الى محاور متقاتلة فيما بينها، لم تحقق اهدافها فالخلافات لا تزال اضعف من ان تنمي استقطابات جدية وبالاضافة الى ان القوى الرئيسية في الوطن العربي قد خرجت حديثا جدا من تجربة رهان على التضامن انتهت الى مضاعفة اسهم هذا الرهان. ههنا فقط يمكن ان يجد المراقب تعليلا اول للهوس الامريكي بابتعاث اسطورة الاحلاف. كأنما اصبحت واشنطن في سباق مع التوقعات. ما تريد ان تلتف عليه هو جنين هذا التضامن، ومستقبله غير الحاسم بعد. ما يقلق الفكر الامريكي الصهيوني عشية هذه التجربة، هو امكانية ان يعثر العرب، في غالبيتهم العظمى، على شبه طريق يخصهم وحدهم. وان يتابعوا استخلاص النتائج المترتبة على وقائع تلك التجربة الاولية، فالتضامن العربي هو الحلف الطبيعي الذي يمكن لجميع الاقطار ان تلقى نفسها مجتمعة داخل دائرته وهذا الحلف يذكي مشروع الخصومة الباحثة عنها ارادة العنف لدى الجهات المعادية لابسط معالم الاستقلال العربي.

في هذا الوقت الذي لا يملك فيه اي نظام عربي مشروعا لخصومة كبرى، او مواجهة مع احد، وخاصة من الثور الامريكي الهائج، فان الاستراتيجية الامريكية تتغافل عمدا عن هذه الحقيقة، ولا ترى في الاخرين سوى منظر الاعداء الفعليين راهنا وليس المحتملين غدا. وهي لذلك تكاد تعلن حربا حقيقية. وتعد العدة في المنطقة لكل احتمالات العنف العسكري، الذي لن يأتي الا من جهة واحدة. هي صاحبتها الوحيدة وتابعتها الاسرائيلية فقط. واما خطة صهينة الحكم التركي الحالي، فليست مرشحة لتتخطى حدود المطاردة الدموية لفلول الحزب الكردي في الشمال العراقي السليب، الا وفق تطورات ازمة الحصار الى مضاعفات، لن تكون بدورها الا من اختلاق (العدو) الامريكي المصمم على التمتع بهذه الصفة المبجلة مهما كان رد فعل الاخر عليه.

كل ما تعلمه اقطاب العرب من محن السنوات السبع المنقضية، يتلخص في حالة راهنة واحدة، وهي رفض الانقسام بالرغم من مثول الازمة العراقية واستمرارها. وما الانحراف الامريكي نحو العامل التركي وتحريكه الا دليلا واضحا على هذه الحالة التي ان لم تكن رفض الانقسام كليا، فهي على الاقل تحاشي المزيد منه. كان المخطط الامريكي الذي اعجزه حتى الان تعميق الهوة داخل الصف العربي، فانه يندفع الى التركي، كاحتياط قابل للاستقطاب، ولعب دور العدو الجغرافي المباشر لسورية والعراق وايران. والتركيز الان هو على الهدف السوري بالدرجة الاولى.

وذلك لان التحليل المعتمد في هذا التركيز يعتبر انه مثلما لم تكن صيغة مدريد ممكنة بدون القبول الاولي لسورية، فان انفاذ المخطط الاصلي، وغير المعلن، من حقبة هذا السلام (التقني) الخالص لم يكن موصلا الى نتائجه المرجوة صهيونيا الا باستمرار المشاركة السورية ليس في صيغة مدريد فحسب، ولا صيغة اوسلو، ولا صيغ الهرولة ما دون اوسلو الاولى والثانية والى ما لا نهاية من نموذج هذا الاتفاق على تصفية الاطياف الاخيرة لفلسطين، بل في الختم والتوقيع على التصفية كآخر فصل في الاستسلام العربي. وذلك هو المستحيل الاخير بالنسبة لكل سياسة سورية.

واليوم اصبح بالامكان اعتبار مدريد اشبه بالقمة التي ابتدأت بها المفاوضات نظرا الى الهوة السحيقة التي انحدرت اليها نتائج التنازلات المتسارعة هبوطا. وخلال هذه الرحلة الكئيبة بين القمة ـ الزائفة اصلا ـ والهوة، ما كان لقطر عربي كسورية، او اي قطر اخر شارك في مسؤولية صنع التاريخ القومي المعاصر، ما كان له ان ينصاع لمسلسل الافخاخ المتلاحقة، ولا ان يغمض الطرف على مصير الهزيمة الاخيرة التي تعد ليس لفلسطين وحدها، بل لكل بلد عربي اخر مرشح لنفس المصير الفلسطيني عاجلا او آجلا. فالسلام التقني في طبعاته الختامية ليس سوى رفع للحصار عن اسرائيل كيما تنتشر انتشارها ملء الفضاء العربي الاسلامي وفي كل اتجاه. والمشكلة (الكونية) مع اسرائيل، هي انها ليست احتلالا لبقعة ارض فحسب هي شبه كلية فلسطين، لكن اسرائيل انتشارية وبائية، لن تكف عن صهينة الفضاء العربي والاسلامي، اقتصادا وسياسة وثقافة. وذلك تحت رايات سلامها المستعار.

ولان سورية ليست مستعدة لتختم على مثل هذا الفصل الاخير من مسلسل الاستسلام العربي، حتى يغدو استسلاما مكرسا على النطاق العربي الاسلامي، والى مستقبل لا نهاية له، ولا ان تدخل سلاما على الطريقة الفلسطينية ثم الاردنية، ولان امريكا بالمقابل لم تستطع ان تعزل سورية عربيا، ولا ان تحاصر الموقف السوري وتمنعه عن النمو الى موقف عربي شامل فقد كان تفعيل الدور التركي، ونقله من الشمال العراقي الى طور التدخل في عمق الصراع العربي ـ الاسرائيلي بابتعاث وسيلة التحالف العسكري مع العدو المشترك للعرب جميعا وللاسلام، كان ذلك التفعيل للدور التركي عسكريا اخر اخطر ما تفتقت عنه ارادة العنف الامريكي. كوسيلة ضغط باسلوب الحرب نفسها من داخل عملية السلام نفسها. وهذا يعني بكل علانية وصفاقة ان امريكا لا تغادر فحسب دورها المزعوم في الوساطة والرعاية، بل انها تعلن افلاس مشروع السلام نفسه، من كامل حمولته من التبريرات العقلانية وادعاء التوازن في التنازل والكسب بين الاطراف.

ان الحلف العسكري الثلاثي امريكي التخطيط والتنفيذ، ويتجاوز صيغته الثنائية الراهنة، بين تركيا واسرائيل. امريكا تتقدم الصفوف حاملة راية الحرب بنفسها. فالقوة العالمية العظمى تناور اساطيلها ملء البحار العربية جميعها كما في الشرق في بحر الخليج، وها هي تلامس الشواطئ السورية في المتوسط. والسلام المزعوم يتحول الى ضغط عسكري مباشر يختار الهدف السوري وحده. بما يمثله في هذه المرحلة من ابعاد كثيرة، تسير كلها في اتجاه بناء الحالة العربية الجديدة المختلفة عن نموذجها الامريكي المعد لكامل المنطقة. فاسرائيل لا تزال خارج الدائرة العربية كليا. وهي اليوم ابعد ما يكون عن حلم احتلال المركز منها. والعرب اجمالا، المخترقون من كل جهة، الا ان طابع التقارب ما يزال هو الافعل امام القرارات المصيرية. والعرب يستردون بعض مفاتيح اقدارهم.

وان شعار (وقف الهرولة) تحول من شبه نداء يائس، ومن دعوة بدت طوباوية في البداية، الى نواة عمل توشك ان تغير استراتيجية عربية شاملة، من منحى الى منحى مناقض للسابق.

هل يكاد يفلت الامر من اليد الامريكية والصهيونية حتى لا تتبقى الا سياسة الحلف العسكري وحدها ناجعة حسب الخيال الاستعماري القديم المريض. وهل اصبح التردد العربي تمنعا. والتمنع يكشف عن تحليل جدي لمعطيات الموقف مختلف. لا شك ان التحول التركي من جار غير آمن ولا مؤتمن، الى شريك للعدو الاول للعرب والمسلمين، قد يشكل كسبا مؤقتا لاسرائيل، وانحيازا صارخا للمخطط الامريكي الصهيوني يتخطى الدائرة العربية الى الاسيوية شمالا وشرقا. وما يزمع على تحقيق هذا المخطط قد يغير ويقلب محاور جيوسياسية عديدة ومتناقضة تمس اوروبا وروسيا وتصل اصداؤها حتى الصين. فاللعبة دولية خطيرة ومتشعبة الاطراف والآفاق ولن يحتكرها اللاعب الامريكي وحده. خاصة وان ساحاتها انما تلعب على خارطة النفط حول اغنى واهم مصادره وخطوطه ومؤامراته العالمية، من الخليج العربي وحتى عمق اسيا الوسطى.

عندما تعزم امريكا على استخدام المناورات البحرية بما يتجاوز مجرد استعراضات القوة والتهويلات الصبيانية، فان العرب يمكنهم كذلك ان يوسعوا من دائرة ردود فعلهم في اتجاه العمق والشمول في آن واحد. وان البادرة المنتظرة في هذا السياق هو العمل على ايقاظ العقل الكمالي التركي من احلامه العثمانية المتجددة. وقد لا يكون الرد عليه خارجيا بقدر ما سيكون داخليا والمثال الجزائري هو في انتظار كل طغمة عسكرية تعاكس تيار التاريخ لكن ذلك له موضوع اخر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

خطوة من هنا واخرى من هناك اذابتا الجليد

لماذا رفضت الحكومة الجزائرية زيارة وفد «الترويكا» الاوروبية ولماذا وافقت عليها؟

توفيق رياحي *

■ يمكن اعتبار ما توصل اليه الاتحاد الاوروبي مع الجزائر بشأن زيارة الترويكا، حلا وسطا يمثل ثمرة تنازل من الطرفين: الاتحاد الاوروبي لم يعد متمسكا بالتحقيق الدولي والجزائر لم تبق متمسكة بالرفض المطلق لكل ما يرد من الخارج.

لكن الحقيقة الاخرى هي ان الدبلوماسية الجزائرية افرغت زيارة الترويكا الى الجزائر من محتواها ومن الهدف الذي انطلقت من اجله، فحولتها لصالحها، او على الاقل مجرد زيارة شكلية اذا لم تفد الحكومة الجزائرية فانها لن تضرها كثيرا. وهكذا نجحت الجزائر ـ مؤقتا ـ في ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، فهي تفادت عزلة دولية كانت شبه مؤكدة، وتجاوزت ضغوطا كان من شأنها ان تؤثر بشكل او بآخر على علاقاتها مع الغرب، واخيرا انهت نقاشا انطلق منذ نحو سنة وبدأ يطول بشأن زيارات تقوم بها وفود او لجان دولية الى الجزائر للاطلاع على ما يحدث. فقريبا سيذهب اعضاء الترويكا الى هناك ثم يعودون الى بلدانهم ـ وستستمر الارض في الدوران.

ثم يبدو كأن العواصم الغربية اقتنعت اخيرا بدواعي اصرار الحكومة الجزائرية على رفض تحقيقات دولية في المذابح التي يروح ضحيتها المدنيون. فمنذ البداية يجب القول ان الغرب لم يكن صريحا او واضحا بما فيه الكفاية ازاء هذا الشأن. ولم يترك لاحد من السياسيين في اوروبا والجزائر، هل يتعلق الامر بـ«مساعدة» ام بـ«تحقيق» ام بـ«تقص» ام بـ«وساطة» او بشيء اخر. والمشكلة ان كل هذه المفاهيم تومىء الى «ادانة» الحكومة الجزائرية. اقتراح المساعدة يعني تسليم بالعجز، والتحقيق يعني تشكيكا في مصدر الذبح ومساواة للجماعة الاسلامية المسلحة بالحكومة، والتقصي يعني عدم الثقة او العمل على ازاحة التعتيم. والوساطة معناها التقريب بين وجهات نظر الطرفين. لهذه الاسباب كان مستحيلا ان يتجاوب الحكم الجزائري مع مطالب العواصم الغربية والمنظمات غير الحكومية.

ثم هناك معطيات نفسية تشكل حواجز حقيقية امام موضوع التحقيق الدولي. وهذه الحواجز هي نتيجة طبيعية لسلسلة من التراكمات الثقافية والتاريخية ولدت لدى الشعب الجزائري، حكاما ومحكومين، فائضا من الشعور بالعزة والكرامة. ولعب التاريخ الطويل الحافل بالرفض والمقاومة دورا فاعلا في تكوين هذا الفائض. فعلى سبيل المثال، لن يقبل الجزائريون بسهولة ان يقال عنهم في الخارج ان جيش التحرير الذي قهر جنرالات فرنسا في المدن والبراري خلف جيشا نظاميا اكثر تدريبا وتموينا لكنه يواجه متاعب في القضاء على مجموعات مسلحة يعتقد انها مبعثرة هنا وهناك. ولن يقبل الجزائريون بسهولة ان يقال ان دبلوماسيتهم التي لعبت دورا فاعلة منذ الاستقلال الى اواخر الثمانينات. فتوسطت في نزاعات كبرى في كل مكان، منها مشكلة الحدود بين ايران والعراق، ومنها المشاركة في صياغة اتفاق الطائف الذي انهى الحرب الاهلية اللبنانية، وكذلك التوسط بين قبائل التوارق في اعالي النيجر، وغيرها.. لن يقبل الجزائريون بسهولة ان يقال عن هذه الدبلوماسية انها عاجزة او مقصرة في اقناع العالم بشرعية وعدالة ما تقوم به الحكومة.

لقد ضحت الجزائر بوزير خارجية كان شخصية من الطراز الرفيع (محمد الصديق بن يحيى) في سبيل التوسط لانهاء الحرب العراقية الايرانية، فتوفي الرجل ووفد كامل مرافق له في انفجار طائرة قصفها صاروخ غامض في ايار (مايو) 1982 فوق حدود البلدين. وصال دبلوماسيون جزائريون العالم في الستينات والسبعينات يعملون على تقوية دعائم اتحادات الدول الفقيرة مثل مجموعة الـ77 ومنظمة الوحدة الافريقية وكتلة عدم الانحياز.

مثل هذا الرصيد هو الذي يجعل الجزائريين غير متحمسين لاشكال التدخل الاجنبي، ولا غرابة ان يرى المرء الصحف الحكومية والخاصة والاحزاب المؤيدة والمعارضة (باستثناء جبهة القوى الاشتراكية) تتفق على رفض التدخلات الاجنبية في الازمة الجزائرية. وعرفت الحكومة كيف تستفيد من التأييد الداخلي لتزيد من حزمها في رفض المبادرات الخارجية، مضيفة الى ذلك معطيات اخرى وان لم يقلها احد بصوت مرتفع: فالموافقة على تدخل (الاخرين) مرة تعني الموافقة مرات اخرى. اين المانع او ما الفرق؟ ثم ان الموافقة تعني اعترافا ضمنيا بالهزيمة في مواجهة لم تنته، وتراجعا للوراء بعد تصريحات متفائلة صدرت في السابق عن مسؤولين جزائريين حول تقدم الحكومة في القضاء على الارهاب.

حتى الآن لم يتسرب شيء كثير عن فحوى ما يمكن اعتباره «اتفاقا» بين حكومة الجزائر والاتحاد الاوروبي، لذلك يصعب التكهن بنتائج زيارة وفد الترويكا الاوروبية. لكن هناك شيئين (فقط) واضحين: الاول ان الحكومة الجزائرية تراهن على مساعدة اوروبية واحدة ومحددة تتعلق بمكافحة قواعد الجماعات المسلحة في العواصم الغربية. وتراهن الجزائر على انتزاع وعد صريح من الاتحاد الاوروبي للوفاء بالتزامات معينة في هذا الشأن. منها منع الاسلاميين المقربين من خلايا الجماعات المسلحة من الاقامة والتحرك في بعض العواصم، وفي حالات اخرى تسليمها اشخاصا معينين ومعروفين في قوائم الامن الجزائري. وسترفض الجزائر كل انواع المساعدة المادية والانسانية، لأن الرصيد النفسي والتاريخي المذكور آنفا سيجعل الجزائريين ـ في حالة استلام مساعدات انسانية ـ يشعرون بحالهم كحال البوسنة ورواندا وافغانستان.

النقطة الثانية ان الغرب غيّر، فجأة، لهجته فالولايات المتحدة تراجعت عن طلب التحقيق الدولي، وكلاوس كينكل، وزير خارجية المانيا، قال انهم (الاوروبيون) لا يرغبون في جرح مشاعر الجزائريين، وروبن كوك قال «اننا نريد المساعدة ومعرفة ما يحدث». واضطر جاك شيراك الى اختيار كلماته بعناية اثناء حفل دبلوماسي منتصف الاسبوع الماضي، فتحدث عن التضامن والتعاطف والمساعدة. ولم يتلفظ بشيء يثير مشاعر الجزائريين. قد يكون من اسباب تغيير الغرب لهجته، تغيير فرنسا للهجتها هي ايضا ـ فأقوال شيراك «مسحت» اقوال الناطق باسم الخارجية والتي كان رد الجزائر عليها عنيفا ـ والعواصم الغربية تعتقد ان «دخول» الجزائر لا ينجح إلا عبر البوابة الفرنسية. لكن المشكلة ان فرنسا غير قادرة على الحركة، وربما هي الوحيدة العاجزة عن ان تفعل شيئا بسبب العلاقات المتشابكة التي تربطها مع مستعمراتها السابقة والتي تشكل حقبة تاريخية حالكة السواد جزءا معتبرا منها. ثم ان علاقة فرنسا مع الجزائر محكومة بخصوصيات معينة ومعقدة مع الحكومة والمجتمع، وبخوف من تجدد اعمال العنف فوق الاراضي الفرنسية، اضافة الى ان الطبقة السياسية الفرنسية غير متفقة تماما بشأن التعامل مع موضوع الجزائر.

الموقف الاوروبي الجديد تبلور بعد اجتماع بروكسل ولندن يوم الخميس الماضي، وقد بدا اكثر ليونة حينما اصبح موقفا جماعيا بينما كان متشددا وضاغطا لما كانت كل دول تعزف منفردة وباسمها. لعل الاوروبيين ادركوا ان الحكومة الجزائرية بحاجة الآن لمساعدة، لا لضغوط، او لعلهم طرحوا على جدول الاعمال في اجتماعي الخميس ان لهذا البلد انبوبي غاز يعبران البحر الابيض المتوسط، يضخ الاول على مدار ايام السنة في ايطاليا وكذلك يفعل الثاني في البرتغال.

* صحافي من اسرة «القدس العربي»

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، هامرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان



القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2697 Monday 12 January 1998

السنة التاسعة، العدد 2697 الاثنين 12 كانون الثاني (يناير) 1998، 14 رمضان 1418 هـ

القبض على اربعة من العرب بتهمة معاكسة الفتيات بالامارات

■ دبي - ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاحد ان قوات الامن القت القبض على اربعة من الرعايا العرب في امارة دبي كانوا يعاكسون الفتيات في اماكن عامة.

وقد نشرت الصحف صور الموقوفين الاربعة، الذين لم تحدد جنسياتهم بشكل مفصل، تنفيذا لاوامر كان قد اصدرها ولي عهد دبي وزير الدفاع الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم بنشر صور «الشباب المستهترين الذين يتسكعون ويعاكسون الفتيات». ودعا بيان اصدرته شرطة دبي الشباب الى «الابتعاد عن مثل هذا التصرف غير اللائق الذي لا يمت بصلة لقيمنا وعاداتنا والذي يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف».

جينات وراثية سبب الانطواء على النفس

■ لندن - ا ف ب: اوضح باحثون بريطانيون في صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية في عدد امس الاحد ان مجموعة من الجينات الوراثية يرجح ان تكون وراء مرض يصيب الشخصية من ابرز اعراضه الانطواء على النفس. وقال هؤلاء الباحثون وهم من اوكسفورد ونيوكاسل ولندن ان هذا الاكتشاف قد يتيح في المستقبل اعداد علاج لهذا المرض الذي يؤدي في مراحله المتطورة الى انقطاع المرضى تماما عن العالم الخارجي.

وقد درس الباحثون حالات 99 اسرة لدى كل منها اكثر من طفل منطو على نفسه في اوروبا والولايات المتحدة وقالوا انهم حددوا الجينات التي تتسبب في تطور هذا المرض.

صحيفة «اندبندنت» انفردت بالخبر:

أول عملية استنساخ بشري ستتم قريبا في بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

انفردت صحيفة «اندبندنت اون صانداي» البريطانية امس بخبر الاتجاه لدى بعض الاوساط الطبية والعلمية في بريطانيا الى بدء اول عملية استنساخ بشري في العالم!

وقالت الصحيفة امس الاحد ان تجارب استنساخ البشر قد تبدأ في بريطانيا العام القادم.

وان احتمالات بدء هذه التجارب المثيرة للجدل لاستنساخ اطفال بمواصفات معينة وفتح خطوط انتاج نسخ بشرية لاشخاص موجودين بالفعل تقترب من نقطة الانطلاق بعد نشر وثيقة رسمية استشارية تعدد منافع هذا الانجاز العلمي.

ومن المنتظر ان تصدر الوثيقة المعنية اللجنة الاستشارية الخاصة بالجينات البشرية التي تشكلت قبل عام لتقديم المشورة للحكومة فيما يتعلق بتطوير الجينات البشرية. وعلى اللجنة ان تقدم رأيها للوزراء بحلول فصل الصيف.

وقالت الصحيفة «اذا حصلت الابحاث الخاصة باستنساخ البشر على التأييد الكافي قد يعطي الوزراء اشارة البدء لاجراء التجارب الاولى عام 1999». واعلن وزراء في حكومة العمال البريطانية معارضتهم لاستنساخ البشر لكنهم لم يغلقوا الباب تماما في وجه ذلك المجال العلمي المتسارع.

وقالت الحكومة البريطانية انها «لا تعارض المبادئ التي تستند اليها تقنيات الاستنساخ حيث تجري الابحاث على امراض خطيرة موروثة».

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى فرض حظر مدته خمسة اعوام على ابحاث الاستنساخ البشري وسط تنامي مخاوف الرأي العام من مخاطر الهندسة الوراثية.

لكن السير كولن كامبيل رئيس اللجنة البريطانية قال ان تلك الابحاث قد تتوصل الى علاجات جديدة لمجموعة من الامراض.

ونقلت الصحيفة عن كامبيل قوله «نريد ان نضع امام الرأي العام الحقيقة كاملة عن المزايا والمخاطر المحتملة لتلك الاشكال المختلفة من الاستنساخ. نريد ان نفعل ذلك قبل ان يصبح العلم حقيقة».

وكثر الحديث عن فكرة استنساخ البشر بعد ان اعلن فريق علماء في اسكتلندا في اذار (مارس) الماضي نجاحهم في استنساخ النعجة دوللي لتكون بذلك اول حيوان من الثدييات يتم استنساخه.

روبن كوك بصحبة عشيقته «جينار ريغان» امس (رويترز)

غراميات وزير خارجية بريطانيا تهدد مستقبله

■ لندن - رويترز: سلطت الاضواء من جديد امس الاحد على غراميات روبن كوك وزير الخارجية البريطاني بعد ان حملت عناوين الصحف المزيد عن علاقته بسكرتيرة في مجلس العموم البريطاني.

فبعد أن نشرت الصحف البريطانية مزاعم مارغريت زوجة كوك المنفصلة عنه عن تورطه في علاقات غرامية متعددة قبل انفصالهما واجه كوك مزيدا من الحرج حين نشرت الصحف من جديد انباء انتقال عشيقته للاقامة في مقره الرسمي في لندن.

وقالت صحيفة (ذا ميل اون صنداي) «خلال اسابيع يتوقع الاصدقاء ان يغامر السيد كوك ويمارس علنا علاقته الجديدة ويصطحب معه عشيقته في المناسبات الرسمية التي كشفت زوجته انها لم تدع اليها قط».

وذكرت الصحف البريطانية ان مارجريت كوك (50 عاما) التي هجرها زوجها العام الماضي ليعيش مع جينار ريغان (40 عاما) ابلغت زوجة عضو في مجلس العموم ان كوك كان لديه العديد من العشيقات في ان واحد على مدى 28 عاما هي عمر زواجهما.

وذكرت ان كوك لم يكن يسمح لها بالاحتفاظ بمفتاح شقة في لندن يستخدمها خلال دورات للبرلمان كما كان لا يصطحبها معه في مؤتمر حزب العمل السنوي او حفلات الاستقبال التي تقام في الوايتهول مقر الحكومة البريطانية في لندن.

وكتبت صديقة مارغريت المقربة ليندا مكدوغال زوجة اوستين ماتشيل عضو البرلمان كتابا جديدا يحمل اسم «نساء وستمنستر» نشرت منه مقتطفات في صحيفة (التايمز).

وقالت ليندا في كتابها «مارغريت لم تكن تعرف الكثير عن جينار.

لم تكن تطرح اسئلة. وكانت عادة ما تشير اليها على انها تلك المرأة التي سرقت زوجها». واصدرت زوجة كوك يوم الجمعة الماضي بيانا من خلال محاميها امتدحت فيه اداء كوك كعضو في البرلمان وكوزير للخارجية.

وقالت في بيانها «القضايا الاخرى لا تخص الرأي العام. الزواج انتهى».

ولم يعلق كوك على تصريحات زوجته.

ونشرت صحيفة (نيوز اوف ذي وورلد) وصحيفة (صنداي ميرور) امس الاحد انباء عن امرأة قيل انها كانت على «علاقة وثيقة» مع كوك خلال الثمانينات.

وقالت زوجة وزير الخارجية ان كلماتها القاسية عن انهيار زواجها من كوك لم تكن للنشر.

واضافت قولها «الحديث الذي نشر في (التايمز) كان حوارا خاصا قبل اربعة اشهر ولم يكن للنشر».

كما نفت ايضا تقريرا نشر في (صنداي تايمز) لمح الى ان كوك ابلغها انه قد يستقيل من منصبه كوزير للخارجية اذا ما استمرت الصحف تتناقل انباء انهيار زواجه.



علاج جيني جديد يفتح باب الامل امام مرضى القلب

■ واشنطن - ق ب: أعلن باحثون مختصون عن نجاح تقنية جديدة تمكن المرضى الذين يعانون من امراض القلب والاوعية الدموية من تجنب العمليات الجراحية.

وتتمثل هذه التقنية في استخدام العلاج الجيني لمعالجة الامراض القلبية كنقص تدفق الدم الى عضلة القلب او ما تعرف بالاسكيميا والانسدادات الشريانية ومرض القلب التاجي وهي الحالات التي تتطلب اخضاع المريض لعمليات التقويم الوعائي والتحويلات الابهرية.

واوضح الدكتور رونالد كريستال من المركز الطبي في جامعة كورنيل الامريكية انها للمرة الاولى التي يتم فيها حقن جين خاص مباشرة في قلب مريض مصاب بالاسكيميا، حيث يعمل على تحفيز نمو اوعية دموية جديدة ويأمرها بالالتفاف حول الشرايين المسدودة، وبذلك لا ينقطع تدفق الدم عن القلب.

وقال ان تقنية العلاج الجيني هذه هي انجاز رائد وتقدم حقيقي يفتح باب الامل لشفاء مئات الآلاف من الافراد المصابين بانسداد الشريان التاجي دون اللجوء الى الجراحة لفتح الشرايين المسدودة او انشاء تحويلات او ممرات جانبية حولها.

وبالرغم من ان هذه هي المرة الاولى التي تستخدم فيها تقنيات العلاج الجيني في العمليات القلبية الا انها استخدمت سابقا لمعالجة الانسدادات الشريانية في الساق في محاولة لانقاذها من البتر.

فقد تم تطبيقها على امراة فقدت ساقها اليمنى بسبب تصلب الشرايين فيها وتعاني من نقص التدفق الدموي الى الجزء السفلي من ساقها اليسرى، وكنتيجة لذلك اصيبت قدمها اليسرى بالغرغرينا.

.. ونحن أيضا نتهم!

صبحي حديدي

■ لعل من واجب الانسانية جمعاء ان تحتفل مع فرنسا، يوم غد، بمرور مئة عام على العريضة الشهيرة المعروفة باسم «اني اتهم». والتي كتبها ووقعها الروائي الفرنسي الكبير اميل زولا دفاعا عن النقيب اليهودي ألفريد دريفوس، وكانت وراء معظم الضغط الادبي الواسع الذي تشكل من حول قضية سارت بين أخذ ورد طيلة 12 عاما، حتى انتهت الى اعادة محاكمة الضابط المتهم بالتجسس لصالح الجيش الالماني، وتبرئة ساحته ورد الاعتبار اليه. اكثر من ذلك، وربما بفضل تلك الوثيقة اساسا، استرد دريفوس موقعه الطبيعي خلف المدفع وفي ساحة القتال، وحاز على وسام الشرف حين لعب دورا مشرفا في الدفاع عن باريس اثناء الحرب العالمية الاولى.

ولكن قضية دريفوس تعنينا، نحن العرب، في جانب خاص يتجاوز تثمين الموقف النبيل والشجاع الذي اتخذه اميل زولا، ويتجاوز تلك البرهة الفريدة من احساس المثقف بمسؤوليته الاخلاقية والمدنية في هجاء الظلم علانية وبأشد العبارات وضوحا وصلابة وجسارة، كما يتجاوز مثال التأثير الحاسم الذي يمكن للكلمة الشريفة ان تمارسه ضد المؤسسة، عسكرية كانت ام قضائية، ديمقراطية ام دكتاتورية.

الى جانب ذلك كله تعنينا قضية دريفوس في انها كانت بمثابة الشرارة الاولى التي اشعلت لهيب فكرة «الدولة اليهودية» في قلب وعقل صحافي نمساوي يهودي يدعى تيودور هرتزل، كان انذاك في باريس مراسلا لصحيفة «الصحافة الحرة الجديدة» ابرز المطبوعات الليبرالية في اوروبا تلك الايام. وهرتزل لن يشهد تبرئة دريفوس لانه توفي عام 1904، ولكنه شاهد بأم عينيه واصاخ السمع عميقا للحناجر الفرنسية التي كانت تهتف «الموت لليهود!» على خلفية محاكمة الضابط البريء. مناخات العداء للسامية هذه دفعته الى كتابة مسرحيته «الغيتو الجديد» وكراسه الاشهر «الدولة اليهودية»، والمفارقة ان ألفريد دريفوس نفسه كان بعيدا تماما عن أي تفكير صهيوني، وهكذا توفي عام 1935.

واليوم اذ تحتفل فرنسا، ويحتفل مثقفونا الليبراليون بصفة خاصة، بالذكرى المئوية لواحدة من أنصع الصفحات في مجلد العلاقة بين المثقف والحقيقة، فان من حقنا ان نقول، اقتداء بروحية اميل زولا دون سواها، واستهداء بتلك البرهة الفريدة في تاريخ الفكر الفرنسي: ونحن ايضا نتهم! نتهم المثقف الفرنسي بوصفه صاحب الحق الاول في استعادة الذكرى، ثم المثقف الغربي اجمالا بوصفه وريث الثقافة التي ابتكرت انماط العداء للسامية، بخيانة وثيقة اميل زولا في قضايا عديدة تخص الانسانية مثلما تخصنا، وفي قضية كبرى محورية تخصنا نحن العرب هي القضية الفلسطينية.

ومما له دلالة ان الدولة العبرية، التي بدأت بوعد بريطاني يكفر عن ذنوب العداء الاوروبي للسامية ولكن على حساب العرب، وكانت في أحد اوجه تأسيسها ثمرة لخطأ ارتكبته المؤسسات الفرنسية ضد الضابط اليهودي الفريد دريفوس، هذه الدولة تنخرط الآن في احتفالات الذكرى الخمسين لقيامها. في المقابل، ينخرط الفلسطينيون في سنة جديدة من خمسين سنة حافلة بالاغتصاب والظلم والقهر، أين منها ما حل بدريفوس! ماذا كان اميل زولا سيقول بصدد القضية الفلسطينية، بصدد تشريد شعب باسره، او على الاقل بصدد السياسات الراهنة لرجل مثل بنيامين نتنياهو، يمارس العداء للفلسطينيين على نحو ليس اقل بشاعة من جميع انماط ما مارسته اوروبا من عداء للسامية؟

وما دامت العلاقة المباشرة، التاريخية والفكرية والرمزية، قائمة بين الذكرى المئوية الاولى لوثيقة اميل زولا في الدفاع عن دريفوس والذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية، فهل من [illegible] الايام من محاكم تفتيش خارج القضاء وخارج القانون، تديرها بشراسة سادية تلك الدوائر ذاتها التي تحرص على احياء ذكرى وثيقة زولا وتحول قضية دريفوس الى مناسبة لتجميل بشاعة بنيامين نتنياهو؟

وما دامت قليلة نادرة اصوات المثقفين الفرنسيين الذين يستعيدون ذكرى وثيقة زولا على النحو اللائق بروحيتها، فان من حقنا ان نقول بصوت عال: ونحن ايضا نتهم ايها السادة!

الاتحاد الافريقي لجمعيات امراض الكبد يعقد مؤتمره الثالث في القاهرة

■ القاهرة - ق ب: يعقد اتحاد الجمعيات الافريقية لامراض الكبد مؤتمره الدولي الثالث في العاصمة المصرية القاهرة في الفترة 2-6 اذار (مارس) المقبل.

ومن المقرر ان يناقش المؤتمرون في القاهرة اهمية امراض الكبد وخطورتها على صحة الانسان مع التعرض للعديد من الامراض الطفيلية والفيروسية بالدراسة.

وقال الدكتور شريف محمد عبد الفتاح رئيس الاتحاد الافريقي لجمعيات امراض الكبد الذي يرأس المؤتمر القادم ان الاتحاد نشأ في صورة تنظيم عالمي لمواجهة امراض الكبد، وان له اقساما في امريكا واوروبا واسيا، فضلا عن فرع افريقيا الذي ترأسه مصر حاليا.

واضاف ان المؤتمر المزمع عقده يناقش الالتهابات الكبدية الفيروسية والامراض الطفيلية كالبلهارسيا واورام الكبد والامراض الناجمة عن السموم النباتية والكيميائية، هذا وتشارك في المؤتمر دول افريقية واوروبية واسيوية ورئيس الاتحاد الدولي لجمعيات امراض الكبد، اضافة الى 38 عالما متخصصا في هذا المجال.

الكلاب هي افضل صديق لمرضى الشلل الرعاشي

■ واشنطن - ق ب: أثبتت دراسات طبية واسعة ان الكلاب هي افضل صديق لمرضى الشلل الرعاشي او ما يعرف بمرض الباركنسون.

واوضح الدكتور ماثيو ستيرن الاخصائي في مشفى بنسلفانيا الامريكي ان مرض الشلل الرعاشي هو اعتلال عصبي يعاني فيه الشخص من نوبات مستمرة من الرجفة والارتعاش وتصلب عضلاته بالتشنج، بالاضافة الى اصابته بحالة من تجمد الاطراف والقدمين تمنعه من المشي وتعرضه للسقوط.

واكد ان الكلاب المدربة على فتح الابواب ودفع الكراسي المتحركة هي خير وسيلة ليصبح المرضى اكثر استقلالية ولحمايتهم من السقوط من خلال لمسها لاقدام المريض عند شعوره بتجمدها بطريقة لم تعرف آليتها بعد فتساعده على الاستمرار في المشي، منوها الى ان اكثر من مليون امريكي يعانون من هذا المرض الذي يعجز صاحبه ويجعله منعزلا عن الحياة والناس.

امشِ اكثر تَعِش اطول

■ واشنطن - ق ب: المشي لمسافات طويلة يوميا قد يطيل العمر.. هذا ما لفت اليه تقرير طبي جديد، والذي اكد على وجود علاقة وثيقة بين المشي المنتظم وانخفاض معدلات الوفاة لان ممارسة النشاط الجسماني المعتدل وتحريك الجسم بشكل مستمر يحمي من انواع متعددة من الاعتلالات والاضطرابات بدءا من امراض القلب وحتى السرطانات.

هذا ونصحت الدكتورة آمي حكيم من كلية الطب في جامعة فيرجينيا الامريكية بضرورة تشجيع كبار السن على المشي وممارسة الرياضة التي تفيد صحتهم وتجدد شبابهم وتقيهم شر الامراض، مشيرة الى ان كبار السن الذين يمشون اكثر يعيشون مدة اطول.

فقد اظهرت نتائج الابحاث التي اجريت على 707 من الرجال غير المدخنين الذين تراوحت اعمارهم بين 61 - 81 عاما ان الرجال الذين كانوا يمشون لمسافة اقل من ميل واحد يوميا اي ما يعادل 1,6 كيلومتر يواجهون خطر الوفاة خلال الـ12 سنة المقبلة بمقدار الضعف مقارنة بالرجال الذين مشوا لاكثر من ميلين (3,2 كيلومتر) يوميا.

وفسر الباحثون في التقرير الذي نشر في مجلة (نيوانغلاند الطبية) بان النشاط الجسماني المعتدل كالمشي السريع او العمل في الحديقة جيد لصحة وسلامة جهاز القلب الوعائي منوهين الى ان التوصيات الحالية تؤكد على ضرورة ممارسة كل شخص للتمارين الرياضية والانشطة الجسمانية يوميا لمدة 30 دقيقة على الاقل.

احوال الناس



● العاهل الاردني الملك حسين عاد الامين العام لوزارة الاعلام محمد امين في مشفاه في عمان اثر تعرضه لوعكة صحية مؤخرا.

● الدكتورة نوال السعداوي الطبيبة والكاتبة المصرية نفت ما نشرته مجلة «روزاليوسف» امس من انها اجرت حديثا حول قضية «ختان الاناث» مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية. واعلنت السعداوي انها سترفع دعوى قضائية ضد «روزاليوسف».

● الفنان السوري ايمن زيدان المدير العام لشركة الشام للانتاج التلفزيوني والسينمائي باشر عمله بعد مهمة عمل قصيرة قضاها بين دبي وابوظبي.

● السفير المصري لدى بريطانيا عادل الجزار وجه الدعوات الى حفل افطار رمضاني يقيمه بدار السفارة المصرية في لندن يوم غد الثلاثاء.

● الزميل ايمن فلحوط من اسرة صحيفة (تشرين) الدمشقية فجع بوفاة والدته وقد شيعت الى مثواها الاخير في محافظة السويداء السورية.

● الدكتور مايكل بريور الاستاذ في الدراسات الدينية يلقي محاضرة عن الصهيونية بدعوة من مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) وذلك في السادسة والنصف من مساء بعد غد الاربعاء في احدى قاعات مجلس العموم البريطاني في لندن.

● الجمعية الطبية العربية تقيم حفل افطار رمضاني يوم 25 من الشهر الجاري في مطعم الفوار بلندن وتعقب الافطار فقرات موسيقية.

● الشاعر السوري ميخائيل عيد. ستصدر له خلال هذا العام مجموعة من قصص الاطفال قد تتجاوز العشرة كتب تتضمن قصصا من حكايات الشعوب عن «دار المدى» للنشر والطباعة.

● جيم بويس رئيس الاتحاد الايرلندي الشمالي لكرة القدم اعلن انه يفاوض مدرب استراليا الانكليزي تيري فينابلز لتولي الاشراف على المنتخب الايرلندي.

وكان التقى به يوم السبت الماضي في لندن لكنه لم يعط اي تفاصيل عما دار بينهما.

● برنامج «نقطة ساخنة» في تلفزيون الجزيرة يقدم الاربعاء في السادسة بتوقيت غرينتش حلقة عن الحرب بين المسلمين والحكومة في الفلبين عبر تحقيق قام به اسعد طه.

● عن الهيئة العامة للكتاب صدر في القاهرة، المجلد الاول الذي يضم المجموعات القصصية الخمس الاولى للقاص والروائي الفلسطيني رشاد ابو شاور.

البطاطس بدل حقن الانسولين وعرق السوس لوقف تطور الايدز

اللقاحات قد تساهم قريبا في انقاذ حياة 12 مليون شخص سنويا

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت منظمة «مبادرة تلقيح الاطفال» في مخططها «الاستراتيجية» الجديدة ان انتاج لقاحات جديدة في السنوات المقبلة واستخدام اللقاحات الموجودة بصورة مكثفة قد يساهمان في انقاذ حياة 12 مليون شخص سنويا.

وجاء في التقرير الذي نشر في واشنطن انه قد يتم انقاذ حياة اربعة ملايين شخص بتعميم استخدام اللقاحات الموجودة على غرار اللقاحات ضد السعال الديكي والحصبة والتهاب الكبد «ب» والتهاب السحايا والالتهاب الرئوي والكزاز والحميراء والحمى الصفراء. وفي موازاة ذلك يلقى ثمانية ملايين شخص من اطفال وراشدين حتفهم سنويا من امراض يمكن تجنبها بفضل لقاحات قيد الاعداد ضد امراض مثل الالتهاب الرئوي لدى الاطفال الناجم عن فيروس والاسهال والالتهابات في الجهاز التنفسي الناجمة عن فيروس والملاريا او الايدز.

وافاد التقرير الذي يحمل عنوان «ادارة السبل والتغيير: رؤية للقاحات القرن الـ21» ان التجارب لعدد من هذه اللقاحات «وهي احدى الوسائل الاكثر فعالية لمكافحة الامراض المعدية» ستنتهي في العام 2005.

وتدعو هذه الخطة الى تحسين اللقاحات الموجودة لتسهيل طريقة تناولها وتخفيف اعراضها الجانبية وجعلها اكثر فعالية ضد اكبر عدد من الامراض بجرعات اقل».

واوضح التقرير ان حملة التوعية للقاحات تقع على عاتق الحكومات في الدول النامية.

واشار جون لامونتاني احد واضعي التقرير الى انه «لا بد من تحقيق هدفين خصوصا: من الضروري ان يصبح عدد اكبر من الحكومات مسؤولا تماما عن توسع برامج التلقيح والعمل بالتعاون مع شركات تنتج هذه اللقاحات وهذا امر لم يحصل من قبل». يذكر ان منظمة اليونيسف وبرنامج الامم المتحدة للتنمية ومنظمة الصحة العالمية ترعى منظمة «مبادرة تلقيح الاطفال» ومقرها في جنيف.

من جهة اخرى «بطاطس لعلاج السكري» هي بطاقة مواصفات جديدة قد تحملها مستقبلا ثمرات بطاطس معدلة وراثيا لانتاج بروتينات تحمي الخلايا المنتجة للانسولين في البنكرياس من التلف، اما عرق السوس فقد يشكل اساسا لدواء يقاوم الايدز وامراضا اخرى.

اما كيف امكن تحويل البطاطس الى مادة مقاومة للسكري فهو ما قام به الباحث الكندي انطوني جفنيكار من جامعة اونتاريو الذي ادخل الى هذه النبتة مورثات بشرية مسؤولة عن انتاج البروتينات التي تمنع حدوث التلف الذي يسببه الجهاز المناعي للخلايا المنتجة للانسولين في البنكرياس.

واكدت مجلة «سيانس اي افنير» الفرنسية التي نقلت النبأ في عددها الاخير ان هذه الوسيلة مكنت من انتاج ثمرات بطاطس تحتوي على كميات كافية من البروتينات اللازمة لعلاج مريض لاسابيع عدة».

واكدت المجلة ان تقديم هذه الثمار الى فئران التجارب المعدة للاصابة بالسكري نجح في وقف ظهور المرض لدى 10 من 12 منها. وتبقى الخطوة الثانية في معرفة ما اذا كان سيتم الحصول على النتيجة نفسها لدى البشر. وفي هذه الحال، قال جفنيكار ان «نجاح التجربة سيدفعنا الى انتاج نباتات معدلة وراثيا لمحاربة التصلب التعددي والروماتيزم ورفض الاعضاء المزروعة».

ويتضمن هذا الاكتشاف على اهميته عنصرا غير مريح وهو ان هذه الثمار تكون مفيدة اذا اكلت نيئة. واكدت «سيانس اي افنير» من جهة ثانية ان عرق السوس يشكل نباتا واعدا للحصول على دواء مقاوم لمرض قصور المناعة البشرية المكتسبة (ايدز) وامراض جرثومية وفيروسية اخرى. اذ ادى اعطاء عدد من مرضى النزاف الحاملين لفيروس الايدز 150 الى 225 مليغراما من عرق السوس يوميا لمدة 3 الى 7 سنوات الى عدم ظهور الايدز لدى اي منهم مقابل اثنين من مجموعة ثانية تضم 16 مريضا.

ثلوج وعواصف في الشرق الاوسط

اغلاق طريق بيروت دمشق ومخاوف من فيضانات في وادي الاردن

■ نيقوسيا - اف ب: سقطت اولى ثلوج الشتاء امس في دول عدة من الشرق الاوسط مرفقة بعواصف ارغمت رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على ارجاء زيارة له الى عمان، كما ادت الى اغلاق طريق بيروت - دمشق الدولية.

فبسبب سوء الاحوال الجوية لم يتمكن عرفات من التوجه كما كان مقررا على متن مروحية الى عمان حيث كان يفترض ان يتناول طعام الافطار مع العاهل الاردني الملك حسين وان يناقش مسائل شرق اوسطية.

وخلال النهار تساقط الثلج على القدس وغطى مسجد قبة الصخرة بطبقة صغيرة ما لبثت ان ذابت.

وسقطت ثلوج كثيفة على جبل حرمون حيث تقع محطة للتزلج وعلى هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل.

واستنادا الى اجهزة الرصد الجوي فان تساقط الثلوج سيستمر حتى الاثنين.

وقد حذرت السلطات من جهة اخرى من مخاطر حصول فيضانات في وادي الاردن وعلى الطرقات المحاذية للبحر الميت حيث تصب المياه المنحدرة من السفوح الشرقية لجبال الضفة الغربية.

ومنذ السبت هطلت امطار غزيرة شرقا على الجانب الاردني من وادي نهر الاردن وعلى جبال الاردن التي بدأ الثلج يغطيها بعد ظهر امس من علو 600 متر عن سطح البحر، بما في ذلك العاصمة عمان (الف متر).

وغطى الثلج للمرة الاولى هذا الشتاء ايضا دمشق امس. واشارت اجهزة الرصد المحلية الى هبوط كبير في الحرارة والى تساقط الثلوج على مرتفعات سورية وفي مناطقها الداخلية.

وفي لبنان ادت العاصفة التي هبت منذ مساء السبت الى تغطية الجبال بالثلوج ابتداء من علو 200 متر على التلال القريبة من الساحل.

ولم يسمح بالسير على طريق بيروت - دمشق الدولية التي تعبر مناطق يصل ارتفاعها الى 1600 متر عن سطح البحر الا للسيارات المزودة بسلاسل خاصة والتي كانت تجد صعوبة كبيرة في السير، كما ذكر التلفزيون اللبناني الرسمي.

واضاف التلفزيون ان معظم طرقات الجبال قطعت خصوصا الطريق المؤدية الى الارز في شمال لبنان.

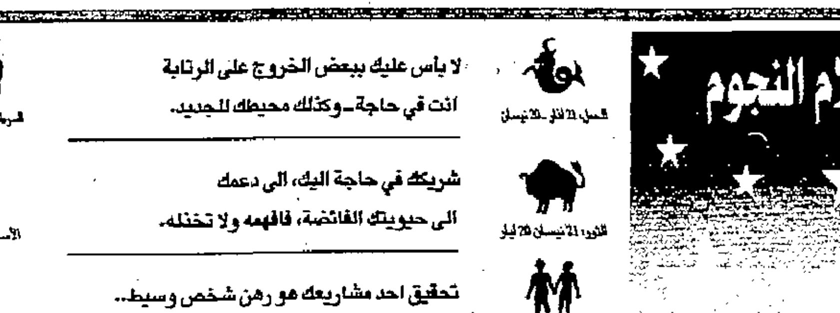
وعلى الساحل اللبناني هبطت الحرارة الى خمس درجات. وينتظر ان تستمر العاصفة حتى الثلاثاء. وقد ادت الى شل النشاط في مرفأ صيدا ومنعت الصيادين من الخروج الى عرض البحر.

وفي قبرص تدنت الحرارة في الجبال الى خمس درجات تحت صفر والى درجتين في نيقوسيا. وقالت اجهزة الرصد القبرصية ان الحرارة ادنى بخمس درجات عن المعدلات التي تسجل عادة في هذه الفترة من السنة.

امساكية رمضان

المدينة	السحور	المغرب
لندن	6,32	4,19
باريس	6,52	5,18
روما	5,57	5,01
بروكسل	6,51	4,02
مدريد	7,00	6,11
جنيف	6,29	5,14
فيينا	5,54	4,26
برلين	6,20	4,20
ستوكهولم	6,32	3,21
كوبنهاغن	6,36	4,07
امستردام	6,53	4,54
ولشنطن	5,51	5,09
نيويورك	5,41	4,52

كلام النجوم



الحمل: لا بأس عليك ببعض الخروج على الرتابة انت في حاجة - وكذلك محيطك للجديد.

السرطان: تعرف جيدا ماذا عليك ان تفعل، والانتقادات لا تثنيك عن عزمك، لا تخاطب الجهلاء.

الميزان: انه الوقت المناسب لاستكمال حلم لم تستكمله بعد، والا تعرقلت اعمالك.

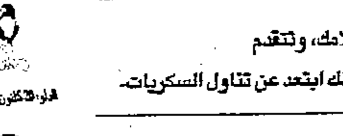


الجدي: ابتسم للحياة، ابتسم بكل اسارير وجهك فالحياة ستعود وتبتسم لك قريبا جدا، ويأكرم منك!

الثور: شريكك في حاجة اليك، الى دعمك الى حيويتك الفائضة، فافهمه ولا تخذله.

الاسد: يعكس زميلك الحمل، ما يناسبه اليوم هو الهدوء والتزام الاصول، وتحاشي التهافت وراء افكار جديدة.

العقرب: تظل واقعيا رغم احلامك، وتتقدم ولا يخيب اي من امالك ابتعد عن تناول السكريات.

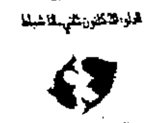


الدلو: قل صراحة ما يجول في خاطرك، فهذا سيوضح الامور، ولكن حافظ على الليونة ولا تكن فظا.

الجوزاء: تحقيق احد مشاريعك هو رهن شخص وسيط.. سارع الى توجيه دعوة له.

العذراء: سارع الى ترتيب عملية شكلية مضجرة ولكن لا بد منها حاول ان تكون محببا لدى الاخرين.

القوس: مشاريعك قابلة للتحقيق واذا وقف احد في طريقها فهذا عن محض حسد.



الحوت: تجتاز وقتا فارغا، تجتر افكارا سوداء، وتتوتر في العمل اذا اردت ان تتغلب على هذه الهموم تستطيع فلا تتردد.